



الماء
لا لون لا طعم لا رائحة



في البدء



الدنيا كالماء المالح..

كلما ازددت منه شرباً، ازددت عطشاً!



العدد (٦٢) - جمادى الأولى ١٤٢١ هـ - أغسطس ٢٠٠٠م

مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد
وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبد العزيز
وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز



ردمد: ٦٢٠٠-١٣١٩

البند الأول
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

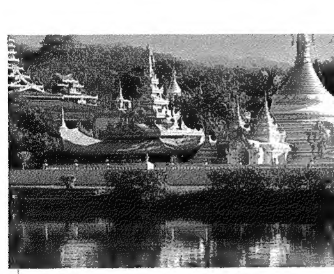
البند الثاني
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.







DA BOY'Z







بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

هذا الصيف بلهيبه وحرارته قد تطفئه قطرة من الماء.. ورجل بل أمة تصارع الموت في صحاري العرب قد تنقذها قطرات من الماء.. فهل بعد هذا يمكن أن يزعم أحد أن هناك شيئاً أهم من الماء لحياة هذه الحياة ؟!

الجهود المبذولة في التوعية بأهمية المياه وأهمية ترشيد استهلاكها أطلت عليها «المعرفة» من خلال تخصيص هذا العدد عن الماء بشتى مجالات التعاطي معه.

لم تكن إطلالة المجلة حول ترشيد الاستهلاك فقط، وإنما حطت رحالها ثقافياً واجتماعياً وسياسياً.. تارة مع الشاعر وعشقه المائي.. وتارة مع الطبيب وعلاجه المائي. كما حطت رحالها، في المساحة السياسية والأمنية والتي اصبحت المياه تغطيها بكل جدارة وعمق وأهمية.

كل هذا وأكثر تطالعونه في الملف الذي تتمنى المعرفة أن تكون قد ساهمت من خلاله، ولو بالقليل في التوعية بأهمية الماء.. والتوعية بخطورة فقدانه.. ثم التوعية بأهمية «الوعي بأهميته»!!

تأمل المعرفة أن يدرك الجميع أن الماء للجميع كلٌ يأخذ منه قدر حاجته فقط، ولنعلم يقيناً أن الإسراف سبب كل جفاف.

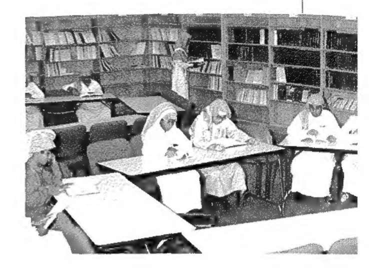
المعرفة

في هذا العدد

١٣٨

مع لائحة تقويم الطالب الجديدة..

تأكد.. أنت ناجح!!



١٠٩

المسابقة السادسة:

داخل العدد بانتظاركم



١١٤



إبراهيم القعيد:

ذاتك أولاً .. انتصر عليها

المراسلات

باسم :رئيس التحرير

ص.ب ٧ - الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:

Editor-in-chief

P.O.Box: 7 Riyadh 11321

Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47

Free Fax: 800 124 2277

www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١.٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١.٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.

قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد» (عن طريق الناشر).

الإعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

التوزيع

الوطنية للتوزيع





مطابع العبيكان Obeikan



الماء والمدرسة

لماذا المدرسة ؟.. سؤال تمت الإجابة عليه حين بدأ التعليم النظامي، وكان الجواب واضحاً أنها لتعلم الطالب المعارف المختلفة، تقدم له حسب مراحل العمر والقدرة على الاستيعاب وحاجة المتعلم. وكانت المدرسة المصدر الأكثر أهمية إن لم تكن الوحيدة في الحصول على العلم أياً كان، وبجانب التعلم كانت هناك ولاتزال جوانب تربوية تركز المؤسسة التعليمية عليها حسب مقتضيات قيم المجتمع الذي توجد فيه.

ولازال دور المدرسة في الوقت الحاضر - مع تغير الظروف والأحوال - مهماً مع تبدل في أولويات ذلك الدور. إذ أصبح الحصول على أنواع المعرفة مهيأ عن طرق عدة قد تكون أيسر وأسهل، ويأتي في مقدمة تلك الطرق أحدثها وأجداها ذلكم هو الكمبيوتر وماجاء في استعمالاته المتعددة وأهمها الإنترنت.

شيء عجيب!!! أن ترى الطفل الصغير، والشاب والكبير بحركة سهلة وواضحة يحصل على كل المعلومات.

كنت أجلس مع أحد أولادي واستعرضنا محتويات المرحلة الدراسية التي هو فيها الآن «المرحلة الثانوية» بدءاً بالقرآن وبلمسة زر واحد نسمع القرآن مجوداً ومُفسراً. ويتحدد لنا موقع أي آية من السورة وموقع السورة من القرآن الكريم. وهكذا الحديث الشريف. بجانب الوقوف على نصه ومعناه ومايؤخذ منه، وتعرف على رواته، ونفهم الاستدلالات المستنبطة منه. وقس على هذا برامج اللغة العربية بنحوها وصرفها، والأدب والبلاغة وكذا العلوم الاجتماعية والطبيعية. وبجانب هذا كله بإمكان المتعلم أن يقوّم تحصيله، وفهمه من خلال أسلوب التقويم الذي يشتمل عليه البرنامج التعليمي. إنه بالفعل كشف علمي هائل والمقام ليس مقام الحديث عن هذه الأعجوبة.

وإنما أريد أن أركز هنا على أمر بالغ الأهمية وهو هذا التبدل في دور المدرسة ودور المعلمين، وهو تبدل لم يخفف من المسؤوليات بل زادها. مجتمعنا في الوقت الراهن مثل بقية المجتمعات في حاجة إلى تربية الناشئة وتحديد توجههم وسلوكهم نحو الأمثل والأفضل وفيما يخص المملكة فإن الأمثل والأفضل هو ما يتفق والقيم الرفيعة التي نعتز بها والتي مصدرها الوحيد العقيدة الإسلامية التي ندين لله بها. والكمبيوتر في هذا الشأن لن يكون قادراً على أن يحل محل المعلم وبرامجه مهما

الافتتاحية



محمد بن أحمد الرشيد

تطورت لن تحل محل المدرسة.

المدرسة مسؤولة عن ترسيخ معنى المواطنة الصالحة، بل كما قال أحد المربين ينبغي أن تكون المدرسة «معملاً للمواطنة»، هذه المواطنة لها مواصفات عدة يأتي في مقدمتها تنشئة الطالب على الشعور بالمسؤولية والعمل المستهدف للصالح العام للأمة التي ينتمي إليها وللوطن الذي يعيش فيه. شعور عميق يصل إلى إحساسه بأنه راكب مع أبناء وطنه في سفينة واحدة وأن أي خرق يحدثه أحد في تلك السفينة سيكون له أثره على بقية ركابها. التنشئة الصالحة التي على المدرسة الإسهام فيها بالقدر الأكبر يتطلب إدراك الفرد في بلادنا أنه مستخلف في الأرض، وأن متطلبات الاستخلاف هي العمل على إعمار الكون وإصلاحه وتجنب الإسهام في تدميره، ومسؤولية الجيل الحاضر تمتد إلى مسؤوليتهم عن الأجيال اللاحقة من الأبناء والأحفاد. وهكذا كل جيل يتسلم القيادة.

مما تقدم ندرك أن تخصيص هذا العدد من مجلة المعرفة لشرح أبعاد موضوع الماء والمحافظة عليه لم تأت من فراغ بل إن أمر الماء في بلادنا المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص وفي وطننا العربي على وجه العموم يمثل مشكلة من أهم المشكلات فمن ناحية ينبغي أن نحافظ عليه، ونرشّد استعماله، ومن ناحية أخرى ينبغي أن نسعى بالبحث والدراسة وقدح العبقرية عند الموهوبين لإيجاد سبل تساعد على تحقيق ترشيده، وعن مصادر أخرى لاستمرار تدفقه. وإذا كانت المدرسة إلى جانب ما أسلفت من ذكر لمهامها ووظائفها فإنه يتعين على الزملاء من المعلمين وهم العنصر الأهم والأمثل في تحقيق غايات المؤسسة التعليمية وأهدافها، عليهم إدراك دورهم في تمكين طلابهم من تعلم المهارات الحياتية. وأي شيء أهم من الماء «مصدر الحياة» لأن يشعروا بأهميته ويعملوا بروح وثابة على الحفاظ عليه، وذلك كي تبقى هذه البلاد في منأى من أخطار الابتزاز. نعم المدرسة عليها مسؤولية، ومن يراجع محتويات هذا العدد الذي بين أيدينا من مجلة المعرفة سيدرك عظم المسؤولية وخطر المشكلة. ليكن مستقبلنا امتداداً لحاضرنا المزدهر ولنعمل على شكر نعم الله وذلك بالاقتصاد فيها وعدم إهدارها ولنرب الأبناء على هذا التوجه، ولنجعل الأجيال عوامل بناء ونهضة وتقدم لوطنهم، وحصناً منيعاً لأمتهم، إنها مسؤولية التربية.

والله الموفق ■


الرياض
٢٠٠٠

الماء أصبح له..
لون وطعم ورائحة

عندما كتب لنا معلم التعبير وسط السبورة «الموضوع: الماء» فرحنا كثيراً لأنه يبدو موضوعاً سهلاً ويكاد يكون الموضوع الوحيد الذي نكتب بلا عناصر للكتابة، لقد سردنا معلوماتنا عن الماء دون توقف أو تفكر، وقلنا: إن الماء بلا طعم ولا لون ولا رائحة، وأن الحياة لا تكون بدونه، وختمنا كلامنا بقوله تعالى ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾، دون أن يلج بنا في آفاق هذه الآية القصيرة المكتنزة بكل دلالات الإعجاز لهذا السر المتدفق، سر مفتاح الحياة.

انتهى هذا الأمر الذي يتكرر في الحصة الدراسية مرة واحدة بتلك الرؤية البسيطة التي لا نعلم هل من يسببها نحن الذين لا نستطيع أن نفهم إلا بحدود تلك النظرة الضيقة، أم أنه المعلم الذي يضيق علينا المدى ويجعلنا نكتب جميعاً برؤية واحدة. المهم أن الأمر استمر على تلك الصورة.

ونجحنا كلنا في التعبير كأسهل مادة يمكن أن ننجح بها، وأصعب مادة يمكن أن نمارسها عملياً، واختفى التعبير بعد ذلك من حياتنا التعليمية فلم نعد نراه في الجامعة ولا في المعاهد والكليات، أما كون الماء بلا طعم ولا رائحة ولا لون فقد استمرت هذه النظرة معنا طويلاً إلى أن اكتشفنا أن الماء الذي [illegible] المعرفة له نظرة أخرى أبعد من نظرتنا عندما كنا صغاراً وكباراً أيضاً.

عرفنا أخيراً أن الماء في العلاقات الدولية له لون وطعم ورائحة وأنه خيار استراتيجي لا يقل أهمية عن الأسلحة الفتاكة والعقول البشرية التي [illegible] الدول قد تنتصر بالماء وقد تُهزم بسببه، إنه أضحى ورقة سياسية تلعب بها الدول، وشروط الصداقة تدرس في الجامعات.

إن المشكلة الحقيقية ليست في اكتشافنا المتأخر لمعنى الماء الحقيقي في الحياة، ولكنها في استمرار مدرس التعبير الذي مازال يبارك للطلاب الذين يكتبون أن الماء لا لون له ولا طعم ولا رائحة، ومازال يضيق عليهم النظرة ويوحّد أفكارهم بصورة لا تتماشى مع مفاهيم الماء الجديدة والخطيرة في هذا العصر؟

هذا حدا بنا في «المعرفة» أن نفرد ملفاً كاملاً عن الماء بصورة نرجو أن تسهم في صياغة جديدة لتعاملنا مع هذا «الكائن» العجيب.

إنه الماء.. الذي به نحيا وبه نموت!



المياه.. الحرب القادمة!



المعرفة: خاص - القاهرة

في عام ١٩٥٥م حدد ديفيد بن جوريون رئيس وزراء «إسرائيل» أهمية المياه للدولة العبرية بقوله.. «إن اليهود يخوضون معركة شرسة مع العرب، وهي معركة المياه. وعلى مصير تلك المعركة يتوقف مصير إسرائيل؛ فإن خسرناها فلن نكون في فلسطين أبداً».

والأمن المائي للأمة العربية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموقع تلك الأمة.. وتلك المياه قد تشكل في المستقبل القريب أزمات حادة قد تصل إلى حد الحروب.. بل سوف تزداد حدتها في منطقة الشرق الأوسط عموماً؛ نظراً للزيادة السكانية المطردة والسياسات الزراعية الطموحة لدول المنطقة.. وليس من الغريب أن تصبح مسألة المياه أكثر أهمية من البترول نفسه.

دول المنبع.. ودول المصب

نستطيع القول بأن العالم العربي ينقسم من حيث السياسة المائية إلى ثلاث فئات:

- دول الأنهار
- دول الأمطار
- الدول الصحراوية

ومن الأهمية بمكان أن نقر بأن موقع العالم العربي هو عامل مؤثر في قضية الأمن المائي الذي تحكمه ثلاثة عناصر

أولاً: هو وقوع منابع المياه خارج نطاق الأراضي العربية، مما يجعل الموارد المائية خاضعة لسيطرة أطراف غير عربية (دجلة والفرات، النيل)، ويمكن لها استخدام المياه كأداة ضغط سياسي واقتصادي يعرّض الخطط التنموية العربية لأخطار شتى.

- ٣٥٪ من المياه العذبة المتجددة تأتي من أنهار تنبع خارج المنطقة العربية. ١٦٪ من النيل، ١١٪ من



دجلة، ٨٪ من الفرات.

- فالنيل يبلغ طوله ٦٧٠٠ كيلومتر ويمتد في تنزانيا وكينيا وزائير وأوغندا وإثيوبيا والسودان ومصر

- أما الفرات فطوله ٢٧٨٠ كيلومتراً منها ٦٥٠ كيلومتراً في سوريا و١٢٠٠ كيلومتر في العراق، ولكن تركيا هي دولة المنبع

- نهر دجلة طوله ١٩٥٠ كيلومتراً وينبع من تركيا

ثانياً: تناقص النصيب النسبي للدول العربية من المياه خلال العقود المقبلة، حيث ذكر تقرير البنك الدولي الصادر في مارس ١٩٩٦م أن نصيب سكان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يتجاوز ١٪ من المياه الدولية، وأن هذا النصيب في تضاؤل مستمر.. ففي حين يذكر التقرير أنه في عام ١٩٦٠م كان استهلاك الفرد في المنطقة العربية من المياه للأغراض المنزلية والزراعية والصناعية يصل إلى ٣٣٠٠ متر مكعب سنوياً، تناقص اليوم إلى ١٢٥٠ متراً مكعباً، وينتظر أن تصل تلك

النسبة إلى ٦٥٠ متراً مكعباً في عام ٢٠٢٥م.

ثالثاً: استمرار التوتر نتيجة احتلال «إسرائيل» للأراضي العربية واستمرار اغتصابها الموارد المائية في الأراضي المحتلة: مياه الآبار، مياه نهر الليطاني (لبنان)، مياه بحيرة طبرية (سوريا).

والملاحظ أن معظم الأراضي العربية يقع في المنطقة الجافة وشبه الجافة من العالم، مما يجعل موارد المنطقة تتسم بالندرة والمحدودية، وعليه فإن نصيب الفرد آخذ في التناقص المستمر.. ليس بسبب الزيادة السكانية فحسب، و لكن بسبب التهديدات المتواصلة من دول المنبع لـ(نهري دجلة والفرات)، وكذلك بالنسبة لموارد المياه السطحية والجوفية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي الجولان.

وعلى الرغم من الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، إلا أن الأطماع الإسرائيلية في مصادر المياه لم تتغير

الأمن المائي العربي

يواجه الأمن المائي العربي ثلاثة تحديات أساسية في الوقت الحاضر تتمثل في:

أولاً- الازمة بين سوريا والعراق وتركيا:

جاء في دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أنه بحلول القرن الحادي والعشرين؛ فإن المياه سوف تصبح محوراً جديداً للصراع في المنطقة، وأن منطقة الشرق الأوسط على حافة أزمة كبرى بسبب الموارد الطبيعية.

وعلى الرغم من المباحثات المستمرة بين الأطراف

مياه الأردن.. أزمة بلا حلول

يعتمد الأردن على الآبار ومياه الأمطار التي تحفظها السدود، غير أن ما هو موجود بالفعل لا يكفي لسد الحاجات المتزايدة بسبب الزيادة السكانية المتنامية. ويقدر العجز المائي في الأردن بنحو ٥٥٠-٦٠٠ مليون مترمكعب ويقدر نصيب الفرد في الأردن من المياه سنوياً بحوالي ١٧٠ متراً مكعباً بينما يحتاج الفرد إلى حوالي ١٤٠٠ متر مكعب . ونتيجة لنقص المياه على الرغم من استخدام الطرائق الحديثة في الري، فإن الإنتاج الزراعي لا يحقق سوى ٣٠٪ من حاجة السكان، وتعد المنطقة المحاذية لنهر الأردن في أقصى الشمال مع الحدود السورية هي المنطقة الزراعية التي تحقق إنتاجاً ثابتاً في الأرن بينما تمتد الصحراء لتغطي معظم الأراضي الأردنية

ونتيجة لعدم وجود شبكات مياه حديثة في المدن، فإن نسبة الفاقد من المياه تتعدى الـ٣٠٪. وعلى الرغم من تبني المملكة الأردنية لخطة تستهدف إصلاح شبكات المياه منذ العام ١٩٩٣م فإن محاولة تقليل الفاقد لم تحقق النتائج المرجوة

وعلى الرغم من أن اتفاق السلام الموقع بين الأردن و«إسرائيل» بالنسبة لوادي عربة والذي أقرت الأردن بتأجيره لـ«إسرائيل» لمدة ٩٩ عاماً، وتضمن حصول الأردن على ٥٠ مليون متر مكعب من مياه الأمطار سنوياً، والتي تختزنها «إسرائيل» في بحيرة طبرية، فإن الإسرائيليين لم ينفذوا بنود الاتفاق إلا في ١٩٩٤م. وبالطبع فقد جرى ضخ المياه الراكدة.. والمحملة بالطحالب مما نتج عنه متاعب أكثر من المزايا للجانب الاردني

وتدعي «إسرائيل» في الغالب ومنذ توقيع اتفاقية السلام قلة الأمطار وعدم إمكانية الالتزام بالاتفاق الموقع..

ويشترك الأردن وسوريا في مياه نهر اليرموك. غير أنه منذ الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان والاراضي المحتلة في يونيو ١٩٦٧م، حُرم الأردن من حصة كبيرة من المياه تقدر بحوالي ١٣٥ مليون متر مكعب. وكان هناك نية لإنشاء سد الوحدة قبل الاحتلال الإسرائيلي وأعاد الطرفان السوري والأردني مناقشة المشروع والبحث عن بدائل للتمويل.. وتبلغ طاقة المشروع التخزينية في حالة استكماله نحو ٢٢٥ مليون متر مكعب، وتصل تكلفة بناء السد نحو ٤٠٠ مليون دولار امريكي

ولا يبقى أمام الأردن سوى محاولة الاستفادة من المياه الجوفية في منطقتي السواقة والديسي جنوب

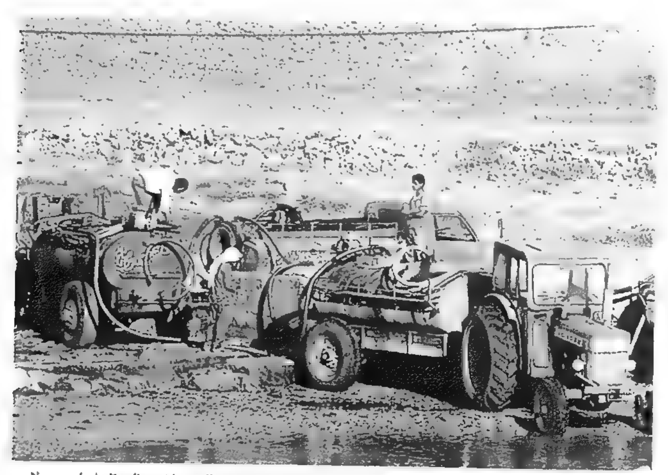
الثلاثة (تركيا- سوريا- العراق) منذ عام ١٩٦٢م وحتى اليوم، إلا أن هذا كله لم يسفر عن توقيع أي اتفاقيات بين الأطراف الثلاثة لاقتسام المياه، أو تحديد حصة واضحة لكل منهم. وترتب على ذلك أن الاقتصاد السوري تعرض لخسارة حادة بسبب انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات، مما أدى إلى توقف العمل في سبع وحدات لتوليد الكهرباء من ثماني بمحطة سد الفرات.. وعدم إمكانية زراعة مناطق أخرى في سوريا نتيجة نقص المياه.

وبالنسبة للعراق فإن نقص المياه أدى إلى عدم إمكانية زراعة ٤٠٪ من الأراضي في حوض نهر الفرات، وتوقف محطة كهرباء سد القادسية عن العمل تماماً منذ ١٩٩١م. وفي هذا الإطار فإن مجلس جامعة الدول العربية أكد دعم حقوق كل من العراق وسوريا في مياه نهري الفرات ودجلة، ودعوة الحكومة التركية لبدء مفاوضات ثلاثية حتى يمكن التوصل إلى اتفاق نهائي لقسمة عادلة تضمن حقوق الأطراف الثلاثة طبقاً لأحكام القانون الدولي.

وأعرب المجلس عن قلقه إزاء المشاريع التركية على نهري دجلة والفرات دون التشاور المسبق مع سوريا والعراق وفق أحكام القانون الدولي والمعاهدات الدولية المنظمة لاستخدام المياه..

ثانياً: الأطماع الإسرائيلية في الموارد المائية العربية

منذ احتلال «إسرائيل» للأراضي العربية في يونيو ١٩٦٧م (الجولان- الضفة الغربية - لبنان) وهي تمارس



البلاد وهي تقع على بعد ٢٠٠ كيلومتر من عمان. مما يعني ارتفاع تكلفة نقلها والاستفادة منها، بل وعدم جدواها الاقتصادية

ويحتاج الأردن إلى ٣,٥ بليون دولار لحل مشكلة المياه، ويبدو أنه لن يلوح حل في المستقبل القريب في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها الأردن، وفي ظل مديونيته التي تبلغ حوالي ٨,٢ بليون دولار.

وفي العام ١٩٩١م اضطر الأردن إلى خفض المساحة المزروعة في وادي الأردن بمقدار ٣٣٪ واعتماد نظام الحصص المائية في كل القطاعات حتى تتمكن الدولة من توفير الحد الأدنى من مستلزماتها المائية ■

سياسة الاستحواذ على المياه سواء الجوفية أو الجارية ففي الجولان تستولي «إسرائيل» على ٥٠ مليون متر مكعب، و٢٥٠ مليون متر مكعب من روافد حوض الأردن سنوياً، بل وتطالب بحصة في نهر اليرموك، بالرغم من كونها ليست دولة منبع أو مصب أو متشاطئة للنهر

- أما أطماع «إسرائيل» في مياه الليطاني فهي قديمة، ومنذ احتلال «إسرائيل» جنوب لبنان الذي يضم ينابيع وأنهار الحصباني والوزاني والليطاني، وحتى الانسحاب الأخير؛ فإن الدولة العبرية قامت بضخ ٢٣٠٠ مليون متر مكعب بواقع ١٥٠ مليون متر مكعب في السنة.. ويعتمد ربع الأراضي الزراعية الإسرائيلية على مياه الجنوب اللبناني.

ثالثاً: الأطماع الإسرائيلة في المياه الفلسطينية:

تستولي «إسرائيل» على ٧٥٪ من مياه الأراضي المحتلة (الضفة والقطاع) بالإضافة إلى القسم الأكبر من مياه نهر الأردن وروافده. وتعاني «إسرائيل» من مشكلة مائية حادة على الرغم من اتباعها النظم الحديثة في الري بالتنقيط، ولا يبقى أمامها سوى المياه العربية لسد تلك الفجوة

وفي حين يبلغ أصل المخزون من المياه الجوفية ٦٠٠ مليون متر مكعب، تحصل إسرائيل على ٤٨٥ مليون متر

٢٠ بليون دولار خسائر سوريا «المائية»

حتى بداية التسعينيات لم تكن هناك مشكلات بين كل من سوريا والعراق وتركيا حول حصة كل منهما من المياه القادمة من نهر الفرات.. وكانت تركيا قد قامت ببناء أول سد لها على نهر الفرات عام ١٩٧٤م في كيبان.

ثم اتبعته بسد (قره قاي) عام ١٩٨٦م إلا أن ذلك لم يؤثر على الموارد المائية لكل من سوريا والعراق ووصلت حصة الدولتين إلى أكثر من ٤٠ بليون متر مكعب، وفي العام ١٩٩١م شرعت تركيا في تنفيذ واحد من أكبر المشروعات المائية في المنطقة، وهو ما يعرف بمشروع الغاب.. تحت شعار (ادفع لتربح) ويتضمن مشروع الغاب بناء ٢١ سداً تتيح توليد الكهرباء من ١٩ محطة تبلغ قوتها ٢٦ كيلوواط/ساعة.. وتبلغ تكلفة مشروغ الغاب ٣٢ بليون دولار، ٩٠٪ منها استثمار أجنبي

وقامت في البداية ببناء سد أتاتورك الذي وفرت له الحكومة التركية التمويل اللازم بالمشاركة مع المستثمرين، وتم الانتهاء من بناء السد خلال عشرين شهراً.. ويتسع سد أتاتورك وحده لـ٤٨ بليون متر مكعب من المياه. ونتيجة للتقارير والأبحاث التي نشرتها المؤسسات الدولية، واعتراض سوريا والعراق على المشروع، قام الرئيس التركي السابق سليمان ديميريل بزيارة عمل لسوريا وكان وقتها رئيساً للوزراء حيث جرى التوقيع على البروتوكول المؤقت ١٩٩١م

وقد نص البروتوكول على السماح بمرور ٥٠٠ متر مكعب في الثانية عبر نهر الفرات إلى سوريا والعراق، وكانت الحصة السابقة قبل مشروع الغاب هي ٨٠٠ متر مكعب في الثانية، أي أنه جرى حجب ٣٠٠ متر مكعب من حصة الدولتين، وذلك بشكل مؤقت لحين امتلاء سد أتاتورك

ونتيجة للهجمات التي يشنها حزب العمال الكردستاني في المنطقة ،فقد انسحب العديد من المستثمرين وهو ما أدى إلى الأزمة الشهيرة مع سوريا حول دعمها للحزب، وبداية تصفية حزب العمال الكردستاني سواء بعبور القوات التركية إلى داخل الأراضي العراقية، أو الضغط على سوريا من أجل وقف أي دعم للحزب. وهو ما انتهى إلى توجيه ضربات متتالية للحزب والقبض على زعيمه عبدالله أوجلان

بلغت تكلفة الأضرار المادية التي حاقت بسوريا نتيجة مشروع الغاب حوالي ٢٠ بليون دولار، لأن المشروعات التركية أدت إلى توقف مشروع سد تشرين الذي كان مخططاً له ان يروي مساحة ١٤٠ ألف هكتار من الأراضي الزراعية التي تقع ضمن حوض نهر الفرات، بالإضافة إلى إلغاء مشروع المحطة الكهربائية المخطط له توليد الطاقة بقوة ٦٦٠ ميجاواط، والمقرر إقامته على سد تشرين. وهو ما أدى بالحكومة السورية إلى استيراد ٦ محطات كهربائية بتكلفة ١٥٠ مليون دولار لتوفير الطاقة لمناطقها الشمالية

مكعب من تلك المياه في الضفة الغربية.

وفي التقرير السنوي لبنك «إسرائيل»، فإن ٣٧٪ من موارد المياه الإسرائيلية، تأتي من نهر الأردن وبحيرة طبرية، بينما ٢٥٪ من المياه الجوفية من الضفة الغربية وتلعب سياسة الاستيطان دوراً كبيراً في تلك السياسة، إذ إن على «إسرائيل» تأمين مصادر المياه للمستوطنات والمهاجرين الجدد.

مدريد والمياه

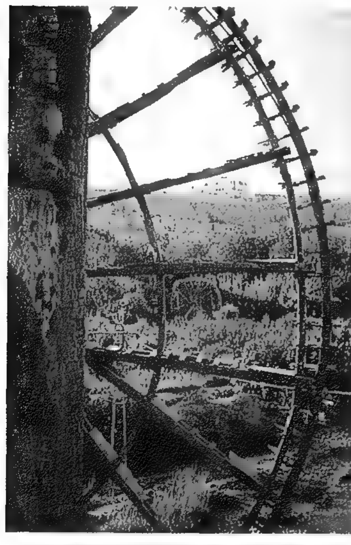
ونظراً إلى حجم المشكلة وأهميتها، فإن مؤتمر مدريد الذي يعد المرجعية الأساسية لعملية السلام في الشرق الأوسط اتجه إلى تشكيل لجنة متعددة الأطراف لدراسة مشكلة المياه في إطار التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الأوسط، لكن لم تستطع اللجنة أن تحقق أي تقدم لأن «إسرائيل» طالبت ببحث المشكلة مع سوريا بغرض الحصول على مياه الجولان كشرط من شروط التسوية، مما دعا الوفد السوري في المؤتمر إلى رفض وضع المياه على جدول أعمال هذا المسار.

والواضح أن مشكلة المياه سوف تحتل مكان الصدارة في أي تسوية قادمة مع «إسرائيل». ■

وادعت تركيا أن نهر الفرات هو نهر تركي عابر للحدود، ولتركيا الحق في استغلاله وفقاً لمصلحتها أولاً، على الرغم من أن مساحة حوضي دجلة والفرات تبلغ ٧٨٤,٥ ألف كيلومتر مربع، يقع منها حوالي ٣٥٩,٣ ألف كيلومتر مربع داخل الأراضي العراقية. أي حوالي ٤٥,٨٪ من مساحة الحوضين، ويقع داخل الأراضي السورية حوالي ٨٠٠ ألف هكتار.. ويسير النهر في الأراضي التركية مسافة ١٢٠٠ كيلومتر وفي الأراضي السورية والعراقية حوالي ٢٥٨٠ كيلومتراً، بينما يقع ٧٠٪ من مسار دجلة داخل الأراضي العراقية والسورية.

وخلال الشهر الماضي بدأت تركيا و«إسرائيل» في دراسة توقيع اتفاقيات لبيع المياه التركية إلى «إسرائيل» سواء عن طريق تعبئتها أو مد خط أنابيب لنقل المياه من الأراضي التركية إلى «إسرائيل».

ويبلغ التقدير السنوي لاستهلاك «إسرائيل» من المياه ٢١٠٠ مليون متر مكعب بينما المتاح حتى الآن هو ١٩٥٠ مليون متر مكعب، انخفض إلى ١٨٢٠ مليون مترمكعب، ثم ١٦٥٠ مليون متر مكعب في ٩١/٩٠م بسبب موجة الجفاف التي اجتاحت المنطقة، ولم تكن سيطرة «إسرائيل» على الجولان بهدف الأمن للدولة العبرية بقدر ما كانت تهدف إلى السيطرة على نهر بانياس أحد المصادر الرئيسية لنهر الأردن وكل شواطئ بحيرة طبرية. وتستخدم «إسرائيل» ١٥٪ من مياه نهر اليرموك وهو مايعادل ٣٪ من إجمالي استهلاكها للمياه.



وفي أبريل عام ١٩٦٧م قامت «إسرائيل» بقصف جوي للمنشآت السورية لتحويل مجاري المياه. وفي العام ١٩٧٠م، قذفت قناة الملك عبدالله للقضاء على أي مشروع يقلل حصتها أو بالأصح سرقتها للمياه العربية.■



المياه في دول الخليج العربي

الترشيد أو الخطر

عبداللطيف المقرن*
الرياض

اعتمد سكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ القدم على مصادر مائية محدودة جداً، تنحصر في كميات الأمطار الشحيحة التي كانت تسقط على شبه الجزيرة العربية ما عدا بعض المناطق الجبلية في المنطقتين الغربية والغربية الجنوبية من المملكة العربية السعودية وجبال سلطنة عمان. وكانت هذه الأمطار تشكل الرافد الأساس للآبار التي كانوا يحفرونها يدوياً. ولأن هذه الدول تقع ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم، فإن نصيبها من هطول الأمطار أصبح في تناقص مستمر.

وعلى الرغم من اكتشاف العديد من التكوينات المائية الجوفية خلال الخمسينيات والستينيات نتيجة للدراسات العديدة التي قامت بها بعض دول مجلس التعاون؛ مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت وغيرها من دول المجلس الأخرى، فقد تبين منذ الستينيات الميلادية أن تلك المصادر من المياه الجوفية لن تكفي لسد حاجة المدن، خصوصاً وأنه كان هناك اتجاه لتنمية الزراعة في تلك الدول. ولهذا اتجهت كلها لتحلية مياه البحر لسد النقص الحاصل في تأمين احتياجات مياه الشرب لسكان المدن الرئيسية من المياه. وبالرغم من التقدم التقني والكمي الذي حققته هذه الدول في مجال تحلية مياه البحر، إلا أن مشكلة تأمين احتياجات السكان المتزايدة من المياه والتطور الذي تشهده هذه الدول في العديد من المجالات بما فيها التنمية الزراعية التي شهدتها خلال العقدين الماضيين، يجعل تأمين المياه وسيظل من الأمور الحيوية التي تشغل بال المسؤولين عن هذا القطاع المهم والحيوي. ومن الملاحظ أن مخزونات المياه في معظم التكوينات المائية الرئيسة أصبحت في تناقص مستمر، وأن نوعيتها كذلك تناقصت وأصبحت تنذر بخطر محدق في بعض المناطق مما حدا بالجهات المسؤولية للاتجاه نحو مصادر أخرى، ومع ذلك فإن هذه المصادر المحدودة لن تستطيع الوفاء بالالتزامات المائية المستقبلية إذا ما استمر الإنتاج على النحو القائم حالياً بالنسبة لبعض المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه وخصوصاً القمح والشعير والأعلاف

ولأهمية هذا الموضوع، فإن الأمر يحتم علينا البحث عن مصادر بديلة لما هو متاح لتعويض النقص الحاصل

* مستشار بالأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي

في هذه المصادر، والمحافظة على ما هو متوفر منها وترشيد استخدامه، وخصوصاً في المجال الزراعي، كما أن إيجاد سياسة مائية واضحة المعالم يكاد يكون من الأمور الملحة، والتي يجب على الجهات المختصة بدول المجلس التنبه لها والعمل على إعدادها، وإخراجها لحيز الوجود

ولعلنا قبل أن نتطرق لمشكلة النقص الحاصل في مصادر المياه والتحديات المائية التي تواجهها دول المجلس حالياً، لعلنا نلقي نظرة عابرة على ما هو متوفر حالياً من هذه المصادر، ثم نعرج حول كيف ساهمت هذه المصادر المحدودة في التنمية الاقتصادية في هذه الدول من حيث الاستخدامات الحالية لها، وما هي التحديات التي تواجه هذه الدول في مجال المياه، وكيف يمكننا التغلب عليها والمحافظة على ما هو متوفر من مصادرنا الحالية، واستخدامها الاستخدام العقلاني المناسب

أولاً: مصادر المياه في دول مجلس التعاون:

تنقسم مصادر المياه في دول مجلس التعاون إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

- المياه الجوفية.
- المياه السطحية
- مياه البحر المحلاة.
- مياه الصرف الصحي المنقاة

وهناك مصدر مكمل للمصدر الرابع تمت إضافته مؤخراً وهو «مياه الصرف الزراعي»

المياه الجوفية:

تعتمد دول مجلس التعاون بشكل رئيسي في تأمين احتياجاتها المائية- سواء للشرب والأغراض المنزلية أو للزراعة (المستهلك الرئيسي لهذه المياه) أو الصناعة وغيرها من الاستعمالات الأخرى- على المياه الجوفية منذ بداية الخمسينيات، ويوجد في هذه الدول حالياً العديد من التكوينات المائية الجوفية، منها العميقة (الرئيسية) مثل المنجور والساق والوسيع وتبوك والوجيد وأم الرضمة، كما هو الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وهناك تكوينات متوسطة العمق مثل تكوين الدمام وضرما والنيوجين، وبعض هذه التكوينات يمتد إلى بعض دول المجلس المجاورة مثل أم الرضمة والدمام والنيوجين، وهذه توجد في البحرين وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة، إلا أن مسمياتها تختلف نوعاً ما في تلك الدول، وبعض التكوينات الأخرى يمتد إلى الأردن وسوريا مثل الساق وتبوك. أما تكوين النيوجين فيمتد ليصل إلى اليمن (آل الشيخ - ٩٦).

وتختلف خصائص هذه التكوينات من حيث أعماقها وكميات المياه ونوعياتها التي تنتجها، كما أن سماتها

جدول رقم (١)
تكوينات المياه الجوفية الرئيسية بدول مجلس التعاون

التكوين	الموقع	السمك التقريبي	متوسط العمق	المكونات	النوعية
المنجور	وسط السعودية	٣٠٠	١٥٠٠	أحجار رملية	جيدة
الوجيد	ج .السعودية	٣٠٠-٤٠٠	١٠٠٠	أحجار رملية	جيدة
الساق	الأردن والسعودية	٤٠٠	١٠٠-١٥٠٠	أحجار رملية	جيدة
تبوك	الأردن والسعودية	١٠٠٠	٨٠٠	أحجار رملية+طفل وطين	جيدة-ردنية
الوسيع	شرق الرياض	٢٠٠-٢٥٠	٢٠٠-١٥٠٠	أحجار رملية	جيدة
أم الرضمة	الكويت، البحرين والسعودية	٢٤٠-٧٠٠	٣٥٠-٦٠٠	أحجار جيرية ودولومايت	جيدة -ردنية
الدمام	عدة دول	٥٠-١٠٠	١٥٠-٢٠٠	أحجار جيرية ودولومايت	جيدة- ردنية
النيوجين	عدة دول	٥٠-٨٠	١٠٠-١٥٠	أحجار جيرية وطفل	جيدة

المصدر المقرن، مصادر المياه في دول مجلس التعاون الخليجي



ومنسوب المياه فيها تختلف أيضاً من تكوين لآخر، وكذلك خصائصها الهيدرولكية ونسب الأملاح الذائبة فيها ونستعرض هنا بعض هذه التكوينات المائية وخصائصها الهيدروجيولوجية.

تعتبر التكوينات المشار إليها في الجدول رقم (١) من أهم التكوينات التي يتم الاعتماد عليها حالياً سواء في الزراعة أو الأغراض الأخرى. ولأن هذه المياه الجوفية الموجودة في تلك التكوينات تعتبر مياه أحافير قديمة فإن كمياتها أصبحت في تناقص مستمر نظراً لكثرة استهلاكها في الزراعة وزيادته وخصوصاً خلال العقدين الماضيين بسبب الإقبال الكبير على الاستثمار في الإنتاج الزراعي، وخصوصاً القمح والشعير والأعلاف التي تستهلك كميات كبيرة يومياً من المياه في ريها، كما أن نوعيات المياه في معظم هذه التكوينات أصبحت في ترد كبير نظراً للسحب الجائر منها خلال السنوات الماضية

وقد أوضحت دراسة بحثية قدمت في مؤتمر الخليج الثالث للمياه الذي عقد خلال الفترة ٦إلى ١٣ مارس ١٩٩٧م في مسقط بسلطنة عمان أن المملكة العربية السعودية استنزفت حوالي ٢٥٤,٥ مليار متر مكعب من المياه الجوفية في القطاع الزراعي، أو ما يعادل ٧٥,٤ ٪ من الاحتياطي المؤكد في التكوينات الجيولوجية الرئيسية، أو ٥١٪ من إجمالي احتياطي التكوينات الرئيسية والثانوية (القنيبط – ٩٧). وهذا يدل على أنه كان هناك تسارع كبير في استنزاف هذه المياه وعدم التوصل حتى الآن إلى خطة واضحة حول كيفية التعامل مع هذا الاستهلاك الكبير والمتنامي يوماً بعد يوم، رغم ما كان ينادي به البعض قبل سنوات مضت عندما كان إنتاج القمح في المملكة على أشده، حيث تجاوز الخمسة ملايين طن في بعض السنوات.

ورغم قلة المعلومات والاحصاءات المتوفرة عن هذه التكوينات المائية العميقة والتي تم جمعها ودراستها بواسطة شركات استشارية بإشراف وزارة الزراعة والمياه منذ أوائل الخمسينيات وحتى نهاية الستينيات، إلا أن هذه المعلومات لم يتم إعادة دراستها وتقييمها بشكل تفصيلي بعد عقدين من الاستنزاف والاستهلاك الجائر لهذه المياه، رغم ما كانت تنادي به خطط التنمية (١٤١٥إلى ١٤٢٠هـ) حول أهمية هذا الموضوع، حيث أشارت خطة التنمية الخامسة إلى أنه ليس هناك دراسات هيدرولوجية حديثة حوله خلال الفترة السابقة، مما يؤكد أهمية إعادة دراسة هذه التكوينات وإجراء دراسات حول إنتاجيتها والكميات المختزنة فيها وخصائصها الهيدروجيولوجية التخزينية

وتشير بعض الاحصاءات المتوفرة (جدول رقم ٢)

إلى أن الكميات المختزنة في التكوينات الرئيسية قد تناقصت عما كانت عليه عام ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤م) بمعدل ٤٣٪ (آل الشيخ-٩٦)

كما أن هناك بعض التكوينات المتوسطة في إنتاجيتها (٥٠٪ تقريباً من إنتاج التكوينات العميقة) وأعماقها تعتبر متوسطة أيضاً، نذكر منها على سبيل المثال الخف والطويل والعرومة والجوف وضرما وغيرها. وهناك ما يسمى التكوينات الضحلة في رسوبيات الأودية مثل وادي نجران ووادي ابن هشبل ووادي حنيفة والبيح وغيرها، وهذه كانت تستخدم منذ سنين طويلة قبل اكتشاف التكوينات الحديثة-وهي تعتمد في إنتاجيتها على سقوط الأمطار الموسمية-إلا أن إنتاجية هذه التكوينات أصبحت أيضاً في تناقص مستمر بسبب قلة الأمطار التي كانت تهطل على المملكة في السنوات الماضية، حيث أدى ذلك إلى جفاف بعض الآبار في العديد من مناطق المملكة، نظراً لأن الإنتاج من تلك الآبار كان يزيد كثيراً على الكميات التي يتم تعويضها من التغذية السنوية من الأمطار. وكانت الزراعة حول ضفاف تلك الأودية تعتمد على مثل هذه التكوينات لري بعض المزروعات، بالإضافة إلى استخدامها في تأمين مياه الشرب لبعض القرى والمنازل الريفية بنوعيات جيدة من المياه التي تتغذى على الأمطار الموسمية، وخصوصاً في فصل الصيف، إلا أن الوضع بالنسبة لمياه الشرب قد تغير بعد إقامة محطات التنقية في عدد من المدن، وأخيراً إيصال مياه البحر المحلاة في تلك المناطق التي أصبحت تنعم بمياه عذبة ونقية.

مياه البحر المحلاة

تعتبر دول مجلس التعاون من الدول الرائدة في تحلية مياه البحر ومن أكبرها إنتاجاً، حيث بلغ ما تنتجه محطات التحلية المنتشرة على سواحل الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب والبحر الأحمر أكثر من ١٦٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، ولايزال الإنتاج من هذه المحطات في زيادة مستمرة. ويتركز استخدام هذا المورد الباهظ التكاليف على الشرب والاستخدامات المنزلية المتعددة، كما أنه يشمل مع الأسف ري الحدائق المنزلية في كبرى المدن، في حين أن بعض المدن الأخرى تعاني من نقص في الإمدادات أو في نوعية المياه التي تصلها

وتعتبر محطة جدة في المملكة العربية السعودية من أولى المحطات التي انشئت بالمملكة في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي كان قد أمر عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٧م) بإنشاء محطة لتكثيف تقطير مياه البحر،

جدول رقم (٢)
الكميات المختزنة من المياه الجوفية في التكوينات الرئيسية (مليون متر مكعب)

التكوين	الكميات المختزنة ١٩٨٤م	الكميات المتبقية من المخزون ١٩٩٦م
الوسيع/بياض	٨٩.٠٠٠	٥١,٦٢٠
الوجيد	٦٩.٠٠٠	٤٠.٢٠٠
أم الرضمة	٦٥.٠٠٠	٣٧,٧٠٠
المنجور/ضرما	٥٣.٤٠٠	٣٠,٩٧٢
الساق	٤٩.٠٠٠	٢٨.٤٢٠
تبوك	٥,٦٠٠	٣.٢٤٨
الدمام/نيوجين	٥,٠٠٠	٢,٩٠٠
المجموع للتكوينات الرئيسية	٣٣٦.٠٠٠	١٩٤,٨٨٠
التكوينات المتوسطة	١٦٤.٠٠٠	٩٤,٢٥٠
المجموع الكلي	٥٠٠,٠٠٠	٢٨٩,١٣٠

المصدر: آل الشيخ، د. حمد (مصدر باللغة الإنجليزية)



وكانت تعرف في ذلك الحين باسم (الكنداسة) وتم إنشاؤها لإمداد مدينة جدة بمياه الشرب (المؤسسة- التقرير السنوي ١٤١٤ ١٤١٥هـ) وفي الوقت الحاضر بلغ عدد المحطات التي تم إنشاؤها في دول المجلس أكثر من خمسين محطة بمختلف الأحجام والأنواع، ويوجد أكثر من نصف هذا العدد في المملكة العربية السعودية.

كما أن محطة الجبيل على الساحل الشرقي من المملكة تعتبر من أكبر المحطات في العالم والتي تم إنشاؤها عام ١٤٠٢هـ (١٩٧٢م) (المرحلة الأولى) حيث يصل إنتاجها حالياً إلى أكثر من ٣٤٥ مليون متر مكعب من المياه سنوياً وتمد هذه المحطة مدينة الرياض بما معدله ٨٠٠ إلى ٩٠٠ الف متر مكعب من المياه المحلاة يومياً عبر خطين مزدوجين من الأنابيب بقطر ١٥٠٠ مليمتر من الجبيل إلى الرياض بطول ٤٨٠ كيلو متراً يتخللها عدد من محطات الضخ ويتم استخدام مياه التحلية عادة بعد خلطها ببعض المياه الجوفية قريباً من مواقع الاستهلاك، وذلك بهدف تعديل نسبة الأملاح الذائبة وجعلها صالحة ومفيدة للاستخدام الآدمي سواء للشرب أو الأغراض المنزلية.

وتستخدم دول مجلس التعاون طريقتين رئيسيتين في تحلية المياه، الأولى طريقة التبخير الوميضي المتعددة المراحل، وهذه تستوعب معظم المحطات المقامة، والطريقة الثانية هي التناضح العكسي. وقد تم تشغيل عدد من المحطات بهذه الطريقة الأخيرة في كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين. ووصل الإنتاج اليومي لجميع المحطات المقامة في المملكة وحدها إلى ما يربو على (٥٢٠ مليون جالون) أي ما يوازي ٢,٣٦٤,٠٠٠ متر مكعب يومياً

مياه الصرف الصحي المنقاة

أضافت دول مجلس التعاون هذا النوع من المياه إلى مصادرها المائية منذ بداية الثمانينيات؛ عندما أحست الجهات المختصة بأهمية استخدام هذا المصدر كرديف للمياه الجوفية المستخدمة، وذلك بغرض استخدام هذا المصدر في ري بعض المسطحات الخضراء والحدائق، وري بعض الأشجار والأعلاف، وذلك بهدف تعويض النقص الحاصل في المياه الجوفية وترشيد استخدامها، ونتيجة للكميات الكبيرة من مياه الصرف الصحي التي أصبحت تتوفر بشكل يومي كنتائج لمحطات التنقية التي تم إقامتها في المدن الرئيسة والمجمعات السكانية

ويتم استخدام مثل هذه المياه بشكل رئيسي في المملكة في بعض المزارع القائمة حالياً في كل من العمارية وديراب وعرقة والدرعية بمنطقة الرياض لري أكثر من ٤٠٠٠ هكتار من مزارع النخيل والأعلاف وبعض المحاصيل الأخرى والأشجار حيث تقوم الإدارة الوطنية للري والتابعة لوزارة الزراعية والمياه بالإشراف على توزيع أكثر من ١١٢ الف متر مكعب يومياً على تلك المزارع (البواردي ١٤١٧هـ). كما أن جزءاً من هذه المياه يتم استخدامه كذلك في الصناعة وتكرير البترول في مدينة الرياض

وفي دولة قطر تم إقامة مشروع لزراعة الأعلاف



باستخدام مياه الصرف الصحي، وكذلك في دولة البحرين حيث يتم الاستفادة بما مجموعه ٥٥ ألف متر مكعب من تلك المياه من محطة توبلي في زراعة الأعلاف. أما في دولة الإمارات العربية المتحدة فيتم الاستفادة من هذا المصدر في ري المسطحات الخضراء والحدائق العامة وأشجار الزينة في عدد من المدن الرئيسية في الدولة، وخصوصاً في أبو ظبي والعين ودبي وغيرها. ومع ذلك فإن الكميات التي يتم الاستفادة منها من هذا المصدر الجديد لا تتعدى حالياً ٢,٥٪ من المجموع الكلي للمياه التي يتم خروجها من المنازل والمباني الأخرى، وذلك حسب تقدير إحدى الدراسات الحديثة (زباري ٩٦).

إلا أن الملفت للنظر حقيقة- رغم الحاجة لمثل هذا المصدر، والكميات التي يتم هدرها من هذه المياه حتى بعد تنقيتها كما يتم حالياً في دولة الكويت- أن هناك بطئاً في تنفيذ مثل هذه المشاريع الخاصة بتنقية مياه الصرف الصحي في معظم دول مجلس التعاون رغم الحاجة إليها- إذا ما قورنت بكميات المياه التي يتم صرفها (٧٠٪) بعد الاستخدام المنزلي، إذ إن هناك فائضاً كبيراً من هذه المياه لا يتم تنقيتها فعلاً في عدد من المدن.

وحتى يمكن التخطيط الأمثل لاستخدام مياه الصرف الصحي في هذه الدول، فإنه يجب معرفة كميات ونوعيات ومصادر هذه المياه التي ستتوفر خلال العشرين سنة المقبلة في كافة المدن الرئيسية، واستخدامها استخداماً سليماً حسب نوعياتها وكمياتها المتوفرة. كما يجب الإسراع في اعتماد نظام خاص حول كيفية التعامل مع مثل هذه المياه وطرائق تنقيتها والمزروعات التي يمكن أن تروى بها والتأثيرات البيئية من جراء استخدامها. ليس هذا فحسب، ولكن إبراز هذا النظام عند اكتماله والالتزام باستخدامه.

وقد أحسن أصحاب المعالي وزراء الزراعة بدول مجلس التعاون في الاجتماع الحادي عشر للجنة التعاون الزراعي والمائي الذي عقد يومي ١٢و١٣ أكتوبر ١٩٩٩م في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، أحسنوا صنعاً عندما كلفوا الأمانة العامة للمجلس بإعداد نظام متكامل حول استخدامات هذا النوع من المياه، وهو ما تعكف الأمانة العامة عليه حالياً مسترشدة بما هو متوفر لدى الدول نفسها

ويوضح الجدول رقم (٣) كميات مياه الصرف المختلفة بما فيها الصرف الزراعي لعام ١٩٩٦م في بعض دول مجلس التعاون

وهناك عامل آخر يشجع على الاستفادة من هذه المياه بعد إقامة محطات التنقية اللازمة لها، وهو الحفاظ على البيئة، بدلاً من التخلص من المياه وتركها تنتشر في المناطق المحيطة، حيث تسبب الكثير من المشكلات البيئية والأمراض، ولهذا فإن معالجة هذه المياه إلى الدرجة الثلاثية أمر يحتمه الواقع إذا ما أردنا الاستفادة من هذه المياه الاستفادة الحقيقية، وخصوصا في ري المزروعات. وتقدر وزارة الزراعة والمياه بالمملكة العربية السعودية أنه يمكن الاستفادة من أكثر من ٦٧٤ مليون متر مكعب سنوياً بحلول عام ٢٠٠٠م، إذا ما وضعت الخطط والدراسات اللازمة لضمان الاستفادة من هذه المياه (الحارثي ٩٦)

جدول رقم ٣

الدولة	عدد المحطات	الكميات المتاحة	الكميات المستخدمة	النسبة (٪)	النظام المستخدم
الإمارات العربية المتحدة	٤	٢٩٥,٠٠٠	١٧٠,٠٠٠	٦١	ثلاثي
دولة البحرين	١	٥٨,٠٠٠	٥٥,٠٠٠	٩٥	ثلاثي
المملكة العربية السعودية	١٠++	١,٢٣٠,٠٠٠	٥٢٠,٠٠٠	٤٢	ثنائي/ثلاثي
سلطنة عمان	٢	٣٠,٠٠٠	٢٦,٠٠٠	٨٦	ثلاثي
دولة قطر	٢+٢	٨٠,٠٠٠	٦٩,٠٠٠	٨٩	ثنائي/ثلاثي
دولة الكويت	٤	٣٥٤,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	٦٢	ثلاثي
المجموع	**٢٥++**	**٢,٠٨٧,٠٠٠**	**٩٥٩,٠٠٠**	**٤٦**	

المصدر: معلومات جمعها الكاتب من عدة مصادر.



إلا أن هذا لم يتم حتى الآن في انتظار تنفيذ بقية المشاريع.

ولاشك أن الالتزام بالمعايير المشار إليها لكي يتم استخدامها الأمثل يتطلب ضرورة معالجة تلك المياه معالجة ثلاثية تشتمل على المعالجة الثانوية، تليها المعالجة الكيميائية ثم ترشيح المياه باستخدام المرشحات الرملية ومن ثم تعقيمها (الساعاتي ١٩٩٥م).

وهذا يقودنا إلى الحديث عن مصدر مكمل للمصدر الثالث وهو مياه الصرف الزراعي، حيث تم إدخال هذا المصدر حديثاً من قبل هيئة الري والصرف بالأحساء منذ عام ١٤١٢هـ كمصدر مساند للمصدر الرئيسي الذي تستخدمه الهيئة في المنطقة، وهو المياه الجوفية بما فيها العيون الرئيسية الجارية مثل الخدود والجوهرية وأم سبعة وغيرها، بالإضافة إلى بعض الآبار التي تم حفرها لتغطية بعض النقص الحاصل في ري بعض المزارع التي كانت تصلها المياه عن طريق بعض الخزانات الرئيسية في المشروع. (الهيئة ١٤١٧هـ)

ثانياً: استخدامات المياه:

تزداد الحاجة في دول مجلس التعاون إلى المياه نسبة لوقوعها ضمن المناطق الصحراوية الجافة التي يندر وجود الأنهار أو البحيرات فيها ويكثر استخدام المياه، بالإضافة إلى الكميات الكبيرة التي يتم فقدها من جراء التبخر اليومي.

ويتركز استخدام المياه في الزراعة في هذه الدول حيث تعتبر الزراعة المستخدم الرئيس للمياه الجوفية بالإضافة إلى جزء بسيط من المصدر الثالث وهو مياه الصرف الصحي المنقاة.

أما الاستخدام المنزلي والشرب فهما يعتمدان على المياه الجوفية ومياه التحلية، أما الصناعة فهي تستخدم المياه الجوفية أيضاً وجزءاً يسيراً من المياه المنقاة.

١- الاستهلاك الزراعي:

ارتفع معدل استهلاك المياه الجوفية في الزراعة خلال العقدين الماضيين نسبة للتحول الكبير في السياسة الزراعية والدعم السخي الذي قدمته الحكومات خلال السنوات الماضية، وما صاحب ذلك من انتشار المزارع الكبيرة مما تسبب في استنزاف كبير للمخزون المائي في التكوينات المائية الجوفية الرئيسة والثانوية في جميع دول المجلس -وهي غير قابلة للاستعاضة- مما أحدث خللاً في التوازن المائي وتدنياً في نوعية المياه المستخرجة من تلك التكوينات، وخصوصاً في بعض المناطق من المملكة العربية السعودية وفي دولة البحرين وبعض المناطق في سلطنة عمان.

وقد زاد هذا الاستهلاك من المياه في المملكة العربية السعودية وحدها من ٢,٠٠٠ مليون متر مكعب عام ١٤٠٠هـ إلى ١٤,٥٨٠ مليون متر مكعب عام ١٤١٠هـ، وهو ما يعادل ٩٠٪ من الاستهلاك الكلي للمياه في المملكة. (الطرباق، والضويلع ١٤١٧هـ). أما الدكتور القنيبط فيذهب إلى أكثر من ذلك، ويقول إن الاستهلاك الكلي للمياه تعدى ٢٠,٠٠٠ مليون متر مكعب في السنة نفسها، وفي دولة الإمارات وصل الاستهلاك في الزراعة عام ١٩٩٥م إلى ١٦٠٠ مليون متر مكعب، وفي سلطنة عمان ما يقارب ١٢٠٠ مليون متر مكعب.

ومع أن خطط التنمية الخمسية التي تصدرها وزارة التخطيط في المملكة كانت مهتمة بهذه المشكلة، وكانت تحث على ترشيد الاستهلاك، والتنبيه لانخفاض معدلات السحب، حيث ورد في خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥ - ١٤١٠هـ) الفصل الرابع، ص٩ ما نصه: «وقد تواجه بعض مناطق المملكة نقصاً شديداً في المياه في المستقبل القريب إذا لم يتم تبني إجراءات المحافظة على المياه للتحكم في الاستهلاك الجائر للاحتياطات المحدودة» وفي الصفحة ١٦٩ من الخطة نفسها ذكر «وأدى النمو الكبير الذي تحقق في الإنتاج الزراعي والتوسع في استصلاح الأراضي إلى استهلاك كبير في موارد المياه غير القابلة للتجديد في بعض المناطق، وحيث إن معدلات استهلاك مياه التكوينات الجوفية في عدة مناطق وصلت مستويات حرجة، فمن الضروري اتخاذ اجراءات فورية في هذه المناطق لمراقبة معدلات الاستهلاك وترشيدها».

ومع ذلك ومع كل هذه التحذيرات إلا أن معدل الاستهلاك ارتفع خلال عام ١٤١٥هـ ليصل إلى ١٧,٨١٤ مليون متر مكعب بدلاً من أن ينخفض إلى ١٢,٦٧٥ مليون متر مكعب، كما أشارت الخطة الخمسية الخامسة (١٤١٠-١٤١٥هـ)

والمتتبع لمسيرة التنمية الزراعية خلال بداية التسعينيات وحتى عام ١٩٩٥م قد لاحظ أن هذا الانخفاض الكبير لمعدلات الضخ من التكوينات المائية في معظم دول المجلس، إنما هو نتيجة التوجه الكبير والمتنامي للزراعة المكثفة للوصول إلى نوع من الاكتفاء الذاتي لبعض المحاصيل.

٢- الاستهلاك المنزلي

أدى التطور العمراني الذي تعيشه دول المجلس منذ بداية السبعينيات في جميع المرافق، وكذلك زيادة السكان الملحوظة وتحسن مستوى المعيشة والوعي الصحي في جميع المدن والقرى، وكذلك انخفاض التعرفة المتدنية للمياه، كل هذا أدى إلى ارتفاع ملحوظ في الاستهلاك والطلب المتزايد على المياه.

وتشير الإحصاءات المتوفرة والحديثة لمياه الشرب (بما فيها الجوفية ومياه البحر المحلاة) في دول المجلس، أنظر الجدول رقم (٤)، إلى أن استهلاك الفرد من المياه للأغراض المنزلية وصل إلى أكثر من ٣٠٠ لتر في اليوم، وأن هذا الاستهلاك بلغ عام ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ١,٣٥٦ مليون متر مكعب في المملكة، وفي البحرين وصل الاستهلاك إلى ٩٤,٣ مليون متر مكتب (زباري، ٩٥)

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة تجاوز الاستهلاك المنزلي عام ١٩٩٥ أكثر من ٨٠٠ مليون متر مكعب، في حين أن مثل هذا الاستهلاك في دولة الكويت قد تعدى ٥٠٠ مليون متر مكعب خلال العام نفسه

وقد ساعد على زيادة هذا الاستهلاك الارتفاع في عدد السكان خلال العقدين الماضيين. فبينما كان عدد السكان لا يتجاوز ١٠,٣ مليون نسمة عام ١٩٧٠، نجد أنه تضاعف ليصل إلى ٢١,١ عام ١٩٩٠م ويتوقع أن يتضاعف مرتين خلال السنوات القادمة ليصل إلى ٢٧,٧ هذا العام ٢٠٠٠م، وأكثر من ٥٢ مليون نسمة عام ٢٠٢٥م، (عبدالرزاق، ٩٦)، أنظر الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤)
تطور استهلاك مياه الشرب والأغراض المنزلية في دول مجلس التعاون
(مليون متر مكعب)

الدولة	١٩٨٥م	١٩٩٥م	٢٠٠٠م
الإمارات العربية المتحدة	٢٢٩	٥٤٨	٨٣٢
دولة البحرين	٨٠	١١٨	١٤٣
المملكة العربية السعودية	٥٣٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠
سلطنة عمان	٨٥	١٥٠	٢٠٠
دولة قطر	٧٥	١٠٧	١٥٠
دولة الكويت	١٧٠	٢٩٦	٥٣٠

المصدر: المقرن (٩٢)

وقد اضطرت الجهات المسؤولة عن مصادر المياه إلى التوسع في إنشاء محطات التحلية بدول المجلس



دون استثناء، كما تم حفر المزيد من آبار المياه الجوفية لتلبية الاحتياجات المتزايدة، إلا أن هذا المعدل أصبح في تزايد مستمر

وإزاء هذه الزيادة المرتفعة في الاستهلاك، وخصوصاً في الزراعة، فإن الأمر يدعو إلى شيء من التروي والعقلانية والتفكير جدياً في انتهاج أسلوب جديد لتحديد الاستهلاك والمحافظة على هذه الثروة الناضبة التي هي أساس الحياة.

٣- الاستهلاك الصناعي

نظراً للتطور الكبير الذي شهدته جميع دول المجلس في مجال التصنيع وانتشار المصانع في العديد من المدن والقرى، وزيادة التوسع في إنشاء المناطق الصناعية، فإن الطلب على المياه قد ارتفع أيضاً بالنسبة للصناعة. وتشير الإحصاءات الحديثة إلى وجود أكثر من ٥٠٠٠ مصنع في هذه الدول، عدا تلك المصانع العملاقة للبتروكيماويات في كل من المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين والكويت، إضافة إلى المرافق البترولية المتعددة وزيادة عدد مصانع الأسمنت. إن استهلاك القطاع الصناعي من المياه يقدر بحوالي ٥٥٠ مليون متر مكعب عام ١٩٩٥م، ومن المتوقع أن ترتفع هذه الكمية نسبة للتوسع الحاصل في إنشاء المجمعات الصناعية في جميع دول المجلس.

ومما سبق يتضح ارتفاع معدلات الاستهلاك للمياه بشكل كبير في جميع القطاعات، مما يدعو إلى التفكير بجدية في تقنين استهلاك المياه ووضع ضوابط خاصة لهذا الاستهلاك قبل فوات الأوان، وزيادة تسعيرة مياه الشرب وتقنين استخدام مياه الري.

وليس أقرب من وضع سياسة مائية واضحة للمياه تأخذ في الاعتبار الموارد الشحيحة للمياه في هذه الدول، وإضافة مصادر مائية جديدة لتعويض الانخفاض الحاصل في التكوينات المائية، واستمرار تزايد السكان وزيادة الطلب على المياه، والتركيز على الحد من الاستهلاك الجائر في الزراعة حيث إنها تستنفد ما يقارب ٨٠ إلى ٩٠٪ من الاستهلاك الكلي للمياه. ولن يتاتى ذلك إلا بالحد من إنتاج المحاصيل ذات الاستهلاك الكبير للمياه مثل الشعير والأعلاف والقمح وقصر إنتاجها إلى الحد الأدنى الذي تحتاجه الدول نفسها، في حين أنه لابد من إيقاف زراعة الأعلاف والشعير كلياً واستخدام التقنيات الحديثة في الري لخفض الكميات التي تهدر بسبب سوء الاستعمال أو الجهل أو بسبب تسربها أو فقدناها بسبب التبخر، حيث تبين أن معدل

الهدر يصل أحياناً إلى أكثر من ٣٥ إلى ٤٠٪.

ثالثاً: التحديات المائية التي تواجه دول المجلس:

هناك عدد من التحديات التي تواجه دول المجلس بالنسبة للتخطيط لإدارة المياه وإنتاجها وتوزيعها وصيانة مرافقها المتعددة والمحافظة على هذه الثروة الناضبة، وكذلك الأخطار التي يمكن أن تواجهها الدول الأعضاء بالنسبة لأمن المرافق المتعددة لهذه المصادر والمحافظة عليها، ويمكن إيجازها في الآتي.

١- تحديات اقتصادية اجتماعية:

تشير إحدى الدراسات الحديثة إلى أن معدل زيادة السكان في دول المجلس وصل عام ١٩٩٥م إلى ٣,٧٣٪، وهذه النسبة تعتبر من أعلى المعدلات في العالم. وهذه الزيادة الملحوظة في السكان تعود لعدة أسباب منها:

– التقدم الحضري والعمراني الذي شهدته دول المجلس خلال العقدين الماضيين

– زيادة الوعي الصحي لدى سكان هذه الدول وانتشار المستشفيات والمصحات العالية الجودة، وما هيأته حكومات الدول نفسها لهذه المستشفيات من أجهزة ومعدات متقدمة.

ولاشك أن الكميات اللازمة من المياه لهذه الأعداد الكبيرة من السكان أصبحت في ازدياد مستمر، ورغم ما تقوم به الدول الأعضاء من جهود ملموسة في تأمين المياه والبحث عن مصادر مكملة، إلا أن هذه المشكلة ستستمر بشكل أكبر في المستقبل بسبب انخفاض مستويات المياه في الطبقات الرئيسة المنتجة للمياه بدول المجلس، والاستنزاف المتزايد لهذه المصادر المحدودة، والزيادة المتوقعة في عدد السكان (المتوقع أن يتضاعف العدد تقريباً عام ٢٠١٥م)

٢- تحديات فنية أمنية:

تشكل مصادر المياه المتوفرة في دول المجلس هاجساً كبيراً لدى المسؤولين عن هذه المصادر، نسبة لندرتها ومحدوديتها، ولهذا اتجهت جميع دول المجلس إلى مياه البحر لتحليتها واستخدامها بعد خلطها بمياه جوفية.

ولاشك أن استخدام مثل هذا المصدر، رغم ما يوفره من كميات جيدة من المياه، إلا أنه لايزال مرتفع التكاليف ويكتنفه بعض الأخطار الأمنية والبيئية، أوقات الحروب والأزمات وما ينتج عنها -لاسمح الله- من مشكلات كبيرة ومتعددة، كما أن وقوع محطات التحلية على السواحل يشكل عائقاً أمنياً ويتطلب المراقبة الجيدة المستمرة من الجهات ذات العلاقة، علاوة على تكلفة الصيانة وتوفير قطع الغيار اللازمة لهذه المحطات المتعددة، مما يشكل صعوبات كبيرة ويتطلب الكثير من الجهد والعناء وتوفير المختصين المتدربين علي مثل هذه المحطات. وفي المقابل فإن جانب البحوث المتعلقة بهذا المصدر المهم لم يعط الاهتمام والدعم المالي اللذين يحتاجهما

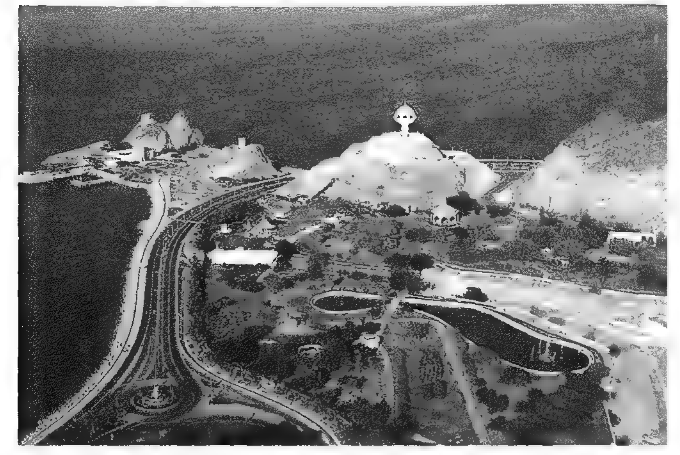
أما بالنسبة لمياه الصرف الصحي فهي بدورها تسبب بعض المشكلات من جراء تراكمها وعدم إقامة محطات التنقية اللازمة لها، ومنها المشكلات البيئية وانتقال بعض الأمراض، علاوة على ارتفاع مستوى المياه في المدن وبالتالي يسبب ضرراً على المباني والمنشآت العمرانية

٣- تحديات إدارية وتنظيمية:

تواجه معظم دول المجلس تعدداً كبيراً في الجهات المسؤولة عن مرافق المياه، بل يوجد أكثر من وزارة في بعض الدول الأعضاء، كما هو الحال في سلطنة عمان

أما في المملكة العربية السعودية فالوضع أكثر تعقيداً لكثرة الجهات المسؤولة وتعدد مرافقها وأماكن وجودها، مما يشكل عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة، ويرهق المواطن والمقيم في الكثير من المراجعات لهذا العدد من الجهات

ولهذا فإن الوضع الراهن يتطلب التفكير جدياً في توحيد مثل هذه المرافق والوزارات والهيئات والمصالح في جهة واحدة تعنى بهذا القطاع المهم الذي أصبح يعتبر من أهم قطاعات الدولة، نظراً لحساسيته المتنامية، وما يشكله من أهمية قصوى بالنسبة للمواطنين والمقيمين. ■



المراجع:

- الجلعود، د. علي عبدالله، إعادة استخدام مياه الصرف للزراعة في المملكة العربية السعودية، ندوة تقنيات معالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها ٧ إلى ٩ رجب ١٤١٧هـ، الرياض

- الحارثي، هلال بن عايض، المشاريع التي تقوم بها وزارة الزراعة والمياه للاستفادة من مياه الصرف الصحي المنقاة، ندوة تقنيات معالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها، ٧ إلى ٩ رجب ١٤١٧هـ، الرياض

- الحسين، عامر حمد، طرق المحافظة على مصادر المياه، وزارة الزراعة والمياه، جمادى الأولى ١٤٠٢هـ (دراسة غير منشورة) الرياض

- الطرباق، د. عبدالعزيز سليمان والضويلع، د. خالد حمد، دور مياه الصرف المعالجة في حل مشكلة نقص المياه في المملكة، ندوة تقنيات معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها ٧ إلى ٩ رجب ١٤١٧هـ، الرياض

- الساعاتي، عدنان جمال، إعادة استعمال مياه الصرف الصحي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مجلة التعاون، العدد ٣٨، السنة العاشرة، يونيو ١٩٩٥م، الرياض

- القنيبط، د. محمد حمد، الأمن المائي في المملكة العربية السعودية، مؤتمر الخليج الثالث للمياه ٨ إلى ١٣ مارس ١٩٩٧م، مسقط، سلطنة عمان

المقرن، عبداللطيف ابراهيم، المحافظة على مصادر المياه بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ندوة الكويت لإدارة وتقنية موارد المياه في المناطق الجافة، الكويت ٥إلى ٧ اكتوبر ١٩٨٧م

- التقرير السنوي للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة (١٤١٤إلى ١٤١٥هـ) الرياض

- الخطة الخمسية الرابعة (١٤٠٥إلى ١٤١٠هـ) وزارة التخطيط، الرياض ١٤٠٥هـ

- الخطة الخمسية الخامسة (١٤١٠إلى ١٤١٥هـ) وزارة التخطيط، الرياض ١٤١٠هـ

- Al Sheikh, H. M. H., Water Resources and Development in Saudi Arabia, Water and Arab Gulf Development, Problems and policies, University of Exeter, Center for Arab Gulf Studies, 10-12 September 1996 Exeter, England.

- Abdulrazak, M. J., Review and Assessment of Water Resources in Gulf Cooperation Council Countries, Water Resources Development, Vol. 10 November 1, 1994.

- Al-Zobari, Waleed K . country Profile/State of Bahrain, Prepared for FAO-AQUASTAT, Dec 1995.



- ٧٠٪ من مياه الشرب في السعودية تحلى من البحر.
- الاستعمال الشديد لمحطات التحلية يؤدي إلى تقصير عمرها الافتراضي.
- في الشتاء ينخفض الاستهلاك ٨٠٪ وفي الصيف يزيد الاستهلاك ١٢٥٪.

الفرد في الرياض يستهلك أكثر من مثيله في نيويورك

الخليجيون الأعلى استهلاكاً للمياه في العالم



تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الرائدة عالمياً في استخدام مياه التحلية، حيث تنتج نحو ٣٠٪ من إنتاج العالم من مياه التحلية. وتغطي هذه المياه نحو ٧٠٪ من احتياجات مياه الشرب في المملكة. ويتم إنتاج هذه المياه من ٢٥ محطة لتحلية المياه، منها ٢١ موقعاً على ساحل البحر الأحمر وأربع محطات على الخليج العربي تنتج حوالي ٦٠٠ مليون جالون في اليوم وأكثر من ٢٢٥٠٠٠٠م٣ في اليوم (الندوة،٤:١٤٢٠).

وقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال الخطط التنموية الخمسية الطموحة نمواً متزايداً في نسبة التحضر بين سكانها، وقد شكل هذا التحضر زيادة في معدلات استهلاك المياه في القطاع المنزلي، ما أدى إلى زيادة الضغط على موارد المياه المتاحة وحدوث استنزاف شديد للموارد المائية المحدودة في المملكة.

استاذ الجغرافيا السياسية المساعد-وزارة الخارجية-معهد الدراسات الدبلوماسية

مفهوم الترشيد

الرشاد في اللغة ضد الغي فرشد يرشد مثل قعد يقعد وأرشده الله والطريق الأرشد مثل الأقصد (الرازي، ١٩٧٢:٢٤٣-٢٤٤).

وقد جاء ذكر كلمة رشد في القرآن الكريم١٩ مرة في آيات كريمة بمعنى الهداية، والإيمان، والهدى، والصلاح، والصواب، والخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرشد، والسديد.

وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن الإسراف في كثير من مناحي الحياة، قال الله تعالى في القرآن الكريم﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾، وقال تعالى ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾.

وقد جاء القرآن الكريم أيضاً بأمر الترشيد في قوله تعالى ﴿والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً﴾، أي بقدر حاجتكم إليه.

وقد نهى الرسول ﷺ عن الإسراف في الماء، فقد جاء في الحديث أنه ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال: ما هذا السرف؟ فقال: أفي الوضوء سرف؟ قال: «نعم وإن كنت على نهر جار»، وفي الحديث الشريف عن عبدالله بن عيسى عن عبدالله بن جبر عن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع (سنن الترمذي، الجزء الثاني ٥٠٨) والمد مكيال لأهل المدينة ويساوي رطلاً وثلث رطل. أما الصاع فهو يساوي أربعة أمداد أي خمسة أرطال وثلث رطل. (سنن الترمزي، الجزء الأول :٨٤)

وعن عبيد الله بن أبي يزيد أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنهما:كم يكفيني من الوضوء؟ قال مد، قال كم يكفيني للغسل؟ قال صاع فقال الرجل لا يكفيني، فقال: لا أم لك قد كفى من هو خير منك، رسول الله ﷺ والمد في وقتنا الحاضر يعادل ٤٠٤سم٣ والصاع يعادل ١٦١٦ سم٣ أو ما يزيد قليلاً عن قارورة من مياه الصحة المخصصة للشرب والتي تتسع حالياً لحوالي اللتر والنصف من المياه.

• خلال الخطة الخمسية الخامسة أنفقت المملكة ١٥ مليار ريال على المشاريع المائية.

أهمية ترشيد استخدام المياه المنزلية وتحديد كفاءة استخدامها

قبل الحديث عن أهمية ترشيد استخدام المياه المنزلية علينا الإجابة على السؤال التالي:**لماذا نحتاج إلى ترشيد استخدام المياه المنزلية؟**

- إن الماء ثروة غالية حبانا الله بها ومن هنا يجب المحافظة عليها سواء كانت تغلب عليها صفة الوفرة أم الندرة

- التكلفة الاقتصادية العالية للموارد المائية في المملكة سواء كانت مياهاً جوفية أو محطات تحلية وما يشمل استخراج وإنتاج ونقل هذه المياه من شمبالغ مالية طائلة.

- إن الحاجة إلى ترشيد المياه يظهر بصورة واضحة في حالة ندرة المياه أو محدوديتها حيث ترتبط عملية الترشيد بصورة وثيقة بزيادة الطلب على المياه نتيجة للتطور الاقتصادي والاجتماعي

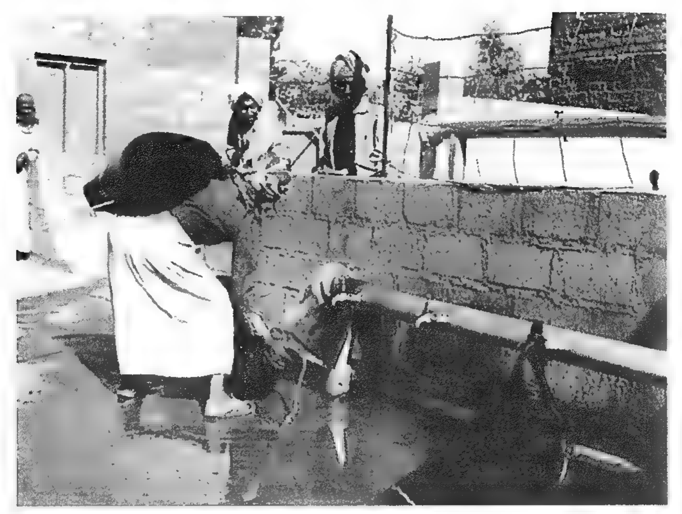
- إن الحاجة إلى ترشيد المياه مطلب وطني خصوصاً وأن الخطط الخمسية التنموية وما رافقها من ازدياد الطلب على المياه وما ينتج عن ذلك من عدم التوازن بين العرض والطلب على المياه في المملكة، يجعل من عملية الترشيد أمراً مهماً

- إن ترشيد المياه في ظل النمو الاقتصادي، يؤدي إلى حماية الموارد المائية من الهدر، وبالتالي إمكانية الاستفادة من هذه الموارد في جوانب اقتصادية أخرى دون الحاجة إلى البحث عن موارد مائية إضافية جديدة، وبالتالي توفير الكثير من الأموال والجهود

تعود أهمية ترشيد استخدام المياه المنزلية إلى عدة أبعاد هي:

البعد الديني لترشيد استخدام المياه

والذي يتمثل في الدين الإسلامي الحنيف الذي أمر بترشيد المياه وعدم الإسراف خصوصاً فيما يتعلق بهذا المورد الحيوي المهم الذي يجب على كل مسلم أن يحافظ عليه بغض النظر عن وفرته من ندرته. وقد سبق وأن تناولنا هذا البعد عند الحديث عن مفهوم الترشيد.



البعد الجغرافي لترشيد استخدام المياه

موقع المملكة العربية السعودية من الناحية الجغرافية، ضمن المناطق المدارية الجافة التي تمتاز بالجفاف وقلة المطر والتي تتصف بالتذبذب من حيث الكمية والفصلية

- العوامل الجغرافية الاخرى التي تنفرد بها المملكة والمؤثرة في زيادة استهلاك المياه وبالتالي تدفع إلى أن يكون ترشيد المياه مطلباً حيوياً وهذه العوامل هي

- ارتفاع معدل درجات الحرارة وبالتالي زيادة معدل استهلاك المياه

- تأخر سقوط الأمطار أو عدم تساقطها يؤدي إلى زيادة معدل استهلاك المياه

- ازدياد معدل التبخر مما يؤثر على كمية الأمطار المتساقطة أو ازدياد معدل التبخر من خلال عمليات النتح

البعد الاجتماعي لترشيد استخدام المياه

شهدت المملكة العربية السعودية منذ انطلاق الخطة الخمسية الأولى عدداً من المتغيرات الاجتماعية التي أدت إلى زيادة استهلاك المياه المنزلية ومن هذه العوامل:

- النمو السكاني الذي تشهده المملكة، حيث إن تزايد السكان وتحسن الظروف الصحية للمجتمع السعودي وقلة الوفيات يؤدي إلى زيادة معدل استهلاك المياه، حيث إن تزايد السكان بمعدل الضعف يعني أن حصة الفرد ستنخفض إلى نحو ٥٠٪ من نصيب الفرد من المياه. ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان المدن بالمملكة العربية السعودية من ٩,١ مليون نسمة (١٤١٤هـ) إلى ١١ مليون نسمة عام ١٤٢٠هـ وإلى ١٧,٧ مليون نسمة عام ١٤٣٥هـ (السرياني ١٤١٩ :١٣)

- ما تشهده المملكة من ازدياد نسبة التحضر بين سكانها. فاستهلاك المياه يختلف طبقاً لنوعية السكان، فسكان المدن أكثر استهلاكاً للمياه من سكان الريف، بل إن اختلاف استهلاك المياه يختلف في المدينة الواحدة من حي لآخر ومن مسكن لآخر. فالأحياء التي يسكنها الأغنياء أكثر استهلاكاً للمياه من الأحياء التي

يسكنها الفقراء.

- ارتفاع مستوى المعيشة ومدى توفر التجهيزات السكنية التي تسهم في زيادة معدل استهلاك المياه مثل الحدائق وأحواض السباحة وتوفر الشبكات المائية وازدياد الدخل الذي قد يدفع بالمستهلك، في حال غياب سياسة ترشيدية فعالة، إلى زيادة استهلاكه من المياه نظراً لتوفر الأموال التي تمكنه من دفع قيمة المياه.

البعد الاقتصادي لترشيد استخدام المياه

يمثل النشاط الاقتصادي الضخم الذي تشهده المملكة خلال العقود الأخيرة، أحد العوامل التي أدت إلى زيادة معدل استهلاك المياه وهذه العوامل هي:

- النشاط الاقتصادي الذي انطلق منذ الخطة الخمسية الأولى والمستمر حتى الآن، والذي شمل التوسع في القطاعين الزراعي والصناعي بالإضافة إلى القطاع المنزلي، حيث تستهلك هذه القطاعات كميات كبيرة من المياه. وازدياد تكاليف المياه والمقصود بها هنا تكاليف البحث والاستخراج والتقنية والنقل والتوزيع والصرف الصحي والصيانة.

- التكاليف الاقتصادية المرتفعة الناجمة عن الهدر المائي بجميع مظاهره والتي تشمل الهدر الناجم عن طرائق الري التقليدية أو التسرب في المنازل أو التسرب من شبكات نقل المياه.

- تعد محطات التحلية من الاستثمارات المالية الضخمة سواء من حيث تكاليف الإنشاء والصيانة والتشغيل والتطوير والإحلال، خصوصا وأن الاستعمال الشديد لمحطات التحلية إضافة إلى الملوحة الشديدة في أثناء عملية الزملحة تؤدي إلى تقصير العمر الافتراضي للمحطة والمشاريع المساندة لمحطات التحلية والتي تشمل شبكات نقل وتوزيع وخزانات المياه، كل ما سبق ذكره يمثل قيمة اقتصادية لا يمكن الاستهانة بها

- إن الترشيد في استخدام المياه المنزلية يؤدي إلى خفض كمية المياه المستهلكة وبالتالي خفض مبالغ فواتير مياه المستهلكين في القطاع المنزلي. على الرغم من أن تسعيرة المياه في المملكة تعد الأرخص على المستوى الإقليمي أو العالمي، وهي قد وضعت بهدف لا يزيد استهلاك الأسرة السعودية المتوسطة عن ١٠٠م٣ في الشهر، بحيث لا تزيد قيمة المياه المستهلكة عن ١٢.٥ ريال ثم تتضاعف هذه القيمة كلما ازداد استهلاك الأسرة.

- البعد البيئي لترشيد استخدام المياه

إن ترشيد المياه بمكافحة التسرب والهدر المائي يمنع ارتفاع منسوب المياه الجوفية التي تؤثر على المباني وهبوط طبقات الإسفلت وتلوث المياه المنقولة بسبب الطفح بالشوارع.

العوامل المؤدية إلى زيادة استخدام المياه المنزلية

- وفرة الموارد المائية:

أدت وفرة الموارد المالية للدولة وشعور الحكومة السعودية بعمق المسؤولية نحو تأمين موارد مائية لسكان المملكة، إلى الانتقال بالموارد المائية للمملكة من حالة الندرة المائية إلى حالة الوفرة المائية كماً ونوعية، فقد أصبح المواطن والمقيم يتمتعان بوفرة مائية لم يكن يُحلم بها في يوم من الأيام أن تتحقق. فقد تم تأمين المياه عن طريق حفر الآبار اليدوية والأنبوبية أو باستخدام مياه البحر المحلاة أو عن طريق إنشاء السدود، كما تم تأمين مياه الشرب في القرى والهجر عن طريق تأمين المياه بواسطة ناقلات المياه

وقد أنفقت المملكة خلال الخطة الخمسية الخامسة ما يزيد عن ١٥ مليار ريال على المشاريع المائية حيث تقدم هذه المياه للمواطن والمقيم في المملكة بأسعار مخفضة (مصلحة المياه والصرف الصحي بالرياض نشرة المياه ١٤١٩،١٥)

انخفاض سعر المياه

يعتبر سعر المياه في المملكة من أقل أسعار المياه مقارنة بدول الخليج الأخرى ذات الظروف المناخية والمائية المشابهة حيث يصل سعر المتر المكعب من الماء في المملكة بحوالي ٣ ٠ ريال (٣٠هللة) سعودي للمتر المكعب، بينما يبلغ سعره في كل من سلطنة عمان والكويت وقطر بـ ٨٨ ٤ /٦٣ ٢ / ٥٠ ٤ للمتر المكعب على الترتيب (الزهراني ومنصور ١٤١٢-٢٠)

أما إذا قارنا أسعار المياه بين المملكة والبلدان الغنية بالمياه، فإننا أيضاً نجد أن سعر المياه في المملكة يعد ضئيلاً بالمقارنة مع دول مثل ألمانيا التي يبلغ قيمة المتر المكعب نحو ٦،٣٨ ريالات /م٣ أما في بلجيكا فيصل إلى ٤،٣٩ ريالات/م٣ (الهيئة الملكية للجبيل



وينبع.١٤١٨: ٥)

تكلفة المياه

ولا يتوقف تكلفة المياه على مستوى الدول، بل يتباين تكلفة المتر المكعب طبقاً لمصدر المياه نفسه، فتكلفة المتر المكعب من المياه الجوفية غير المعالجة يبلغ حوالي ريالين/م٣. أما مياه البحر المحلاة بالتبخر فتبلغ تكلفتها ما بين ١٥-٢٥ ريالاً/م٣. أما مياه البحر المحلاة بالتناضح العكسي فتتراوح ما بين ٦-٨ ريالات /م٣ وتصل تكلفة المياه المعالجة إلى خمسة ريالات/م٣ في حين يكلف نقل المتر المكعب من المياه إلى مسافات طويلة ما بين ١٥-٢٥ريالاً/م٣ .(الصقعبي،١٤١٠: ١٥).

وبحسبة بسيطة بين سعر الفاتورة وتكلفة التحلية والنقل فإن الفرد في المملكة يدفع ما بين ٥ إلى ١٠٪ من التكلفة الفعلية التي تقدمها الدولة في سبيل إنتاج المياه (المقرن ١٤١٦ ٢٧)

تزايد سكان المملكة العربية السعودية

يشكل تزايد السكان عبئاً على الموارد المائية في أي بلد من بلدان العالم حتى وإن كانت تمتاز بالوفرة المائية، ناهيك عن البلدان ذات الموارد المائية المحدودة مثل المملكة العربية السعودية.

في عام ١٩٨٥م بلغ عدد سكان المملكة ١٢,٨٤٦,٠٠٠ نسمة ليرتفع في عام ١٩٩٣م إلى ١٧,١١٩,٠٠٠ نسمة، والفرق بين هذين الرقمين يشير بصورة واضحة إلى أن عدد سكان المملكة قد زاد في ثماني سنوات حوالي ٤,٢٧٣,٠٠٠ نسمة أي أن نسبة النمو السكاني وصلت إلى ٧٥٪. ويشير الجدول (١) إلى عدد السكان في المملكة خلال الفترة الممتدة مابين ١٩٨٥-١٩٩٣م

جدول (١) عدد سكان المملكة ما بين عامي ١٩٨٥-١٩٩٣م

السنة	عدد السكان بالمليون
١٩٨٥	١٢,٨٤٦
١٩٨٦	١٣,٢٢١
١٩٨٧	١٣,٦١٢
١٩٨٨	١٤,٠١٦
١٩٨٩	١٤,٤٣٥
١٩٩٠	١٤,٨٧٠
١٩٩١	١٥,٣٠٨
١٩٩٢	١٦,٩٢٩
١٩٩٣	١٧,١١٩

دراسة نمط ومعدلات استهلاك الفرد للمياه المنزلية

من الصعب أن يقدم تحديد معدلات استهلاك الفرد من المياه صورة حقيقية لمعدل استهلاك الفرد الحقيقي في مناطق المملكة لعدة عوامل منها: أن هذه المعدلات يجب أن تبنى على مدى كفاءة استخدام المياه وطرائق توزيعها والأجهزة التي تقوم على توزيعها وكمية المياه المتوفرة والتي ستتوفر في المستقبل والاحتياجات المستقبلية لهذه المياه، حيث من المتوقع أن يزداد معدل استهلاك الفرد من المياه المنزلية في المدن الكبرى عنها في القرى والمناطق الأقل سكاناً، بل إن اختلاف معدلات استهلاك الفرد للمياه المنزلية يختلف في المدينة الواحدة من فترة إلى أخرى (صيفاً- شتاء، المواسم، الموقع في طرف المدينة، وسائل نقل المياه)

(Husseiny &Abdul-Fattah.1976:2H)

ومن المعروف أن استهلاك المياه، يزداد كلما زاد عدد السكان، اي أن العلاقة طردية بين استهلاك المياه وزيادة أعداد السكان. ومن المهم عند التحدث عن ترشيد المياه دراسة نمط استهلاك المياه، إذ إن هناك زيادة في استهلاك المياه عند الذروة والحد الأدنى ترجع إلى عوامل نمطية متكررة مثل الاستهلاك في الصيف أو الشتاء او الاستهلاك في أيام العمل عنها في أيام الإجازات، فاستهلاك المياه ينخفض في الشتاء بمعدل ٨٠٪ بينما يزداد في الصيف بنسبة ١٢٥٪ (العزيزي ٢٩:١٤٠٧)

تشير بعض الابحاث إلى أن الطلب على المياه في دول مجلس التعاون العربية يقدر بـ٢٢ مليار م٣/ السنة يستخدم ما نسبته ١١٪ للاستخدامات المنزلية ٢ للصناعة والباقي للزراعة.

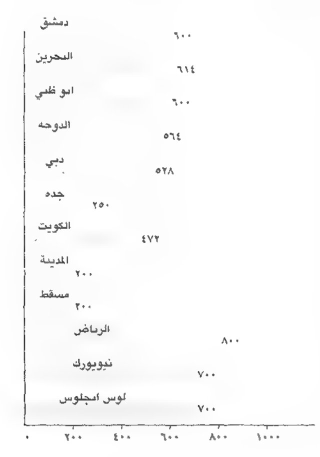
ويعتبر معدل استهلاك الفرد من المياه المنزلية في دول مجلس التعاون الأعلى في العالم، حيث يتراوح معدل استهلاك الفرد في أعلى مستوياته ما بين ٥٠٠-٦٠٠لتر في اليوم ويرجع ارتفاع معدل استهلاك الفرد من المياه المنزلية في دول مجلس التعاون العربية إلى عدة عوامل منها ارتفاع مستوى المعيشة، التحضر، ارتفاع الدخل، الدعم الحكومي لقطاع المياه، ازدياد المساحات الخضراء في المدن، ويزداد النمو في قطاع المياه المنزلية بنسبة تتراوح ما بين ١٠٪-١٥٪ في معظم المناطق الحضرية في المنطقة.ويوضح الشكل (٢) معدل استهلاك الفرد من المياه المنزلية في بعض مدن دول مجلس التعاون ومقارنتها ببعض المدن العالمية الأخرى مثل نيويورك ولوس أنجليس، يوضح الشكل (٣) اتجاه معدل استهلاك الفرد في هذه الدول ومن ضمنها المملكة نحو التزايد بشكل مضطرد.

تعتمد معظم المدن في المملكة العربية السعودية في مواردها المائية على الموارد المائية السطحية الجوفية المتجددة وغير المتجددة ومحطات التحلية. وقد أدى تزايد نمو السكان وارتفاع مستوى المعيشة والعوامل الأخرى إلى ظهور النمط الاستهلاكي التالي:

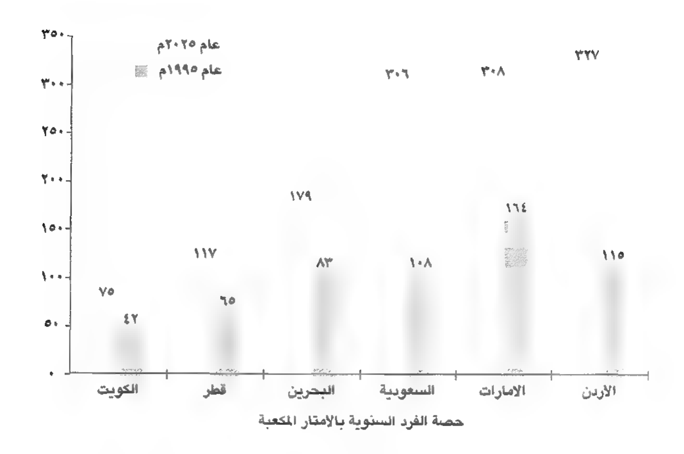
-زيادة معدلات استهلاك الفرد للمياه

- ازدياد الضغط على موارد المياه المحدودة.

تشير بعض الدراسات إلى أن معدل استهلاك الفرد في المملكة من المياه يقدر بحوالي ٢٤٥ لتراً في اليوم ويزداد هذا المعدل في بعض المدن الكبرى مثل الرياض إلى حوالى ٤١٢ لتراً في اليوم، وترجع هذه الزيادة إلى ازدياد المساحة العمرانية وما رافقها من زيادة سكانية كبيرة إلى نحو خمسة أضعاف السكان مما أدى إلى



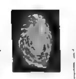
معدل استهلاك الفرد اليومي من المياه المنزلية في بعض عواصم العالم



زيادة كمية المياه المتاحة بنحو١٤٤٪ وبالتالي زيادة الاستهلاك بنسبة ١١٠٪ (المعتاز٢٥ ١٤١٨) وتمثل الاستخدامات المنزلية ما نسبته ٤٠٪ من كمية المياه والتي يتم استهلاكها في المدن (السرياني ١٤١٩ ٧). ■

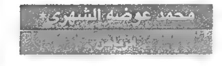
المراجع:

- الرازي، محمد بن أبي بكر مختار الصحاح القاهرة: دار المعارف ١٩٧٣م
- الزهراني،حصر حمدان ومنصور، مصطفى محمود «إمكانات واولويات ترشيد استهلاك المياه بالمملكة من خلال خطة إرشاد وطنية» الرياض جامعة -الملك سعود- كلية الزراعة- مركز البحوث الزراعية، نشرة بحثية رقم ٢١
- السرياني، محمد محمود المياه في المدينة السعودية دراسة في الموازنة بين المصادر والاحتياجات رسائل جغرافية ٢١٧، الكويت جامعة الكويت صفر ١٤١٩هـ يونيو ١٩٩٨م
- الصقعبي، إبراهيم عبدالعزيز المياه- أنواعها والكشف عنها ،العلوم والتقنية عدد ١٢ شوال ١٤١٠ص ١٢-١٥
- مصلحةالمياه والصرف الصحي بالرياض نشرة المياه ١٤١٩
-العزيزي، علي عبد العزيز ، ترشيد استهلاك المياه"عالم الصناعة. عدد ٢٤ السنة ١٢ صفر ١٤٠٧ هـ - اكتوبر ١٩٨٦م
-المعتاز، إبراهيم صالح "استهلاك المياه بين الحاجة والترشيد" الرياض ١٨ /٩/ ١٤١٨هـ ص٢٥
المقرن، عبد اللطيف إبراهيم المياه في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الموارد الطبيعية التعاون السنة العاشرة العدد ٣٨ محرم ١٤١٦
الهيئة الملكية للجبيل وينبع ترشيد استهلاك المياه ١٤١٧هـ-١٩٩٧م
- Bushnak,Adil A "Water supply challenge in the gulf region" A paper presented in fourth world congress on de salination and water re -use . kuwait, november 4-8,1989.
-Hueiny A.A.&Abdul-fattah A.F"Patterns of desalted water demaned. production, and consumption in the kingdom of Saudi Arabia" NWSIAG, 1976



مع فتح «الدش» على الآخر:





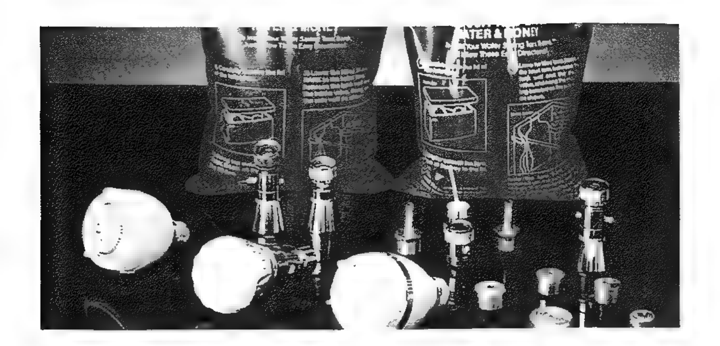
التقنيات الترشيدية الحديثة للمنازل، أو ما يسمى بمخفضات تدفق استهلاك المياه هي عبارة عن أدوات تصنع من مواد مختلفة بغرض تخفيض المياه المتدفقة من خلال الخلاطات والمراوش والصنابير والمجالي.. المستخدمة في المنازل، وتصل نسبة التوفير للمياه من ١٠ إلى ٨٠٪ عند استخدام هذه الأدوات البسيطة والمحدودة الكلفة.

---

* جيولوجي في وزارة الزراعة والمياه.

ومن هذه الأدوات المتوفرة في الأسواق والتي يمكن استخدامها بكل يسر وسهولة ما يلي

تقنية/ أداة الترشيد	نسبة التخفيض في الاستهلاك
أولاً: حنفية الحوض «المغسلة»	
١- مهوية الحنفية صممت المهوية لتعطى تدفقاً «متناسقاً» منتظماً بنفث الهواء مع الماء مما يزيد قوة التدفق مع تصريف أقل للماء (كمية ماء أقل)	١٠ ٢٠٪
٢- درع التحكم الاتوماتيكي: لتقليل الفاقد من الماء، منع تسرب الماء من الصنابير المتعطلة ولا يحتاج إلى قفل وفتح مثل الصنابير العادية (سهل التركيب وقليل التكلفة)	٥٠ - ٨٠٪
٣- حنفية القفل الذاتي: بالضغط على دراع الحنفية يتم فتح الماء، وعند تركها يتوقف تدفق الماء	٨٠
٤- ذراع التحكم اليدوي. هو عبارة عن ذراع بلاستيكي ينظم تدفق المياه بازاحتين يمين أو شمال باستخدام اليد ويتوقف التدفق عند ابتعاد اليد عنه	٥٠ ١٠
ثانياً: المروش (الدوش)	
١- مروش مع محدد التدفق يقلل الاستهلاك بتركيز نفث الماء وضبطه	١٠ ٢٠
٢- مروش مرشد: يقلل الاستهلاك بتحديد كمية تدفق الماء	٥٠
ثالثاً: دورات المياه	
١- صندوق الطرد (السيفونات) المرشد يؤدي نفس الدور الأساسي لصناديق الطرد الكبيرة الموجودة في الكراسي «المراحيض» المتداولة، ولكن عمقه أقل (يعطي ٦ لترات مياه عند كل استخدام، وهو اقتصادي في المنزل)	٥٠
٢- أداة تخفيض الحجم «داخل صندوق الطرد» توضع داخل صندوق الطرد لتقليل حجم المياه بداخله، أو منع تفريغه بالكامل عند كل استخدام له	١٥٪



٣- صمام الطرد (السيفون): ٣٠ - ٥٠٪

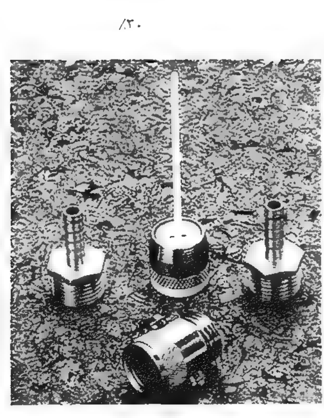
يساهم في تقليل كمية الماء المستخدم للطرد، وذلك من خلال ضبط الصمام لإعطاء كمية مياه لازمة عند الاستخدام

٤- نظام الطرد بتفريغ الهواء (صناديق طرد): ٣٠ - ٤٠٪

يعطي كفاءة طرد مع كمية مياه أقل بحيث يستخدم فيه الهواء أو الرغوة مع قليل من الماء

٥- شطاف حمام (قفل ذاتي): ٣٠٪

بالضغط على ذراع تدفق الماء وعند ترك الذراع تتوقف المياه ذاتياً



رابعاً: الحدائق:

الحنفيات الخاصة بالري وسقاية الحدائق المنزلية، وتدخل ضمن نظام التنقيط المعروف لدى الجميع

خامساً: المساجد

هناك بعض من هذه الأدوات تستخدم في المساجد مثل

١- النقاص الحديدي:

مصنوع من مادة مركبة من حديد ومواد أخرى يقلل من تدفق الماء بشكل جيد وله أشكال وأنواع مختلفة.

وباستخدام هذه الأدوات المرشدة في منزل يستهلك يومياً ما مقداره (٣) متر مكعب أي (٣٠٠٠) لتر، فإنه يمكن الوصول إلى وفر مقداره ٣٩,٥٪ فيكون معدل الإستهلاك اليومي (١٨١٥) لتر بتوفير (١١٨٥) لتر/ يوم وهو ما يعادل وفراً سنوياً قدره (٤٢٦٦٠٠) لتر. ■



- لابد من رفع سعر الماء ليتناسب مع تكلفته ويجبر المواطن على الترشيد.
- محطات التحلية تنتج ربع الكهرباء المستهلكة في المملكة.
- الدولة تدرس مساهمة القطاع الخاص في المياه.
- متوسط تكلفة إنتاج متر مكعب ماء محلى ٤ ريال.

محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه:

لابديل عن «شرب البحر»!

جاءت تحلية مياه البحر كأفضل حل لمشكلة ندرة الموارد المائية. منذ القدم وآباؤنا وأجدادنا يجدون مشقة في الحصول على الماء العذب.. ومع تقدم بلادنا المطرد.. كان لابد أن يكون للماء حيز أكبر من الاهتمام، فأنشئت مؤسسة عامة لتحلية مياه البحر، مهمتها أن تعالج لنا مياه بحرنا المالحة وتحولها إلى مياه صالحة للشرب وتضخها إلى مدن المملكة العربية السعودية المتفرقة. ولكي نقف على هذه التجربة عن قرب.. كانت لنا هذه الدردشة المائية مع معالي الدكتور فهد بالغنيم محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه.. ليطلعنا على شؤون وشجون التحلية في بلادنا..

***** *متى بدأت فكرة التحلية في المملكة؟!*

– على وقت الملك عبدالعزيز رحمه الله لما ذهب إلى مدينة جدة وكان أهالي المدينة يعانون من شح المياه، فكانوا يأتون بالمياه من وادي فاطمة ووادي فريحي وهذه كانت منشأ لعين العزيزية التي أمر بها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه لتوزيع المياه على أهالي مدينة جدة. فالملك عبدالعزيز كان قد سمع عن أجهزة تحلية..، والأتراك كانوا قد استعملوها إبّان تواجدهم في الحجاز، فأمر الملك عبدالعزيز أن تجلب ماكينتان والتي كانت تسمى (كنداسه) وهي نص محوّر لـ «كوندينسر» وهو المكثف، وطبيعة عملها تبخير مياه البحر ومن ثم تكثيفها ثم توزيعها على المواطنين

***** *ولكن من الذي فكّر في مثل هذا المشروع في ذلك الوقت؟*

– التحلية قديمة جداً وليس لديّ إلمام بتاريخها كعلم، ولكن كانت تستخدم في مناطق نائية أو تستخدم على السفن التي تظل أشهراً على سطح البحر، فكانوا يضعون المكثف بحيث إنهم يبخرون ماء البحر ويكثفونه ليستخدموه في الشرب.

***** *هل كانت التحلية الخيار الوحيد للمملكة للحد من أزمة المياه؟ وكيف توسعت المملكة في إنشاء محطات المياه؟*

– كان لدى الدولة خيارات قامت بدراستها من أجل تحسين تمويل البلد بالمياه المطلوبة للتنمية والسكان،



ووقع الخيار على «تحلية مياه البحر» لأن بلدنا ولله الحمد تطل على شاطئين كبيرين هما شاطئ الخليج العربي شرقاً وشاطئ البحر الأحمر غرباً. ثم أنشئت إدارة بوزارة الزراعة والمياه خاصة بالتحليه وظيفتها دراسة الجدوى الاقتصادية والفني بنقابة محطات التحلية، وبداية أنشئت محطتان الأولى في الوجه والأخرى في أملج، ثم تلا ذلك إنشاء محطة في جدة، تنتج ماء وكهرباء، ثم تلا ذلك أيضاً إنشاء محطة في الخبر ثم توالت تباعاً محطات التحلية في المملكة، وتم تحويل الإدارة التي كانت موجودة بوزارة الزراعة إلى وكالة وزارة تحت مسمى وكالة الوزارة لشؤون تحلية مياه البحر وكان ذلك في عام ١٣٩٢هـ، وفي عام ١٣٩٤هـ أنشئت المؤسسة العامة لتحلية المياه بمرسوم ملكي. تم تشغيل المؤسسة وأصبحت تنشئ محطات عن طريق استشاريين أجانب ومقاولين أجانب ثم يتم تسليمها لمشغل أجنبي «تشغيل وصيانة». بعد ذلك رأى المسؤولون عن المؤسسة عدم القدرة على الاستمرار في هذا التوجه؛ إذ هم أرادوا تنمية صناعة التحلية محلياً فكان السؤال: كيف ننميها محلياً إن لم نقم نحن بعملية التشغيل والصيانة؟! فأصبحت المؤسسة تقوم بعملية التشغيل والصيانة ذاتياً منذ عام ١٣٩٩هـ تقريباً. فتم التخلي عن هؤلاء المقاولين الأجانب تدريجياً حتى أصبحت أمور التشغيل والصيانة تقوم بها المؤسسة نفسها بعمالتها التي كان معظمها عمالة غير سعودية. وعندما أصبحت النية أن يكون فريق التشغيل والصيانة من الكوادر الوطنية تم إنشاء مركز للتدريب في الجبيل وآخر في ينبع بحيث إنه يستقطب الشباب السعودي، ويتولى تدريبهم ومن ثم إدخالهم المجال العملي الوظيفي ثم تمّ دمج هذين المركزين لمركز واحد في الجبيل، وهذا المركز يستقبل حالياً خريجي الثانوية العامة «القسم العلمي» والثانوية الصناعية أو خريجي كليات التقنية وينخرطوا بدورة تدريبية لمدة سنة في الجبيل، ثم سنة بنفس المحطة التي سيزاولون العمل فيها، وعند اجتيازهم هذا البرنامج بنجاح يتم توظيفهم في المؤسسة العامة لتحلية المياه. وبهذا الأسلوب ولله الحمد

تاريخ التحلية

تجرى عمليات معالجة المياه لإزالة الملوحة بواسطة طرائق مختلفة، بعضها معروف فكرته منذ قرون مضت، وبعضها حديث. والطريقة الأكثر شيوعاً لإزالة الملح من مياه البحر ظلت مستخدمة لعدة قرون. فقباطنة السفن وغيرهم الذين دفعتهم الحاجة للحصول على مياه عذبة للشرب، جعلوا مياه البحر تغلي، وجمعوا المياه المتكثفة على أسطح باردة. ونماذج المقطرات العاملة بالحرارة الشمسية تعود إلى القرن الماضي.

ولقد عرف الإنسان تحلية مياه البحر منذ العصور القديمة. ففي القرن الرابع الميلادي أمكن العثور على أدلة تؤكد استعمال الإنسان لطريقة التبخير للحصول على ماء للشرب. ولقد حدد جابر بن حيان قواعد التقطير وصنفها في أواخر القرن السابع الميلادي. كما أن العالم المسلم أبا منصور الموفق بن علي الحروي قال منذ ذلك الزمان: «إن التبخير هو الوسيلة للحصول على ماء عذب» وأول محطة بدائية لتحلية المياه كانت في تونس في عام ١٦٥٠م، ثم اخذت عجلة التطوير في مجال تحلية المياه المالحة بالتقطير تزداد مع دخول عصر الصناعة عام ١٨٠٠م ومابعده.

وفي القرن التاسع عشر أثبت تقطير مياه البحر في الناقلات عابرة المحيطات جدواه اقتصاديا

أما أول محطة تحلية كبيرة بسعة ٦٢٥,٠٠٠ جالون يومياً، فقد انشأتها شركة غريسكوم ـ راسل الامريكية في جزر الأنتيل الهولندية في عام ١٩٣٠م

ولقد تزامن هذا مع جهود كثير من العلماء للبحث عن طرائق أخرى للتحلية غير طريقة التقطير، فسُجلت براءة اختراع عام ١٩٣٦م لكل من العالمين «وولف» و«مار» اللذين اكتشفا إمكانية الحصول على الماء العذب بالتبريد

وفي الأربعينيات وخلال الحرب العالمية الثانية، جاءت الخطوة العظمى في تطوير تقنية تحلية المياه المالحة عندما



ارتفعت نسبة السعوديين الذين يعملون في المحطات إلى ٧٢٪، وهذه نسبة جيدة جداً. أما الوظائف الإدارية بالمؤسسة فهي تقريباً سعودية ١٠٠٪ وهذه نعمة من الله، ولانفتخر بالكم وإنما نفتخر بالكيف أيضاً لأن المؤسسة تضم فنيين ومهندسين سعوديين متميزين جداً.

**** تكلفة اللتر من الماء عندما ناخذها كوحدة.. هل كانت في السابق أغلى من الوقت الحاضر؟***

– طبعاً كانت في السابق أغلى فتكلفة الإنتاج قلّت مع الوقت انخفاض التكلفة مسبباته كثيرة: فالشركات المصنّعه لوحدات التحلية ازداد عددها وأصبح هناك تنافس فقلّ سعر التنفيذ، الأمر الآخر أن وحدات التحلية نفسها - وأتحدث هنا عن التحلية بالتبخير الومضي - أول ما بدأت كانت سعة الوحدة صغيرة تنتج نصف مليون جالون في اليوم، وبعد أن تراكمت التجربة في بناء هذه الوحدات الصغيرة وفي تشغيلها وصيانتها أصبح حجم

احتاجت مؤسسات عسكرية عديدة في أماكن قاحلة لإمداد فرق جنودها بالماء. وعندئذ عرف على نطاق واسع الإمكانيات التي قدمتها التحلية، واستمر العمل بعد الحرب في هذا المجال في أقطار شتي.

وفي عام ١٩٥٠م اخترع البروفيسور «سيلفر» طريقة التبخير الوميضي متعدد المراحل.

وقد أجريت أبحاث عديدة للبحث عن طرائق أخرى لتحلية المياه المالحة، أسفرت فيما بعد عام ١٩٥٠م عن اكتشاف طريقة التناضح العكسي بواسطة العالمين «لوب» و«سوريراجان».

وكذلك تم اكتشاف طريقة الفرز الغشائي الكهربائي.

كما كانت هناك جهود مكثفة من جانب الحكومة الأمريكية من خلال إنشاء مكتب المياه المالحة (OSW) في أوائل الخمسينيات، وتبعه مكتب أبحاث وتقنية المياه (OWRT). وقد مولت الحكومة الأمريكية الأبحاث والتطوير لمدة طويلة، انفقت خلالها مئات الملايين من الدولارات. وقد ساعد ذلك في إيجاد كثير من الأبحاث الأساسية والتطوير لمختلف التقنيات في مجال تحلية مياه البحر المالحة ومياه الآبار المويلحة.

وفي أواخر الستينيات وفي أماكن متعددة من العالم، بُدئ العمل في تركيب وحدات تحلية لمرافق المياه بسعة تصل إلى ٨٠٠٠ متر مكعب من المياه المحلاة يومياً (أي مايعادل مليوني جالون يومياً). وكان معظم هذه الوحدات يدار بالطاقة الحرارية لتحلية مياه البحر، غير أنه في خلال السبعينيات بُدئ في استخدام عمليات الأغشية تجاريا لتحلية المياه.

وعندما أدخلت طريقة الفرز الغشائي الكهربائي لتحلية مياه الآبار المويلحة، اتضح أنها أكثر اقتصادية ووجدت لها عدة تطبيقات، وبالمثل فإن طريقة التناضح العكسي استخدمت في البداية لتحلية مياه الآبار المويلحة، غير أنها برهنت على صلاحيتها لتحلية مياه البحر أيضاً.

وفي الثمانينيات صارت تقنية التحلية عملاً تجارياً مكتملاً. وقد استفادت تقنية التحلية من خبرة التشغيل التي تم الحصول عليها من الوحدات التي تم إنشاؤها وتشغيلها في العقود الماضية. ■

الوحدة يزيد «مثلاً» من نصف مليون إلى مليونين ونصف إلى خمس ملايين، وآخر محطة للتبخير الومضي وقّع عقدها في المؤسسة تبلغ طاقة الإنتاج فيها للوحدة الواحدة عشر ملايين جالون. فعندما تزداد سعة الوحدة للإنتاج تقل تكلفة إنتاج الوحدة.. فلو أخذنا مثلاً محطة «الجبيل٢» والتي تعتبر أكبر محطة تحلية في العالم، والتي تغذي مدينة الرياض تكلفة الإنتاج فيها تبلغ حوالي ريال وأربعين هللة للمتر المكعب، ولو أخذت محطة صغيرة - على سبيل المثال محطة البرك - تجد تكلفة الإنتاج قد تصل إلى ٢٤ ريالاً للمتر المكعب، ولو أخذت المتوسط الموزون لكمية الإنتاج كلها في المملكة من جميع المحطات لوجدت أن متوسط تكلفة الإنتاج للمتر المكعب حوالي ٢,٧٥ريال. ولكن تجدر الإشارة إلى شيء مهم وهو أن هذه التكلفة تعتبر تكلفة إنتاج فقط، ويجب أن يضاف إليها تكلفة النقل، فضخ الماء من الجبيل للرياض مكلف والأشد كلفة منه هو ضخ الماء من محطة الشقيق إلى أبها على ارتفاع حوالي ٢٧٠٠م فهنا تكلفة الضخ تصبح أكبر من تكلفة الإنتاج.

**** كم تبلغ تكلفة المتر المكعب وصولاً إلى المنزل إذا ماوضعنا في تصورنا تكلفة الإنتاج والنقل والضخ وصيانة الشبكة إلخ..؟***

- المؤسسة بناءً على نظامها وأسلوب عملها مسؤولة عن تحلية مياه البحر وضخها وتسليمها للجهات المعنيّة بالتوزيع، فنحن عندما نسلّمها للجهة المعنيّة بالتوزيع سواء مصلحة المياه والصرف الصحي أو وزارة الزراعة والمياه أو الهيئة الملكية بالجبيل تنتهي مهمتنا ولاتربطنا علاقة بما يتم بعد ذلك.

**** هل هناك مشكلات أو تضارب في الآراء بين المؤسسة العامة لتحلية المياه وبين الجهات الأخرى ذات العلاقةبالمياه؟***

- الحقيقة أنه بشكل عام حينما تكثر الجهات المسؤولة عن قطاع معين يكون هناك تضارب في الآراء، وهذا موجود في قطاع المياه، ولذلك نرجع بالذاكرة قليلاً لتصريح معالي وزير الزراعة والمياه ورئيس مجلس إدارة المؤسسة الذي صرح بأن الدولة تدرس توحيد جهات المياه جميعها في وزارة أو هيئة أو مؤسسة عامة

**** مقارنة بالكهرباء مثلاً لماذا الاهتمام بالفواتير والتعرفة أكثر مما تفعله الجهة المشرفة على فواتير المياه؟***

- السبب يكمن في أن الكهرباء شركات مساهمة

محطات التحلية في العالم

تتزايد أهمية التحلية في أماكن متعددة من العالم، ويؤكد ذلك ماورد بالتقرير الرابع عشر لجمعية التحلية العالمية بتاريخ يونيو ١٩٩٦م حيث يتضح من هذا التقرير الحقائق التالية:

- حتى يوم ٣١ ديسمبر ١٩٩٥م، وعلى المستوى العالمي، تم إنشاء أو التعاقد على أكثر من ١١٠٠٠ وحدة تحلية سعة كل وحدة تتراوح بين ١٠٠ متر مكعب يومياً (٢٦,٤٢٠ جالوناً أمريكياً يومياً) و٦٠,٠٠٠ متر مكعب يومياً (١٥,٨٥٢,٠٠٠ جالون أمريكي يومياً). وهذه المياه المحلاة تغذي في المقام الأول الاستخدامات المنزلية والصناعة.

- تستخدم تقنية التحلية حاليا في اقطار كثيرة، وتأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى حيث يبلغ مجموع سعة محطات التحلية بالمملكة ٥,٢٥٣,٢٠٨ أمتار مكعبة يومياً، أي مايعادل ٢٥,٩٪ من السعة الإجمالية لمحطات التحلية لجميع بلدان العالم، ومعظم وحدات التحلية بالمملكة مصممة لتحلية مياه البحر باستخدام عملية التقطير، وتليها الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثانية حيث يبلغ مجموع سعة محطات التحلية بها ٣,٠٩٢,٥٢٣ متراً مكعباً يومياً أي مايعادل ١٥,٢٪ من السعة الإجمالية لمحطات التحلية في جميع بلدان العالم، ومعظم وحدات التحلية في الولايات المتحدة الأمريكية مصممة لتحلية المياه الجوفية المويلحة باستخدام عملية التناضح العكسي. ■

- **توفر الماء بسهولة يساعد على الإسراف**
- **نسبة السعودة في محطات التحلية ٧٢٪ فنياً و١٠٠٪ إدارياً**



وليست جهة حكومية والدولة الآن تدرس مساهمة القطاع الخاص في المياه

*** النزعة المادية في الكهرباء والهاتف لماذا هي غير موجودة في المياه؟**

- الماء ليس سلعة كمالية فهو مسألة حياة أو موت فالدولة لم تؤجل موضوع النظر في أمر الماء من فراغ وإنما لإدراكها لأهمية الماء لكل مواطن

*** كم هو متوسط تكلفة سعر المتر المكعب الشاملة كي يتم مقارنتها بسعره من الدولة لأن هذه نقطة مهمة؟**

الدولة تقدم أول شريحة (٥٠ متراً مكعباً) للمواطن بسعر المتر المكعب «بعشر هللات» وثاني ٥٠ متراً مكعباً يصبح المتر المكعب بـ«١٥ هللة» ومعنى هذا أن المواطن يستطيع الحصول شهريا وهو في منزله على ١٠٠ متر مكعب بمتوسط «١٢,٥ هللة» للمتر المكعب الواحد، بينما تكلفة هذا المتر المكعب الشاملة للتحلية والنقل والضخ تصل إلى ٤ ريال

***هل التحلية تؤثر على البيئة الطبيعية؟**

- أكبر محطة تحلية موجودة في العالم خلقها الله سبحانه وتعالى، وهي تتكون من العناصر التالية: الغلاية وهي الشمس تسلط أشعتها على السطح المائي فتتسبب في عملية التبخير، والبخار الناتج من عملية التبخير يصعد إلى السماء، و كلما ارتفعت هذه الأبخرة قلّت البرودة في الأجواء المحيطة بها وهذا يعتبر مكثفاً فيتكثف ثم ينزل المطر فطول هذه السنين هل تأثر الخليج العربي أو أي بحر آخر بهذه العملية؟ هذه هي نفس الآلية التي نقوم بها في تحلية المياه بكل بساطة

*** هل ينتج عندكم رواسب أو شوائب في المحطة؟ وبعد تكثيف الماء أين يذهب الملح؟**

لنفرض أننا أخذنا «١٠٠٠ متر مكعب» من مياه البحر المالحة نأخذ منها «١٠٠ متر مكعب» ماء حلواً والباقي نعيده إلى مياه البحر. وبعض الناس يعتقدون أن الأملاح تتراكم وتعاد إلى البحر ومع مرور السنين سيكون البحر مالحاً!!

*** هناك فوائد أخرى لعملية التحلية كالكهرباء ولكن يبدو أنها ليست هدفاً أساسياً في المؤسسة؟**

- المادة الثانية من نظام المؤسسة التي تحدد الغرض من إنشاء المؤسسة تنص على أن الهدف من إنشاء المؤسسة هو تعضيد مصادر المياه الطبيعية في المناطق التي تقصر مصادرها الطبيعية عن المياه ولها أن تنتج طاقة كهربائية متى كان لذلك جدوى اقتصادية وفنية. وقد درست المؤسسة اتحاد المنتجين مع بعضهما ماء وكهرباء ووجدت لذلك جدوى، ولذا هي تنتج الكهرباء إضافة إلى المياه المحلاة

*** كم حجم الكهرباء الذي تنتجه محطات تحلية المياه؟**

- بناءً على إحصاءات العام الماضي ١٩٩٩م فالمؤسسة تنتج حوالي ربع الكهرباء المستهلكة في المملكة ويتم بيعه مباشرة على شركة الكهرباء

*** ألا توجد فكرة جديدة تختلف عن فكرة التحلية من مياه البحر سواءً من مركز الأبحاث المحلية أو من الخارج؟**

- موجود ولكن كلها تركز على ماء البحر، مثل الطاقة الشمسية أو استخدام الليزر وهناك طرق كثيرة تستخدم

من باب السبق في اختراع أسلوب جديد للتحلية بمردود مالي ١٠٠٪، ولكن التركيز كله على ماء البحر لأن ماء البحر يمثل ٩٧٪ من المسطحات المائية في العالم.

***** هل نحن أكثر دولة تستهلك مياه البحر المالحة وهل بالإمكان إمداد بعض الدول بالماء؟**

- نحن أكثر دولة تنتج مياه البحر المحلاّة، وبالنسبة لإمداد بعض الدول فكل الدول المجاورة تعتمد على التحلية بشكل كبير فلديهم محطات يتم تشغيلها إلى الآن

***** هل تؤيد رفع سعر الماء من أجل ترشيده؟**

- أنا أؤيد إعادة دراسة سعر الشرائح بناءً على توجيهات واضحة بحيث لايتضرر أصحاب الشرائح المعقولة، وخير مثل لنا الكهرباء، فكثير من الناس قالوا إنه تم زيادة سعر الشريحة في الكهرباء، ولكن عندما تنظر لها فعلياً تجد أنها لم تزد على المستهلك الذي يستهلك ضمن الحدود المعقولة، ولكن من يستهلك بقدر كبير فهذا هو الذي زاد عليه سعر الشريحة

***** أهالي الشرقية والغربية لم يستفيدوا من تحلية مياه البحر كما هو الأمر بالنسبة لمدينة الرياض؟**

- هذه تعتمد على مصادر المياه الطبيعية المتاحة فعندما تذهب إلى القصيم أو حائل - مثلاً - لن تجد مشكلة في نوعية المياه لديهم. ولكن جدة لايوجد بها ماء من المصادر الطبيعية لأنها من مناطق الدرع العربي الذي لايحجز فيها ماء، فيعتمدون اعتماداً شبه كلي على مصادر التحلية، وبناءً على تقديرات المسؤولين عن قطاع المياه في جدة فإن احتياجهم ٩٠٠,٠٠٠ متر مكعب يومياً والمؤسسة تضخ لهم الآن حوالي ٤٣٠ ألف متر مكعب يومياً. والآن يتم تنفيذ «محطة الشعيب٢» وطاقتها الإنتاجية ١٠٠ مليون جالون أي حوالي ٤٠٠ ألف متر مكعب يومياً ٦٠٪ منها مخصص لجدة و٤٠٪ لمكة والطائف ولكن الرياض متاح فيها مصادر مياه طبيعية ولكن غير كافية فيستعينون بالتحلية. ونفس الكلام ينطبق على المنطقة الشرقية

***** كيف يمكن الاستفادة من الماء المعالج في ترشيد المياه الصالحة للشرب؟**

- الجميع يتفق على أنه من غير المقبول أن تستخدم المياه المحلاة والصالحة للشرب في الأغراض الوضيعة كاستخدامات «السيفون» في المراحيض! ولكن ما الحل،

المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بالمملكة العربية السعودية

في عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٨م)، بدأت فكرة تحلية المياه المالحة في المملكة، عندما وجّه موحد البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - بإنشاء جهازي تكثيف لتقطير مياه البحر، أطلق عليهما فيما بعد اسم «الكنداسة»، وقد قامت هذه الأجهزة بالمساعدة في تأمين احتياجات قوافل الحجيج والمعتمرين ومدينة جدة من مياه الشرب.

وكانت هذه المنحة أول الإجراءات لاستخدام تحلية مياه البحر كأسلوب علمي متطور لتدعيم مصادر المياه الطبيعية بالمملكة.

ونتيجة للتطور الهائل والتقدم الحضاري والاقتصادي والصناعي وزيادة السكان، فقد ازداد الطلب على المياه ،وازدادت الحاجة إلى تحلية المياه المالحة بشكل مخطط ومدروس، وكانت البداية في عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م)، حيث تم إنشاء إدارة تابعة لوزارة الزراعة والمياه، لدراسة الجدوى الاقتصادية والخطوات التمهيدية لإنشاء محطات لتحلية المياه، ولتوليد الطاقة الكهربائية على ساحلي البحر الأحمر والخليج العربي.

وفي عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) تم تطوير الإدارة سالفة الذكر إلى وكالة وزارة لشؤون تحلية المياه بوزارة الزراعة والمياه.. وزاولت نشاطها بدراسة تصاميم محطات التحلية وإنشائها، والإشراف على تشغيل وصيانة المحطات العاملة وقتئذ في كل من جدة والوجه وضبا

أو ما البدائل المتاحة» إحدى هذه البدائل هي إعادة استخدام المياه بعد معالجتها. والفكرة تتلخص في الآتي

إنك تأخذ الماء الذي بعد الدش والماء الذي بعد الغسيل (من مغسلة اليدين) فقط وتمرره على عملية معالجة بسيطة ثم تعيد استخدامه لتمشية السيفون أو رش الحدائق

«السيفونات» حسب التقديرات تستهلك حوالى ٣٠٪ إلى ٤٠٪ تقريباً من مجمل استهلاك البيت من الماء فدعنا نقول إننا إذا وفرنا ٢٥٪ من استهلاك المنازل في الرياض فهذه كمية كبيرة ليست سهلة من مجموع منازل الرياض وعلى مدار العام فالمفروض لكي نرشّد هذا الماء المحلّى المكلف، ولا نهدره في غير احتياجه أن ننتقل إلى الخطوة الأخرى التي تلي التوعية وهي التوجيهات المقننة من خلال وضع تشريعات وأنظمة في أسس البناء وتأسيس المنازل والمرافق، تكفل عدم العبث بهذه المياه في غير مواضعها. ■

- **محطة الجبيل للتحلية أكبر محطة في العالم**
- **«السيفونات» تستهلك ٤٠٪ من ماء البيت.**

وفي عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤) صدر المرسوم الملكي بإنشاء «المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة» كمؤسسة تتمتع بالشخصية الاعتبارية وتتبع إدارياً وزير الزراعة والمياه. ويكون لها محافظ بالمرتبة الممتازة يعين بأمر ملكي. ومجلس إدارة المؤسسة هو السلطة المهيمنة على شئونها وتصريف أمورها، ووضع السياسة العامة لها والغرض الرئيس من إنشاء المؤسسة هو تعضيد الموارد الطبيعية للمياه بطريقة تحلية المياه المالحة في مناطق ومدن المملكة التي تقصر الموارد الطبيعية عن سد حاجتها، والتي يتقرر فيها اتباع أسلوب التحلية، ويجوز للمؤسسة إنتاج الطاقة الكهربائية بصورة تبعية متى استوجبت ذلك أسباب اقتصادية وفنية.

وأنشأت المؤسسة أكثر من ٢٢ محطة لتحلية المياه بالمملكة بطاقة تصدير بلغت ٧٩٣,٧٧٠ متراً مكعباً يومياً من الساحل الغربي، و١,٩٢٨,٨٦٤ متراً مكعباً يومياً من الساحل الشرقي بقدرة كهربائية ٣,٩٦٥ ميجاوات.

ولم تقتصر خدمات المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة على إمداد المدن الساحلية بالمياه العذبة، وإنما تعدته إلى تزويد عدد من المدن والمناطق الداخلية بالمملكة، والتي تتمتع بكثافة سكانية عالية، وتعاني من نقص في المياه الصالحة للشرب، وتبعد عن السواحل البحرية بمسافات كبيرة وتضاريس مختلفة، من خلال شبكة من أنظمة خطوط الأنابيب يزيد مجموع أطوالها عن ٢٠٨٠ كيلو متراً، وتتراوح أقطار الأنابيب مابين ٥٠٠ ملم إلى ٢٠٠٠ ملم، ومصنعة من مواد مختلفة مثل الحديد الصلب والخرسانة.

وقد أقيم على هذه الخطوط ١١ محطة خلط و١٩ محطة لضخ المياه إلى خزانات التحلية البالغ عددها ١١٢ خزاناً، والتي تصل سعتها الاستيعابية إلى أكثر من (٦,٣٠٠,٠٠٠) متر مكعب■



عديم اللون عديم الطعم عديم الرائحة





محمد فالح الجهني
المدينة المنورة

هذه الحقائق وغيرها عن الماء ليست جديدة بالنسبة لك، فربما قرأتها سابقاً في الكتب والموسوعات العلمية أو شاهدتها موخراً في التلفاز، أو ربما لم تنس ما درست منها في مقررات ومناهج العلوم للمراحل التعليمية المختلفة، لكننا ننظمها الآن بين يديك في الصفحات التالية، من باب الذكرى تنفع المؤمنين، ومهما كان الأمر، فاقرأ الحقيقة الواحدة بعد المائة كأنك تعرفها للمرة الأولى.

١- خلق الله تعالى الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض، فقد قال سبحانه ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ ومنتهى التشريف لهذا المخلوق أن يأتي ذكره مقترناً بعرش الرحمن، وهو تشريف قد تكشف عن بعض مبرراته الحقائق اللاحق ذكرها.

٢- ورد الماء لفظاً في ٦٣ موضعاً من القرآن الكريم، تذكيراً بأنه نعمة كبرى يمن بها الخالق عز وجل على عباده وخلقه

٣- لا حياة بدون الماء، بل إن بعض الكائنات الحية قد تستغني عن الهواء، كالبكتريا اللاهوائية وبكتريا الأمعاء، لكن لم يعرف حتى الآن كائن حي استغنى عن الماء، ذلك لأن كل العمليات الحيوية في جسم الكائن الحي لا تتم إلا في وسط مائي، كما أن الماء هو العنصر الأساسي في تكوين ما يسمى بالبروتوبلازم أو الجبلة، وهي المادة الحية في الخلايا النباتية والحيوانية، تأمل قول الله تعالى ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾

٤- الماء عصب الحياة، فقد ازدهرت كثير من الحضارات الإنسانية القديمة حول منابع المياه واندثرت كثير من الحضارات وهاجرت بسبب نضوب مصادر المياه، وقامت الكثير من الحروب والنزاعات حول نبع اونهر او واد، واقرأ عن حضارات وادي النيل في مصر وشمالي السودان، ووادي دجلة والفرات في بلاد ما وراء النهرين، ووادي السند في الهند وباكستان، ووادي هوانج في الصين وغيرها

٥- يستطيع الإنسان الاستغناء عن الماء والبقاء على قيد الحياة لمدة تقل عن أسبوع واحد بحد أقصى. ويموت الإنسان إذا فقد جسمه ٢٠٪ من الماء، الذي يشكل ٦٥٪ من وزن جسم الإنسان في الحالة الطبيعية

٦- الحرمان الطويل من الماء أو فقد سوائل الجسم بكميات كبيرة بسبب الإسهال أو الإقياء، كما يؤدي إلى التجفاف.

٧- التجفاف هو نقص السوائل في دم الإنسان. ويصيب التجفاف كثيراً من الرياضيين، ومرضى السكري، وكبار السن، وسكان المناطق الصحراوية. وخطورة التجفاف أكثر ما تكمن في زيادة تركيز وكثافة قوام الدم، مما ينذر بمشكلات قلبية، وصعوبة ضخ الدم إلى الدماغ وإلى الكليتين، وغيرهما من الأعضاء

٨- إذا كانت المعلومة التي تقول إن ثلثي جسم الإنسان مكون من الماء من المعلومات المستهلكة المكررة، فاعلم أن ثلاثة أرباع جسم الدجاجة مكون من الماء، وأن ٧٠٪ من جسم الفيل وسنبلة القمح يتكون من الماء، وأن البطاطس ودودة الأرض يتكون ٨٠٪ منهما من الماء، أما الطماطم فيشكل الماء ٩٥٪ من حجمها

٩- يكون الماء ٨٥٪ من دم الإنسان، و٨٢٪ من كليتيه و٧٥٪ من عضلاته، و٧٤٪ من مخه، و٦٩٪ من كبده، و٢٢٪ من عظامه.

١٠- يحتاج الإنسان إلى ما مقداره ٢,٤ لتر ماء يومياً (أو ما يتراوح ما بين ٦-٨ اكواب ماء يومياً).

١١- الشرب ليس الوسيلة الوحيدة لحصول جسم الإنسان والحيوان على الماء، بل هناك الماء الموجود في الأطعمة. فالفاكهة والخضر تشكل نسبة محتوى الماء فيها ٨٠٪ على الأقل، واللحم يشكل الماء ٥٠٪ من كتلته، والخبز حوالي ٣٠٪ من كتلته ماء، وهناك مصدر تعويضي داخلي في جسم الإنسان والحيوان يتمثل في نواتج عملية التمثيل الغذائي، إذ إن الماء أحد نواتج هذه العملية

١٢- يستخدم جسم الإنسان الماء في قيامه بعمليات التنفس، والتمثيل الغذائي، والإخراج، وتنظيم حرارة الجسم، وإذابة المواد الغذائية ونقلها عبر الجسم واللمف وسوائل الجسم الأخرى، والمحافظة على توازن مستوى الحموضة والتركيز اللازمين للتفاعلات الكيميائية داخل الجسم.

١٣- يفقد جسم الإنسان يومياً ما مقداره ١٪ من كمية الماء فيه، عن طريق الكليتين (بولاً)، والجلد (عرقاً)، والتنفس، والدموع، وفيها جميعا يتخلص جسم الإنسان من السموم والمواد الزائدة عن حاجته

١٤- متوسط ما يستهلكه الإنسان من الماء طوال حياته يصل إلى نحو ٦٠٦٠٠ لتر

١٥- الأطفال والرضّع والنساء الحوامل والمرضعات وكبار السن، أكثر حاجة لشرب الماء بكميات كافية، وينبغي أن يتزودوا بالماء، حتى ولو لم يشعروا بالعطش، فالظمأ ليس الدليل الوحيد على حاجة الجسم للماء.

١٦- كثرة شرب الماء لا ترهق الكليتين كما يشاع أحياناً، كل ما في الأمر أنها قد تزيد من عدد زيارات دورة المياه.

١٧- في الدول المتقدمة يصل استهلاك الفرد حوالي ٢٦٠ لتر ماء يومياً، حيث يلزمه استخدام ١١ لتراً لطرد



قاذورات المرحاض في كل مرة، كما يلزمه ١٥٠ لتراً للاستحمام، و٣٨ لتراً لغسل الأطباق، و١١٥ لتراً لتشغيل غسالة أوتوماتيكية.

١٨- لاختصار الكثير من الكلام عن أهمية الماء للزراعة، إليك المثال الآتي: يلزم ٤٣٥ لتراً من الماء لزراعة كمية من القمح تكفي لإنتاج رغيف واحد من الخبز!

١٩- ولاختصار الكثير من الحديث عن أهمية الماء للصناعة، إليك المثال التالي. نحتاج إلى ما مقداره ٧٥٠ لتراً من الماء لإنتاج نسخة واحدة من صحيفة يومية

٢٠- قد تحوي قطرة الماء الواحدة آلاف الأصناف والأجناس وملايين الأفراد من كائنات مجهرية دقيقة، ما بين بكتيريا وفطريات وطحالب وفيروسات

٢١- الماء هو العامل الرئيس في تشكيل سطح الأرض عن طريق فعل الأمطار والسيول. وتجمد الماء المتسرب بين الشقوق الصخرية، ثم تمدد هذا الماء عندما يتجمد يسبب التفتت للصخور التي يوجد بين شقوقها، بل قد تشق الثالج الكبيرة مجاري الوديان وتقطع الجبال.

٢٢- يحول الماء دون التغير في مناخ الأرض نحو الحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة، حيث إن اليابسة تمتص حرارة الشمس وتطلقها بسرعة، بينما تمتص المحيطات حرارة الشمس وتطلقها ببطء، ولهذا فإن النسيم القادم من البحر يجلب الدفء إلى اليابسة شتاء، كما يجلب لها البرودة صيفاً.

٢٣- كمية الماء ثابتة على سطح الأرض، فمنذ ٣آلاف مليون سنة وهذه الكمية لا تزيد ولا تنقص -باستثناء الحالات الإعجازية الإلهية- وقطرة الماء التي نستهلكها مصيرها إلى المحيط في يوم من الأيام، ثم إلى السحب في يوم آخر، ثم مطراً في يوم يليه (دورة الماء في الطبيعة)، وهكذا يستعمل الماء ثم يعاد استعماله مرات ومرات، ولا يمكن استنفاده أو إفناؤه إلا بإذن الله،

وتدبر قول الله تعالى ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض﴾.

٢٤- تبلغ الطاقة الشمسية الحرارية المستهلكة في دورة الماء في الطبيعة ليوم واحد، أكثر من كل ما أنتجه الإنسان من طاقة خلال التاريخ

٢٥- تبلغ كمية الماء على سطح الأرض نحو ١,٤ ألف كيلو متر مكعب، ويحتوي الكيلو متر المكعب من الماء أكثر من ٠,٩ مليون مليون لتر ماء.

٢٦- إذا كانت الأرض توصف أحياناً بأنها كوكب الماء، فالحقيقة أن ٩٧٪ من الماء الموجود ضمن نطاقها، ماء شديد الملوحة غير صالح لحياة البشر وكثير من الحيوانات. (يوجد هذا الماء المالح في البحار والمحيطات التي تشكل ٧٠٪ من سطح الأرض)، و٣٪ فقط من مجموع الماء على سطح الأرض ماء عذب. وهذا الماء العذب أيضاً غير متوافر بصورة كاملة، إذ إن نسبة ٢,١٪ محتجزة في شكل جليد وأنهار جليدية، وهذا يعني أن المتوفر من المياه العذبة لا يتعدى ٠,٩٪ معظمها مختزن في باطن الأرض، ولا ننسى أن هناك ماء معلقاً في الغلاف الجوي للأرض لكن نسبته لا تتجاوز فقط واحداً من الألف من ١٪ من المجموع الكلي للماء على سطح الأرض.

٢٧- تبلغ كمية الماء العذب المتجمد (غير المتاح للناس)، ما يعادل كميات الماء التي تجري في كافة أنهار الأرض لمدة ألف عام، كل هذا محسوب من الـ٣٪ العذبة من ماء الأرض!!

٢٨- كمية المياه العذبة التي يستهلكها البشر تعادل حالياً ١٠٪ من الموارد الطبيعية المتجددة سنوياً، بينما يفقد حوالي ٦٥٪ في البحار ويضيع ١٢٪ في مناطق غير مأهولة وغير مستغلة، ويتسرب جزء في التربة، ويفقد الجزء الأخير بالتبخر.

٢٩- تتفاوت كمية المياه العذبة من منطقة إلى أخرى، فتصل أقصى وفرة لها في المناطق المدارية الرطبة كالبرازيل، تليها المناطق المعتدلة والباردة مثل أواسط أوروبا وروسيا والصين، بينما تشح المياه وتكاد تنعدم في المناطق الصحراوية الجافة مثل منطقة الخليج العربي وبعض دول إفريقيا مثل جيبوتي

٣٠- تقول إحصائية اليونسكو التي صدرت عام١٩٩٨م إنه في عام ١٩٩٦م كان متوسط نصيب الفرد في العالم من المياه الصالحة ٧٥٠٠ متر مكعب. وكان نصيب الفرد في إفريقيا ٥٥٠٠ متر مكعب وفي آسيا ٣٥٠٠ متر مكعب، أما في العالم العربي فكان ١٠٢٧ متراً مكعباً، كما توضحه الحقيقة التالية:

٣١- في العالم العربي- وحسب الإحصائية في الحقيقة السابقة-كان نصيب الفرد ٣٨٠٠ متر مكعب في السنة عام ١٩٥٠م، ثم هبط إلى ١٠٢٧ متراً مكعباً في السنة عام ١٩٩٦م، أي أنه هبط إلى أقل من الثلث خلال هذه الفترة! وأصبح أقل من ثلث نصيب الفرد في أفقر القارات وهي آسيا!! والسبب في ذلك يعود إلى الزيادة السكانية المتسارعة.

٣٢- تشير توقعات مبنية على دراسات علمية إلى هبوط نصيب الفرد العربي من المياه إلى ٤٦٤ متراً مكعباً في السنة عام ٢٠٢٥!!.

٣٣- يعتبر الوضع المائي العربي، الوضع الأسوأ في العالم كله، سواء في وضعه الراهن أو في الاحتمالات المستقبلية!!!

٣٤-٥٠٪ من الموارد المائية العربية تنبع وتبدأ من خارج الحدود العربية، فعلى سبيل المثال نجد أن النيل ينبع من أوغندا وإثيوبيا، ودجلة والفرات ينبعان من تركيا، ونهر السنغال الذي يغذي جزءاً كبيراً من موريتانيا يأتي من خارجها

٣٥- تأخذ «إسرائيل» ثلثي مياهها من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م

٣٦- تشير دراسة علمية إلى أن ٣٠٪ من سكان العالم لا يجدون ماء نقياً للشرب!

٣٧- حوالي ٧٠٪ من معدل المياه المتساقطة من الأمطار تعود مباشرة إلى الهواء بفعل التبخر، أو تستعملها النباتات في الأماكن التي تسقط عليها، ويستعمل الناس حوالي ٦٪ فقط من ماء المطر

٣٨- لا يسقط المطر بالتساوي على أنحاء الأرض المختلفة، وعليه فهناك أنحاء من الأرض جافة جداً على الدوام، وهناك أنحاء مطيرة جداً على الدوام، وهناك مناطق وسط بينهما، وتعتبر أستراليا أكثر قارات العالم جفافاً (ماعدا أنتاركتيكا).

٣٩- قد تكثر الأمطار في مناطق مسببة الدمار والهلاك كفيضانات، وتقل أو تنعدم في فترات أخرى بدرجة تهدد الحياة في المناطق المعتمدة على المطر

٤٠- تهطل أغلب الأمطار في المناطق المدارية وفي بعض المناطق المعتدلة من الأرض (الواقعة بين المدارين



والدائرتين القطبيتين)

٤١- يحمي الغطاء النباتي الكثيف الغابات الاستوائية من الفيضانات، حيث تتبخر معظم الأمطار من تيجان الأشجار والأمطار في مناطق السافانا شحيحة مما يجعل من المتعذر قيام مشروعات التنمية المستمرة، أما المناطق المعتدلة فمعدلات الأمطار بها جيدة وكافية

٤٢- تسبب الأمطار الثلجية بعض المشكلات، لأن الثلج يعكس حرارة الشمس فيبقى لمدة طويلة من الزمن، وعندما يحدث ذوبان سريع يصبح من المحتمل حدوث فيضانات وانهيارات جليدية.

٤٣- يتراوح قطر قطرة المطر ما بين ٠,٥ و٦,٤ مليمتر. والقطرات الأكبر حجماً أسرع هطولاً، وتتراوح السرعات وفقاً لذلك ما بين ١٠ أمتار/ثانية و٢متر/ثانية.

٤٤- مقياس المطر هو أكثر طرائق قياس كمية المطر شيوعا، وهو اسطوانة بها أنبوب ضيق يتصل بقمع في الأعلى، وعند تساقط الأمطار في القمع تجري في الأنبوب وتتجمع في حوض سفلي، ثم تقاس كمية الماء في الحوض بمخبار مدرج بالسنتمتر.

٤٥- متوسط التساقط السنوي للأمطار على سطح الأرض يصل إلى ٨٦ سنتمتراً، بما فيها المطر والثلج والبرد

٤٦- أعلى كمية أمطار سجلت في جبل ويالالي في جزر هاواي بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغ المتوسط السنوي هناك ١,١٦٨ سنتمتراً.

٤٧- أقل كمية أمطار في العالم سجلت في أمريكا في تشيلي إذ بلغ المتوسط السنوي هناك ٠,٧٦ سنتمتر فقط

٤٨- تعتبر الأنهار من أهم مصادر المياه العذبة على سطح الأرض، والأنهار عبارة عن مسطحات مائية تنساب على اليابسة في مجرى طويل، وتبدأ معظم الأنهار من أعالي الجبال والتلال أو من جبال جليدية أو ينابيع أو بحيرات، وتصب في نهاية المطاف في البحار والمحيطات

٤٩- أطول أنهار العالم «نهر النيل» في شمال إفريقيا، إذ يبلغ طوله ٦,٦٧١ كيلو متراً، يليه في الطول نهر «الأمازون» في أمريكا بطول ٦,٤٣٧ كيلو متراً، لكن هذا الأخير يحمل من المياه أكثر من أي نهر آخر، ثم يأتي بعد ذلك نهر يانجسي في الصين بطول ٦,٣٠٠ كيلو متر.

٥٠- المياه الدولية أو النهر الدولي، مصطلح يعني المياه التي تتصل في حوض طبيعي داخل دولتين أو أكثر ويشمل المجرى الرئيسي للنهر وروافده

٥١- أوضحت جمعية القانون الدولي خلال دورتها الثامنة والأربعين في نيويورك عام ١٩٥٨م، أحواض الأنهار واقتسام مياهها واحترام الحقوق القانونية للدول المشاركة في مصدر مائي معين، ثم فصلت قمة هلسنكي عام ١٩٦٦م في ماهية النصيب العادل والمعقول من المياه لكل دولة.

٥٢- تتخلل بعض مياه الأمطار طبقات الأرض لتتخزن في الصخور المسامية، وهي ما يعرف بالمياه الجوفية، وإذا تم حفر بئر إلى العمق الذي يكون عنده مشبعاً بالماء أو إلى أعمق من ذلك، يصبح بالإمكان ضخ المياه الجوفية من البئر باستمرار.

٥٣- تتجمع المستودعات المائية الصخرية عبر آلاف السنين، وتوجد أحياناً في مناطق يندر بها الماء مثل صحارى عمان وليبيا ووسط أستراليا، وهي تمثل المصدر الرئيسي للمياه في تلك المناطق

٥٤- تخرج بعض المياه الجوفية من باطن الأرض بشكل طبيعي تلقائي، وتسمى في هذه الحالة ينابيع، وتكون غنية بالأملاح المعدنية، وإذا زادت نسبة الأملاح في هذه المياه المعدنية تصبح غير صالحة للشرب، وفي بعض الينابيع تكون المياه غزيرة الأملاح وفوارة ودافئة.

٥٥- يستخدم الماء الدافئ والغزير بالأملاح المعدنية لمعالجة التهابات المفاصل واضطراباتها وإصاباتها عن طريق الغمس في هذه المياه، وتوجد في المستشفيات ومراكز العلاج الحديثة وحدات للمعالجة بهذه المياه تسمى أقسام العلاج الطبيعي

٥٦- أشهر منتجعات الينابيع الطبيعية توجد في أوروبا مثل منتجع «فاري» بتشيكوسلوفاكيا السابقة ومنتجع «فيشي» بفرنسا، ومنتجع «بادن بادن» بألمانيا

٥٧- يمكن الاحتفاظ بمياه الأنهار والسيول لفترة طويلة بواسطة بناء السدود. والسدود عبارة عن أبنية تشيّد لتسد مجرى النهر أو السيل، بحيث تحجز خلفها بحيرة أو مخزوناً كبيراً من الماء لاستخدامه في الكثير من الاحتياجات طوال العام، كالزراعة والصناعة وتوليد الطاقة الكهربائية.

٥٨- أكبر السدود ارتفاعاً في العالم سد «روجن» في طاجكستان بارتفاع قدرة ٣٣٥متراً، يليه سد «نوريك» في طاجكستان أيضاً، بارتفاع ٣٠٠ متر، ثم سد «جراند ديكستر» في سويسرا بارتفاع ٢٥٨ مترا

٥٩- أضخم السدود في طاقة التخزين «شلالات أوينا» في أوغندا بسعة ٢.٧٠٠ كيلو متر مكعب، يليها سد «كاريبا» في زامبيا (زيمبابوي) بسعة ١٨٠.٦ كيلو متر مكعب، ثم سد «بتراسك» في روسيا بسعة ١٦٩.٣ كيلو متر مكعب

٦٠- للتغلب على مشكلة ندرة المياه العذبة، استنبط الناس أساليب لتحلية مياه البحر، وأشهر هذه الطرق طريقة التبخير ثم التكثيف (التقطير) اعتمادا على أن الأملاح لا تتبخر مع الماء وبالتالي يمكن تكثيف البخار على هيئة ماء عذب. وهناك طريقة التناضح العكسي عبر أغشية شبه منفذة اعتماداً على انتقال الماء دائماً من الوسط العذب (الأقل تركيزاً) إلى الوسط المالح (الأعلى تركيزاً)، وهناك طرائق أخرى مثل طريقة التحليل الكهربائي، وطريقة التجميد

٦١ - الماء العذب المنتج في محطات تحلية المياه العذبة، عالي التكلفة، والسبب في ذلك ارتفاع تكلفة إنشاء وصيانة وتشغيل محطات تحلية مياه البحر، وكذلك ارتفاع أسعار الوقود المستخدم للحصول على الطاقة

٦٢ - تعمل معظم محطات تحلية مياه البحر، بالوقود النفطي، ومن عيوب هذا المصدر إضافة لارتفاع تكلفته، تلويثه للبيئة بنواتج حرقه، وكونه مصدر طاقة غير متجدد، ونافداً في يوم من الأيام، والاتجاه الآن نحو الطاقة الشمسية كمصدر بديل في هذا المجال، أما الطاقة النووية، فلا تحظى بتقدير كبير لهذه الغاية نظراً للمخاوف التي تثيرها وتعقيدات التخلص من النفايات

٦٣- تستفيد الدول الصناعية وبعض الدول النامية من إعادة استخدام مياه الصرف الصحي، بعد معالجتها بطرائق تقنية معقدة إلى حد ما، لتصبح قابلة للاستفادة منها في أغراض شتى، ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٢٠م، أن تنتج الدول الصناعية من مياه الصرف الصحي ضعف الكمية التي كانت تنتجها عام ١٩٩٠م

٦٤ - تستخدم مصلحات المياه في تنقية مياه الشرب ومعالجتها وتعقيمها والتي تقدمها للناس طرائق عديدة منها التخثير والترويق بواسطة مواد، منها كبريتات الالومنيوم والشب، ثم الترشيح عبر أغشية مسامية، ثم إضافة مادة الكلور في اخر المطاف كمادة للتعقيم

٦٥ - بعض البلدان تضيف مادة الفلورايد لمياهها لمكافحة تسوس الأسنان، لكن هذا الأسلوب يواجه نقدا عنيفا، لما أثبتته بعض الابحاث العلمية من ضرر هذا الإجراء على العظام والكليتين

٦٦- مشكلة البشر ليس في نقص موارد المياه على سطح الأرض وفي جوفها، بل إن المشكلة تتلخص في الحاجة إلى إدارة موارد المياه بشكل أكثر تعقلاً وعدلا وترشيد الاستهلاك

٦٧- البلدان التي ترمي فضلاتها في الأنهار والبحيرات باتت اليوم تعاني من تلوث الماء، وتبحث عن مصادر جديدة لمياه الشرب.

٦٨- تسبب المياه الملوثة بنفايات الإنسان والحيوان أمراضاً خطيرة للجهاز الهضمي- على وجه

الخصوص- من قبيل التيفويد والكوليرا والدوسنتاريا، وغيرها



٦٩- أصبح تلوث الماء مشكلة خطيرة في معظم البلاد، وخصوصاً كندا، والصين، والهند، واليابان، وروسيا، والولايات المتحدة، والمشكلة تبدو أكبر مما في البلدان الفقيرة التي لا تمكنها قدراتها من مكافحة المشكلة

٧٠ - تنقسم المواد الكيميائية التي تلوث الماء إلى مواد عضوية ومواد غير عضوية، والمواد العضوية تقل٨ خطورتها على الصحة عند معالجة الماء بالكلور، أما المواد غير العضوية فإن تجاوز تركيزاتها لحدود معينة يهدد الجسم بالتسمم

٧١- أهم مصادر تلوث المياه، النفايات الصناعية، ومياه الصرف الصحي، والكيميائيات والنفايات الزراعية

٧٢- المطر الحمضي، مصطلح يعبر عن الأمطار والجليد أو المطر الثلجي، التي تتلوث بالأحماض مثل حمض الكبريتيك والنيتريك، وتتشكل هذه الأحماض حين يتبخر الماء ويختلط بالهواء الملوث بمركبات تطلقها محركات المصانع والمركبات ومحطات توليد الكهرباء، والمطر الحمضي قاتل للمزروعات وضار بالإنسان والحيوانات

٧٣- يمكن لجسم الإنسان عادة أن يتخلص من نسبة معينة من الملوثات التي تدخله أو أن يدرأ أثرها، ولكن مع زيادة تناول هذه المواد في المياه الملوثة، يصبح معدل تراكمها أكبر من معدل تخلص الجسم منها، فيبلغ تركيزها مستويات عالية تضر صحة الجسم، وتسبب له العديد من الأمراض، من أخطرها السرطان!

٧٤- الماء يستخدم كبديل آمن -من الناحية البيئية- بغرض توليد الطاقة الكهربائية، بعدة طرائق ميكانيكية أشهرها تبخير الماء والاستفادة من طاقة البخار في تدوير محركات محطات توليد الكهرباء. وهناك طريقة استخدام طاقة المياه الجارية في الأنهار والجداول واستغلال طاقة المياه المتساقطة من الشلالات للغرض نفسه، وهناك اتجاه للاستفادة من الطاقة الهائلة لأمواج البحر في توليد التيار الكهربائي.

٧٥- أشهر تعريف للماء، هو ذلك التعريف الذي يصفه بأنه سائل عديم اللون، عديم الطعم، عديم الرائحة

٧٦- يكتسب الماء مسحة زرقاء، إذا كانت كميته كبيرة، وأوضح ما تكون هذه الظاهرة على سطوح الانهار والبحار والمحيطات.

٧٧- يتكون الماء من جزيئات صغيرة جداً، وكل جزيء من جزيئات الماء يتكون من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين واحدة، ويعبر عن جزيء الماء في العلوم بالصيغة الشهيرة H_2O، وفي الحقيقة أن الماء العادي الطبيعي يحوي مواد كثيرة مختلفة، لكن الهيدروجين والأكسجين يشكلان الجزء الأكبر من تركيبه

٧٨ الماء مركب مستقر كيميائياً إلى درجة كبيرة، ولا يتفاعل مع المواد الطبيعية على سطح الأرض إلا بصورة بطيئة وضئيلة، وهذا أحد الأسرار التي تفسر

- علمياً - وجود الماء بكميات هائلة على الأرض.

٧٩- يمكن تحليل الماء كهربائياً إلى عنصريه الأكسجين والهيدروجين، وهذا العنصر الأخير ينتج طاقة هائلة عند حرقه، وهناك اتجاهات لتطوير عملية الحصول على الهيدروجين من الماء ورفع كفاءتها، وإذا نجحت هذه الأبحاث فسيحصل العالم على أرخص مصدر للطاقة وأعظمه !

٨٠- يوجد لذرة الهيدروجين عدة نظائر، واحد هذه النظائر يسمى الديوتيريوم، وذرة الديوتيريوم تزن أكثر من ذرة الهيدروجين العادي، ويسمى الماء الذي يحوي ذرات ديوتيريوم في تركيبه بالماء الثقيل، وهو نادر الوجود مقارنة بالماء العادي، وله استخدامات في المفاعلات النووية، وقد فصل عالم الكيمياء «جيلبرت لويس» من جامعة كليفورنيا الماء الثقيل عن الماء العادي لأول مرة عام ١٩٣٢م.

٨١- من المعروف أن لذرة الهيدروجين إلكتروناً واحداً فقط، وفي حالة جزيء الماء ينتقل هذا الإلكترون من ذرته إلى المجال الخارجي لذرة الاكسجين. وبذلك تتكون رابطة كهربائية تسمى الرابطة الهيدروجينية، ويكون جزيء الماء مستقطباً كهربائياً. (طرفه الموجب هو الطرف الهيدروجيني وطرفه السالب هو طرفه الاكسجيني)، وبسبب هذه الخاصية الكهربائية المستقطبة لجزيء الماء تتجاذب جزيئات الماء وتتماسك بشدة مثلما تتماسك عدة مغناطيسات

٨٢- وللماء بسبب صفته الكهربائية قدرة كبيرة على الإذابة، ويكفي للتدليل على هذه القدرة الفائقة ان تعرف أن أكثر من نصف المحاليل المعروفة اليوم يكون الوسط المذيب فيها هو الماء

٨٣- الماء هو المادة الوحيدة على سطح الارض الذي يوجد في الطبيعة في الحالات الثلاث المعروفة للمادة، الحالة السائلة (الماء الجاري والراكد) والحالة الجامدة (الثلج والجليد) والحالة الغازية (السحب وبخار الماء)

٨٤- ينكمش الماء ويقل حجمه إذا برد، وهذا مسلك جميع المواد، لكن الماء - في واحدة من أعجب خواص الماء الطبيعية - يعكس هذه العادة إذا وصل درجة حرارة ٤ درجات مئوية، فيبدأ حجمه بالزيادة والتمدد إذا ما برد لأقل من هذه الدرجة، وبسبب هذه الخاصية يطفو الثلج على سطح الماء، ولولا هذه الخاصية لأصبحت البحار والمحيطات كتلة من الثلج لا أثر فيها للحياة. وفي هذه الخاصية يجد الداعون إلى الله دليلاً ملموساً لا يقبل الشك - إضافة لعدد غير محصور من هذه الدلائل - على أن هذا الكون مظهر من مظاهر القصد والحكمة المنسوبة إلى الله عز وجل، يصدمون به أدعياء الطبيعة الخالقة والصدفة المدبرة.

٨٥- بناء على الحقيقة السابقة تكون أقل كثافة للماء عند الدرجة ٤ مئوية

٨٦- لتر الماء يزن تماماً ١ كيلو جرام، وحجمه تماماً ١٠٠٠ سنتمتر مكعب (عند الدرجة ٤ مئوية)، ويستخدم الماء وفقاً لهذا أساساً لمقارنة أوزان المواد المختلفة وتحديد الثقل النوعي لكل مادة

٨٧- للماء مقدرة كبيرة على امتصاص الحرارة، وهو بذلك يتمتع بأكبر سعة حرارية بين المواد (باستثناء النشادر)، ويستخدم الماء بسبب سعته الحرارية العالية في عمليات التبريد، وإطفاء الحرائق

٨٨- تستطيع النملة أن تمشي على سطح الماء الراكد، مستفيدة من خاصية «التوتر السطحي للماء» الناشئ عن قوى التماسك العالية نسبياً بين جزيئات الماء، وتستطيع انت وفقاً لخاصية التوتر السطحي للماء أن تضع بعناية دبوساً أو شفرة على سطح ماء راكد دون أن ينغمرا

٨٩- للماء مقدرة على الارتفاع في الانابيب الشعرية الدقيقة، ضد قوى الجاذبية الأرضية، وهذه هي «الخاصية الشعرية للماء»، ومن خلالها أمكن تفسير ارتفاع الماء من جذور النبتة أو الشجرة إلى فروعها العالية

٩٠- تتكور قطرة الماء على سطح مدهون بالزيت، لان قوى التماسك بين جزيئات الماء تتغلب عي قوى التلاصق بين جزيئات الماء وجزيئات الزيت، بينما تنفرش قطرة الماء على سطح ورق الكتابة العادي بسبب تغلب قوى التلاصق بين الورق والماء على قوى التجاذب بين جزيئات الماء

٩١- وضعت الشريعة الإسلامية ادابا للشرب مثل، التنفس ثلاثا في أثناء الشرب، وكراهة التنفس في إناء الشرب، وكراهة الشرب من فم القربة (وقس عليه الشرب من فم جالون المياه الذي يستقي منه أناس متعددون)

٩٢- تنهى الشريعة الإسلامية عن الإسراف في الماء حتى ولو كان المرء على نهر جار.

٩٣ تنهى الشريعة الإسلامية عن التبول في الماء



الراكد أو إلقاء أي أذى فيه

٩٤- الماء في الفقه الإسلامي، ثلاثة أقسام، أولها الماء الطهور وهو الطاهر في ذاته المطهر لغيره كماء المطر والثلج والبرد وماء البحر وماء زمزم، وثانيها الماء الطاهر وهو الطاهر في ذاته غير المطهر لغيره كالعصيرات والشاي والقهوة والحليب، وثالثها الماء النجس وهو ما اختلط بنجاسة كالبول أو الغائط ولا تحصل به طهارة.

٩٥- الطهارة الحقيقية في الشريعة الإسلامية تكون بالماء الطهور، وهناك الطهارة الحكمية التي تكون بالتيمم، إذا لم يتوفر الماء أو كان نادراً لا يزيد عن حاجة الشرب

٩٦- شرع الإسلام الوضوء لكل صلاة، والغسل بعد الجنابة، وحال إسلام المرء، بالإضافة إلى غسل الجمعة، وجميعها تكون بالماء الطهور، وفي حالة انعدامه أو ندرته يجزىء التيمم بالتراب.

٩٧- أشرف الماء الطهور، هو ماء زمزم، وبئر زمزم الآن داخل المسجد الحرام بمكة المكرمة، وزمزم هو ذلك الماء الذي نبع بين رجلي الرضيع إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام في وادي مكة المجدب الجاف بعد أن ترك أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام ولده وأهله هناك، امتثالاً لأمر ربه جل وعلا، وقال النبي محمد ﷺ عن هذا الماء إنه «طعام طعم، وشفاء سقم» وقال ﷺ عنه أيضاً. «زمزم لما شرب له»

٩٨- السؤر هو ما يبقى في الإناء من الماء بعد الشرب، وفي الشريعة الإسلامية يكون سؤر الآدمي وما يؤكل لحمه من الحيوانات والبغل والحمار والسباع وجوارح الطير والهررة طاهراً. أي يجوز الشرب مما سبق وإن شربت منه هذه المخلوقات، أما سؤر الكلب والخنزير فنجسة ويجب اجتنابها

٩٩- ليس هناك ألذ ولا أطيب ولا أحلى من طعم الماء في فم العطشان!

١٠٠- رغم كون الماء - كما يقال خطلا - أرخص موجود، فهو بالتأكيد أعز مفقود!!

* استناداً للحقائق المائة السابقة، أليست مقولة «الماء أمانة»، حقيقة أكيدة، أكثر منها مقولة مبتذلة؟! ■

المراجع

١- الروح والجسد، د. مصطفى محمود، ط٦، دار المعارف، القاهرة

٢- رياض الصالحين، أبوزكريا النووي، ط٢، دار المأمون، دمشق

٣- فقه السنة، السيد سابق، ١٤١١هـ، دار الريان، القاهرة

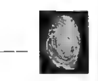
٤- مجلة طبيبك، أعداد متفرقة، بيروت

٥- مجلة العربي، أعداد متفرقة، وزارة الإعلام، الكويت

٦- المعلومات ٩٤-٩٥، حقائق وأرقام، مكتب الآفاق المتحدة، ١٤١٤هـ، الرياض

٧- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، ١٤١٧هـ، الرياض

٨- الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، ١٩٦٥م، القاهرة



ونسقي بعضنا كدراً وطينا
ليشرب غيرنا ماءً معينا



إبراهيم مضواح الألمعي
عسير

من أصعب الاكتشافات أن يكتشف الإنسان جهله، والأصعب من هذا الاكتشاف أن يعترف به، واليوم أركب الصعبين فأعترف أنني اكتشفت جهلي بتفاصيل كثيرة عن «الماء» أهم مادة في هذا الكون..

والمؤسف أنني اكتشفت أنني لست وحدي الذي يجهلها، ومع أنه مؤسف إلا أني أجد فيه تخفيفاً للملام عن نفسي، فهل أكشف مدى جهلي بتفاصيل مهمة عن هذا الكائن الغريب العجيب، الذي اختصره الكيميائيون - ببساطة - في جزيئي هيدروجين وجزيء أكسجين، وإمعاناً في الاختصار رمزوا له بـ(H_2O) واختصره الفقهاء فقسموه إلى طهور وطاهر ونجس، وإلى مازاد عن القلة وماقلَّ عنها، واختصره اللغويون فأعادوه إلى أصله اللغوي «موه» وصغروه وكبروه وجمعوه على الكثرة والقلة، واختصره عامة الناس فقسموه إلى صالح للشرب وغير صالح للشرب، وعملوا على تبديد النوعين دونما هوادة...

ولنعد إلى اللغويين الذين قالوا: الماءُ والماه والماءةُ: الماء الذي يُشرب والهمزة فيه مبدلة من الهاء.

وجاء في الصحاح «الماء الذي يُشرب، والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام، وأصله: مَوَهٌ بالتحريك، لأنه يجمع على أمواهٍ في القلة ومياه في الكثرة، مثل جمل وأجمال وجمال، وموّهتُ الشيء: طليته بفضة أو ذهب وتحت ذلك نُحاسٌ أو حديد؛ ومنه التمويهُ وهو التلبيس، والماويّة المرآة كأنها منسوبة إلى الماء».

وقال ابن منظور: «وقيل: أصلُ الماء «ماهٌ» بوزن «قاهٍ» قلبوا الهاء همزة» وقال في القاموس: موّه الموضعُ تمويهاً: صار ذا ماء، والقدر أكثر ماءها

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: «يقال مَوّهت الشيء، كأنك سقيته الماء، وموّهت الشيء: طليته بفضة أو ذهب، ويقال ماهت السفينة تموه وتماه: دخل فيها الماء ويقال في النسبة إلى ماء: مائيّ وماويّ».

وماء السماء: لقب عامر بن حارثة الأزدي، مُزيقياء الذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرِم، سُمي بذلك لأنه كان إذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب، فقالوا هو ماء السماء لأنه خلف منه، وقيل لولده بنو ماء السماء، وهم ملوك الشام

وماء السماء أيضاً: لقب أم المنذر امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي، سُميت بذلك لجمالها، وقيل لولدها: بنو ماء السماء وهم ملوك العراق.

وفي حديث أبي هريرة في البخاري: «أمكم هاجر يا بني ماء السماء» يريد العرب لأنهم كانوا يتَّبعون قطر السماء فينزلون حيث كان.

وقد ورد ذكر الماء في القرآن الكريم عشرات المرات، في معرض الثناء والامتنان.

يقول الله تعالى في شأن الماء:

﴿وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقا لكم﴾ البقرة «٢٢».

وقال تعالى: «﴿هو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء﴾ الأنعام «٩٩»

وقال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حيّ﴾ الأنبياء «٣٠»

وقال تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على أربع يخلق الله مايشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ النور «٤٥».

وقال تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديراً﴾الفرقان «٥٤».

وقال تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا﴾ النبأ «١٤»

المعصرات قيل: السحاب، وقيل الرياح، أما الثجاج. فهو المنصب بكثرة على جهة التتابع.

وقال تعالى: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾ الملك «٣٠».

«غوراً» أي غائرا في الأرض، و«معين» أي ظاهر تراه العيون وتناله الدلاء، وقيل هو من معن الماء أي كثر قال الشوكاني. وقرأ ابن عباس «فمن يأتيكم بماء عذب».

وقد قسم علماء اللغة الماء إلى أصناف عدة بحسب الكمية والكيفية: فإذا كان الماء دائماً لاينقطع، في عين أو بئر فهو «عد» وإذا كان كثيرا عذبا فهو «غدق» وإذا كان تحت الأرض فهو «غور» فإذا كان ظاهراً جارياً على وجه الأرض فهو «معين» و«سنم» ويروى «الشبم» وهما البارد وبهما روي الحديث «خير الماء السنم»، فإذا غادر السيل منه قطعة فهو «غدير» فإذا كان إلى الكعبين أو إلى أنصاف السوق فهو «ضحضاح»، فإذا كان قريب القعو فهو «ضحل» فإذا كان لايشربه أحد من نتنه فهو «أسن» فإذا كان باردا منتنا، فهو «غساق»، فإذا كان حارا فهو «سخن» فإذا كان شديد الحرارة فهو «حميم» فإذا كان بين الحار والبارد فهو «فاتر» فإذا اجتمعت فيه الملوحة والمرارة فهو «أجاج» فإذا كان عذبا فهو «فرات» فإذا كان زاكيا فهو «نمير» فإذا جمع الصفاء والعذوبة والبرد، فهو «زلال»

وقد شبه الله في كتابه الحق بالماء في قوله: ﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يُوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جُفاء وأما ماينفع الناس فيمكُثُ في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾الرعد «١٧» - فضرب الله في هذه الآية الماء مثلاً للحق.

وقد جاء في حديث أبي هريرة في سنن الترمذي أن الرسول ﷺ قال: «إن أول ما يُسأل عنه يوم القيامة - يعني العبد - من النعيم أن يقال له ألم نُصحَّ لك جسمك ونرويك من الماء البارد». وجاء في سنن الترمذي أيضاً عن أبي هريرة قال: «قلت: يارسول الله مم خُلق الخلق قال من الماء»

وقال ابن القيم: «الماء مادة الحياة، وسيد الشراب، وأحد أركان العالم، بل ركنه الأصلي.. وتعتبر جودة الماء من عشرة طرق: «أحدها» من لونه: بأن يكون صافياً «الثاني» من رائحته: بألا يكون له رائحة. «الثالث» من طعمه: بأن يكون عذب الطعم حلوه، كماء النيل والفرات «الرابع» من وزنه: بأن يكون خفيفاً رقيق القوام «الخامس» من مجراه: بأن يكون طيب المجرى والمسلك «السادس» من منبعه: بأن يكون بعيد المنبع. «السابع» من بروزه للشمس والريح: بأن لايكون مختفياً تحت الأرض، فلا تتمكن الشمس والريح من الوصول إليه «الثامن» من حركته. بأن يكون سريع الجري والحركة «التاسع» من كثرته: بأن يكون له كثرة تدفع الفضلات المخالطة له «العاشر» من مصبه: بأن يكون آخذاً من الشمال إلى الجنوب، أو من المغرب إلى المشرق.

وإن اعتُبرت هذه الأوصاف: لم تجدها بكمالها إلا في الأنهار الأربعة: النيل والفرات وسيحون وجيحون انتهى كلام ابن القيم. ولعلَّ هذا الحصر يرجع إلى أن هذه الأنهار الأربعة هي أشهر الأنهار المعروفة في ذلك الوقت، ولعله أيضاً يرجع إلى ذكرها في الحديث الشريف في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان والنيل والفرات كلها من أنهار الجنة»

وقد ذكرت هذه الأنهار الأربعة في الشعر العربي، ولكن بالتدقيق في الأدب العربي قديمه وحديثه نجد أكثر الأنهار شيوعاً في قواميس الشعراء، وأكثرها سكوناً في عواطفهم دجلة والفرات وبردى والنيل، ولعل هذا يرجع إلى أنها تجري في حواضر العالم العربي الثلاث الاكثر إشعاعاً أدبياً وعلمياً في عصر الحضارة العربية: وهي مصر والشام والعراق.

فهذا البحتري يتعجب من فرعون وكأنه يبرر غرور فرعون بجريان النيل من تحته فيقول



تعجبت من فرعون إذ ظن أنهُ

إلهٌ لأن النيل من تحته يجري

وهذا العباس بن الأحنف تتسع دائرة حبه لتشمل كل من سكن شرقي دجلة فيقول

أيا ساكني شرقي دجلة كُلُّكُم

إلى النفس من أجل الحبيب حبيبُ

ويكشف المتنبي سر ملوحة «الصراة» وهو نهر يأخذ من الفرات فينسكب في دجلة ماراً بالموصل فيقول:

أو ماوجدتُم في الصراة ملوحة

مما أُرقرق في الفرات دموعي

وهذا مؤيد بزعمهم أن دمع الحزن ملحٌ، ودمع الفرح حلو

وهذا عرقلة الكلبي يتذكر سوالف أيامه في دمشق، ثم يوصي كل سائر إليها بأن يزور بردى فيقول

ياعادياً رائحاً عَرّج على بردى

وخَلّني من حديث الرائح الغادي

كم قد شربت به في ظل دالية

من ماء دالية تنبيك عن عاد

ومن المياه المشهورة ماء زمزم: فقد جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: عن ماء زمزم: «إنها طعام طعم، وشفاء سُقم» وجاء في «سنن ابن ماجه» عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شُرب له».

ويتمثل العرب بشرفه على سائر المياه لشرف مكانه فيقال: كأنه ماء زمزم

وقال أبو هتَّان يمدح رجلاً

لو كنت نوءاً كنت نوء المرزم

أو كنت ماءً كنت ماء الزمزم

ومن مياه العرب المشهورة أيضاً ماء صداء. وصداء بئر ماؤها أعذب مياه العرب وفيها يقول ضرار السعدي

إني وتهيامي بزينب كالذي

يحاول من أحواض صداء مشربا

وقال آخر

كصاحب صداء الذي ليس واجداً

كصداء ماءً فهو الدهر ظامي

ومن أمثال العرب: «ماء ولا كصداء»

ومن المياه المشهورة أيضاً «ماء مأرب»: ومأرب اسم لقصر ملك سبأ ثم صار اسماً للبلدة وهي التي وصفها الله بالطيب فقال تعالى: «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كُلُوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور» سورة سبأ الآية «١٥»

ولا أعذب من مائه، ومأرب هي التي أرسل الله عليها سيل العِرَم، وقد اختلف المفسرون في المراد بـ«العِرمَ» فقال ابن عباس رضي الله عنهما إنه اسم الوادي، وقال مجاهد

هو اسم السد، وقال جعفر الصادق هو اسم الجرذ الذي ثقب السد. وسيل العرم مثل يضرب في الدواهي العظام، التي تفرق الناس وتمزقهم، كما يقال للناس الهالكين المتفرقين «ذهبوا أيدي سبأ». وفي ماء مأرب يقول جابر بن رالان

يالهف نفسي كلما التحت لوحة

على شهوة من ماء أحواض مأرب

ومنها ماء المفاصل: ومن أمثال العرب قولهم «أصفى من ماء المفاصل» والمفاصل جمع مفصل بين الجبلين، وماؤه أصفى مايكون وأرقه، وقال أبو ذؤيب

يُشابُ بماء مثل ماء المفاصل

وزعم بعض الرواة أن «ماء المفاصل» يراد به ماء اللحم الطري

وتقول العرب. «ماء طريق الحج» يضربونه مثلاً لما يُستعمل على علاته ويذم، كما يقال: خبز الشعير يؤكل ويُذم، وقال ابن المعتز

فماء طريق الحج في كل منهلٍ

يُذمُ على ماكان منه ويشرب

والعرب تستعير الماء في كلامها لكل مايحسن موقعه ومنظره ويعظم قدره ومحله، فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياء وماء النعيم، فأما قولهم «ماء الوجه» فهو عبارة عن الحياء الذي هو أفضل من الماء، ومن ذلك قول أبي الطيب:

ولقد بكيت على الشباب ولمتي

مسودة ولماء وجهي رونقُ

ولامزيد على حسن قول ابن المعتز

لم ترد ماء وجهه العينُ إلا

شرقتْ قبل ريها برقيب

وتقول العرب «ماء الملام» ومن ذلك قول أبي تمام

لاتسقني ماء الملام فإنني

صبٌ قد استعذبت ماء بكائي

وتقول العرب «ماء العين» إشارة إلى الدمع وهذا كثير ومنه قول الصنوبري يرثي غلاما

إن يُرق ماء ذلك الوجه في التراب

فإني لماء عيني مريقُ

ومن استعارات العرب للماء قولهم «ماء الشباب» وقد أكثر الشعراء من ذكره وأحسنوا التصرف فيه. فقال أبوالفتح

عودي وماء شبيبتي في عودي

لاتعمدي لمقاتل المعمود

وقد جمع ابن الرومي ثلاثة مياه مستعارة فقال

ياحر صدري على ثلاثة أمواه

أريقت في الترب والمدرِ

ماءي شباب ونعمة مُزجا

بماء ذاك الحياء الخفرِ

ثم جاء بماء رابع فقال.

وغاض ماءُ النعيم بعدكم

وانهمر الدمع أي منهمرِ

ومن استعارات الماء أيضاً قولهم «ماء الحسن» ومن أحسن ماقيل فيه قول ابن المعتز

لي مولى لا أسميه

كلُ شيء حسنٌ فيه

تصفُ الأغصان قامته

بتثنٍ كتثنيه

يكاد البدر يشبهه

وتكاد الشمس تحكيه

كيف لايخضرُ عارضه

ومياه الحسن تسقيه

ومن استعارات الماء أيضاً قولهم «ماء الندى»، الذي قال فيه العباس بن الأحنف.

أتتركني جدب المحلة ضنكها

وكفَّاك من ماء الندى تكفانِ

ومن استعارته أيضاً قولهم «ماء النوالَ» قال البحتري

وما أنا إلا غرس نعمتك الذي

أفضتَ له ماء النوال فأورقا

ومن ذلك أيضا «ماء الجود» الذي ذكره البحتري في قوله

ووجه جال ماء الجود فيه

على العرنين والخد الأسيل

والعرنين هو: ماصلب من عظم الأنف، يقال هم شمُّ العرانين أي أعزة أباة

ومن ذلك أيضاً «ماء النعيم» ومن أحسن ماقيل فيه قول أبي الفتح كشاجم

ويح عينٍ لم ترو من ماء وجه

قد سقاه الشباب ماء النعيم

ما التقينا والحمد لله إلا

مثل ماتلتقي جفون السليم

ومن ذلك أيضاً «ماء الكرم» وقد أكثر الشعراء من ذكره، ومن ذلك قولهم.



إن الكرم من كرمٍ وجود

وماء الكرم للرجل الكريم

ومن ذلك أيضاً «ماء الظرف» الذي ذكره الصاحب في قوله:

وشادنٍ أحسن في إسعافه

يقطر ماء الظرف من أعطافه

ويستعار الأديم للماء، فيقال «أديم الماء» كما في قول «كشاجم» يصف سمكة.

وابنة ماءٍ في أديم ماء

بيضاء مثل الفضة البيضاء

وتستعار الجلدة للماء أيضاً فيقال «جلدة الماء» وقد استعارها البحتري فقال:

أبديتَ لي عن جلدة الماء الذي

قد كنت أعهده كثير الطحلب

ومن أمثال العرب قولهم «لاعق الماء» و«ناطح الماء» فيقال: أحمق من لاعق الماء وأحمق من ناطح الماء.

وكم من المعارك قامت بين القبائل من أجل حفرة ماء مشوبة بالوحل. ولهذا كان من مفاخر عمرو بن كلثوم قوله

ونشربُ إن وردنا الماء صفواً

ويشرب غيرنا كدراً وطينا

فأغار عليه أمية بن أبي الصلت، فصاغ منه قوله:

وإنا الشاربون الماء صفواً

ويشرب غيرنا كدراً وطينا

وقلب البيت الشاعر «عبدالمحسن مسلِّم» ليناسب الحال اليوم فقال:

ونسقي بعضنا كدراً وطيناً

ليشرب غيرنا ماء معيناً

وفي هذا المعنى يقول أبو الطيب المتنبي:

من الحلم أن تستعمل الجهل دونهُ

إذا اتسعت في الحل طُرْقُ المظالم

وأن ترد الماء الذي شطرهُ دمٌ

فتُسقى إذا لم يُسق من لم يُزاحم

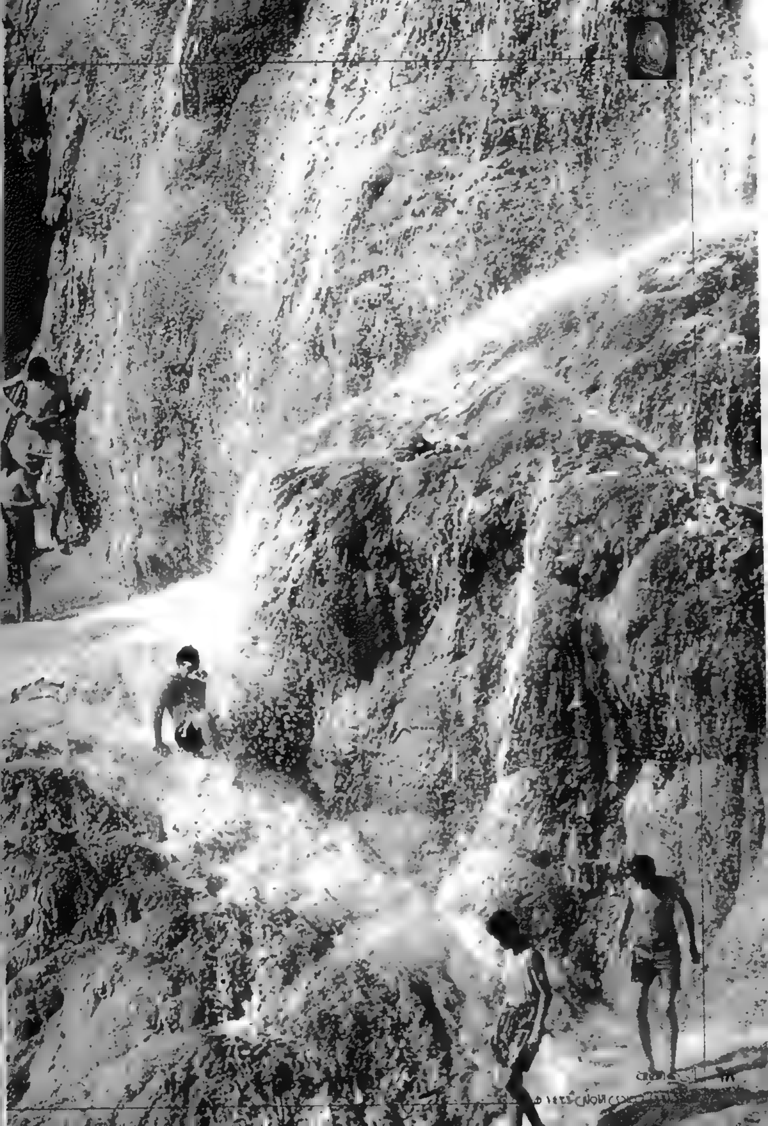
أما ابن سهل الأندلسي، فليس الذي يمنعه عن الشرب كثرة المزاحمة، ولكنه يترك الشرب لكي لايفسد صورة المحبوب الذي يتمثل له في الماء، فيروى من منظره دون أن يشرب:

ماذا ترى في مُحبٍّ ماذُكرتَ له

إلا بكى أو شكا أو حنَّ أو طَرِبا

يرى خيالَك في الماء الزُلال إذا

رام الشراب فيُروى وهو ماشربا ■



بالاستحمام والشرب والاستنشاق:





يعود تاريخ استعمال المياه المعدنية الحارة والعوامل المناخية في العلاج إلى آلاف السنين، ويبدو أن عوامل الاستشفاء هذه هي أول ما استعمل في العلاجات الطبية.

وقد ورد في كتابات المؤلفين الأقدمين الكثير عن المياه المعدنية أو الحارة والعلاج بواسطتها ومنهم: هبقراطن وهو مؤسس علم العلاج الطبيعي والمناخي، وجالينيوس، وتسلموس، وهوميروس.

وقد أنشئت معابد كثيرة حول موارد المياه المعدنية في شمال الهند «الهندستان» وبلاد الإغريق، وعبدت شعوب منها الكلتيون آلهة مثل بوربو أي إله العيون المعدنية، وأشليبيوس أي إله الصحة، حيث أقيمت المعابد حول منابع المياه المعدنية والحارة. قد أبرزت مختلف الديانات السماوية أهمية المياه في العلاج والحفاظ على الصحة.

---

* صحفي اردني.



وقد جلبت الحضارة الحديثة والروتين للإنسان المتاعب الجسدية والنفسية واستهلاك بعض أجزاء الجسم أكثر من الأخرى، وأصبح من الصعب على الإنسان أن يحتفظ بحيويته ونشاطه تحت هذه الظروف، وبدا الأمر يتطلب وسائل علاجية طبيعية تعيد للإنسان حيويته ونشاطه ليس بهدف العلاج فقط، وإنما كإجراء وقائي من الأمراض المختلفة لاستعادة الحيوية والقوة، ويعتمد العلاج في المياه المعدنية والحارة على مجموعة عوامل أهمها:

- مادة العلاج أي المياه
- المناخ المحيط بالمصدر المائي.
- العوامل النفسية: الراحة النفسية والاسترخاء والمناظر الطبيعية واختلاف بيئة العيش.
- عوامل الحركة: الرياضة، المشي، السباحة.

وبالنسبة للعوامل الثلاث الأخيرة فيجب أن تتوافر للفرد المعالج، وذلك حتى تساعد مع العامل الأول بهدف استكمال الظروف لمعالجة متكاملة.

وبالنسبة لعامل العلاج بالمياه فإن المياه المعدنية الحارة تختلف إمكاناتها العلاجية حسب مكوناتها وخصائصها الفيزيائية

وفيما يلي شرح للخصائص الفيزيائية والكيميائية والإمكانات العلاجية لأنواع مختلفة من المياه:

أ- المياه الدافئة أو الحارة: تساعد هذه المياه العضلات على سهولة الحركة وتقوية الضعيف منها، أما العضلات المتقلصة فتعود إلى وضعها الطبيعي ما يخفض الآلام ويقلل أو ينهي الالتهابات ويعيد الجسم لحالة الاسترخاء والنشاط.

لذا فإن المياه الدافئة تستخدم للحالات التالية:

- الالتهابات الروماتيزمية والمفصلية المزمنة.
- الالتهابات الليفية العضلية.

يتميز بخصائص فريدة للاستشفاء:

البحر الميت يجدد الحياة

عندما تلامس أضواء الشمس الغاربة أطراف الهضاب البعيدة عند الأفق، يتحول انعكاس الضوء على مياه البحر الميت إلى أشرطة من لهب ونار. في تلك الساعة يقف الزائر ذاهلاً أمام روعة المنظر، وهو واقف على أخفض مكان على وجه الأرض.

ولكي يصل المرء إلى هذا الموقع الفريد فإنه يستطيع أن يسافر من عمان العاصمة باتجاه الغرب مسافة ٥٥ كيلو متراً عبر سلسلة من الهضاب والأودية التي تكسوها الخضرة الدائمة تماماً، وكأنها جاءت من كوكب آخر، ويقف المرء أمام هذه المناظر مأخوذاً بروعتها وجمالها وكأنه يعيش فصلاً من فصول الخيال.

في البحر الميت ينطبق الاسم على المسمى، ذلك أنه لا يعيش أي كائن حي في ماء ذلك البحر بسبب كثافة الأملاح. وعوامل موته هي بالذات التي تجعل منه واحداً من أهم البحار النابضة بأشكال الحياة والاستشفاء والمرح.

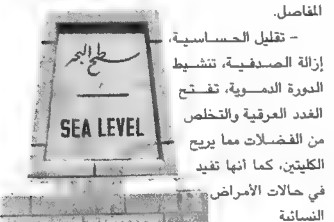
يقع سطح البحر الميت على عمق حوالي ٤٠٠ متر تحت مستوى سطح المحيطات، وبهذا يشكل أكثر النقاط انخفاضاً على سطح اليابسة، ومع أن مياه البحر ساكنة هادئة لا يعكر الموج أديمها في معظم الأيام إلا أنها تضطرب وتتلاطم أحياناً.

وفي معظم أيام السنة تومض المياه لامعة بفعل ضوء الشمس، وحيثما يلتقي ماء البحر بصخور الشاطئ فإنها

- الالتهابات العصبية واضطراب الأعصاب والامها.
- ارتخاء العضلات والشلل.
- تيبس المفاصل والعضلات، والتهابات القولون المزمن، واضطراب الدورة الدموية.
- التهاب الجيوب الأنفية وأمراض الجهاز التنفسي.

ب- المياه الكبريتية: أي التي تحتوي على غاز كبريتيد الهيدروجين، حيث تساعد هذه المياه في تنشيط الجهاز العصبي والدورة الدموية وتستخدم في الحالات المرضية، إذ تساعد على توسيع الأوعية الدموية بشكل عام، وفي مناطق الأطراف بشكل خاص ما يؤدي إلى التخلص من الإفرازات الضارة ويساعد على حسن الاستفادة من التغذية وتفتح الغدد الذي يساعد أيضاً على:

- إخراج الإفرازات الضارة وإراحة الكلى.
- تمثل المياه الكبريتية عاملاً مهدئاً للجهاز التنفسي، إذ تخفف الالتهابات أو تزيلها، وتعمل على توسيع الشعب الهوائية.
- وتساعد هذه المياه على استرخاء الجهاز العصبي.
- ويشكل الكبريت أحد مكونات غضاريف المفاصل، والاستحمام بالمياه الكبريتية يؤدي إلى تغذية هذه الغضاريف ما يزيل الأمراض الروماتيزمية والتهابات المفاصل.



- تقليل الحساسية، إزالة الصدفية، تنشيط الدورة الدموية، تفتح الغدد العرقية والتخلص من الفضلات مما يريح الكليتين، كما أنها تفيد في حالات الأمراض النسائية

ج- غاز ثاني أكسيد الكربون في المياه: يُنشط هذا الغاز الدورة الدموية ويستعمل للاستشفاء في حالات اضطراب الدورة الدموية وفي الأطراف. وهو عامل مساعد على الهضم، ويساعد أيضاً في حالات تصلب الشرايين وأمراض القلب والروماتيزم وأمراض الجهاز العصبي والأمراض النسائية.

د- البروميد في المياه (داخلي): يستعمل كعامل مهدئ للأعصاب ومساعد على الاسترخاء.

هـ- المياه المشعة الرادون (خارجي): تستعمل للتنشيط العام لأجهزة الجسم والدورة الدموية واستعادة الحيوية والنشاط ولعلاج الأمراض الروماتيزمية وبعض أنواع الأمراض النسائية ويكون استخدامها خارجياً.

و- اليود في المياه (داخلي): يستعمل اليود لتنشيط الدورة الدموية ولأمراض الشعب التنفسية والروماتيزمية وأمراض القلب وأمراض العيون.

ز- الحديد (داخلي): تستخدم المياه الحاوية على الحديد في علاج الام المعدة والأمعاء والكبد، وفي تنشيط الدورة الدموية، وتساعد في التمثيل الغذائي.

ح- مياه مصنفة صوديوم-كلوريد- كبريتات (داخلي وخارجي): تستعمل في أمراض المعدة والأمعاء والكبد والجهاز العصبي والمفاصل.

ط- مياه مصنفة: كالسيوم - ماغنيسيوم - كبريتات: تستعمل في أمراض الروماتيزم، والأعصاب، والقلب، والأوعية الدموية، والجهاز التنفسي.

ك- مياه مصنفة صوديم- كلوريد (استنشاق واستحمام): حيث تستخدم للعلاج من معاناة الشعب الهوائية والجهاز التنفسي والجهاز العصبي والروماتيزم وبعض الأمراض النسائية.

استخدامات المياه العلاجية:

من المعروف أن المياه العلاجية تستخدم بثلاث طرائق رئيسة هي الاستحمام، الشرب، الاستنشاق. وتعتمد الطريقة المستخدمة على نوعية المعاناة وخصائص المياه العلاجية. وبشكل عام فإن العلاج بالمياه يجب أن يرتبط بموقع خروجها من الأرض، وذلك حتى يمكن الاستفادة القصوى من معطيات منطقة النبع الأخرى مثل المناخ أو



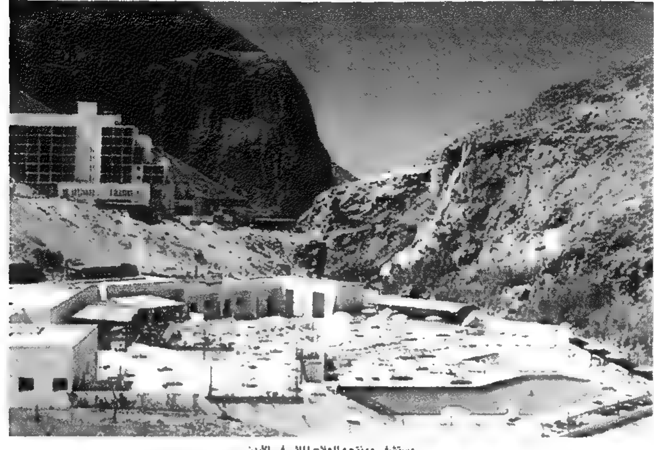
تصطبغ بلون الثلج، إذ تغطيها الأملاح البيضاء بطبقة كثيفة لامعة تعطي المنطقة طابعاً سريالياً غريباً. ويمتد البحر الميت بمسافة طولها حوالي ٥٢كم وبعرض يتراوح من ٢-١٧ كم ضمن مساحة كلية لسطحه تصل إلى ١٠٠٠كم٢، ويعتبر نهر الأردن المورد الرئيس لمياه البحر الميت، بالإضافة إلى الجداول الصغيرة، ومياه الأمطار التي تأتي من جبال مؤاب والحسا ووادي الحماد والزرقاء وماعين. ويتميز الطقس في البحر الميت بأنه:

- مشمس على مدار العام (٣٠٠-٣٢٠ يوماً).
- الهواء نقي وجاف وخال من الحساسية والبروميد.
- معدل التكثف منخفض جداً
- الحرارة مرتفعة.
- انخفاض الأشعة فوق البنفسجية، خصوصاً نوع (UVB).
- نسبة الأكسجين في الهواء مرتفعة جداً.

وبسبب انخفاض منطقة البحر الميت عن سطح البحر كما أسلفنا فإن أشعة الشمس تكون صافية نقية يليها غطاء من البخار بسبب ارتفاع نسبة التبخر لمياهه ويعمل البخار كعامل مساعد اخر في تنقية أشعة الشمس، وعبر هذا المنقى الطبيعي فإن الأشعة فوق البنفسجية (UV) وكذلك اشعة (UVB) اللتين تعتبران المسؤولتين عن إحراق الشمس للجلد -يكون تأثيرهما شبه معدوم، وبذلك تصبح الظروف مناسبة جداً للعلاج بأشعة الشمس والتي تشكل عاملاً مهماً في هذا النوع من العلاج.

أما معدل درجة الحرارة ونسبة الرطوبة في البحر الميت فإنهما يصلان في كانون الأول/ ديسمبر ٢٤م، اما في آب/ أغسطس فهو ٣٦م، ونسبة الرطوبة منخفضة جداً ٤٥٪ في كانون الأول وفي آب ٣٢٪، ونسبة التكثف ١٠٠ملم. وتتراوح درجة حرارة مياه البحر بين ٢٦م في كانون أول و٣٧م في آب، ما يعني أن هذه العوامل تكون مساعدة على العلاج حتى في فترة الشتاء، لتكون مناسبة طوال أيام السنة.

ونتيجة انخفاض البحر الميت عن مستوى سطح



مستشفى ومنتجع للعلاج المائي في الأردن

البحر فإن الضغط الجوي يصل إلى ٨٠٠ ملم، أما نسبة الأكجسين فهي ١٠٪ أعلى من سواحل البحر المتوسط. أما الهواء فهو نقي وجاف ويعتبر عاملاً إضافياً مساعداً في المعالجة.

وفيما يتعلق بمياه البحر الميت، فإن نسبة المعادن فيها تصل إلى ٢٩٠غراماً/ لتر وهو عشرة أضعاف النسبة الطبيعية لمياه البحار الأخرى. وملوحة المياه تصل إلى حد التشبع في الطبقات السفلى أي عشرة أضعاف تركيزها في مياه المحيطات. وحتى مياه الطبقة العليا ترسب الأملاح عند اصطدامها بصخور شاطئية نتيجة الأمواج، كما أن كفاءة التركيبة الملحية إضافة إلى تركيبة أخرى من المعادن كالماغنيسيوم والكالسيوم تجعل الوزن النوعي مرتفعاً جداً (حوالي ١,٢٣غرام/ لتر) إضافة إلى احتواء مياه البحر الميت على تركيز عال جداً يصل إلى ٦,٣غرام/ لتر من مادة البروميد، وهي من أعلى النسب المعروفة في العالم في المياه السطحية، وهذا ما يعمل على زيادة قوة الطفو، وهذه الخاصية مفيدة في عملية العلاج وتهدئة الأعصاب. أما التركيز العالي من الماغنسيوم فإنه يقلل من حساسية الجلد ويحسن من تقشعره وتجدده.

أما الطين الأسود الذي يحتوي عليه البحر الميت، فقد أثبت جدارته عند وضعه على الجسم وعند المفاصل، وذلك في تحسين كفاءة الدورة الدموية وكذلك لعلاج المفاصل بالإضافة إلى فعاليته كمستحضر تجميلي. وبسبب تفاعل مجموعة الأملاح ونسبها إلى بعضها بعضاً فإنها تعمل على شفاء العديد من الأمراض الجلدية، ومنها مرض الصدفية الذي لم يوجد له علاج حتى الآن إلا في مياه البحر الميت، كما تستخدم مياهه في علاج أمراض اضمحلال واختفاء لون البشرة والبهاق والفطريات، وداء السمك (السمكية)، والالتهابات الحادة والمزمنة وقشور الجلد وحب الشباب. ولا تقتصر عوامل الاستشفاء لمنطقة البحر الميت على العلاج بالمياه فحسب، بل على الجو المشبع بالأكسجين الناتج عن ارتفاع كثافته نسبة غازات الجو الأخرى، وتجمعه بناء عليه في الأمكنة المنخفضة، يضاف إلى ذلك قدرة طبقة الجو السميكة فوق منخفض البحر الميت على امتصاص أنواع من الأشعة ما يقلل من حدتها. ■

وجود بعض الغازات التي تخرج مع المياه. وتكمن فعالية العلاج في تأثيرات خليط الأملاح في المياه وخصائصها الأخرى من حرارة وحموضة وفعالية ذرية.. إلخ على الإنسان، وذلك بالاشتراك مع معطيات الموقع وبمساعدة نوعية الغذاء أو العلاج المرافق.

أما بشأن كيفية التأثير على وظائف الأعضاء والأجهزة في جسم الإنسان فليست معروفة بكل تفاصيلها حتى الآن مثلها مثل تأثيرات بعض الأدوية والعقاقير. فعند الاستحمام تغطس أجزاء من الجسم بالمياه مما يتسبب في تخفيض وزن الجسم وضغطه على بعضه بعضاً، حيث يجعل عضلات ومفاصل الجسم أكثر تحرراً في الحركة. وتؤدي الحرارة المرتفعة إلى تدفق الدم إلى أطراف الجسم واحمرار الجلد. والتأثير على الجسم لا يأتي من ارتفاع الحرارة أياً كان مصدرها، وإنما نتيجة التفاعلات المشتركة بين الحرارة والتأثير الكيميائي الآتي من مكونات المياه التي تعمل مع بعضها بعضاً بصورة مشتركة. وعلى النقيض للتأثيرات الميكانيكية (الضغط) والحرارية التي يمكن أن تتوفر في المياه العادية العذبة تقتصر التأثيرات الكيميائية على المياه المعدنية ومكوناتها، ويأتي مفعول المواد الكيميائية من امتصاص الجلد لها ودخولها إلى الخلايا ما يؤدي إلى تغيرات في محتواها الكيميائي، ومن هنا إلى تغيرات في السلوك الكهربائي للخلايا وهو سلوك معقد يؤثر في النظام العصبي وتبعاً لذلك على الوضع العام للجسم.

ويختلف مفعول الأيونات الذائبة في المياه على الجسم تبعاً لنوعيتها وشحنتها الكهربائية وتركيزها والجزء من الجسم المغمور فيها وتتأثر مقدرة الأيونات على الدخول إلى الجلد تبعاً للرقم الحامضي للمياه وحرارتها، أما العلاج بالشرب فيتم من خلال تناول جرعات مياه على فترات متفاوتة أشبه ما يكون بتعاطي الأدوية. ولا تأتي التأثيرات العلاجية للمياه من وجود مركب واحد، وإنما نتيجة للفعل المشترك لمجموعة المركبات في الماء، ولا يقوم العلاج بشرب المياه بتناولها مرة واحدة أو لفترة قصيرة؛ لأن مفعولها بطيء وقد يستغرق أسابيع أو أشهراً، وربما سنوات ويتأثر العديد من أجزاء الجسم بشرب المياه العلاجية مثل المعدة والأمعاء والكلى والجهاز البولي وغيرها، حيث تؤثر المياه المعدنية في تفاعلاتها الفيزيائية والكيميائية. ويساعد تناول المياه المعدنية في تعويض جسم الإنسان عن حاجاته من المعادن التي يفقدها من خلال خروجها مع إفرازات الجسم. وتتميز المعادن الموجودة في المياه بأنها متوفرة بشكل ذائب محلول يسهل على الجسم امتصاصه، وكما في حالات المكونات الأخرى، فإن العلاج بالمياه المعدنية لايقوم على تركيز معدن واحد فحسب، بل على نسب تركيز المعادن بعضها لبعض. ويشترط في العلاج بالشراب تناول الجرعات في ساعات محددة قبل الأكل أو بعده، مع تحديد الكمية وحرارة المياه وعدد المرات وما يرافق ذلك من غذاء.

ويمكن استخدام بعض أنواع المياه للعلاج بالاستنشاق، وهذا يشمل استنشاق الغازات. ورذاذ السوائل كعوامل علاجية تحوي المعادن والغازات، ويعتمد العلاج على عوامل متعددة منها نوع الرذاذ، ومحتواه من المعادن والغازات، وحجم حبيبات الرذاذ وتركيز الغازات ونوعية تركيز المعادن. فمثلاً تقتل المياه الكبريتية البكتيريا. أما المياه التي تحوي كميات كبيرة من الكالسيوم فتعوق الالتهابات، والمياه التي تحتوي على غاز ثاني أكسيد الكربون تؤدي إلى زيادة الإفرازات في مجال التنفس وخروج هذه الإفرازات

وهناك خصائص استشفائية للمياه المعدنية الحارة، يتم معرفتها من خلال تحديد نوعية الأيونات الموجبة أو السالبة الكلية الموجودة في المياه، أو تحديد مادة فعالة أو أكثر كالحديد، الكبريت، الفلوريد، الرادون، ثم تحديد درجة حرارتها. ومن الضروري تحديد الصفات الكيماوية والفيزيائية وتصنيفها ولاسيما أن لذلك أهمية كبيرة في وضع خصائص الاستشفاء للمكونات المختلفة، وتحديد طرائق استخدام المياه، بالإضافة إلى خصائص المنطقة التي تتوافر بها هذه المياه من حيث المناخ والبيئة الطبيعية ثم إمكانات الراحة والاستجمام المتوفرة في المنطقة سواء كانت طبيعية أم صناعية، وبعد الوصول إلى ما تحويه المياه من عناصر استشفائية يمكن تحديد طرائق استخدامها أو العلاج بها، حيث تشمل طرائق الاستشفاء بالمياه المعدنية الحارة على ما يلي:

١ - الاستعمال الخارجي: وذلك من خلال الاستحمام

بالمياه وجعلها تلامس الجلد، أو بالغطس فيها لفترات زمنية محددة، كما يصفها الطبيب المسؤول بحسب العلاج

٢- الاستعمال الداخلي: الاستشفاء عن طريق الشرب، وذلك بتناول جرعات محدودة الكمية ودورية حسب ما يصفه الطبيب المعالج.

٣- الاستنشاق: وذلك عن طريق التنفس

٤- الاسترخاء: من خلال التمارين الرياضية تحت الماء.

ويمكن تحديد الخصائص الاستشفائية للمياه، حيث يمكن القيام بذلك من خلال الخبرة والتجربة. ولابد من الإشارة هنا إلى أنه يشترط في مياه الاستشفاء للاستعمال الخارجي أن تكون مياهاً حارة، بحيث يكون الحد الأدنى لدرجة حرارتها أكبر من متوسط حرارة المياه الجوفية العادية أو معدل حرارة الجو في تلك المنطقة بحوالي خمس درجات

محاذير

ربما يؤثر اي نوع من المياه العلاجية على بعض الأشخاص سواء كانوا معالجين أو أصحاء بشكل سلبي، وهو ما يسمى «بردود الفعل»، ويأتي رد الفعل بعد استعمال المياه لبضع مرات، ويعبر عنه بالارتخاء والكسل، أو حالات القنوط والقلق، أو الأرق وفقدان الشهية، وارتفاع الحرارة

وقد يتأثر من ذلك جزء من الجسم فقط، وهناك محاذير على سبيل المثال عند استخدام المياه الحارة والخروج منها إلى ظروف مناخية مختلفة تؤثر على بعض المرضى. كذلك فإن هناك محاذير أخرى عندما ترتفع درجة حرارة المعالج نتيجة استخدام المياه





الحارة وفقده لمياه الجسم عن طريق التعرق. ويتم تحديد العلاج بحيث تستخدم المياه لفترات محددة زمنياً تتخللها فترات راحة يحددها الطبيب المعالج. أما مجمل فترة العلاج فيقوم الاختصاصي بتحديدها، وهي في العادة ليست قصيرة. وقد يؤدي الانقطاع عن العلاج بعد بدئه بعدة أيام إلى تأثيرات سلبية وردود فعل، وإذا ما تبين أن للعلاج تأثيرات سلبية تظهر في شكل اضطرابات فإن ترك العلاج بعد استشارة الطبيب المعالج قد تكون ضرورية. ■

المراجع:

- الياس سلامه، عمر الريماوي، السياحة العلاجية، الأردن ١٩٩٧

- Humphresys H. and Sons (1978): Water use strategy. North Jordan-Vol. 2: water resources, London, Amman.

- Salameh, E and Rimawi, O. (1984). Isotopic analyses and hydrochemistry of the thermal springs along the eastern side of the Jordan Dead Sea - Wadi Araba Rift Valley. J. Hydrol. 73:129-145.

- Salameh E., Rimawi, O. and Hamid. K. (1991) : The curative, thermalmineral water of Jordan, WRSC. University of Jordan Bull No. 15 Jordan, Amman.

- Schneider, W., Abed, A. and Salameh. E. (1984) : Mineral content and diagentic pattern-useful tools for lithostratigraphic subdicision and correlation of the Nubian Series. Geol. Jehrb., B 53:55 75.

لبن الصافي منزوع الدسم

كامل القيمة الغذائية وبدون دسم

للصحة والنشاط والقوام المتناسق والمظهر الحيوي.
لبن الصافي منزوع الدسم متوفر حالياً في الأسواق.
خالٍ تماماً من الدهون. مع احتفاظه بكل مواصفات
لبن الصافي الأصيلة. لبن الصافي منزوع الدسم...
رفيق دائم لمن يبحثون عن الصحة المتوازنة.

الصافي
ALSAFI
لبن طازج منزوع الدسم
جديد
لبن طازج

الصافي
ALSAFI
لبن طازج منزوع الدسم
١٠٠٪ طازج
يومياً من مزارعنا
جديد
لبن طازج





نتائج الاختبارات



عبدالعزيز الثنيان

تأملت نتائج الاختبارات هذا العام، ووجدتها اتسمت بمنهج جديد وبمعاملة اختلفت عن الماضي، فقد تم تطبيق اللائحة الجديدة للاختبارات، وترتب على ذلك ارتفاع نسبة النجاح، وأياً ما كان فاللائحة القديمة والجديدة هي من صنع بشري، ولكل واحدة منهما جوانب إيجاب ومجالات سلب، ولا يمكن أن نصف هذه بالفشل وتلك بالنجاح، ولكنها محاولات من رجال التربية ومن المختصين في حقل التعليم لتطوير اللوائح ومراجعة الأنظمة وتحديث التعليمات.

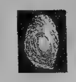
ولقد دار جدل حول اللوائح الجديدة بين مؤيد ومتحفظ، ونسي الجميع أن هذه اللوائح وسيلة وليست غاية، وأنها قواعد لمساعدة المعلمين في التقويم، وإلا فإن المعلم هو الأساس في العملية التعليمية.

لقد كانت اللائحة القديمة تسبب هدراً اقتصادياً كبيراً، فضلاً عن الجانب التربوي والنفسي للطالب الذي يعيد سنة أخرى بسبب درجات يسيرة تحول دون نجاحه، مع وجود بعض التربويين الجامدين، الذين لا يحركون عقولهم، بل يقفون أمام هذه الحالات بحزم وفظاظة مع أنهم لو راجعوا وقوموا وتأملوا لما أعاد طالب بسبب درجات يسيرة.

إن اللائحة الجديدة أتاحت للمعلمين التعامل مع الاختبارات بمنهج تربوي جديد، ويسرت لمديري المدارس المعالجة الهادفة.

ومعلوم أن التنظير خلاف التطبيق، وأجزم أن المسؤولين في القطاعات التعليمية للبنين والبنات سيتلقون تساؤلات كثيرة من الميدان، وملاحظات متعددة أثناء التطبيق، مما يستوجب المراجعة لبعض المواد وتعديل ما يقتضي الأمر تعديله، وما تستوجب الحال مراجعته ،لأن اللائحة عمل بشري والكمال لله وحده، وأتمنى أن لا تدفع اللائحة الجديدة الطلاب إلى النجاح دون جهد يبذل ودون تحصيل علمي يستحق الطالب بموجبه الانتقال إلى مرحلة أخرى.

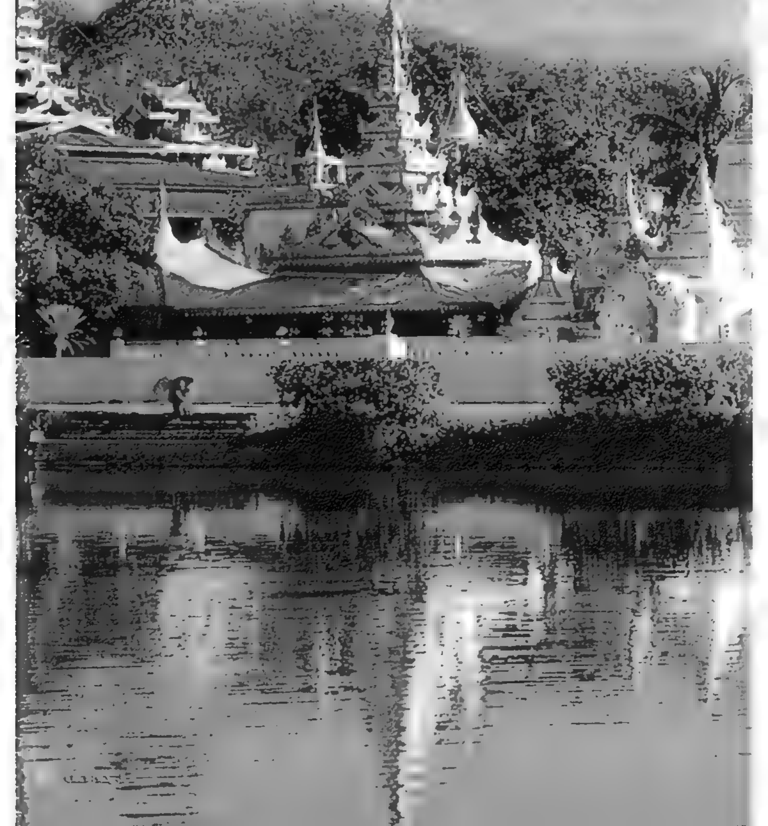
إن المسؤولية على المعلمين، فهم الأساس في التقويم وهم رجال الميدان، وما اللوائح والتنظيمات إلا وسائل مساعدة وليست غايات يعمل المختصون لأجلها، وعليهم مسؤولية كبرى تجاه هذا الأمر، حيث أخشى سوء التطبيق وضعف التحصيل وتساهل الطلاب، ومن ثم تكون النتيجة تدني المستوى التعليمي لاقدر الله. ■



استلهم النظام التقليدي للتعليم في تايلند مبادئه من الفلسفة التايلندية المرتكزه على الديانة البوذية مع تاكيدها على التفوق الاخلاقي وتبجيل الملك والإخلاص للأسرة. ويرجع تاريخ التعليم إلى عام ١٨٨٧م، وقد تطور التعليم بشكل كبير بعد ثورة عام ١٩٣٢م وافتتحت المدارس والمعاهد التعليمية، وتقوم الحكومة بالإشراف على التعليم، ويكمل ذلك القطاع الخاص، واللغة التايلندية هي لغة التعليم، وتعتبر اللغة الإنجليزية لغة ثانية، وتدرس اعتباراً من الصف الخامس الابتدائي، ويظل التطور التربوي في تايلند مرتكزاً على القاعدة الكمية الضخمة التي يقوم عليها الآن. ويمكن العثور على تاثير هذه القاعدة السكانية في النظام التربوي في المظاهر البنيوية والموقعية للسكان. وإذا أخذنا البنية العمرية نجد أن ٤٠٪ من السكان تقل أعمارهم عن خمس عشرة سنة. أما استمرار تزايد هؤلاء السكان خلال الثمانينيات والتسعينيات فيمكن ملاحظته بالإشارة إلى المجموعة العمرية في المدرسة الابتدائية من سن ٦-١١ سنة، إذ أن معدلات التسجيل الحالية تشير إلى وجود ٧٠٪ من الأطفال في سن الدراسة في مدارس المرحلة الابتدائية و٣٣٪ في المدارس الثانوية و٣٪ في معاهد التعليم العالي، وازدادت مرافق المدارس والكليات وتسهيلاتها بنسبة ٥٠٪ في الثمانينيات، ومضاعفتها في التسعينيات.

التعليم من حولنا

الإدارة التربوية .. هزيلة!



وإذا ماتحولنا إلى المظاهر الموقعية للسكان، فإن تقديرات الأمم المتحدة تبين أن سكان المدن الذين كانوا يشكلون ٢٥٪ من مجموعة السكان وصلوا إلى ٤٣٪ في العام ٢٠٠٠م. وسوف يعدّل التفوق السكاني بالريف في الحقل التربوي إلى حد ما ولن تؤثر مشكلة في علاقة النظام التربوي -الموجه صناعياً وحضرياً- بالحياة الزراعية الريفية للسكان.

وإذا ما نظرنا إلى النظام التربوي ككل، الذي لايمكن التنبؤ به إذا ما أخذت أجزاؤه كلاً على حده، فإن السجل الراهن سجل لثقافة تفتقر إلى درجة عالية من التعاون، كما أنه سجل لبنى اجتماعية تقوم بتوفير احتياجات لأعمال ووظائف متضاربة وذات أثر عكسي. ويعني هذا أن التربية والتنمية التي تعد التربية جزءاً منها ليست تحركاً يتجه إلى الأمام في طريق ذات مسرب واحد دون عوائق. ونشير هنا إلى كون النظام التربوي ككل يحتوي على قوى معاكسة موجودة في داخله كتوسع التعليم النظامي جنباً إلى جنب مع تزايد أعداد الأميين، أو تسارع معدلات نمو مجمل الناتج القومي المصحوب بتدني مستويات المعيشة لسواد الشعب. كذلك فإن نماذج التربية العاملة لاتعجز عن الإستفادة من الآثار المضاعفة للإمكانيات الكامنة وحسب، بل إنها عاجزة أيضاً عن توليد آثار اضافية صحية. ولعل هذا يرجع إلى كون المشاريع والبرامج، ولاسيما في المناطق الريفية، لاتنمو من خلال قواها الخاصة، بل تعتمد طيلة الوقت على مدخلات خارجية تضمحل إذا مافقدتها.

مما يجدر تذكره أن تايلند وضعت خطة ونموذجاً للربط من حيث مفاهيم التربية كحق إنساني، ووظيفتها كمنتج للقوى البشرية المدربة. ونجم عن ذلك ثلاث نتائج، الأولى هي التوسع المثير إلى حد ما في التعليم خلال الثمانينيات والتسعينيات مما أدى إلى زيادة عدد الطلبة والثانية أن النموذج استخدم الوسائل أو الأدوات الكمية المتاحة ومعدلات أعداد الطلبة المسجلين، ونسب الإهدار والإعادة في الصفوف، والنسبة بين عدد المعلمين والطلبة، والتكاليف للوحدة الواحدة مع استخدام مختلف الصيغ والمعادلات الرياضية، والحصول على المعلمين، والنسبة المئوية من الدخل القومي التي يجب انفاقها على التربية والتعليم. أما النتيجة الثالثة فقد برز فيها منحى تخطيط توظيف البشرية أكثر من غيره أثناء رسم الخطط وإعداد النماذج، ونتج عن ذلك أن الأولوية أعطيت لمستويات التعليم الثانوي والعالي على حساب التعليم الابتدائي، وللتعليم النظامي على حساب جميع أنواع التعليم غير النظامي.

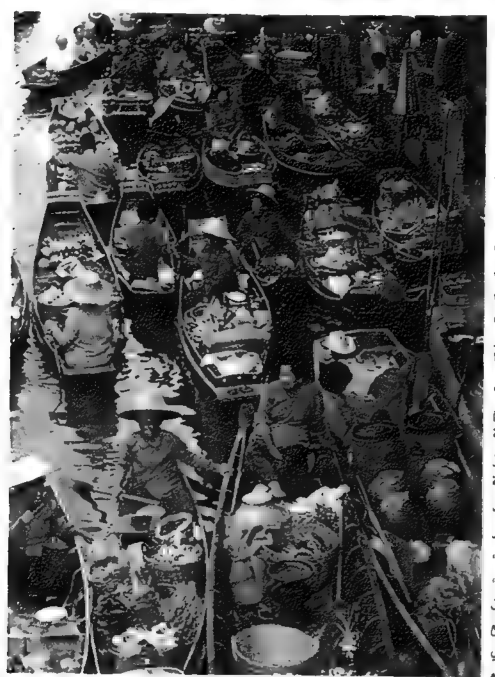
وقد اتضح أن الافتراضات العديدة التي بنيت عليها الخطط والنماذج كانت جميعها زائفة. فقد ثبت أولاً عدم صدق الإفتراض القائل إن توسيع التعليم النظامي سيعمل على تسارع التطور الاقتصادي والرفاه، ذلك لأن التطور الذي حدث اقتصر على قطاعات صغيرة من السكان، ومناطق محدودة من المدن.

ثانياً: أن الافتراض القائل بأن المزيد من التعليم النظامي والنمو الاقتصادي سيقضي على الأمية لم يتحقق، إذ لم يقتصر الأمر على التعايش بين تزايد عدد الملتحقين بالمدارس والتخلف الاقتصادي من ناحية وازدياد الأميين من ناحية أخرى، بل أن الأمية نفسها أصبحت أحد العوائق أمام توسيع التعليم الابتدائي وأمام اقتسام عادل لفوائد التنمية.

ثالثاً: ثبت أن مؤسسات التعليم العالي والتدريب التي جرى تطويرها للوفاء باحتياجات القوى البشرية المحسوبة بدقة، لم تكن تنتج الأفراد المدربين والمهرة الذين يستخدمهم الاقتصاد، بل اتضح أنها تنتج جيشاً متزايد الأعداد من العاطلين من حملة الشهادة الثانوية ومافوقها. ولم تعد الإستراتيجية التربوية الجديدة المنبثقة عن إعادة التعريف هذه للتنمية تستهدف التوصل إلى عدد المسجلين بالمدارس ونسبة الطلاب للمعلمين ومتوسط تكلفة الطالب، وهي أهداف يشوبها التبسيط إلى حد ما.

لقد بدأ تطوير النماذج التربوية المستقبلية على أنها في جوهرها اسهام نحو الوصول إلى درجة أعلى من حيث المساواة الاجتماعية، وكجزء من برنامج للحد الأدنى من الاحتياجات يخططه الشعب وينفذه لمكافحة الفقر والحرمان الاجتماعي الذي يعاني منه والذي أدى بدوره إلى ظهور البنى النخبوية في الماضي والحاضر.

- **النظام التربوي يحتوي على قوى متعاكسة في داخله!**
- **رسوم دراسية على طلاب الثانويات.**
- **في المرحلة الثانوية يطبق نظام الساعات المعتمدة.**



ديمقراطية التعليم: يشمل إضفاء الطابع الديمقراطي على النظم التربوية تحركاً مزدوجاً نحو تحقيق المساواة في فرص التعليم وفي المكتسبات التعليمية، وفي مجتمع يفتقر إلى المساواة في مخصصات التعليم نلاحظ ازدياد مخصصات التعليم الثانوي العالي بنسبة ضعفين إلى ثلاثة أضعاف بالنسبة للتعليم الابتدائي، مع عدم تخصيص مبالغ تذكر للتعليم غير النظامي. وقد بدأ مؤخراً التركيز على التعليم الابتدائي، ومن المتوقع خلال العقد القادم ضمان توفر الفرص المتكافئة للتعليم الابتدائي مع تركيز خاص على المناطق الريفية المحرومة والأطفال والشباب الذين لم يحصلوا على قدر كاف من التعليم أو حرموا منه، وكذلك على الكبار الأميين، وسوف يستمر الإتجاه الراهن خلال العقدين القادمين مع إبطاء في وتيرة التعليم الثانوي والعالي لضمان توفير التعليم للجميع وذلك كجزء من العمل نحو مجتمع أكثر مساواة.

اتجاهات واشكال التربية: يتطور النظام التربوي في اتجاهات جديدة وشاملة في المجالين النظامي وغير النظامي، والتطور البارز في هذين المجالين والربط القائم بين التعليم والعمل. ففي الوقت الحاضر أصبح كل من التربية والبطالة شبه مترادفتين، فالبطالة في أدنى درجاتها بين من أتموا المدرسة الابتدائية حوالي (٥ - ٦٪) وفي أعلى حدودها بين الذين أتموا المرحلة الثانوية (٤٠ - ٥٠٪) وأقل من ذلك. لكنها مازالت مرتفعة بين خريجي التعليم العالي (٢٠ - ٣٠٪) والسبب الأساسي المؤدي إلى ذلك هو أن المخرجات التعليمية لاتلبي متطلبات المهارة واحتياجات المجتمع، ففي كل مكان من تايلند نجد الإنتاج والإنتاجية الزراعية متذبذبين ومتدنيين، وبحاجة إلى الخدمات الإرشادية التي يمكن أن تنقل نتائج الأبحاث إلى المزارع، كما أنها تحتاج إلى الفنيين الذين يستطيعون صيانة الأدوات الزراعية وتصليحها وتأجيرها.

وماذا عن مستقبل العلاقة بين التربية والعمالة في تايلند؟

نلاحظ هنا أن نقطة الانطلاق هي أن تقديرات برنامج العمالة العالمي الذي أعده مكتب العمل الدولي تقول إنه حتى لو أنشئت وظائف إضافية في قطاع العمل الحديث غير اليدوي وبنسبة سنوية مقدارها ٥٪، فإن النصف أو

يزيد من جميع خريجي المدارس الثانوية لن يكونوا قادرين على الحصول على مثل هذه الوظائف. أما نسبة الاستيعاب أي النسبة المئوية لخريجي المدارس الثانوية الذين يمكن استيعابهم في الوظائف غير اليدوية فقد قدرت في تايلند ٥٣٪

وإذا ماحسبنا فترة التباطؤ الزمني في التغيرات المقترحة على صعيد الطلب وأن مابين (٥٠ إلى ٧٠٪) على الأقل من المضاف السنوي للقوة العاملة ومايعادل ذلك من الخريجين المعلمين لن يستخدموا في القطاع المنظم، فإن جهة العرض أو النظام التربوي التعليمي هي المكلفة بحل المشكلات الناجمة عن العلاقة بين التربية والعمالة. وأول واجبات التربية هو أن تدرب معظم طلبتها في الحقلين الرسمي وغير الرسمي على العمل في القطاع غير المنظم وهذا يعني أولاً أن الأولوية الرئيسية من حيث المستوى هي المرحلة الابتدائية وتعليم الكبار وإزالة أميتهم. ويعني ثانياً أن ماتقدمه المناهج في كل المستويات ومحتوى التعليم يجب أن يتركز حول المهارات المهنية الريفية في البلاد، وحتى فيما يتعلق بالأبحاث العلمية والتعليم الطبي والهندسة والتقنية يجب أن ينصب الاهتمام على مايسمى بالقطاع غير المنظم.

أما الميدان الآخر الذي يحتاج إلى إعادة البناء فهو التعليم الثانوي، حيث يشير المستقبل إلى تنويع متزايد في هذه المرحلة من التعليم في جانبيها الرسمي وغير الرسمي، علماً بأن فروعه المهنية هي النهاية بالنسبة لمعظم الذين يكملونه

ومن النتائج الهامة لهذا البرنامج المستقبلي إيجاد محطة نهائية للتعليم النظامي لمعظم من أكملوا الدراسة الثانوية، وتقليص عدد المقبولين في العلوم والآداب في الكليات والجامعات، وتقديم تعليم ثانوي وعال مدعوم ماليا للطلبة من الأسر المتدنية الدخل فقط. أما الباقون جميعهم فعليهم دفع نفقاتهم بأنفسهم الأمر الذي يتفق بدوره مع أولوية التعليم الابتدائي وتعليم الكبار وتقليص المخصصات للمستويات التعليمية الأخرى.

تمويل التعليم: تكمن المشكلة التي تواجهها تايلند من حيث تكاليف التربية وتمويلها في المفارقة بين التكاليف المتزايدة للتربية والموارد المالية القريبة من السقف والمخصصة لتوظيفها بكفاءة. وحيث أن النظم التربوية تتميز باستخدام العمالة الكثيفة، فإن النظام التربوي المستقبلي سوف يستخدم المعلمين والطلاب كجزء هام من مجموع القوة البشرية المتعلمة في البلاد. وثمة قدر كبير من الإهدار المادي والبشري داخل النظام التربوي، وذلك بسبب الطريقة المسرفة والقاصرة التي تستخدم فيها الموارد البشرية، وفي عدد السنوات التي يوظفها النظام في إنتاج خريج المدرسة أو الجامعة، وكذلك في التكاليف الفردية للمرحلة التعليمية الأولى والتكاليف الباهظة في مرحلة التعليم العالي وكذلك في النظام التعليمي الرسمي وإمكاناته غير المستغلة.

إن تراث الإدارة التربوية في تايلند تراث هزيل كان ولايزال نظاماً يفضل السكون عندما يكون التغيير مطلوباً ويميل إلى التكرار عندما يستدعي الأمر التحديث.

ومهمة المستقبل هي تحويل الإدارة القائمة على المحافظة على الوضع الراهن إلى نظام إداري غايته التطوير، ولابد لهذه الإدارة أن تتهيأ لإعادة الإصلاح والبناء لمستقبل تربوي واعد

إدارة نظام التعليم:

تتولى الحكومة التايلندية مسؤولية التعليم في البلاد، حيث تقوم أربعة أجهزة حكومية بإدارة وتخطيط التعليم على المستوى الوطني وهي: مكتب رئيس الوزراء، ووزارة الشؤون الجامعية، ووزارة التربية، ووزارة الداخلية وفيما يلي مهام كل جهاز فيما يخص التربية والتعليم

مكتب رئيس الوزراء:

يتولى هذا المكتب مهمة تخطيط التعليم في البلاد من خلال الجهات

التابعة له وهي

* المجلس الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويتولى مسؤولية السياسة الشاملة للبلاد في جميع

- **التخصص في المهنة يبدأ من المرحلة الثانوية.**
- **تطوير التعليم لم يشمل كل قطاعات السكان.**
- **٦٠ كلية مهنية محلية في تايلاند.**

مجالات التنمية الوطنية

* اللجنة الوطنية للتعليم، وتتولى مسؤولية تخطيط السياسة الشاملة المتعلقة بجميع أنواع التعليم الذي تتم إدارته تحت هيئات حكومية منفصلة

* مكتب الميزانية ولجنة الخدمة المدنية، ويتوليان مسؤولية الشؤون المالية وشؤون الموظفين على التوالي

وزارة الشؤون الجامعية:

تتولى مسؤولية إدارة التعليم العالي في الجامعات الحكومية، كما تشرف على إدارة التعليم العالي في الكليات الخاصة

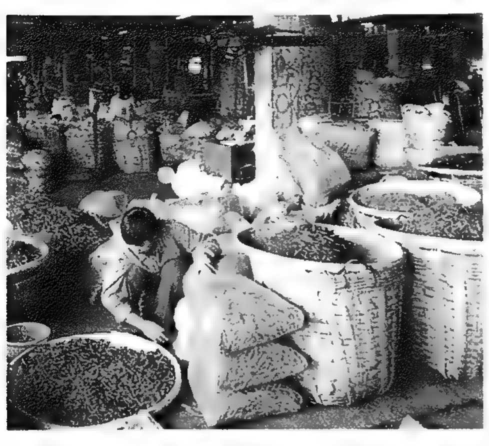
وزارة التربية:

تتولى مسؤولية إدارة معظم شؤون التعليم في البلاد ابتداءً من التعليم ماقبل الابتدائي وحتى التعليم الثانوي، وجزء من التعليم فيما بعد المرحلة الثانوية مثل إعداد المعلمين والتعليم الفني والمهني. كما تقوم الوزارة بالإشراف على المدارس الخاصة بجميع مراحلها ماعدا التعليم العالي

وزارة الداخلية:

وتقوم بالإشراف على إدارة العاصمة بانكوك والمسؤولة عن إدارة التعليم الإبتدائي في منطقة العاصمة، مع تقديم المساعدات لها، ويتولى مكتب التعليم المحلي مسؤولية إدارة التعليم الابتدائي في بلدية كل مقاطعة من المقاطعات في البلاد غير العاصمة

وإلى جانب ذلك، تتولى بعض الأجهزة الحكومية الأخرى في البلاد مسؤولية إدارة التعليم في المجالات الخاصة سواء النظامية أو غير النظامية. فعلى سبيل المثال، تتولى وزارة الدفاع مسؤولية إدارة التعليم العسكري، وتتولى دائرة الشرطة بوزارة الداخلية مسؤولية إدارة تعليم الشرطة، وتتولى وزارة الصحة مسؤولية إدارة التعليم الصحي



بنية وتنظيم نظام التعليم:

ينقسم التعليم في تايلاند إلى المراحل التالية:

مرحلة التعليم ماقبل المدرسة:

وهي مرحلة غير إلزامية وغير مجانية، تقدم للأطفال من سن الثالثة حتى الخامسة من العمر لإعدادهم للتعليم الإبتدائي، يركز هذا النوع من التعليم على رعاية الطفل وتنميته جسمياً وعقلياً وعاطفياً. ويتوافر في تايلاند ثلاثة أنواع من التعليم ماقبل المدرسة هي: صفوف ماقبل المدرسة، رياض الأطفال، مراكز رعاية الطفل (حسب الظروف المحلية)

ويمكن تصنيف نظام الدراسة في هذه المرحلة تحت ثلاث فئات هي:

* ثلاث سنوات في رياض الأطفال في المدارس الخاصة

* سنتان في رياض الأطفال في المدارس الحكومية.

* سنة دراسية ماقبل المدرسة ملحقة بالمدارس الابتدائية الحكومية في المناطق الريفية.

كما تتوافر في المناطق الريفية البعيدة مراكز لأطفال

ماقبل المدرسة في المعابد الدينية مخصصة للصغار من سن ٣ ـ ٦ سنوات، ويقوم الرهبان والمعلمين بالمساعدة في هذه المراكز.

مرحلة التعليم الإبتدائي:

وهي مرحلة إلزامية ومجانية، تقدم للأطفال من سن السادسة حتى الحادية عشرة من العمر، ومدة الدراسة بها ست سنوات. وتشكل هذه المرحلة القاعدة الأساسية لنمو الطفل نمواً شاملاً عن طريق تنمية مهاراته الأساسية وشخصيته بهدف تكوينه عضواً فاعلاً في الأسرة والمجتمع.

ويحق للطلبة الذين أنهوا التعليم الإلزامي الإلتحاق بالتعليم الثانوي عن طريق تقديم امتحان القبول في المدرسة التي يختارونها.

مرحلة التعليم الثانوي:

وهي مرحلة غير إلزامية ـ حتى الآن ـ وغير مجانية، وتنقسم إلى مستويين:

* الثانوية الدنيا: وتقدم للطلبة من سن ١٢ ـ ١٤ سنة، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتم تزويد الطلبة في هذا المستوى بالمعارف والمهارات الأساسية والقدرات على اكتساب التعلّم المستمر والمشاركة في المحافظة على الموارد الطبيعية وثقافة المجتمع وفنونه.

* الثانوية العليا: وتقدم للطلبة من سن ١٤ ـ ١٦ سنة، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات. وفيها يتم التركيز على المجالات التخصصية المطلوبة لمهنهم المستقبلية. ويطبق في المرحلة الثانوية نظام الساعات المعتمدة

التعليم العالي:

وهي للطلبة من سن ١٨ ـ ٢١ أو ١٨ ـ ٢٤ سنة، ومدة الدراسة مابين ٤ إلى ٧ سنوات. ويتم قبول الطلبة في التعليم العالي بعد اجتيازهم بنجاح امتحان القبول الذي يعقد لهم بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العليا. وتشمل برامج التعليم العالي الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، والدرجة الجامعية العليا (الماجستير والدكتوراه). ويهدف التعليم العالي إلى تنمية الفرد تنمية كاملة ليساهم في تقديم المعرفة والتكنولوجيا في البلاد، وإنتاج القوى العاملة للبلاد ذات المهارات الأكاديمية والمهنية عالية المستوى من أجل التنمية الوطنية.

ويتم تنظيم التعليم العالي في الكليات والجامعات ومعاهد الدراسات التخصصية. وفي عام ١٩٧١م افتتحت أول جامعة مفتوحة في البلاد استجابة للسياسة الوطنية المتعلقة بتنمية الموارد البشرية والحاجة الاجتماعية للتعليم العالي. وتم في عام ١٩٧٩م افتتاح الجامعة المفتوحة الثانية. ويتم قبول الطلبة في هاتين الجامعتين دون تقديم امتحان لهم كما هو الحال بالنسبة للجامعات النظامية.

التعليم الفني والمهني:

يبدأ التعليم الفني والمهني في تايلاند من المرحلة الثانوية العليا، ويستمر حتى التعليم العالي ضمن التعليم النظامي. ويقدم هذا النوع من التعليم منفصلاً عن التعليم الثانوي العام، ويتضمن أربعة أنواع من البرامج هي كالتالي:

* برنامج شهادة التعليم المهني: مدة الدراسة في هذا البرنامج ثلاث سنوات، يلتحق به الطلبة بعد نهاية الصف التاسع، ويعادل مرحلة التعليم الثانوي العالي.

* برنامج شهادة التعليم المهني العالي مدة الدراسة به سنتان بعد المرحلة الثانوية، ويعادل مستوى الدبلوم أو درجة المشارك.

* برنامج الشهادة الفنية: مدة الدراسة به سنتان بعد إتمام الصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية العامة، وتعادل درجة المشارك.

* برنامج الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس): مدة الدراسة به أربع سنوات ويتم في الكليات والجامعات.

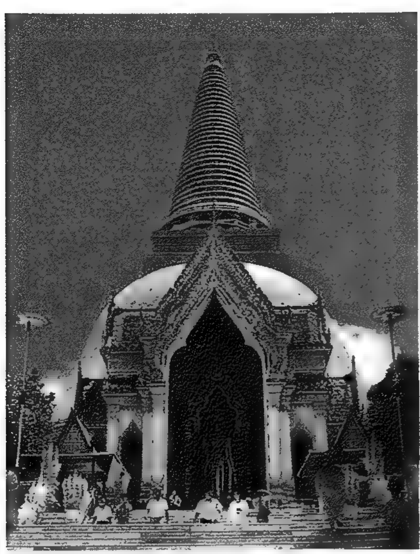
وتضم البرامج المهنية خمس مجالات رئيسة هي: الصناعة، والزراعة، والتجارة، والاقتصاد المنزلي، والفنون والحرف، وينقسم كل مجال إلى مجالات فرعية تخصصية. فعلى سبيل المثال، يتكون البرنامج الصناعي

• الوزارة توفر التعليم خارج نطاق المدرسة..

• توفير التدريب لكل المعلمين مرة كل خمس سنوات على الأقل.

من مجالات فرعية مثل الكهرباء، والإلكترونيات، وأعمال اللحام، وميكانيك السيارات.. الخ. وتتم مراجعة المقررات المقدمة في كل مجال بشكل مستمر وفقاً للتطورات التكنولوجية أو التغييرات الحاصلة في النماذج المهنية بالمجتمع.

وتتوافر في تايلاند أيضاً ٦٠ كلية مهنية تقريباً على المستوى الإقليمي، وهي تماثل كليات المجتمع، وقد تم إنشاؤها للمساعدة في توسعة نطاق فرص التعلّم للمجتمعات المحلية من أجل التنمية المهنية وللمساعدة على تكوين عمال مهرة وشبه مهرة لتلبية احتياجات سوق العمل.



تعليم الكبار والتعليم غير النظامي:

تتولى إدارة التعليم غير النظامي بوزارة التربية والتعليم مسؤولية توفير التعليم خارج نطاق المدرسة للمجتمع ولأولئك المحرومين من فرص الدراسة لتحسين ظروفهم المهنية والمعيشية. ويتوافر في تايلاند اكثر من ٩٠ مركزاً في جميع أنحاء البلاد كمراكز للتعليم غير النظامي.

ويمكن تصنيف المجالات التي تدخل ضمن هذا النوع من التعليم على النحو التالي:

* مجال المعارف الأساسية: يهدف هذا المجال إلى تزويد الناس بالمعارف الأساسية لتكون لديهم القدرة على التفكير والعمل وحل المشكلات. وتشمل الأنشطة التي تندرج تحت هذا المجال مايلي: برامج محو الأمية الوظيفي للكبار، وتعليم المجموعات الخاصة، وتطوير منهج التعليم الابتدائي لسكان القبائل الجبلية، وبرامج التعليم غير النظامي العام بمستوى التعليم الابتدائي والثانوي، والتعليم عن بعد، والتعلّم الذاتي... الخ.

* مجال الأخبار الجارية والخدمات الإعلامية: عبارة عن أنشطة لتطوير مهارات القراءة التي تساعد الفرد على تحديث معلوماته وتعزيز عادة القراءة عنده، ومحو أميته ليكون قادراً على تطوير نفسه. وتشمل أنشطة هذا المجال مراكز القراءة في القرى، والمكتبات العامة، والمتاحف العلمية والوسائل التعليمية السمعية والبصرية المتنقلة، والمتاحف المتنقله، والمكتبات المتنقلة.. الخ..

* مجال مهارات التعليم المهني: يهدف هذا المجال إلى إكساب الناس المعارف والخبرات التي تساعد على تحسين ظروفهم المهنية المستقبلية، والاستفادة من المعارف والمهارات المهنية الجديدة في تطبيقها على الوظائف الجديدة لتحسين مستواهم المعيشي والأسري. وتشمل الأنشطة ضمن هذا المجال، التدريب المهني الطويل والقصير المدى، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والتلفزيون والإذاعة... الخ.

بالإضافة لذلك تقدم الوزارة بالتعاون مع شركة الاتصالات التايلاندية مشروع التعليم عن بعد باستخدام الإذاعة والتلفزيون، حيث تبث قناة تلفزيونية خاصة برامج للتعليم عن بعد لمدة ٢٤ ساعة في اليوم. ويقدم هذا المشروع برامج دراسية باستخدام الوسائط المتعددة للشباب المتسربين من المدرسة والكبار الراغبين في مواصلة تعليمهم في مستوى المرحلة الابتدائية والثانوية

(حتى الصف الثاني عشر). فبالإضافة إلى البث التلفزيوني، تتوافر أيضاً المواد المطبوعة للتعلّم الذاتي والأنشطة السمعية والبصرية، والشرائح والمواد السمعية والبصرية الأخرى المدرجة في رزم التعلّم الذاتي.

المناهج الدراسية:

تتولى إدارة المناهج وتطوير التعليم بوزارة التربية مسؤولية تطوير مناهج المرحلتين الابتدائية والثانوية، بينما تتولى إدارة التعليم المهني ومعهد راجامنجالا للتكنولوجيا مسؤولية تطوير مقررات التعليم الفني والمهني.

وفيما يلي وصف لمناهج المرحلتين الابتدائية والثانوية.

مناهج التعليم الابتدائي:

يتكون المنهج الأساسي في المرحلة الابتدائية من خمسة مجالات هي:

* المجال الأول: مهارات ومواد عامة تضم اللغة التايلاندية والرياضيات.

*المجال الثاني: الخبرات الحياتية التي تتناول عملية حل المشكلات الحياتية والاجتماعية، مع التركيز على المهارات العملية العلمية المناسبة للحياة الجيدة.

* المجال الثالث: تنمية الشخصية التي تتناول الأنشطة المتعلقة بتعزيز العادات المقبولة في المجتمع، والقيم الأخلاقية، والمواقف والسلوك التي تؤدي بالشخص لأن يكون شخصاً مرغوباً به في المجتمع.

* المجال الرابع: خبرات موجهة للعمل التي تتناول خبرات العمل العامة والمعارف الأساسية في تحمل مهن شريفة.

* المجال الخامس: الخبرات الخاصة وتتناول الأنشطة وفقاً لاهتمامات المتعلم

• للنجاح لابد للطالب أن يحصل على ٨٠٪ من نسبة الحضور و٦٠٪ من علامات النجاح في المادة الدراسية.

• قناة تلفزيونية للتعليم تواصل البث ٢٤ ساعة يومياً.

مناهج التعليم الثانوي:

* يتضمن منهج المرحلة الثانوية الدنيا ست مواد أساسية مشتركة تضم ٥٧ وحدة تعليمية (ساعة معتمدة) في اللغة التايلاندية، والعلوم، والرياضيات، والدراسات الاجتماعية، والتربية الصحية، والتربية الفنية. علاوة على ذلك، هناك ثلاث مواد اختيارية إلزامية من مجموع ١٨ وحدة دراسية في مجال الدراسات الاجتماعية، والتربية الصحية، والتعليم العملي، وخمس مواد اختيارية حرة من مجموع ٣٢ وحدة دراسية في المجموعات التالية:

- مجموعة اللغة (اللغة التايلاندية واللغات الأجنبية).
- مجموعة العلوم (الرياضيات والعلوم).
- مجموعة الدراسات الاجتماعية.
- مجموعة التنمية الشخصية (التربية الصحية والتربية الفنية).
- التعليم للعمل والمهنة

* ويتضمن منهج المرحلة الثانوية العليا خمس مواد أساسية مشتركة إلزامية تشمل اللغة التايلاندية والدراسات الاجتماعية والتربية الصحية، وثلاث مواد اختيارية إلزامية تشمل التربية الصحية والعلوم وأسس التربية المهنية، وخمس مواد اختيارية حرة تشمل اللغة التايلاندية واللغات الأجنبية والدراسات الاجتماعية وتنمية الشخصية والتربية الصحية والتربية الفنية والعلوم والرياضيات والتعليم للمهنة

نظام التقويم والامتحانات:

تقوم كل مدرسة في تايلاند بإدارة امتحان نهاية السنة الخاص بها، ماعدا الصف السادس (النهائي) من المرحلة الابتدائية، حيث تقع مسؤولية إدارة الامتحان فيه على عاتق الإدارات المعنية بالوزارة

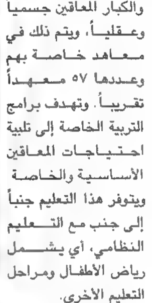
وللانتقال من صف لآخر، يجب أن يكون الطالب حاصلاً على ٨٠٪ من نسبة الحضور و٦٠٪ من علامات النجاح في المواد الدراسية التي يمتحن فيها

أما في المرحلة الثانوية، فتقوم كل مجموعة من المدارس – تضم مابين سبع إلى عشر مدارس من نفس المنطقة – باتخاذ القرار بشأن معايير الامتحانات والتقويم.

التربية الخاصة:

تقدم الحكومة التايلاندية برامج التربية الخاصة





للأطفال والشباب والكبار المعاقين جسمياً وعقلياً، ويتم ذلك في معاهد خاصة بهم وعددها ٥٧ معهداً تقريباً. وتهدف برامج التربية الخاصة إلى تلبية احتياجات المعاقين الأساسية والخاصة ويتوفر هذا التعليم جنباً إلى جنب مع التعليم النظامي، أي يشمل رياض الأطفال ومراحل التعليم الأخرى.

وتصنف فئات المعاقين في تايلاند على النحو التالي:

* المتخلفين عقلياً: ويتم تصنيفهم حسب القدرات العقلية، ودرجة تخلفهم من البسيط إلى المتوسط فالشديد.

* المعاقين جسمياً: تشمل هذه الفئة المكفوفين والصم والبكم والمعاقين جسدياً

* الأطفال ذوي المشكلات الاجتماعية والعاطفية: يتم تصنيف هذه الفئة من الأطفال ذوي المشكلات التربوية الخاصة

ويتم في تايلاند دمج الأطفال المعاقين إعاقة بسيطة في الصفوف العادية إلى جانب الأطفال العاديين في المدارس الحكومية. أما بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة الشديدة الذين لايمكنهم الالتحاق بالمدرسة، فتقدم لهم مقررات مهنية قصيرة تلبي قدراتهم واحتياجاتهم، ويتم تقديمها في مراكز الرعاية الحكومية

المعلمون:

ظروف عمل المعلمين

التوظيف:

يتولى مكتب لجنة الخدمة المدنية للمعلمين مسؤولية توظيف الهيئة التعليمية على النحو التالي:

* يتم تعيين معلمي المدارس الحكومية حسب نظام الجدارة ولايوجد تمييز بين جنسية المتقدم أو دينه أو عرقه أو وضعه الاقتصادي. فيجب أن يكون الشخص المتقدم للوظيفة مؤهلاً للخدمة العامة، فمثلاً أن يكون تايلندي الجنسية، وأن لايقل عمره عن ١٨ سنة.. الخ، وأن يكون حاصلاً على مؤهل مطلوب للوظيفة، ولدية تدريب مهني مسبق في مجال التدريس وبخاصة للعمل في المرحلة ماقبل الابتدائية والابتدائية والثانوية الدنيا.

* يتم تعيين المعلمين وفقاً للمعايير التالية:
- عن طريق إجراء امتحان تنافسي.
- تقديم اختبارات تحريرية.
- تقييم الأداء.

* يتم تعيين المعلمين على الوظيفة بعد ستة اشهر من بداية استلامهم للعمل بناء على نتائج تقييم اللجنة المكونة من مشرف واثنين من المعلمين الأوائل

تقييم المعلمين:

يقوم مكتب لجنة الخدمة للمعلمين بوضع المعايير الرسمية لتقييم المعلمين، وهي أساساً لترقية المعلمين والمشرفين والإداريين بالمدارس.

ويتم تقييم المعلمين بناء على أدائهم المتميز في العمل، وخبراتهم، وشخصيتهم مثل الانضباط والسلوك. ويعتمد وزن كل عنصر على مستوى الوظيفة التي سيتم الترقية إليها.

إعداد وتدريب المعلمين

إعداد المعلمين قبل الخدمة

يوجد في تايلاند نوعان أساسيان من مؤسسات تدريب المعلمين هما: معاهد تدريب المعلمين التابعة لوزارة التربية وعددها ٣٦ معهداً، وكليات التربية التابعة للجامعات وتقع تحت إشراف وزارة الشؤون الجامعية.

وتلعب معاهد التدريب التابعة للوزارة دوراً بارزاً في مجال تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة في جميع أنحاء

البلاد. وتقدم هذه المعاهد برامج مختلفة تخصصية تلبي احتياجات المناطق والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد. وتقدم هذه المعاهد برنامجاً دراسياً مدته عامان يحصل بعدها الخريج على درجة المشارك، وبرنامجاً آخر مدته أربع سنوات يحصل بعدها الخريج على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس).

وتوجد في هذه المعاهد خمسة مجالات تخصصية في التربية، ينقسم كل منها إلى برامج تخصصية مختلفة كالتالي:

* مجال التعليم ماقبل المدرسة: ويشمل برنامجاً واحداً تخصصياً في تعليم الطفولة المبكرة.

* مجال التعليم الابتدائي: ويشمل برنامجاً واحداً تخصصياً في التعليم الابتدائي.

* مجال التعليم الثانوي: ويشمل ٢١ برنامجاً تخصصياً في التعليم الثانوي في المواد الدراسية التالية: اللغة التايلاندية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم العامة، والكيمياء، والأحياء، والفيزياء، والدراسات الاجتماعية، والجغرافيا، والتاريخ، والزراعة، والاقتصاد المنزلي، والفنون والحرف، والتجارة والصناعة، والتعليم الصناعي، والمسرح، والتربية الموسيقية، والتربية الرياضية، والتربية الصحية، والتربية الفنية، وإدارة الأعمال.

* مجال التربية الخاصة: ويشمل برنامجاً واحداً تخصصياً في التربية الخاصة.

* مجال أساليب التعليم: يشمل سبع برامج تخصصية في علم النفس والإرشاد، والإدارة التربوية، والقياس التربوي، والتعليم غير النظامي، وعلم المكتبات، وتعليم الحاسوب، والتكنولوجيا والتجديد التربوي

ويمكن للطلبة العاديين الالتحاق بهذه البرامج بدوام كامل وفي صفوف عادية، كما يمكن للكبار العاملين الذين يسعون لتطوير معارفهم ومهاراتهم المهنية المستقبلية الالتحاق بهذه البرامج في الفترة المسائية وفي عطلة نهاية الأسبوع.

وقد أخذت إدارة التعليم العام بالتعاون مع معاهد تدريب المعلمين على عاتقها مشاريع خاصة لجذب الشباب المؤهلين لمهنة التدريس. وقد بُدئ بالمشروع الأول في عام ١٩٩١م، وهدف إلى إعداد معلمين مؤهلين يلبون احتياجات المدارس الحكومية. ويتضمن هذا المشروع برنامجين دراسيين هما:

* برنامج لما بعد التخرج الجامعي ومدته عام دراسي واحد. ويتم اختيار خريجي الجامعة ممن لديهم سجلات أكاديمية وسلوكية جيدة، ومواقف إيجابية تجاه التدريس لتدريبهم تدريباً مكثفاً لمدة عام كامل.

* برنامج ماقبل التخرج الجامعي ومدته خمس سنوات. يتم قبول ٢٥٠ خريج من خريجي المرحلة الثانوية فقط لهذا البرامج. ويشترط أيضاً أن يكون لدى الطلبة سجلات أكاديمية وسلوكية جيدة ومواقف إيجابية تجاه التدريس. ويبقى الطلبة طوال الخمس سنوات في سكن داخلي ملحق بأحد كليات المعلمين أو معهد تدريب المعلمين حسب اختيارهم، وبذلك يمكن أن يتدرب الطلبة مع بعضهم البعض، ويشاركوا في مختلف الأنشطة التي تسهم في تطوير مهنة التدريس. وللاستمرار في هذا البرنامج، يجب على الطالب أن يحصل على ٢,٧٥ درجة كحد أدنى في كل عام، مع حضور مساق صيفي سنوي مكثف. ويمنح كل طالب ١٠,٠٠٠ باهت تايلاندي كبعثة دراسية.

ويتم توظيف وتعيين خريجي هذين البرنامجين من قبل إدارة التعليم العام للتدريس في المدارس القريبة من مكان إقامتهم أو أي مدرسة مناسبة لهم. ويعقد امتحان للخريجين وعلى أثره تعطى للمتميزين الأولوية في اختيار مدارسهم.

تدريب المعلمين في أثناء الخدمة:

تولي وزارة التربية في تايلاند اهتماماً كبيراً بتطوير المعلمين مهنياً، ويتولى مكتب لجنة الخدمة المدنية للمعلمين مهمة تطوير المعلمين على النحو التالي:

– وضع سياسات وتوجهات تطوير المعلمين للإدارات أو اللجان الفرعية للخدمة المدنية للمعلمين أو للهيئات التعليمية ذات العلاقة.

– توفير التدريب في أثناء الخدمة للمعلمين في جميع المدارس الحكومية عن طريق عقد الحلقات الدراسية

• تعيين المعلمين بعد ٦ أشهر من استلامهم العمل.

• مشروع التعليم عن بعد يعيد المتسربين للتعليم.

والمساقات التمهيدية للمعلمين الجدد التابعين لوزارة التربية.

– تطوير المناهج والأساليب والمواد والوثائق لتدريب جميع المعلمين.

– تشغيل مركز وثائق مهنة التدريس كوحدة تخدم جميع المعلمين وأي شخص مهتم بتطوير هذه المهنة.

– متابعة وتقييم نتائج معلمي المدارس الحكومية، وتشجيع الهيئات ذات العلاقة بتطوير المعلمين اكاديمياً وأخلاقياً مع الأخذ في الاعتبار تطوير مهنة التدريس.

وتشمل الإجراءات التي اتخذت لتطوير المعلمين مايلي:

– وضع برامج لتدريب جميع المعلمين مرة كل خمس سنوات على الأقل لمواكبة التغييرات الحاصلة على العملية التعليمية والمناهج الدراسية في البلاد، هذا بالإضافة إلى البرامج التدريبية التي تنظمها الإدارات المعنية للمعلمين في كل صيف.

– إنشاء مركز للتعليم والتطوير الذي يشمل معاهد تدريب المعلمين، المعاهد الأكاديمية والمهنية العامة والخاصة، أو الجهات الدينية التي تعمل كهيئة تدريبية أو وحدة للتعليم المستمر. ويهدف هذا المركز إلى بناء تعاون وثيق بين المعلمين والمجتمع.

– تطوير مناهج التدريب واعتبارها جزءاً من القياسات لرفع مستوى المعلمين.

– تشكيل لجنة على المستوى المحلي للاهتمام بمراقبة وتقويم تطوير المعلمين.

– إجراء البحوث لتطوير برامج التدريب

– تبادل المعلمين وتدريبهم في الخارج. ■

المصادر:

- موقع وزارة التربية في تايلاند Thailand: The Ministry of Education على الإنترنت (١٩٩٨) تحت عنوان http://www.moe.go.th

-Thailand: Ministry of Education (1996). Development of Education. Bangkok: The Ministry. (International Conference on Education 45th Session. Geneva1996).

-Thailand: Ministry of Education (1994). Development of Education. Bangkok: the Ministry. (International Conference on Education 44th Session. Geneva 1994).

- Boonchuay. T. and Siaroon. M. (1994). "Thailand: System of Education". In. The International Encyclopedia of Education (Vol.11) pp. 6371.6378.

– مكتب الآفاق المتحدة (١٩٩٤م). المعلومات ٩٤ ـ ٩٥: حقائق وأرقام. الرياض: مكتب الآفاق المتحدة. ص ٢٠٩-٢١٢

– فائقة الصالح ـ التعليم في دول جنوب شرق آسيا ـ البحرين ـ ١٩٩٩م.

– الموسوعة العربية العالمية



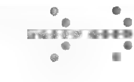
تهانينا للفائزين بمسابقة أرامكو السعودية

يسر أرامكو السعودية أن تقدم تهانيها الصادقة إلى الأطفال الفائزين في مسابقتها السنوية الحادية والعشرين التي نظمت تحت عنوان "بيئتنا وكيف نحافظ عليها"، وذلك إسهاماً من الشركة في توعية البنين والبنات في المملكة العربية السعودية بأهمية البيئة والحفاظ عليها من خلال إبراز مواهبهم وإبداعاتهم الفنية. وبهذه المناسبة تتقدم أرامكو السعودية بخالص الشكر والتقدير لجميع الأطفال الذين شاركوا في المسابقة ولذويهم ومدرّسيهم وكل من شجّعهم على المشاركة فيها، حيث تلقت الشركة ما يربو على (٣٠٠٠) لوحة من مختلف انحاء المملكة والشركة إذ تكرر شكرها وتهانيها للفائزين، ليسعدها أن توجّه الدعوة مرة أخرى إلى جميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة الثانية والعشرين التي سيعلن عنها مع بداية العام الدراسي القادم، إن شاء الله. وفيما يلي أسماء الأطفال الفائزين بجوائز المسابقة لهذا العام

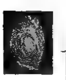
إسم الفائز	المدينة	العنوان
إبتهال بخيت مرضي الدوسري	النويعمة	مدرسة النويعمة الأولى الإبتدائية
إبراهيم موفق عبد الرحمن	عرعر	مدرسة واحة المعرفة الأهلية
إبرار سمير القصير	الخبر	مركز سعد الصانع
أحمد ذيبان الشمري	العويقيلة	مدرسة عبد الله بن رواحة الإبتدائية
أحمد زين العابدين أحمد عبد العزيز	الرياض	الحكير للألعاب
أحمد سعد	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
أحمد سمير صقر	الرياض	ص ب/ ٢٧٥٧
أحمد طارق موسى	مكة المكرمة	مدارس الثقافة الأهلية
أحمد علي كريم	بيشة	ص ب/ ٥٥٩
أحمد عبد اللطيف المهرة	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
أحمد كمال أحمد الخطيب	جدة	مدارس الأنجال الأهلية
أحمد محمد أحمد موسى	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
الجوهرة فيصل عبد العزيز اليوسف	الرياض	مدارس التربية الإسلامية
أسامة عبد الله محمد الطيار	الطائف	مدارس الروضة الأهلية
إسراء خانوم	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
أمينة عبد الله علي الشهري	تنومة	مدرسة سبت تنومة الإبتدائي
أنفال علوش الشمري	الخبر	مركز سعد الصانع
أوسيد ميان	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
باتريك دلا كرو	مكة المكرمة	المدرسة الهندية العالمية
باسم أسامة قزاز	مكة المكرمة	مدارس الثقافة الأهلية المتوسطة
بتول عبد الرحمن عبد الجبار دهيمش	الرياض	الرحمانية
بدر علي حسن ناقور	جدة	مدارس الأنجال الأهلية
بدر مليح خليف العنزي	عرعر	مدرسة المعتصم بالله الإبتدائية
براء محمد سعيد رغموت	الطائف	مدارس الروضة الأهلية
بشرى إبراهيم عبد الله الزاكان	عنيزة	المدرسة السابعة عشر الإبتدائية
بلال محمد دحلان	مكة المكرمة	مدرسة الثقافة الأهلية
تركي سعود سلطان	جدة	مدارس الأنجال الأهلية
حاتم سعيد عبد الله القحطاني	سراة عبيدة	مدرسة عبادة بن الصامت
حسام حسن علي بليم	مكة المكرمة	مدرسة الفلاح الإبتدائية
حسن عدلي حسن أبو صالح	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
حسن عسيري	الجبيل الصناعية	مدرسة نجد الإبتدائية
حسن ميرزا أحمد آل بزرون	الظهران	مدرسة سعد بن عبادة المتوسطة
حسين شاكر بو تركي	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
حسين صالح الطويل	الهفوف	مدرسة بن الهيثم الإبتدائية
حسين عبد الله الشعيبان	الهفوف	مدرسة بن الهيثم الإبتدائية
حسين عيسى حسين الجار	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
حمزة طلال مغربي	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
حمود محمد حمود الدوسري	الدمام	مدرسة الأنصار الأهلية
حورية أحمد عبد الله سلطان	الرياض	مدارس الرياض الأهلية
حيدر عبد الكريم بو سرور	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
خالد الخالدي	الجبيل الصناعية	مدرسة نجد الإبتدائي
داليا مصطفى كامل سعادة	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
دانة القاضي	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
دانيش رحمن	الخبر	المدرسة الهندية العالمية
دلال أحمد علي العمراني	جدة	مدارس دار الفكر
ديمة منصور عبد العزيز السلمان	الدمام	المدرسة السادسة والثلاثون الإبتدائية
دينس أن كروز	بقيق	كاديمية بقيق
رابعة عبد العزيز عبد الرحمن الكريديس	الرياض	مدارس التربية الإسلامية
راكان صلاح قربوتي	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
رحاب ياسر عثمان العشرابي	مكة المكرمة	المدرسة الرابعة والعشرون الإبتدائية
رزان عبد الصمد محمد غلام	الطائف	المدرسة الثامنة الإبتدائية
رهام عبد الله سليمان الحسني	مكة المكرمة	معهد الأمل
روان صابر علي محفوظ	جدة	دار الحافظات التاسع عشر
روان محمد الرواوي	الخبر	مركز سعد الصانع
رولا عبد المنعم أحمد عبد الحافظ	بيشة	المدرسة الثانية عشر الإبتدائية
روي لي	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
ريمي خليل	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
ريف سمير أحمد صقر	الرياض	مدارس التربية الإسلامية
سارة خالد ناصر العساف	الرياض	مدارس نجد الأهلية
سارة رأفت أحمد عبد العزيز	مكة المكرمة	الفلاح المتوسطة
سارة صالح عثمان دموعة	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
سالي محسن إبراهيم طاحون	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
سحر سليمان عبد الله التويجري	الرياض	مدارس الرياض الأهلية
سرى محمد رضى الشماسي	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
سعد حمد الشمري	الجبيل الصناعية	مدرسة نجد الإبتدائية
سعود دخيل الحازمي	عرعر	مدرسة معن بن زائدة الإبتدائية
سعيد معرف سعيد	رجال ألمع	مدرسة عبد الله بن مسعود الإبتدائية
سيبل رحي زكريا	الدمام	المدرسة الهندية العالمية
شدن فهد عبد العزيز المانع	الرياض	مدارس الرياض الأهلية
شرمانيل أتول	الرياض	المدرسة الهندية العالمية
شروق أحمد محمد بكر	الخفجي	المدرسة الأولى المتوسطة
طارق إسماعيل السيد أحمد	الطائف	مدارس الروضة الأهلية
طارق فتح الرحمن صالح أحمد	جدة	مدرسة علي بن أبي طالب
عابر حسن عايد الشمري	عرعر	مدرسة بدر المتوسطة
عاصم عبد الله الشهري	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد

السنوية الحادية والعشرين لرسوم الأطفال





اسم الفائز	المدينة	العنوان
عبد الإله محمد السعيد	الهفوف	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية
عبد السلام عبادة القفيعي	عرعر	مدارس واحة المعرفة الأهلية
عبد الرحمن أحمد سليمان المهيلب	عرعر	مدارس واحة المعرفة الأهلية
عبد الرحمن أحمد عبد السلام خليل	بيشة	مدرسة صلاح الدين الأيوبي الإبتدائية
عبد الرحمن عاطف النجار	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
عبد الرحمن عبد الله علي الغامدي	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
عبد الرحمن ياسين بخش	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
عبد العزيز عمر نوح بسيط	الرياض	مدارس الرياض الأهلية
عبد الله جليل العنزي	رفحاء	مدرسة عمرو بن العاص الإبتدائية
عبد الله صابر محمد عبد الرؤوف	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
عبد الله علي حسن المديبي	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
عبد الله علي عبد الله المشهوري	الطائف	مدارس الروضة الأهلية
عبد الله مشاري الملحم	الهفوف	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية
عبد الله موفق الراجي	عرعر	مدرسة واحة المعرفة الأهلية
عبد الله وهيب أحمد فرساني	جدة	روضة الراية
عبد الله نادر عبد الله الغانم	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
عثمان حسين بهلولي	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
علي حبيب العبد الكريم	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
علي العوامي	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
علي فرحات طاشكندي	الرياض	مدارس التربية النموذجية
غادة أديب عبد الله المحيميد	الرياض	مدارس التربية الإسلامية
عبير علي عبد العزيز السعيد	عنيزة	المدرسة التاسعة والعشرون الإبتدائية
فارس بيمان جواد رشيدي	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
فاطمة مشعان عويض السحيمي	الخرج	مدارس الأبناء للبنات
فهد دياب محمد النويش	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
فهد عبد العزيز القاضي	الهفوف	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية
فهد محمد علي العمري	عرعر	مدرسة سعيد بن المسيب المتوسطة
فهد ناصر الحميد	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
فيصل فالح الخالدي	عرعر	مدرسة صلاح الدين الأيوبي
فيصل ماري صوبر	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
كوثر محمد سلمان	الخبر	مركز سعد الصانع
لاما أدير أدك	الجبيل	مدرسة الحصان العالمية
لمى خالد عبد اللطيف الجبر	الرياض	مدارس الرياض الأهلية
ماجد أيمن صالح فاضل	جدة	مدارس الأنجال الأهلية
مطهر سريفاس تاما	الخبر	المدرسة الهندية العالمية
محمد إبراهيم المازني	الجبيل الصناعية	مدرسة الجزيرة الإبتدائية
محمد أحمد سعد عمرو	عرعر	مدرسة سعيد بن المسيب المتوسطة
محمد أحمد عبد السلام	بيشة	بواسطة كلية المعلمين
محمد الأدلم صالح العنزي	عرعر	مدرسة الفاروق المتوسطة
محمد سعد الأربش	الهفوف	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية
محمد شاكر مؤمن شاكر	الرياض	مدارس التربية النموذجية
محمد صادق القريشي	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
محمد ضيف الله محمد القصيمي	الرياض	مدارس التربية النموذجية
محمد عبد الحميد باقر	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
محمد مجدي طه فرج	عرعر	مدرسة الحسن بن الهيثم الإبتدائية
محمود محمد القيس	جدة	مدارس دار الفكر
مراد حداد راشد العنزي	عرعر	مدرسة الفاروق المتوسطة
مساعد خالد العقيل	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
مشهور البقمي	جدة	مدارس دار الفكر
مضر صفوان حسن مصطفى	الرياض	مدارس العليا الإبتدائية
مرتضى علي الخليفة	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
منى عبد الله أحمد الغامدي	الدمام	المدرسة الثالثة عشر المتوسطة
موسى حسين عمران	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
ميعاد عبيد مخيط الحربي	الخرج	المدرسة السابعة الإبتدائية
نادر محمد عيسى	عرعر	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
ناصر حسين عبيد إمطبيخ	عرعر	مدرسة الإمام مسلم الإبتدائية
نايف عبد الله سيف السيف	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
نايف القهوي	الجبيل الصناعية	مدرسة نجد الأهلية
نواف محمد الحافظ	الهفوف	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية
نورة محمد المحسن	الخبر	مركز سعد الصانع
نوف فهد محمد السليمان	الرياض	مدارس التربية الإسلامية
هاني محمد شريف فتح الله	الرياض	مدارس الرياض العالمية
هبة ياسر عثمان العشرابي	مكة المكرمة	المدرسة الرابعة والعشرون الإبتدائية
هشام السيد محمد علي	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
هشام عبد الرحمن	الخبر	المدرسة الهندية العالمية
هيام عبد الرحيم عبد المحسن	الخبر	مركز سعد الصانع
وسيم تيسير فؤاد الكيلاني	الطائف	مدارس الروضة الأهلية
وسيم عبد القادر عبد العزيز جلبي	الدمام	المدارس النموذجية الأهلية
وفاء سعد شديد العتيبي	مكة المكرمة	معهد الأمل
وفاء وجدي عبد الوهاب عبد الفتاح	الدمام	المدرسة العاشرة
ياسر عبد الله الحمد	الهفوف	مدرسة وادي طوى الإبتدائية
ياسر ناجي العلي	الظهران	مدارس الظهران الأهلية
ياسر ناهض فريح الصوراني	الظهران	مدارس جامعة الملك فهد
يزيد عتيق الهباد	سكاكا	مدرسة الطوير الإبتدائية
يونس تيسير الحازمي	عرعر	مدرسة صلاح الدين الأيوبي



هل يمكنك معاملتهما بالعدل

«طارق» و«نبيل»!

المصدر: مجلة الجمعة الأمريكية
المجلد ١١، العدد ٩
الكاتبة : عائشة حمدان
ترجمة وتحرير: الصحوة

يبلغ الطفل طارق من العمر عشر سنوات، ويعتبر قرة عين أمه منذ ولادته، حيث يتمتع ببعض المهارات والصفات الشخصية، التي عززت حب والديه له. وأبرز هذه الصفات شخصيته الهادئة واللطيفة، وإنجازاته العلمية البارزة، وقوته ومهاراته البدنية التي لا تضارع. ويتمتع طارق بحب وصداقة كم وفير من الأصدقاء.

أما الابن الثاني نبيل، فيبلغ من العمر ثماني سنوات، والغريب في الأمر انه دائماً مثير للمتاعب والمشاكل منذ عمر مبكر للغاية. فهو طفل مزاجي، يصعب عليك إرضاؤه، ودائماً في حالة نشاط لا يعرف الكلل. غير أن مستواه التعليمي في المدرسة ليس على ما يرام، كما هو حال أخيه طارق، بل إنه تعرض للعقاب في مرات عديدة بسبب سلوكه التخريبي، والفوضوي. ولا يتمتع نبيل بصداقات تذكر، بل ويجد صعوبة في اكتساب أصدقاء جدد، ولذلك يعتبره والداه انطوائياً ومنعزلاً إلى حد ما.

تخيل نفسك أباً لهذين الطفلين، الا ترى أن من الصعب عليك أن تعاملهما معاملة تتسم بالمساواة والعدل؟

الا تمنح أحدهما مزيداً من الوقت والعناية والاهتمام على حساب الابن الآخر؟

الن يتجاوز اهتمامك بأحدهما المشاعر التي تحملها وتكنها للآخر؟

وهل ستشعر بالذنب وتأنيب الضمير من جراء هذا السلوك وتلك المشاعر، أم أن هذا سيصبح أمراً عادياً طبيعياً في حياتك؟ وهل فكرت كيف ستؤثر أفعالك على كل طفل منهما؟

إن مثل هذه الأسئلة وما شابهها تستحق أن توليها اهتماماً شديداً للغاية، خصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار تأكيد وتشديد الإسلام على العدل والمساواة، وهي مفاهيم يجب تطبيقها في جميع جوانب الحياة، وبوجه خاص داخل الأسرة

المنظور الإسلامي

وقد قال رسول الله، صلوات الله وسلامه عليه أيضاً. «اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم».

رواه أحمد وأبو داوود وابن حبان.

وقال النعمان بن بشير «إن أباه أتي به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً: فقال: أكل ولدك نحلت مثله؟»، قال، لا، قال ﷺ، «فأرجعه، واتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» قال، فرجع فرد عطيته».

وحكى أسامة بن زيد، رضي الله عنهما، فقال «كان رسول الله ﷺ، يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر، ثم يضعنا، ثم يقول «اللهم ارحمها فإني أرحمهما».

ويتضح من هذه الأحاديث أن الإسلام يؤكد على المعاملة العادلة بين الأبناء ويسري هذا الأمر فيما يتعلق على وجه التحديد بمنح الهدايا، وإظهار المودة، والتهذيب، وقضاء الوقت معهم.

ففي الحديث الأخير، حرص الرسول، صلوات الله عليه وسلامه، ألا يضع طفلاً في حجره والآخر بجواره، ولكن عمد إلى وضع كل من أسامة والحسن على حجره، وساوى بينهما في مشاعر العطف والمودة.

ومن المهم للغاية أن ندرك أننا كآباء، وكبشر قد لا يكون بمقدرونا أن نسيطر على قلوبنا

فجميعنا يحب كل فرد من أبنائه، لكن عواطفنا ومشاعرنا تجاه طفل ما قد تفوق ما نشعر به تجاه ابن آخر، وقد يرجع هذا لبعض الصفات والخصائص التي يتمتع بها الطفل كشخصيته، أو ذكائه، أو جماله.. إلى آخره من النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها عليه ورغم أن الله لن يؤاخذنا عن هذه المشاعر التي لا حول لنا فيها ولا قوة، إلا أنه سيحاسبنا على أفعالنا التي تنبع مباشرة من إرادتنا الحرة واختياراتنا.

ويعني هذا أساساً أننا قد نؤثر طفلاً ما، لكن علينا الا نظهر هذا الأمر في سلوكنا

حلول مفيدة

قد تسأل نفسك كيف يمكن المساواة والعدل بين الأطفال؟

وكيف لي أن أتحرى العدل تماماً والمساواة تجاه أبنائي؟

والحقيقة أن الإسلام لديه حل، كما هو الحال بالنسبة لكل أمر:

١- اختبار من الله:

عليك أن تتذكر أن هذا اختبار من الله، سبحانه وتعالى، وهو اختبار ضمن كثيرمن الاختبارات التي يمتحننا الله بها كبشر في هذه الحياة

وفي هذا امتحان لتقوانا وقوة إيماننا، وسيواجه المسلمون المخلصون هذا التحدي بنفس راضية وبشجاعة، متذكرين في ذلك نعم الله سبحانه وتعالى علينا. وفي ضوء هذا المعنى، ستكون كل الأفعال خالصة لكسب رضا الله، دون أن تتسم بحافز ذاتي يذكر، أي ستتجرد من الأنانية ورضا الذات.

• ليشعر «كل» طفل أن له محبة «خاصة» من والديه.

• مراعاة الفروق الفردية أساس التعامل مع الأبناء.

٢- تذكر أثار تلك المعاملة على الأطفال:

من المهم أن تتذكر أن المعاملة التفضيلية لأحد الأطفال



على حساب الآخر قد تؤدي إلى تولد شعور العداوة والخصومة بين الإخوة

وقد تؤدي معاملة الوالدين التفضيلية للأطفال إلى تفاقم مستوى التنافس بين الإخوة، خصوصاً وأن الأطفال بطبعهم تحركهم الرغبة في لفت الانتباه والاستئثار باهتمام وحب الوالدين، خصوصاً الأم.

ومن الأمور التي لا سبيل لتجنبها أن يشعر كل طفل بأنه موضع حب والديه ويدرك أنه ذو أثرة لديهم.

وفي هذا السياق نذكر بأن الوقاية خير من العلاج. فمن شأن التجاوب مع الأبناء بشكل عادل أن يمنع احتمالية تطور شعور الطفل بعدم احترام الذات، والتشكك في قدراته كشخص

٣- مراعاة تفرد كل طفل ينبغي على الوالدين أن يتذكرا أن كل طفل حالة متفردة، وأن عليهما أن يقدرا الصفات الخاصة التي يتحلى بها كل طفل. ويجب تجنب مقارنة طفل بآخر قدر المستطاع

ويجب أخذ هذا الأمر في الاعتبار عند تقرير ممارسة أي نوع من الأنشطة مع الأطفال، وأي نوع من الهدايا تهدى إليهم، وكيف نتفاعل معهم ونهذبهم

ومن العوامل التي يجب أن نوليها اهتمامنا: الشخصية، والمزاج، والاهتمامات الخاصة، والعمر، والجنس.

وينبغي أن نتذكر أن المساواة والعدل لا يعنيان بالضرورة التشابه التام والتماثل. ويجب أن يكون الهدف دائماً هو الموازنة قدر المستطاع، وهو الأمر، الذي سيغرس بدوره ويطبع في النفس قيمة العدل في نفوس الأطفال

تفضيل الأبناء على البنات

يقول الله تعالى في سورة النحل:

﴿ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون، وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون، للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم﴾

من الأمور الشائعة التي نشهدها في أماكن مختلفة من الأمة الإسلامية أن الآباء يبدون ردود فعل حزينة ومحرجة عندما يرزقهم الله ببنت، بل ويشعر بعضهم بالعار خصوصاً حينما يكون الطفل القادم مولودهم الأول

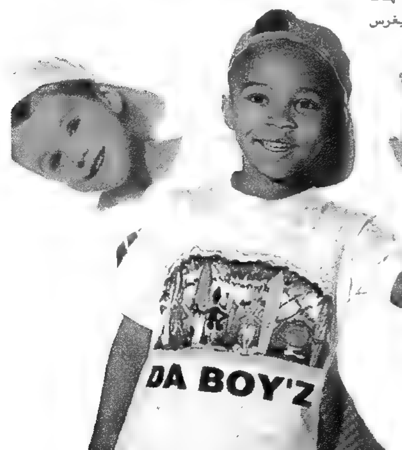
فهنالك أمل غالباً في مزيد من الأبناء الذكور عسى أن يكونوا عوناً لعائلتهم ومصدراً لرعايتها.

وقد يؤثر الوالدان منذ البداية بعض الأبناء في معاملتهم على أساس الجنس فقط، وهذا أمر شبيه بالجاهلية التي تميزت بها شبه الجزيرة العربية الوثنية قبل ظهور الإسلام.

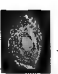
لذلك ينبغي علينا أن نتذكر دائماً أن هذا الأمر ليس من الإسلام في شيء، وأن الله قد وعد الآباء بحسن الجزاء إذا ما أحسنوا تربية بناتهم وشملوهن بالحب والعطف.

وقد جاء في الأثر الشريف «أن من امتحنه الله بالبنات، فأحسن إليهن، وعلمهن دينهن، وعاملهن برفق، كن له وقاية يوم الحساب»

وأيضاً «أيما رجل رزق بثلاث بنات، فعلمهن وزوجهن وأحسن إليهن، رزق الجنة». ■



- **لا تقارن طفلاً بآخر.**
- **رعاية البنات.. الطريق إلى الجنة.**
- **العدل بين الأبناء اختبار من الله.**



- من يعتقد أن طلاب المدارس الأهلية لايستخدمون الكوكايين، إنسان ساذج جدا!!
- المصروف الضخم للطلاب يساعد على انتشار المخدرات.
- الطلاب يعرفون عن نابليون أكثر مما يعرفون عن خطر المخدرات.

يتبناها طلاب المدارس البريطانية،

ثقافة الكوكايين!

المصدر: صحيفة التايمز البريطانية
١ يونيو ٢٠٠٠م
الكاتب: دومينيك كينيدي
ترجمة وتحرير: أحمد أبو زيد

ستقوم نخبة من علماء بريطانيا بإعطاء دروس عن المخدرات لأطفال المدارس العامة البريطانية، وذلك في ظل ظهور أدلة على تبني طلاب هذه المدارس الصغار بشكل متزايد لما يسمى بـ«ثقافة الكوكايين». ويأتي هذا التحول في خطط التعليم الخاص بمكافحة المخدرات على أثر قبول الآباء وأولياء الأمور لفكرة تبني المدارس المستقلة حالياً لما يسمى بـ«ثقافة المخدرات» التي أذكى جذوتها تمتع بعض الطلاب المراهقين بمصروفات جيب نقدية مرتفعة ووفيرة.

وسيتعرف المراهقون المتعلمون تعليماً رفيعاً والملمون بسبل الحياة الحضرية الحديثة على الحقائق الخاصة بآثار تعاطي الكوكايين والمخدرات على عقولهم وأجسادهم وذلك على يد خبراء علميين محترمين.

وسينعم طلاب مدرسة ويستمنستر ، الواقعة في وسط لندن التي تبلغ تكلفة الطالب فيها ٥٣٥٦ جنيهاً استرلينياً في الفصل «التيرم» الواحد، بمحاضرة للبروفيسور هيزراشتون، أستاذ علم العقاقير النفسانية المرموق بجامعة نيوكاسيل وسيلقي المحاضرة عن آثار المخدرات.

وقد نفدت تذاكر حضور محاضرة عن المخدرات، استمرت ثلاث ساعات ونصف الساعة وتضمنت خبراء من بينهم كيث هيلاويل، منسق الحكومة في لجنة مكافحة المخدرات. وقد اشترى اربعمائة ولي أمر تذاكر حضور الندوة، ولم يتمكن مائتان آخران من شراء تذاكر، ومن ثم تم إنشاء موقع على شبكة الإنترنت لتمكين الآباء وأولياء الأمور من متابعة القضية

وصرحت كارولين نورتمان، التي نظمت المؤتمر، قائلة «إن أي أب أو مدرس يعتقد أن الطلاب في القطاع الأهلي لايستخدمون الكوكايين، يعتبر شخصاً ساذجاً للغاية. وأنا لا أقول إنني أعرف أنهم يتعاطون هذا المخدر في المدرسة، ولكن الأطفال الذين يذهبون لمدارس مستقلة في مرحلة ما يتعاطون الكوكايين»

والسيدة كارولين نورتمان صحفية سابقة بمحطة الإذاعة الرابعة، ولديها ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم مابين التاسعة والثامنة عشرة، ومقيدون في مدارس خاصة وقد أسست نورتمان منظمة أولياء أمور طلاب المدارس المستقلة لمكافحة المخدرات والمسكرات.

وتذكر السيدة نورتمان أن الأطفال الذين ينهون دراستهم في المدارس الابتدائية في سن الحادية عشرة، يدخلون تلقائياً فيما يسمى بـ«ثقافة المخدرات»، التي يتفاقم أمرها من خلال المبالغ الضخمة التي يتلقونها من آبائهم. وتضيف نورتمان قائلة «اعرف أطفالاً يأخذون مصروفاً شهرياً يتراوح مابين ثلاثمائة إلى ستمائة جنيه إسترليني، وإذا لم يكن طفلك يملك هذا المبلغ الضخم، فله أصدقاء يملكون».

إن فجوة ثقافة المخدرات بين الآباء والأطفال تضيق الآن لأن اباء اليوم قد يكونون من مستخدمي المخدرات أنفسهم. وتذكر السيدة نورتمان أنها نظمت مؤتمرات لأولياء أمور واباء طلاب مدارس عامة، ومدارس إعدادية، ولاحظت أن هناك اختلافات مميزة في الاتجاهات الجماعية. فأولياء امور طلاب المدارس الإعدادية يشعرون بالقلق بشأن كيفية الموازنة بين استخدامهم انفسهم للمخدرات فيما مضى، وربما استمرارهم في تعاطيها، وبين تحذيرهم لأطفالهم بتجنبها وعدم تعاطيها وقد حاولت المدارس العامة عادة أن تجنب طلابها استخدام المخدرات من خلال دعوة المدمنين التائبين للتحدث عن حكاياتهم التي يشيب لها الولدان، لكن الآباء شعروا أن هذه الطريقة فاشلة

وترى السيدة نورتمان أن هؤلاء الطلاب تلقوا تعليماً ممتازاً، وبمقدورهم أن يحدثوك عن نابليون والحرب العالمية الأولى واليونانيين، ولكنهم لايعرفون الكيفية التي يعمل بها الكوكايين في الجسم. فإذا ماحدثتهم بما يجهلون، فسيتعاملون بمنتهى الجدية مع هذا المخدر وباستطاعتك أن تشرح لهم مافعله الكحول والمسكرات بك، وتشرح لهم أيضاً لماذا يعتبر تعاطي المخدرات أمراً سيئاً للغاية، وعليك أن تتوقف عند هذا الحد. فالخطر يظهر حينما يقول الآباء: «إذا تعاطيت المخدرات ، فستصبح مدمناً لها وستموت في النهاية». مثل هذه العبارات يجعلك موضع سخرية في عيون الأطفال ومن ثم تفقد احترامهم

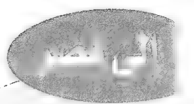
وقد نشرت الصحف البريطانية مؤخراً صورة فوتوغرافية للممثلة دانيلا ويست بروك، وقد حدثت فتحة في أنفها على إثر تآكل العظمة الفاصلة لفتحتي الأنف وذلك نتيجة إدمان المخدرات، وتعتبر مثل هذه الصورة أضخم انقلاب إعلامي لمؤيدي مكافحة المخدرات منذ الوفاة المفجعة للمراهق المدمن «ليه بيتس» في عام ١٩٩٥م. ويجدر بالذكر أن الممثلة ويستبروك بدأت في تعاطي الكوكايين في سن التاسعة عشرة

وترى السيدة نورتمان أن صورة الممثلة بأنفها المروع كان لها أثر بالغ على الأطفال لأنها مثال حي مرئي لهم.وقد شعروا بالفزع حيث لم يكونوا يدركون من قبل أن هذا مايمكن أن تؤول الأمور إليه في النهاية

وقد امتدح السيد كيث هيلاويل الممثلة لاعترافها علناً بإدمان الكوكايين. ورأى أن أي مساعدة تستطيع أن تقدمها لإقناع الشباب بعدم الوقوع فريسة للمخدرات ستكون محل ترحيب من قبل الجميع ■

• قصص التائبين غير مجدية!

• اعتراف المشاهير بأضرار المخدرات يحدث أثراً بالغاً لدى المراهقين.



... بأسعار تبدأ من ١٣٥ ريال



النقل الجماعي
SAPTCO

رقم التذكرة Ticket No.	000304352
نوع التذكرة Ticket Type	دولية
أسم المسافر Passenger Name	عبد الباسط مسافر
رقم الجواز / وثيقة السفر Passport Number	١٢٣٥٢٥٨
تاريخ الميلاد Date Of Birth	١٩٦٥/٥/٢
الجنسية Nationality	مصري
الجنس Sex	ذكر
تاريخ إصدار التذكرة Issue Date	٢٠٠٠/٥/١٥
جهة إصدار التذكرة Place of Issue	تبوك

تاريخ السفر Trv. Dt.	رقم الرحلة Trip #	زمن المغادرة Dep. Time	أسم الشركة الناقلة Carrier's Company Name	جهة القدوم و الوصول Origin / Destination	الأجمالي Total
٢٠٠٠/٥/١٥	٢٠٥	٠٦:٣٠	الشركة السعودية للنقل الجماعي	From من تبوك	١٣٥ ريال S. R.
٢٠٠٠/٥/١٥	١٢٥	١٢:١٥	البلاغة للملاحة	TO إلي سفاجا	

جيالك يا مصر...

- ١٠٠ كيلو عفش مجانا
- وجبة شهية على الطريقة المصرية
- خصومات هائلة على تذاكر الذهاب و تذاكر العودة
- الأطفال الرضع مجاناً

تمتعوا هذا الصيف بمميزات السفر مع أكبر شركات النقل في الشرق الأوسط

النقل الجماعي هاتف مجاني ٩٩٩٩-١٢٤-٨٠٠ أو مجموعة البلاغة، الرياض ٤٧٧٧ ٤٠٥ (٠١)، ضباء ٢٢١٠ ٤٢٢ (٠٤).



البلاغة للملاحة
AL-BLAGHA FOR NAVIGATION





يسري هذا العرض لغاية ١٥ أغسطس



النقل الجماعي
SAPTCO







«الماء أمامه»

إلى من «يغمّه» الأمر!

رئيس التحرير

لا أحبذ استغلال الصحفيين لمواقعهم ونفوذهم الإعلامي في خدمة أقاربهم وأصدقائهم وشركائهم عبر نشر أخبارهم وإبراز صورهم لحاجة ودون حاجة ويرعبني هذا الهاجس البشع حتى إنني لفرط المبالغة والوسواس أتجنب -في الموقع الذي أعمل فيه- ذكر من يستحق الذكر لأن لي به علاقة شخصية!

لكنني في هذه الـ 101 نسفت كل الوساوس، وتحدثت عن ابنتي «علياء» ذات الأربع سنوات، بل ووضعت صورتها مكان صورتي- ولي أن أفعل ذلك ما دام أنني لم آخذ من مساحة الآخرين بل تنازلت لها عن حقي!- ونشرُ صورة علياء هنا من باب الفانتازيا الصحفية التي أحب أن أداهم بها القراء أحياناً، فتُعجب البعض .. ويستهجنها البعض الآخر!

أما لماذا «علياء» بطلة 101 هذا العدد، فلأن ملف هذا العدد عن «الماء»، وعلياء في منزلنا هي المسؤولة عن شؤون وشجون الماء. فهي وبتأثير من حملة ترشيد المياه «الناجحة، على غير عادة حملات الترشيد الأخرى» تدور في أرجاء المنزل وتلاحق كل من تسوّل له نفسه فتح صنبور الماء على الآخر. فتأتي المراقبة الصغيرة وتغلق نصف اندفاع الصنبور بالماء.. ثم تقول للمهدر: (لا تسرف في الماء.. الماء «أمامه»)، وهي تعني عبارة الحملة الشهيرة: الماء «أمانة»، لكن علياء حفظتها هكذا، لأنها لا تدري معنى الكلمة.. لكنها تدري بالتأكيد معنى الرسالة، أما نحن الكبار فقد فهمنا الكلمة.. لكننا لم نفهم الرسالة!

**

علياء .. لا تدري عن الجفاف وحرب المياه وتكلفة التحلية وحجم الاستهلاك المائي.

كما أنها لا تعلم أن معدل استهلاك الفرد السعودي من الماء يومياً ٢٣٠ لتر، بينما الفرد في فرنسا يستهلك ١٥٠ لتر وفي هولندا ١٠٤ لتر، أما الفرد الاسرائيلي فيستهلك ١٣٥ لتر يومياً فقط!

كما أنها لا تعلم أن «السيفونات» تستهلك قرابة ٤٠٪ من الماء الوارد إلى المنزل، ومن خلال تقنيات بدائية بسيطة يضيفها صاحب المنزل لهذا السيفون يمكن تخفيض نصف هذا الهدر، بل وباستخدام الماء المعالج- وليس ماء الشرب في السيفونات!- يمكن إيقاف هذا الهدر تماماً!

ولو قال قائل إن سبب زيادة استهلاكنا في الماء عن الفرد الفرنسي أو الهولندي أو اليهودي هو أن لدينا الوضوء والغسل الشرعي الذي لا يحسب على غير المسلمين لأوردنا له الحديث القائل: «أن رجلاً سأل ابن عباس رضي الله عنه: كم يكفيني للوضوء؟ قال: مُدٌ، قال:كم يكفيني للغسل؟ قال: صاع، فقال الرجل: لا يكفيني، فقال ابن عباس: لا أم لك، قد كفى من هو خير منك، رسول الله ﷺ». والمد يعادل ٤٠٤سم٣ والصاع يعادل ١٦١٦سم٣ أي ما يزيد قليلاً عن عبوة قارورة ماء صحة كبيرة (١,٥ لتر).

فهل يمكن لأحدنا الآن-وقد تربينا على الإسراف في كل شيء- أن يغتسل بحجم قارورة ماء صحة واحدة فقط؟ حسناً يغسل «رجله» فقط! إذاً «إبهامه» على أقل تقدير؟!

**

علياء لا تعلم عن هذه الحقائق والأرقام، وعن أرقام مخيفة أخرى، ومع ذلك تطاردنا في المنزل وتقول: «الماء أمامه» وإذا كانت العبارة الصحيحة أن: الماء أمانة، فإن الحقيقة الغائبة هي أن الذي يحافظ على الماء سوف يجده دوماً «أمامه».. حقاً يا علياء «الماء أمامه»! ■



التحرر من ثلاث بثلاث!



سألني الزائر - بعد طول انقطاع - ماذا جرى لأفكارك وهمومك التي تحمليها منذ سنوات طويلة، وهل قدمت شيئاً في سبيل حل المشاكل المستعصية أو تخفيف الآم المعاناة والشقاء من الأمراض في المجال الاجتماعي!

قلت له: البذرات التي كانت صغيرة - أعني الأفكار ومستوى الفهم - كبرت وأصبحت شجرة مورقة ونأمل أن تزهر وتثمر! وبدأت أحدثه في الأفكار التي أعتبرها هامة وجديرة بالطرح والبحث وتساهم في تقديم الحلول التي نبحث عنها



تابعت: هذه الأفكار بدأت الآن تتوضح وتكبر كالغرسة التي تنمو عند توفر شروط النمو لها، وأهم شرط لذلك متابعة نمو الأفكار وكشف نقاط الضعف فيها عند مواجهتها للتطبيق، مع القدرة على إبعاد سلبياتها، بإضافة الجديد الذي يزيد من نموها وظهور ثمارها.

حاولت أن أحدد أفكاراً كانت نبتات صغيرة فاقتربت أن تكون أشجاراً يانعة استوت على سوقها، وتشارك في حل كثير من الإشكاليات التي تفرض تحدياً قاسياً، ونعانيها بشكل خاص. هذه الأفكار الثلاثة يمكن رصفها على الشكل التالي:

١- التخلص من العنف يحرر من الخوف وكل ذيوله وتعلقاته وأجوائه.

٢- فهم السننية يحرر من الخرافات وانتظار الخوارق.

٣- الإيمان بـ«لا إكراه في الدين» يحرر من المنازعات والأحقاد والمشادات.

بدأت في شرح الموضوع الأول، ولكن زائري قاطعني بقوله: التخلص من العنف لايتم بإطلاق التصريحات فيه! فلا يكفي أن نكرر على مسامع شخص: تخلص من العنف فيتحرر من الخوف! أدركت حينها أنه أدرك عمق الموضوع وتعقيده الخاص، وأن الأمر ليس بهذه البساطة! بحيث يتحرك بكبسة زر تحت مايشبه سحر كلمة افتح ياسمسم: تخلص من العنف فيتخلص! بل الموضوع عميق وشائك ومعقد، عمق التاريخ الإنساني، منذ أن قال أحد ابني أدم لأخيه: لأقتلنك!

التحرر من الخوف

إننا نعيش في عالم مليء بالخوف والعنف، فالعنف والخوف توأمان من رحم واحدة، وننتمي إلى أمة يحلو للآخرين أن يسموا الأحداث التي تتوالى فيها إرهابية، ونتألم كل يوم بسماع أخبار العنف مع كل نشرة أخبار، تصدر في قسم ليس بالقليل من أخبار العالم العربي والإسلامي. ونجد أنفسنا مع سماع أخبار هذه الأحداث المؤلمة لانملك حولاً أمام ضخامة حجم العنف والعنف المضاد، أو قوة أمام قائمة الضحايا البشرية التي تتلى أعدادها علينا آناء الليل وأطراف النهار، وينتابنا الخوف كأفراد وجماعات أن يصيبنا هذا العنف، أو يقع علينا من حيث ندري أو لاندري، فالزلازل عندما تهز وتقوض الأبنية فوق رؤوس أصحابها لاتبحث عن انتماءاتهم. والبراكين الاجتماعية عندما تحصد الناس تتناول المشترك في العنف والحيادي عنه.

ألا يستحق موضوع بهذا الحجم أن نوجه له اهتمامنا لنرى المخرج من هذا المأزق؟ وتابعت قولي: وكان شغلنا الشاغل ومازال منذ عقود

كل الناس يستطيعون إدراك أن المريض مريض، فوجهه يحسن الكلام بأفضل لغة وأجلى بيان، ولكن ليس بوسع كل الناس أن يشخصوا المرض ويصفوا العلاج، ومايفعل هذا هم الأطباء، ونجاحهم في ذلك بسبب تسلحهم بالمهارات الطبية، والقاعدة العلمية التي حصلوها بطول وقت وجهد ومران، وهي بدورها قاعدة تخضع للتجديد الدائم والتطور المستمر.

كل الناس يستطيعون إدراك قباحة العنف ومآله الوخيم، ولكن ليس كل الناس يضعون أيديهم على أسباب العنف: فالمرض الاجتماعي يعرفه المتخصصون في التاريخ وعلم الاجتماع والعلوم التي تتعامل مع النفوس البشرية: فكما تداخل الطبيب بيولوجياً لإصلاح خلل الجسد: يمكن لعالم الاجتماع أن يدرك طبيعة الأمراض الاجتماعية واقتراح حلولها

والمهتمون من أمثالي الذين يحملون هذه الهموم، التي تتبدى لهم من خلال المعاناة مع ملامسة الواقع والتعامل معه، يمكن أن يتشكل عندهم نوع من التصور، في كيفية المساهمة في التحرر من عناء اجتماعي ممض، وقناعتي أن كل فرد يمكن أن يساهم في حل المشكلة، عندما يترك العنف كفرد تجاه أي مشكلة تواجهه في الحياة. ترك العنف ليس كممارسة عملية وتكتيك مؤقت، بل كقناعة نفسية كاملة وهدوء نفسي لايعرف القلق.

إننا كأفراد عاديين لاسيطرة لنا على أحد، لاعلى جماعات أو دول، فضلاً عن صانعي القرارات. ولكننا نملك السيطرة كل السيطرة على أفكارنا. إنني كفرد لايستطيع أحد أن يفرض عليّ أن أكون عنيفاً، إذن أستطيع التخلص من العنف، ومن إيذاء أي فرد، ومن المشاركة أو التعاون مع أيٍّ كان، يريد أو يؤمن بأعمال



عنف. لن أساعد أحداً يريد أن يقوم بأي إيذاء جسدي لأحد، ولن أدعم أحداً يريد أن يحل المشكلة بقتل أحد، كما لن أفرح بموت أحد أو اغتياله كائناً من كان. فهذه أساسيات لتأسيس المفهوم السِّلامي

إذا استطعت أن أصل إلى بلورة هذا المفهوم بوضوح ووعي أستطيع أن أقابل العالم وأنا مطمئنة، إنني لست متهمة بإيذاء أحد، وأستطيع أن أعبر عن أرائي بحرية وجرأة فأكون قد تحررت من الخوف مرتين: من غير خوف من أحد، ومن غير خوف أن يلصق أحد بي تهمة قتل وعنف وإيذاء، وهي التهم التي تغذي مسلسل سفك الدم

بهذا أتحرر من الخوف وأقدم النصح وأطرح رؤيتي وأنا على أرض ثابتة أساسها الأمانة والحرص والثقة.

دعونا نتخيل حال من له صلة بمن يمارس العنف، أو تحت سيطرة خيالاته، فهو بقدر مايفرح بموت الآخرين، بقدر مايقع في حمى الرعب والخوف، فهو لايصرح بزوابع العنف التي تعصف بمخياله، كما لايحرص على التصريح بعلاقاته الاجتماعية أو أسماء من يعرف، فكلها اختلاطات لمرض السرية والعنف والخوف وشعور الملاحقة وضغط وإلحاح مشاعر التهمة.

أما من تخلص من كومة هذه الأمراض ونبذ العنف فهو يمشي سوياً على صراط مستقيم، تطل من ملامحه معاني الطمأنينة، وتنعكس على محياه وفي نبراته الوضوح والصدق والعلنية، فهو يعبر عن آرائه بدون خوف وعقد، ويبني علاقاته مع الناس على أساس الثقة، ويصرح بأسماء من يعرف بدون خوف التهمة والظنة، فالعنف جنين السرية، واللاعنف ابن العلنية.

ولمَ يخاف؟ وهو الذي لايضمر غدراً لأحد، أو يخطط شراً ضد مخلوق. لايفرح بسوء يصيب إنساناً، ولاتنفرج أساريره بخبر موت أو اغتيال أحد. كل همه أن يتفاهم مع أخيه الإنسان بالحسنى، برفع مستوى الفهم لحل أي إشكالية تواجهه.

السننية

السننية لغة القاعدة والطريقة. واصطلاحاً ماورد عن رسول الله ص من قول وفعل وتقرير. وكلمة سنة في القرآن الكريم جاءت بمعناها اللغوي، بمعنى قوانين الله في الوجود ولن تجد لسنة الله تبديلاً أو تحويلاً؛ فمن يخرج عن سنة الله في خلقه، أي عن سنن الله لن يصل إلى هدفه، وفهم السنن يعلمنا بذل الجهد المكافئ.

للتبسيط نقول: لو أن أحداً ملك كيساً من القمح، وهو كسول لايفعل شيئاً، واستمر في الدعاء أن ينمو قمحه، فلن يتحقق الدعاء حتى لوبقي قروناً، ولكن الذي يشمر عن ساعديه ويهيىء الأرض الزراعية ويوفر الشروط المناسبة للزرع، ويقوم بزرع القمح، فإذا دعا الله عندها أن ينمي زرعه ويضاعف له، بعد أن بذل الجهد المكافىء في إنجاز الأمر المرغوب، وضعت كل حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء من عباده الذين ساروا على سننه في الكون.

هذا تبسيط شديد للمسألة، ولكن أمور الحياة كلها تنتظمها قوانين نوعية من هذا الشكل، عرفها من عرفها وجهلها من جهلها، وإذا عجزنا عن صياغة الحلول، فليس لأن الحلول غير موجودة، بل لأن جهلنا وكسلنا لم يقودانا إلى الكشف عنها لا أكثر.

وإدراك الموضوع على هذه الكيفية، يخلصنا من انتظار الحلول بطريقة خوارقية، لاتستند إلى السنن المبثوثة في الكون الفسيح، كما يوجهنا لبذل الجهود المجدية التي تتطلبها كل قضية. فتربية الطفل يمكن أن تترك للصدف، ويمكن أن تمسك في إطار الاهتمام والتعليم والتوجيه وبذل الجهد المكافىء

الإيمان بـ(لا إكراه في الدين) يحرر من المنازعات

الإيمان بلا إكراه في الدين يحرر من المنازعات والأحقاد والمشادات، فإذا كان ليس من حقي أن أكره أحداً على الدين، الذي هو المعتقد، فمن باب أولى أن لا أكره أحداً على أي شيء. وإذا كانت العلاقة مبنية بيني وبين الآخرين على عدم الإكراه، فمعناه أن من حق الآخر أن يعتقد مايراه صواباً، وحين أريد أن أبين له ما أراه صواباً، ليس لي إلا أن أحاوره، وأطرح ماعندي من غير أية محاولة لإكراهه على قبول ما أعتقده. وفي ضوء الحوار لابد من إظهار الاحترام للطرف الآخر، لأنني سلمت له أن له الحق أن يؤمن بما شاء. ويبقى الحوار لإيضاح الأمور من كلا الطرفين، واستمرار الحوار يتطلب مجموعة من الأخلاق العملية، من إعطاء الفرصة وحسن الاستماع والحرص على تفهم رأي الآخر المطروح، وموقف من هذا النوع يبني علاقة إنسانية بين المتحاورين.

العلاقات الإنسانية المبنية على احترام المحاور لاتهيئ مناخاً لنمو الأحقاد والكراهيات والمنازعات، فلن تكون هناك مشادة، لأنني لن أكون حريصة على فرض شيء من قناعاتي، لن تكون هناك كراهية لأنني أرى أن له الحق أن يتمسك بقناعاته، مادام لايؤذي أحداً ولايفرض على أحد قناعاته. لن تكون هناك منازعات طالما كان هدف كل منا العدل والبحث عن الحقيقة

خاتمة

قد يقول قائل هذه أحلام وتخيلات ومدينة فاضلة غير قابلة للتحقيق على أرض الواقع بين البشر! إنني أعذر من يقول هذا وأتقبل اعتراضه وأتفهم منطلقاته ولا أستخف بالعقبات لتحقيق أهداف كبرى من هذا الحجم، ولكنني أقول له إن فهم هذه الأمور والاهتمام بتطويرها سيرفع من احتمال وإمكانية تحقيقها

كنت أتحدث مع أحدهم فقلت له إن فكرة ما قد ترسخ ويزداد وزنها في الوعي، وأشعر أحياناً أن بعض الأفكار زاد وزنها عندي من غرام واحد إلى كيلوغرام! قال متعجباً هكذا بضربة واحدة تضاعف الرقم الف مرة! أجبته: أمامك أن تنتظر ماهو أكبر فيجب أن يزداد الثقل إلى طن!!

هكذا أرى الأفكار مع الزمن تزداد تألقاً وتبلوراً، تشتد لمعاناً وبريقاً، تكبر وتستوي على سوقها لتؤتي ثمارها كل حين بإذن ربها يانعة لذيذة مثمرة مغذية، فتقضي على الخوف والخرافات والمنازعات، فمع كل خطوة إلى الأمام تخف الويلات والمعاناة والآلام. ■


60
Kg
50
70
الطعم المثالي ... للوزن المثالي
EXPIRY DATE تاريخ الانتهاء
نادك
nadec
منزوع الدسم
FRESH
SKIMMED
LABAN
لبن مخيض
منزوع الدسم
طازج
تضمن (نادك) عدم إضافة
البودرة والماء والمواد الحافظة

مسابقة المعرفة السادسة



مسابقتنا هذه المرة فكرية، نتجول وإياكم في بحر المصطلحات المختصرة لكثير من النظريات والمذاهب المتداولة في الساحة.

نعرض لك موجزاً مختصراً ونسألك ما المعني به؟

سؤالنا موجز . . ولذا الإجابة ستكون كلمة واحدة فقط لكل سؤال.

شروط المسابقة

- المسابقة عبارة عن ثلاث مجموعات ترسل مجتمعة مرة واحدة.
- يجب إرسال الكوبون المصاحب لكل مجموعة.

نزولاً عند رغبة القراء
آخر موعد لاستلام الاجابات
هو ١٤٢١/٥/٢٠هـ

(المجموعة الأولى)

١- «.............»:

يدل هذا التعبير على مجموعة متجانسة -إلى حد ما- من الأفكار والمعتقدات التي تحرك هذه الجماعة أو تلك، أو التي تضفي الشرعية على أنماط عملها في المجتمع. ولدى ظهور هذه الكلمة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت تعني - بدءاً - علم الأفكار.

٢- «.............»:

هي العملية التي تنتقل بموجبها بعض الحقائق من الميدان الديني أو المقدس عموماً إلى الميدان الدنيوي. وفي الحياة الاجتماعية تعني نزع التقديس عن بعض التصورات الخاصة بالعالم وبمركز الإنسان فيه. وعندما نصف الثقافة والفكر والأخلاق بهذا المصطلح فإننا نعني بذلك أنها تقطع رباطها مع القيم الدينية والمقدسة.

٣- «.............»:

هي سوء استخدام اليد العاملة، وفيها لا يتوقف العامل عن العمل، لكنه يعمل في قطاع أو مشروع لا يحتاج إلى العدد الموجود فيه فعلياً من العمال.

٤- «.............»:

هي حركة أدبية وفنية وفلسفية نشأت رداً على تأليه الغربيين للعقل في القرن الثامن عشر الميلادي، وسيطرة النزعة التقليدية (الكلاسيكية) على آدابهم.. تتسم بالتركيز على الخيال والعاطفة وعشق الطبيعة، والإغراق في الذاتية مع الميل إلى الكآبة.

٥- «.............»:

هي الفئة المثقفة، أي كل الذين يمارسون نشاطاً فكرياً بحكم المهنة كرجال العلم والثقافة والهندسة والتقنية والأطباء والمعلمين.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الأولى)

الإجابات:

١- (   )   ٢- (   )

٣- (   )   ٤- (   )

٥- (   )

الاسم: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

(المجموعة الثانية)

١- «..............»:

هي جزء من مجتمع كلي، تتميز بإرادة العيش المشترك الخاص لدى أفرادها. وهي تتشكل كجماعة أو مجتمع خاص على قاعدة العرق أو اللغة أو الدين أو نمط الحياة الخاص أو الثقافة المختلفة عن ثقافة باقي المجتمع.

٢- «..............»:

هو الممارسة المنهجية أو المنظمة للرعب. ويمكن أن يكون هو أيضاً طريقة لعمل ثوري، لاستثارة حالة عامة من عدم الأمن، بنشر الذعر والخوف في وسط يراد إخضاعه بالقوة.

٣- «..............»:

هو عملية التنظيم العقلاني لبيع السلع في السوق، من أجل تأمين توسع مستمر في انتشار السلعة. ويعتمد على الدراسات النظرية التي تستخلص من الممارسة قوانين تطوير عملية البيع.

٤- «..............»:

هو كل مظهر للتقاليد الشعبية واستمرارها في أزياء وأعياد ورقصات بل وفي أساطير ولهجات عامية.

٥- «..............»:

هيئة تتكون من ثلاثة أشخاص.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الثانية)

الاجابات:

١- (   ) ٢- (   )

٣- (   ) ٤- (   )

٥- (   )

الاسم: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

(المجموعة الثالثة)

١- «..........»:

بمعناها الواسع تتضمن كل أشكال التوسع والسيطرة، وتنطبق بشكل خاص على الأمم التي تسعى للتحول إلى إمبراطوريات.

٢- «..........»:

مذهب فكري إلحادي مادي يقوم على أساس افتراضات النشوء والارتقاء.

٣- «..........»:

مصطلح نصراني، يعده النصارى أحد الأسرار السبعة؛ فهو يحدث النعمة التي تزيل الخطيئة الأصلية، ويمارسها النصراني غالباً منذ طفولته بتغطيسه في الماء أو بسكب الماء على جبينه.

٤- «..........»:

طقوس فاسدة تمتزج فيها الشعوذة بالرقص المختلط بين الرجال والنساء بزعم طرد العفاريت.. وهي طقوس منقولة من الحبشة.

٥- «..........»:

هي حساب بعيد المدى لمجموعة الإجراءات الضرورية من أجل الوصول إلى نتيجة محددة في ظل صراع قوى متنافسة أو متعاكسة.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الثالثة)

١- (   )   ٢- (   )

الإجابات: ٣- (   )   ٤- (   )

٥- (   )

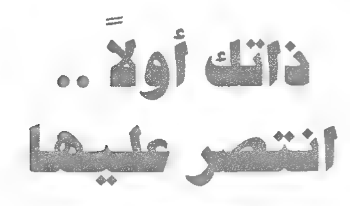
الاسم: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....



العادات العشر للشخصية الناجحة
(الحلقة الحادية عشرة)





الانتصار على الذات «العادة السابعة» معناه تطويع النفس وقيادة الذات وتعويدها على مواجهة المسؤوليات ومتابعتها والصبر عليها وعلى أنواع التكاليف في الحياة لتحقيق الحياة الكريمة والأهداف العالية التي ترغب في تحقيقها. الانتصار على الذات يعني تعويد النفس على الفعل والمبادرة وتسخير المواهب والقدرات والإمكانات في تحقيق الأهداف المنشودة. ولاشك أن هذه العادة تحتاج تربية فاعلة وجهوداً حثيثة لأن النفس ليست فقط ميالة إلى الدعة والكسل؛ بل إنها أمارة بالسوء كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «إن النفس لأمارة بالسوء».

وأول خطوة في تطويع الذات هي التعرف على نفسك واكتشافها ماهي نواحي القوة لديك، ماهي نواحي الضعف؟ ماهي الأشياء التي تجيد إتقانها، وما الأشياء التي لاتجيد إتقانها؟ ما الأشياء التي تستمتع بعملها، وتلك التي لاتستمتع بعملها؟ ما الفرص التي أمامك، وما الأخطار؟

تمرين للتقييم الذاتي:
حدد نقاط القوة في شخصيتك

نقاط القوة هي الأمور التي تعتقد أنها مسؤولة عما حققته وتحققه في حياتك من نجاحات. ونقاط الضعف هي المسؤولة عن فشلك وإخفاقك وترى أنها تسبب لك الكثير من الإزعاج والحرج

*استاذ اللغة الإنجليزية والترجمة بجامعة الملك سعود، سابقاً.

الأشياء التي أجيدها وأتقنها:

في العمل	في الحياة الخاصة
١-	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	
٦-	
٧-	

الأشياء التي أستمتع بعملها:

في العمل	في الحياة الخاصة
١-	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	
٦-	
٧-	

تمرين للتقييم الذاتي:

حدد نقاط الضعف في شخصيتك

الأشياء التي لا أجيدها:

في العمل	في الحياة الخاصة
١-	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	
٦	
٧-	

الأشياء التي لا أستمتع بعملها:

في العمل	في الحياة الخاصة
١	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	
٦-	
٧	

مارس الآن العادة الثالثة «ترتيب الأولويات» وحاول التركيز على أهم نقطتي قوة في شخصيتك حاول أن توظفهما التوظيف الكامل لتحقيق أهدافك تذكر ما قلناه عن قاعدة باريتو. قد تجد أن التركيز على هاتين النقطتين والنجاح في استغلالهما يحققان لك ٨٠٪ من الأهداف افعل الشيء نفسه مع أهم نقطتي ضعف. حاول العمل الدؤوب للتغلب على هاتين النقطتين، فقد يؤدي ذلك إلى تخفيف ٨٠٪ من نواحي الضعف لديك قد يبدو التمرين أمراً نظرياً في البداية ولكن التفكير العميق في نواحي القوة ونواحي الضعف ورسم الخطط للاستجابة لما يطرأ عليك من أفكار في هذا التمرين سيتحول إلى مهارة ثمينة يمكنك ممارستها بين فترة وأخرى. إن التركيز على أهم نقاط القوة في حياتنا وتوظيفها التوظيف السليم والتغلب على أهم نقاط الضعف تمكننا من تطويع ذواتنا والاستفادة من إمكاناتنا ومواهبنا في حدودها القصوى

ومن الجوانب المهمة لاكتشاف النفس والتعرف عليها تحليل الأشياء التي نجيدها في حياتنا والأشياء التي لانجيدها، وكذلك الأشياء التي نحبها والأشياء التي لانحبها، فهذا التمرين يقدم لنا أفكاراً ثمينة أخرى يمكننا إضافتها إلى ماسبق.

تمرين لاكتشاف الذات:

نقاط القوة

ما أقوى خمس نقاط في شخصيتي؟

١-.......

٢-

٣-

٤-

٥-

بناء على نقاط القوة هذه ما الفرصة المتوفرة أمامي للنجاح في الحياة؟

١-

٢-

٣

٤-

٥-

تمرين لاكتشاف الذات:

نقاط الضعف

ما أضعف خمس نقاط في شخصيتي؟

١- .

٢- . .

٣ . .

٤

٥- . . . …… ....

ماهي الأخطار والعقبات التي ستواجهني في حياتي بسبب نقاط الضعف لديّ؟

١- .

٢ .. . . .

٣

٤

٥ - . .

كيف أتخلص من الخطر أو العائق الأول؟

١- . . . .

٢

٣-

٤

٥- . .. .

كيف أتخلص من الخطر أو العائق الثاني؟

١- .

٢-

٣-

٤-

٥-

الآن أصبح لديك مجموعة من القوائم

- قائمة بنواحي القوة «الأشياء التي تجيدها وتستمتع بعملها»

- قائمة بنواحي الضعف «الأشياء التي لاتجيدها ولاتستمتع بعملها»

- الآن حاول أن تزاوج بين هذه القوائم هل هناك أمور تمثل بالنسبة لك نقطة قوة في شخصيتك وتجيد فعلها أو تؤديها بكفاءة عالية وكذلك تستمتع بعملها؟ إذا وضعت يدك على هذا الأمرفقد تعرفت على كنز ثمين يمكن أن يمثل سر نجاحك في المستقبل. ثم حاول اكتشاف الفرص التي تستفيد من نقاط القوة هذه، فالكثير منا لديه نقاط قوة ولكنه لايستفيد منها حق الاستفادة أو لا يوظفها التوظيف الأمثل كما أن لديه الكثير من نقاط الضعف التي تعرقل مساعيه لتحقيق أهدافه وتشل فعاليته الشخصية. إن رحلة التغيير الإيجابي في الحياة تبدأ بالتعرف على النفس وبعد التعرف على النفس يأتي تطويعها وقيادتها وسياستها وتوجيهها لما فيه الخير والصلاح. ولابد أن نفهم في هذا السياق أن هناك أموراً كثيرة في حياتنا تعتبر أموراً مهمة وأساسية ومطلوب منا أداؤها ومباشرتها على الرغم من أننا لانستمتع بأدائها. الإنسان العاقل يحاول دائماً الاستمتاع بكل شيء يفعله سواء فُرض عليه أم فرضه على نفسه.

وبناء على القوائم التي عملت لاشك أنك تستطيع الآن أن تحدد أهم الفرص في حياتك كما يمكنك تحديد أهم الأخطار. المزج بين نقاط القوة والأمور التي تجيدها وتستمتع بعملها يمثل الفرص المحتملة. كما أن المزج بين نقاط الضعف والأمور التي لاتجيدها ولاتستمتع بها تمثل الأخطار والتهديدات التي قد تواجهك في المستقبل.

اكتب فيما يلي أهم الفرص المتوفرة لديك والتي قد تزيد من فرص نجاحك فكر في أمور مثل المؤهل الدراسي الذي تحمله، سماتك الشخصية، علاقاتك الأسرية، خلفيتك الاجتماعية، ظروفك. وبعد ذلك اكتب مايخطر ببالك ويمثل اخطاراً وعقبات ومشكلات قد تقف في طريق نجاحك.

تمرين للتقييم الذاتي:
الفرص والأخطار

أهم الفرص المتوفرة لديّ	أهم الأخطار التي تواجهني
١-	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	
٦	
٧-	

بعد كتابة هذه القائمة عليك بتذكر المؤشرات التالية:

١- الفرص المتوفرة لديك قد تكون أموراً لاتفعلها الآن، ولكنك إذا بدأت في مباشرتها وعملها فسيكون لها تأثير كبير على مستقبلك ويمكنها أن تجعلك مستفيداً من قدراتك ومواهبك واهتمامك.

٢- بعض الأشياء التي لانجيدها قد تكون مهمة لنا؛ لذلك لابد أن نتعلمها ونتقن تأديتها لأن تحقيق أهدافنا الكبيرة المهمة يرتبط بمثل هذه الأشياء

٣- الأشياء التي لانستمتع بعملها ونعرف أنها جزء من حياتنا ومهمة للغاية وتمثل أهدافاً مطلوبة؛ يجب أن

نغير مواقفنا تجاهها ونطور طرائق ووسائل للاستمتاع بها أو على الأقل عملها بنفس راضية والصبر على مباشرتها ومتابعتها.

٤- بعض الأشياء التي نستمتع بعملها ولكنها لاتقع في خانة الأهداف المهمة أو لايترتب على تركها تأثير كبير في حياتنا؛ يجب أن ننظر إليها من زاوية مختلفة. كثير من الناس يضيع الكثير من الوقت في هذه الأشياء وهذا بلاشك ضياع للأهداف الكبيرة ويتنافى مع ماعرضناه في العادة الرابعة «ترتيب الأولويات». ولكن يجب ألا نغفل الراحة النفسية وأنواع الرضا النفسي والمتعة المتعلقة بعمل هذه الأشياء. حدد كما ذكرنا هذه الأشياء، ثم ضعها في سياقها الطبيعي، أي مارسها في الفترات التي تحتاج إلى راحة أو تجديد النشاط فستجد في هذه الأمور واحة وارفة الظلال للراحة والهدوء واستعادة النشاط بعد العمل الجاد على الأهداف الكبيرة.

أسباب عدم الانتصار على الذات:

بعد هذا التمرين الشائق لابد أن تعرف أن هناك أسباباً وعوامل تقف في طريق تطويعك لذاتك. ومن أهم هذه العوامل التالي:

- الحيل الدفاعية.
- العجز والكسل.
- عدم التنظيم
- التسويف.
- الفشل

الحيل الدفاعية:

الحيل الدفاعية هي وسائل وطرائق وأساليب ندافع بها عن أنفسنا ونحمي بها ذواتنا من النقد والتقصير والتهاون. وهذه الحيل في أصلها مهمة ومطلوبة إلا أنها يمكن أن تستعمل بطرائق سلبية. ومن أمثلة هذه الحيل. التبرير، فعندما تُسأل عن عمل أو قول أو موقف قد يكون لديك تبرير لذلك. هذا التبرير قد يكون صحيحاً وإيجابياً ويعبر بصدق عن قناعتك الخاصة ولكنه في أحيان أخرى يكون سلبياً لأنك تعرف في قرارة نفسك أن هذا التبرير غير صحيح وتستعمله وسيلة للتهرب من النتائج وللدفاع عن نفسك. ومن أمثلة هذه الحيل

الإسقاط: أي أن تضع فشلك على الآخرين ولاتعترف به الكبت النفسي: وهو رفض الاعتراف بالمشكلة

التوحد: تقليد الآخرين بحيث تذوب شخصيتك في هذا التقليد.

الإزاحة. وهي التحول من هدف إلى هدف أخر أسهل وأسرع عند مواجهة المشكلات أو الخوف من الأذى.

العجز والكسل:

وهاتان خصلتان ذميمتان نتائجهما مدمرة للغاية على حياة الإنسان. وتشتركان في مظهر واحد وهو عدم الفعل وعدم المبادرة والنكوص عن مباشرة المسؤوليات ومتابعة الأمور. فالعاجز أو الكسول لايفعل شيئاً والحياة من حوله تتحرك والناس يعملون وينجزون وهو واقف في مكانه فيتولد لديه الكثير من المشاعر مثل القلق والضجر والملل ويشعر بقلة الحيلة ويندب حظه وزمانه وربما قاده وضعه إلى إضاعته لنفسه ومن يتحمل مسؤوليتهم. وقد سجل لنا الطب الحديث مجموعة من الأسباب للأمراض النفسية ومن أهمها أسباب تتعلق بالعجز والكسل. ولذلك ليس غريباً أن يستعيذ المصطفي ﷺ من العجز والكسل، ويعلمنا في حديث عظيم هذه الاستعاذة حيث قال. «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل».

ماهي نتيجة العجز والكسل؟

نتيجة سلبية على كل حال، أقلها فرص ضائعة وحياة ناقصة ومشاعر سلبية وأمراض مستحكمة وقلة في الحيلة وقعود عن الكسب ودخل متواضع وبعد عن الحيوية وربما إحباط ويأس

عدم التنظيم:

إن الإنسان غير المنظم يهدر أوقاته في أمور تافهة، فإذا أراد أن يبحث عن ورقة أو وثيقة مهمة في منزله أو مكتبه يأخذ ذلك منه وقتاً طويلاً وقد لايجدها إذا لم يكن لديه سلفاً طريقة منظمة أو مكان معين يضع فيه مثل هذه الوثيقة. وهذا ينطبق أيضاً على وقته وارتباطاته وجهوده، فعدم الترتيب والتنظيم يبعثر حياة الإنسان ويشل فعاليته وحيويته. هل انت إنسان منظم في حياتك الخاصة وفي مكتبك؟ ما أثر ذلك على جهودك ووقتك؟

التسويف:

وهو مرض عضال وداء مقيت إذا أصيب به الإنسان

صبغ حياته بالهامشية والضياع فالإنسان المسوف يرى أهدافه أمامه ولكن يحجم عن مباشرتها، ويرى المسؤوليات والتكاليف ولكنه يروغ عنها يميناً أو يساراً.

كيف تعرف أنك مسوف؟

هناك مظهران للتسويف:

الأول: شعورك بأن هناك واجبات ومسؤوليات ومهام يجب أن تقوم بها وأنت تأخرها وتضيع وقتك في أمور تافهة.

الثاني: شعورك بتأنيب الضمير لأن هناك أموراً يجب أن تفعلها وأنت لاتقوم بذلك.

الفشل:

أقصد بالفشل هنا المشاعر والمواقف التي تنتج عندما لايحالفنا الحظ في تحقيق هدف معين أو إنجاز مهمة معينة، وذلك بعد أن نكون قد بذلنا الجهد واستنفدنا المحاولة. والفشل في هذا السياق أمر طبيعي وكلنا قد يتعرض له في أي وقت من الأوقات. والواقع أن زيادة مستوى الفشل في حياتنا يعني أننا نحاول أكثر ويعني كذلك نجاحات أكثر. وكما تقول الحكمة «إذا أردت أن تنجح فضاعف مستوى الفشل». والمهم في الأمر ليس الفشل نفسه بل ردود أفعالنا تجاه الفشل

أما مواجهة الفشل فيمكننا ذلك بالخطوات التالية:

١- عند الشعور بالفشل أو وصول أنبائه او اختلاط أحاسيسه، عليك بالاسترجاع وهو قولك «إنا لله وإنا إليه راجعون» «لاحول ولاقوة إلا بالله»

٢- اطرد مشاعر القلق والحزن وخيبة الأمل وواجه الفشل بنفس واثقة من رحمة الله وعدله وتوفيقه، فربما كان هذا الفشل مفتاحاً لخير كثير

٣- تذكر نعم الله عليك وما أعطاك من الصحة والمال وغيرهما من النعم التي لاتعد ولاتحصى.

٤- حلل الفشل ونتائجه والأسباب التي قادت إليه

٥- فكر بإيجابية وانظر بمنظار الأمل ولاتعلق أسباب فشلك على الآخرين

٦- لا تيأس من المحاولة الدائمة والمستمرة في اكتشاف الطرائق والوسائل التي تحول فشلك إلى نجاح.

٧- تذكر أن مساعدة الآخرين والوقوف معهم وتخفيف آلامهم ومصائبهم وقضاء حاجاتهم له أثر نفسي بالغ ورائع ويمثل لك مصدراً من مصادر الخير والحسنات والأجر وينبوعاً من ينابيع السعادة.

كيف تنتصر على ذاتك؟

١- إدارة الصراع مع العدو رقم ١ .

٢- إدارة الصراع مع العدو رقم ٢

٣- التخلص من الحيل والدفاعات النفسية «كبت المشكلة، التبرير الخاطئ، الإسقاط ، التوحد، الإزاحة».

٤- التخلص من العجز والكسل.

٥- قبول النقد والنصيحة «إزالة الدفاعات الذاتية».

٦- تربية النفس وذلك بالأمور التالية:

- المراقبة.
- المجاهدة.
- المحاسبة
- التوبة

تمرين لاستشراف المستقبل

والآن بناء على الأمور التي حددتها فيما يتعلق بـ:

١- نواحي القوة في شخصيتك

٢- نواحي الضعف

٣- الفرص التي أمامك.

٤- الأخطار والعقبات.

حدد خمسة أهداف رئيسة ترغب في تحقيقها في غضون سنة واحدة:

١- ..

٢- ....

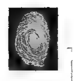
٣-

٤- ..

٥- ..

رتب هذه الأهداف حسب أولوياتها:

الهدف	تاريخ الإنجاز
١-	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	



إدارة شؤون الزير!!



الاختصاصية الاجتماعية في المجتمع إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً!
وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط!
وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

تضخم بعض الدوائر الحكومية وتُملأ موظفين وكتبة، بدعوى التطوير! والحقيقة لا تعدو عن كونها تدويراً للمعاملات حتى تصل إلى استدارة في الرؤوس، دونما الوصول إلى الهدف المنشود أو الحصول على النتيجة المطلوبة

وفكرة التطوير لاشك أنها ما تصبو إليه النفوس السوية وما تطمح إليه العقول النيرة، ولكن أن يكون التطوير تكاثراً في نفس الدائرة فهذا الذي ترفضه العقول، ولعلي أحوم حول الحمى!!

وإن كان الشيء بالشيء يذكر، فإنه يروى أن أحد الولاة مر على قرية تابعة لولايته ولاحظ أن ساحة السوق تفتقر إلى وجود الماء البارد. فأمر بشراء زير وملئه بالماء وجعله سبيلاً لمن يعطش، وبعد فترة قصيرة اشتكى أهل السوق للوالي أن الزير حين ينفد ماؤه تنتفي فائدته، لذا فهم بحاجة إلى من يقوم بملئه والاهتمام بنظافته، فعين الوالي عاملاً لهذا الغرض إلا أن العامل سرعان ما تنصل عن المسؤولية! مما جعل الشكوى تتكرر للوالي، ولكن هذه المرة خصوا بها العامل، وطالبوا بوضع رقابة عليه، فما كان منه إلا أن عين رجلاً يكون مسؤولاً عن العامل المسؤول عن الزير!! فقام بعمله خير قيام! إلا أن الأمر لم يستمر طويلاً حيث تكاسل ذلك المسؤول عن مراقبة العامل، ولم يعد الأخير يهتم بالزير وبشؤونه!

عادت الشكوى للوالي من كلا الموظفين مما حدا به إلى تعيين مدير يكون مسؤولاً عن كلا الرجلين من حيث أداؤهما للعمل وتوفير الماء وصيانة الزير الدورية، كما يقوم بتسليمهما مرتباتهما الشهرية.

تحسن الوضع قليلاً، ولكنهم عاودوا الإهمال مرة أخرى، حيث تتأخر المرتبات فيتراخى الموظفان عن أداء عملهما!، وبما أن أهل القرية اعتادوا شرب الماء البارد النظيف، لذا توجهوا بالشكوى للوالي- وكأن الحصول على الخدمات لا يتحقق إلا بعد الشكوى!!- مما دعاه إلى تشكيل لجنة لبحث شؤون الزير، تمخضت اجتماعات اللجنة عن ضرورة إيجاد إدارة متكاملة لشؤون الزير ابتداء بالمدير العام ومدير مكتبه، ونهاية بالحراس والمستخدمين مروراً بموظفي المحاسبة والشؤون المالية، وموظفي الشؤون الإدارية، تعريجاً على الأرشيف وقسم الاستعلامات والسكرتارية، كما كان للمراقبين الصحيين والجودة النوعية دور بارز في هذا الخصوص للاهتمام بنظافة الماء، وعدم وجود شوائب أو زيادة في نسبة الكلور حفاظاً على صحة مرتادي السوق!!

وهيئ لكل أولئك الموظفين مبنى ضخم يضم مكاتب فخمة وخدمات راقية، مما أغرى البائعين في السوق إلى الانخراط في الوظائف المريحة وتركوا عملهم الأساس الذي من أجله أوجد الزير!!

وبعد مرور فترة من الزمن قرر الوالي أن يقوم بزيارة تفقدية لتلك القرية، وتذكر الزير والشكاوى التي توقفت فاطمأن إلى حسن تصرفه. وقام بجولته مبتدئاً بالمبنى الضخم ومروراً بإداراته المختلفة، ووجد موظفين منكبين على أعمالهم من صادر لوارد لإجازات اضطرارية ومرضية واستثنائية، وبدلات وترقيات ومعامل لقياس جودة المياه وملاءمتها للصحة. وحين أنهى جولته على المكاتب رأى أن يطلع على الزير، ولا تسأل عن مدى المفاجأة والذهول حين وجد الزير أو قل بقاياه في حالة من الإهمال! فقد عبثت به عوامل الطقس من حرارة وبرورة ورياح السموم حتى أحالته إلى قطع متناثرة من الفخار وبجانبه الكوب المعدني العتيق والغطاء الخشبي المتهالك ينبئك عن تقادم العناية والاهتمام!!

لقد ضاع الهدف، رغم كونه هدفاً نبيلاً ورائعاً، وما أكثر الأهداف المفقودة التي باسمها شيدت مبان وأحضرت معدات وأجهزة وآلات، وعين موظفون يحضرون صباحاً وينصرفون عصراً. وأثناء ذلك يمدون موائدهم للأكل وتتداول بينهم أوراق حساب الرواتب والعلاوات والجمعيات، وتضيع أوراق رسمية ومعاملات مصيرية لبعض أفراد المجتمع، أو يماطل الموظف في تسليم المعاملة لعدة أيام ويتكبد المراجع المشقة لإنهاء معاملة بسيطة لا تتطلب سوى توقيع!

إن ارتباط الأعمال بالتسويف والتأجيل والإهمال مع ادعاء التطوير وذلك باستحداث إدارات عامة للتطوير، والرقي بمستوى الأداء ورفع شعار الاهتمام بالمواطن المراجع يجعلنا نصاب بالحيرة ويدعونا للتساؤل: هل تسلّم القطاعات الخدمية للقطاع الخاص ابتعاداً عن البيروقراطية التي من سماتها الكسل والبطء في اتخاذ القرارات وتنفيذها وبالتالي التسويف، مع نقص الرقابة والمتابعة لسير العمل حتى يمل صاحب الحاجة فيصرف عنها النظر؟

وهل التخصيص في الصحة والتعليم والخدمات الأخرى من صالح المواطن؟ وإن كان كذلك فلم التأخير إذاً؟!

لأننا نلاحظ أن الموظف ما إن ينتقل للقطاع الخاص أو يُخصص القطاع نفسه حتى تتغير النغمة في التعامل الإنساني ومكتبه لم يتغير! وهنا تخيب جميع المحاولات في التدريب وإعادة التأهيل وظيفياً.

أكاد أجزم أنه لو أعيدت فكرة الزير وإدارته بشرط إسنادها لشركة متخصصة في مجال المياه لنعمنا بمكان ترفيهي للشرب! أسوة بأجهزة الصرف الآلي الذي ما إن تدخل المكان حتى تشعر بالأمان وتستمتع بالهواء المنعش وتستلم نقودك مع الشكر لك!

فمتى نتعلم ونتداوى ونشرب دون عناء؟

يكون ذلك حين يُخصص مكان صغير في «الزير» تدخل به بطاقتك ورقمك السري فيأتيك ماء زلال و... بالنكهات!!! ■



اكتساب اللغة عند ابن خلدون







[illegible] التجارب في تاريخ [illegible] تعود إلى ما قبل الميلاد بعدة قرون، عندما حاول أحد ملوك الفراعنة في مصر أن يثبت أن المصريين هم أصل الجنس البشري، حيث توقع هذا الملك أن الطفل حديث الولادة عندما يربى في عزلة عن الناس وصمت عند الكلام سوف تكون أول كلمة يتلفظ بها باللغة المصرية، وبذلك يدل على صحة فرضيته أن المصريين هم أصل الجنس البشري.

طلب هذا الملك من راعٍ وزوجته أن يقوما على رعاية طفلين من حديثي الولادة وألا يتحدثا إليهما أو أمامهما إطلاقاً، ولكن الملك أصيب بخيبة أمل كبيرة عندما أخبر بأن أول كلمة نطق بها الطفلان كانت كلمة (bekos) (بيكوس) وإنها ليست كلمة مصرية ولكنها كلمة باللغة الفريجية (phrygian) تعني خبز (Berko Glenson, 1985, P24)

منذ ذلك الحين وربما قبل ذلك لم يتخل الإنسان عن الاهتمام بقضية اكتساب اللغة، ولكن الأسئلة التي يطرحها العلماء المهتمون عن تلك القضية كانت تتعلق بشكل رئيس بمسائل فلسفية عن طبيعة الإنسان. وفي منتصف القرن العشرين لقيت دراسة اكتساب اللغة اهتماماً كبيراً على أثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس والنظرية البنيوية في علم اللغة، ومن ثم ظهور نظرية النحو التحويلي والتوليدي على يد عالم اللغة الأمريكي نعوم تشومسكي. وهكذا وجد علماء النفس وعلماء اللغة نقطة تقاطع تولد عنها حقل حديث هو علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) الذي جعل من دراسة اكتساب اللغة أحد أبرز اهتماماته

وبذلك أتاح هذا العلم الفرصة لدراسة وبحث اكتساب اللغة الأولى عند الأطفال واللغة الثانية أو الأجنبية لدى الكبار والأطفال معاً. وتوسعت وتفرعت دراسة اكتساب اللغة لكي تشمل تطور ونمو اكتساب العناصر اللغوية المختلفة في جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتواصلية.

لعل هذه المقدمة لتاريخ نشأة دراسة اكتساب اللغة تمهد الطريق لاستعراض آراء ابن خلدون في هذه المسألة، حيث يتضح لنا تقارب في الآراء بين ابن خلدون وبعض آراء علم اللغة الحديث في هذا المجال.

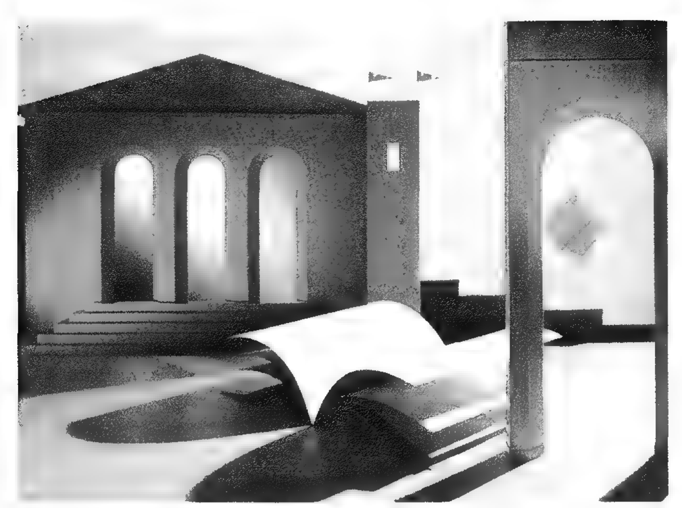
تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة طبيعية، يكتسبها الإنسان حيث يقول «إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر، كان تعلمها ممكناً شأن سائر الملكات» (المقدمة ص ١٠٨٠).

ويذكر ابن خلدون أيضاً: «والملكات كلها جسمانية، سواء كانت في البدن أو في الدماغ، من الفكر وغيره، كالحساب. والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم» (المقدمة ص ٧٧١)

ويقترب ابن خلدون في هذا الرأي من رأي تشومسكي الذي ذكر أيضاً أن اللغة ملكة موجودة في الدماغ حيث يقول «الدراسة المجردة لحالات ملكة اللغة يجب أن تصوغ خواص تقوم بشرحها نظرية الدماغ (chomsky, 1986, p.36)». وإن هذه الملكة ليست سلوكاً كما ذكر علماء النفس السلوكيون ,chomsky 1959. ويتفق تشومسكي مع ابن خلدون أيضاً في أن اللغة تكتسب، وذلك عندما قال تشومسكي بأن الطفل يولد دون لغة محددة بعينها وسمى هذه الحالة بالحالة الصفرية الأولى (The intial zero state) لكن الطفل يمتلك نحواً كونياً أو كلياً يساعده على تعلم أي لغة يتعرض لها. بعد ذلك ينتقل الطفل وهو يكبر، ومن خلال سلسلة من المراحل المتتابعة إلى مرحلة الاستقرار (The steady state) (Chomsky, 1980a, p,36). أما ما ذكره ابن خلدون من حيث إن اللغة ملكة جسمانية فإنه لا يختلف عما ذكره تشومسكي من أن اللغة ذات أصول بيولوجية «إن دراسة الأسس البيولوجية لقدرات الإنسان اللغوية قد تثبت أنها أحد أعظم المشارف الموجودة للعلم في السنين القادمة (Chomsky, 1980b, p.216)» وقد سبق أن أكد لننبيرج فكرة الأصول البيلوجية للغة (Lenneberg, 1967). وقال ستيفن بنكر (Steven Pinker) في كتابه «الغريزة اللغوية» (ترجمة الدكتور حمزة الميزني)، «ويعتقد علماء الأحياء أن موروثاً سائداً يتحكم في القدرة على تعلم النحو» (الميزني، ٢٠٠٠، ص ٢٧٨).

ولكن ما عسانا نفهم من قول ابن خلدون السابق «والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم»، وقوله كذلك «قد ذكرنا في الكتاب أن النفس الناطقة، للإنسان، إنما توجد فيه بالقوة. وأن خروجها من القوة إلى الفعل، إنما هو بتجدد العلوم والإدراكات عن المحسوسات..» (المقدمة ص٧٦٧)

إن مقولتي ابن خلدون هاتين تشيران إلى حتمية وجود قوة كامنة للغة في جسد الإنسان ونفسه، ولكن تلك القوة تحتاج إلى التعليم من خلال تجديد العلوم والإدراكات عن المحسوسات. وفي الوقت نفسه نجد لننبيرج (Lenneberg, 1967) يقول «إن اللغة سمة بشرية خاصة بالإنسان تحتوي على أساليب إدراك حسي معينة، وقدرات على التصنف وآليات لغوية أخرى، والجميع ذو أصول بيولوجية». وبالمثل يقول تشومسكي (Chomsky, 1965) «إن الطفل يمتلك خواص فطرية للغة تفسر مقدرته على اكتساب لغته الأم خلال وقت قصير، رغم الطبيعة التجريدية العالية لقواعد اللغة»، وأن



هذه الصفات عبارة عن أداة سماها «أداة اكتساب اللغة» ولكنه فيما بعد سماها «النحو الكلي» الذي يحتوي على قواعد موجودة في جميع لغات العالم

من ناحية أخرى نجد أن ابن خلدون قد تنبه للفرق بين الملكة اللغوية وصناعة اللغة العربية (زكريا، ١٩٨٦) حيث يقول «من هنا يعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية، وأنها مستغنية عنها بالجملة.. ذلك أن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة. فهو علم بكيفية وليس نفس كيفية». (المقدمة ١٠٨١). وهذا التفريق الذي ذكره ابن خلدون بين الملكة اللغوية وصناعة العربية فتح الباب أمامه للاقتراب من تعريف تشومسكي للكفاية اللغوية (competence) والأداء اللغوي الفعلي (competence performance) (زكريا، ١٩٨٦، ص٤٢)، فالكفاية اللغوية عند تشومسكي هي المعرفة الضمنية غير الشعورية بقوانين اللغة التي تمكن الإنسان من إنتاج الجمل وفهمها (Chomsky, 1959)، وهذه الكفاية تختلف طبعاً عن الأداء اللغوي أو صناعة العربية.

ويشرح ابن خلدون ذلك الفرق قائلاً «وكذلك نجد كثيراً من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علماً بتلك القوانين، إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة أو قصد من قصوده، أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللحن، ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود فيه على أساليب اللسان العربي. وكذلك نجد كثيراً ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين من المنظور والمنثور، وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول، ولا المرفوع من المجرور ولا شيئاً من قوانين صناعة العربية». (المقدمة ١٠٨٢)

وبذلك نجد ابن خلدون يقدم تفسيراً أفضل لملكة الأداء اللغوية يجمع فيه بين الكفاية اللغوية البحتة (Linguistic competence) حسبما عرضها تشومسكي والكفاية اللغوية الاتصالية (communicative competence) التي جاء بها هايمز (Hymes, 1966) وهي مقدرة متحدث اللغة على تنويع استعماله لها بحسب تنوع سياق الحال،

والشاهد على ذلك قول ابن خلدون «..فإن كلامهم «العرب» واسع، ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الإعراب والإبانة». (المقدمة ص ١٠٦٤). وفي ذلك أيضاً دلالة على أهمية دور السياق في اللغة عند ابن خلدون مثله في ذلك مثل أصحاب النظرية التفاعلية (interactionist theory) كعالم الاجتماع جوفمان (Goffman, 1981) وعالم الانثروبولوجيا جمبيرز (Gumperz, 1982) الذي يرى أن الناس الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة قد يشتركون في معرفة نحوية واحدة للغة، ولكن معنى كلامهم يختلف حسب السياق الذي يقال فيه ذلك الكلام. لذلك اهتم علماء التواصلية اللغوية (Pragmatics) بدراسة تأثير السياق اللغوي والمادي في استخدام اللغة (Yule, 1996).

أما من حيث عملية اكتساب اللغة فيقول ابن خلدون إنها تتم من خلال الترعرع في بيئة اللغة، ومن خلال سماع كلام المجتمع الذي يتحدثها حيث يقول إن الإنسان «يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك، ثم لايزال سماعه لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم». (المقدمة ص ص١٠٧١-١٠٧٢) ونجد أن ابن خلدون هنا يشير إلى أهمية الدخل اللغوي (input) في اكتساب اللغة كما ذكر أصحاب النظرية التفاعلية. (Hoff-Ginsberg and Shatz, 1982)

وذلك الدخل في نظر ابن خلدون هو سماع الكلام وأساليب التخاطب والتعبير عن المقاصد وتلقن المفردات والتراكيب ولكن يركز ابن خلدون على الممارسة والتكرار في أثناء عملية اكتساب اللغة «وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار لكلام العرب» (المقدمة ص١٠٨٧)

ويرى ابن خلدون أن هذه العملية هي عملية وجدانية حيث يقول «وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب، حتى يصير واحداً منهم» (المقدمة ص١٠٨٦) ويفهم من ذلك أن ابن خلدون يتفق مع ما قاله سكنر (Skinner, 1957) صاحب النظرية السلوكية في اكتساب اللغة من حيث التركيز على الممارسة والتكرار وأهمية دور البيئة، ولكنه أيضاً يتفق مع تشومسكي (Chomsky, 1959) من حيث إن عملية اكتساب اللغة أمر وجداني ذهني. وبذلك يقف موقفاً متوسطاً بين الاثنين (زكريا، ١٩٨٦)

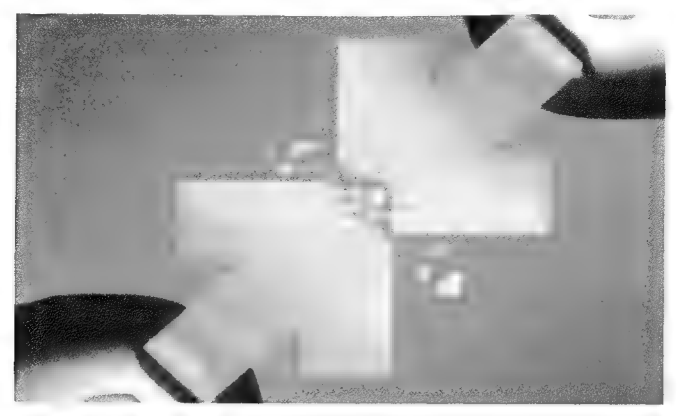
لعل موقف ابن خلدون هذا من اكتساب اللغة يقترب بعض الشيء من موقف النظرية التفاعلية (interactionist theory) التي ترى أن اكتساب اللغة لدى الطفل هو تفاعل معقد بين الصفات البشرية التي ينفرد بها الطفل والبيئة التي ينمو فيها مشيرة إلى أهمية الدخل اللغوي، كما أشار ابن خلدون، لكنه يرى أن ذلك الاكتساب يرسخ بالحفظ والاستعمال حيث يقول «فتحصل له (الطفل) هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخاً وقوة». (المقدمة ص١٠٨١).

أما فيما يخص تعليم اللغة الثانية فيرى ابن خلدون أن ذلك ممكن لكن يشوبه بعض النقص وعدم الكمال مهما بلغت درجة إتقان الإنسان للغة الثانية، وبذلك يدنو ابن خلدون من فكرة «اللغة البينية أو الوسيطة» (interlanguage) التي جاء بها سلينكر (Selinker, 1992) لوصف لغة متعلم اللغة الثانية التي قد تحمل صفات من لغته الأم وصفات من لغته الثانية، وبعض صفات عامة توجد في جميع أو معظم منظومات اللغة البينية (أو الوسيطة)

وهكذا يقول ابن خلدون «إن الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحل، فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة». ويمثل ابن خلدون على ذلك بقوله «وانظر من تقدم له شيء من العجمة، كيف يكون قاصرا في اللسان العربي أبداً فالأعجمي الذي سبقت له اللغة الفارسية لا يستولي على ملكة اللسان العربي، ولايزال قاصراً فيه ولو تعلمه وعلمه.

وكذلك البربري والرومي والإفرنجي قل أن تجد أحداً منهم محكماً لملكة اللسان العربي وماذلك إلا لما سبق إلى ألسنتهم من ملكة اللسان الآخر». (المقدمة ص ص ١٠٩٦-١٠٩٧)

إذا في يقين ابن خلدون أن نفس الإنسان لا تتسع لاكثر من ملكة لسانية كاملة واحدة، بينما تظل الأخرى



ناقصة ومخدوشة. (زكريا، ١٩٨٦)، ولكن يستثني من ذلك الأشخاص ثنائيي اللغة أو متعددي اللغات الذين تعلموها في أن واحد خلال طفولتهم، حيث يقول ابن خلدون «من كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعداداً لحصولها» (المقدمة ص٧٢١) ويوضح ذلك قائلاً «.كأصاغر أبناء العجم الذين يربون مع العرب قبل أن تستحكم عجمتهم، فتكون اللغة العربية كأنها السابقة لهم» (المقدمة ص١٠٥٤)

ويشير ابن خلدون هنا ضمناً إلى وجود فترة معينة ومحددة لإمكانية إتقان اللغة الثنائية وهي ما يعرف الآن بفرضية الفترة الحرجة (Critical Period Hypothesis) التي ذكرها لننبيرج (Lenneberg, 1967)

وفي جانب أخر نجد ابن خلدون قد فطن إلى الفرق بين التعلم والاكتساب للغة حيث يرى أن الاكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة اللغوية، وليس التعلم الذي ينتج عن تعلم قوانين اللغة حيث يقول «وهذه الملكة كما تقدم تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك، التي استنبطها أهل صناعة البيان. فإن القوانين إنما تفيد علماً بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة في محلها». (المقدمة ص١٠٨٦).

وهذا رأي شديد الشبه برأي كراشن (Krashen, 1982) الذي يرى أن الاكتساب أو اللغة المكتسبة هي التي تؤدي إلى الاتصال الطبيعي الطلق، أما التعلم فليس بالإمكان أن يتحول إلى اكتساب ويستشهد كراشن على ذلك بأمثلة كثيرة من الناس الذين تمكنوا من إتقان لغة ما دون أن يتعلموا قوانينها، بينما أن هناك إناساً كثيرين يعرفون تلك القوانين، ولكنهم يستمرون في الخطأ فيها عندما يركزون انتباههم على المعنى الذي يودون توصيله إلى من يتحدثون إليه، وذلك بدلاً من التركيز على التطبيق السليم لتلك القوانين من أجل تحقيق أداء دقيق وصحيح في تلك اللغة التي يتحدثون بها.

خلاصة القول، أن ابن خلدون كان عالم اجتماع عاش في القرن الثامن الهجري، إلا أنه جاء بآراء متطورة عن اللغة واكتسابها. وأكبر شاهد على ذلك ما قاله ابن خلدون عن تعريف اللغة «وأعلم أن اللغة، في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان. وهو في كل

أمة بحسب اصطلاحاتها» (المقدمة ص١٠٥٦)

ولعل معرفة ابن خلدون بعلم الاجتماع وإسهاماته الرائدة فيه جعلته ينظر إلى اللغة ويعرّفها من منظور ذلك العلم، لذلك جاء تعريفه للغة من ذلك المنطلق. ويفهم هذا من قوله «وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتها». وبذلك يكون ابن خلدون قد نبّه إلى العلاقة بين اللغة والمجتمع أو الأمة، وهو ما يعرف الآن بحقل علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics) الذي يهتم بدراسة هذه العلاقة بين استخدامات اللغة والبنى الاجتماعية التي يعيش فيها مستخدمو اللغة

من ناحية أخرى نجد أن تعريف ابن خلدون للغة تعريف وظيفي حيث يقول «وهي عبارة المتكلم عن مقصوده». وفي ذلك إشارة إلى أن الوظيفة الرئيسة للغة هي التواصل (Communication) والعبارة (utterance) ربما تأخذ صيغاً أو أشكالاً لغوية مختلفة لذلك نجد علم التواصلية (pragmatics) الحديث يركز على هذا الجانب في دراسة اللغة وهو دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم في سياق معين وعلاقة ذلك بالصيغ اللغوية المختلفة (Yule, 1996)

والمدهش أيضاً أن ابن خلدون قد سبق الفيلسوف الانجليزي أوستن (Austin, 1962) المتوفى في عام ١٩٦٠ عندما قال ابن خلدون «وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام». فمصطلح «فعل لساني» وفكرته هما نفسهما ما جاء به أوستن أيضاً عندما تحدث عن نظرية الحدث الكلامي (Speech act theory) وعندما لاحظ أن العبارات اللغوية تؤدي الكثير من الوظائف كجزء من عملية التواصل بين الناس. بشكل أدق يقول أوستن إن الكثير من العبارات اللغوية لا يوصل معلومات، أي الإخبار عن حقيقة معينة فحسب، بل إن معظم العبارات يقصد باستخدامها إنجاز أفعال أو أحداث، لكن تلك العبارات تساوي أحداثاً

فعندما يقول شخص ما «أعتذر» فإن تلك العبارة توصل للسامع في الحال حقيقة نفسية أو اجتماعية حيث إن الاعتذار يحدث عندما يعتذر ذلك الشخص وليس قبل ذلك

لذا نجد أوستن يسمي تلك العبارات (performatives) «توام» أو الأفعال الإنجازية

وفي الختام نأمل أن تكون هذه المقالة قد كشفت عن بعض آراء ابن خلدون المتقدمة في مسألة اللغة واكتسابها حيث إن هذه الآراء اقتربت أو شابهت آراء الكثير من علماء اللغة الحديثين في الغرب. ■

المراجع العربية

- ابن خلدون، عبدالرحمن (١٩٦٠) المقدمة، بيروت، لبنان دار الكتاب اللبناني
- الميزني، حمزة قبلان، (مترجم)، (٢٠٠٠)، الغريزة اللغوية، تاليف ستيفن بنكر. الرياض: دار المريخ
- عيد، محمد (١٩٧٩)، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، القاهرة عالم الكتب.
- زكريا، ميشال (١٩٨٦) الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

المراجع الاجنبية

- **Austin, J. (1962) How to Do Things with words. Cambridage, MA: Harvard university press.**
- **Berko Gleason, J. (1985). The Development of Language. Columbus, Ohio: Bell & Howell Company.**
- **Chomsky, N(1959). Review & Verbal Behavior by B. F. Skinner. Language, 35, 26- 58.**
- **Chomsky, N (1980 a) on cognitive structures and their development. In M piattelli- Pamarini ced.), Language learning: The Debate between Jean Piaget and Noam Chomsky. London: Routlodge and kegan paul.**
- **Chomsky, N. (1980 b) Rules and Representation. New York: Columbia University Press.**
- **Chomsky, N. (1986) knowledge of Language: Its Nature, Origin, and use. New Yourk: praeger.**
- **Goffman, E (1981). Radio talk. In Forms of Talk. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 197-330.**
- **Goffman J (1982) Discourse Strategies. Cambridge: Cambridge university Press.**
- **Hoff-Ginsberg, E and Shatz, M (1982). Linguistic Input and the Child's acquisition of Language. Psychological Bulletin, 92,3-26.**
- **Hymes, D. (1971) On Communicative Competence. philadelphia, p.A.: University of Pennsylvenia press.**
- **Krashen, S. (1982). principles and practice in Second Language Acquisition. Oxford: Pergamon Press.**
- **Lenneberg, E. (1967), Biological Foundations of Language. NewYork: Hohn wily & Sons, Inc.**
- **Selinker, L. (1992). Rediscovering Interlanguage. London: Longman.**
- **Yule, G. (1996) Pragmatics. London: Oxford univerrsity Press.**



رجع الصدى

شعر: محمد صديق
مكة المكرمة

كنتُ ضوءاً أرتمي في نشوة ... فوق أكناف الغصون الزاهيه
أعكس النور على أوراقها ... بتباريح الحياة الصافيه
كم طيور شقشقت في أيكها ... أيقظت كل الورود الغافيه
كم تغنت للتلاقي والهوى ... واستمرت في هواها شاديه
بالنسيم العذب يحلو شدوها ... تزدهي منه القطوف الدانيه

كنتُ ضوءاً أرتمي في نشوة ... فوق أكناف المياه الجاريه
أرسم الشوق عليها لوحةً ... من شعاع، أستغيث الغاديه
كي تحيل الأرض عشباً زاكياً ... والروابي بالزهور الحانيه
وفؤادي بحنين دائم ... نحو أهلي ودياري الخاويه
نحو من أردى فؤادي حبها ... واحتستني بالوعود الذاويه

إن شعري للصدى رجعٌ قديمٌ تواري في القرون الماضيه
كالذي يأتي غريباً تائهاً ... وعليلاً من بلاد نائيه
جبة سوداء تخفي كنهه ... يحتويني بالثياب الباليه
فأغانيه صباحاً بكرة ... وأغاني في الليالي الداجيه

إن شعري لوعة قد حركت ... غصن حزني كالرياح العاتيه
ومعاناةٌ وشوقٌ دائمٌ ... وأغاريد وبوح الخافيه
فاتركيني أقطف الأوزان قطفاً، فإنّي قد عشقت القافيه

الإجازة

شعر: محمد الباشا
عسير

أين الإجازة؟!
غادرت عند السَّحرْ
رحلت سريعاً
بعد أن غاب القمر
سكنت بعيداً
عن ملالات البَشَر
رفعت إلينا أمرها
أنْ باشروا أعمالكم
حالاً ويكفيكم سَفَرْ
بدءُ الدوام كأنه
مما أراد لنا القَدَر
كانت إجازتنا
عبيراً أو مطر
كانت رخاءً
فيه شيءُ من وَطَر
كانت أنيساً مشرقاً
في وحدتي

أحضرتُ فيها بهجتي
ومسرَّتي
وكذا الخروج لنزهتي
مع أسرتي
وقراءة الساعات
كانت متعتي
حلمٌ مضى
والحلم شيء من أَمَلْ
يتجدد الإنسان فيه بلا جَدَلْ
يا ليتها دامت طويلاً
أستريح من العَمَلْ
لو داهمتني
بعض أطياف المَلَلْ
يتواصل التفكير والتدبير
في أعمالنا
سُنَن الحياة تناغمت
دعني ودَعْكَ من الكَسَلْ

في طريق العودة

بقلم: ناصر محمد جبلي
تعليم المع

قصة قصيرة

نام الأستاذ «سالم» نومة استرخاء هانئة قبيل السفر، مالبث أن هزت يد حانية كتفه برفق..

«استيقظ ياسالم، فالوقت يمضي، والنهار ينقضي سريعاً». كانت تلك الحروف تغادر حنجرة «أم عادل» الزوجة الحنون، فتلامس أوتار سمع «سالم» ليفتح عينيه وثغره مفتر عن ابتسامة جميلة ووجهه ممتلئ بشراً..

- «سامحك الله يا أم عادل، لقد أفسدت علي حلماً ما رأيت في حياتي مثله».

- خيراً يا زوجي العزيز، وماعساها تكون أحداث هذا الحلم الجميل؟ «تتابع مداعبة زوجها»: سيارة اشتريتها؟! أم ربّما رأيت نفسك وقد تربعت على سريرك في منزلك العامر الذي انتهيت من إنشائه قبل أشهر؟! أم لعلك رأيت طلابك الذين تسعد لرؤيتهم كلّ غدوة، وكأنهم أبناؤك؟! ولم تمهله أسئلتها المتلهفة المتلاحقة ليجيبها...

- رويدك، رويدك !! فالأمر يهمك أنت وابنتك..

- أنا وسعاد، ماذا رأيت؟ هيا أخبرني.

يمسح «سالم» عينيه من بقايا النوم، يضم يديه إلى ركبتيه، ويستوي جالساً:

- لقد رأيتك والبشر يملأ محياك، والزغاريد تنطلق من لسانك المتردد بين ثناياك البراقة، والأفراح تملأ القصر، وأنت تزفين سعاد عروساً لذلك الشاب الذي لم أر في حياتي مثله.

- اللــــه.. «قالتها بنفس طويل»، ما أجمله من حلم، ليتني تركتك نائماً لنحلّق في عالم الأحلام الجميل..! وانطلقت فرحة جذلى، لتعد ماتبقى من متاع السفر وتخرج السوائل المبردة لقيظ الطريق الطويل

اكتمل عقد الأسرة تسع حلقات منتظمة، ميممين شطر ديار نجد، مودعين تلك القرية الجميلة، تلك القرية التي مازالت تحمل عبق الماضي، وأصالة الأجداد، وذكريات الأحبة، قرية تعن لهم كلما صعدوا جبلاً، أو هبطوا وادياً ..

ثلاثة أشهر قضوها بين حكايا الجدات وسمر الأحباب.. بين رحلة ونزهة.. بين ضحك ودعابة.. بين نسيم القرية العليل، ومستجدات المدينة السياحية الحالمة الرابضة على قمم جبال تهامة.. لم يعكر صفو تلك الأيام، ولم ينغص جمالها سوى حلول موعد الفراق، الفراق المرتقب لعودة المعلمين إلى معاقلهم، فلايكاد بيت يخلو من معلّم أو معلّمة..

لاتزال صورة تلك اليد الحانية العطوفة المشفقة «يد الجدة» تستدر الدمعات من العيون، وتسكب العبرات من المقل، كلما لاحت في عين «أم عادل»، وعيون أبنائها العاشقين للجدة عشق الصحراء للمزن، وهي تلوح مودعة لهم، راغبة في اللقاء، آملة للقاء.. وهكذا هي الحياة: نزول فارتحال، إقامة فظعن، كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها..

المسافة طويلة.. الطريق لايخلو من الوعورة.. الشُقّة بعيدة، السفر مضنٍ.. الأم تستذكر أيام الإجازة وترويها حكايات لسالم لعلّها تقطع بها ولو جزءاً من مسافة الطريق، وتخفف شيئاً من عناء السفر. الأشرطة تتناوب، ضحكات الأطفال حيناً.. صراخهم أحياناً، كل هذا والطريق كأنه في ازدياد، بل كأن إطارات السيارة تسير في أرض سبخة، أو كأنها تسير إلى الوراء، وهكذا هي أيام السعادة حينما تنقضي تود النفس لو عادت إليها بكل ماتستطيع.. ولكن هيهات!! «هيه.. باقي ٤٠٠ كلم يابابا بس!!».. قالها الصغير «حسن» بفرح وكأنه متلهف للوصول فقد مل النوم المتقطع وسئم السَفر الطويل المتعب...

الخادمة الأندونوسية «سيريلاتا» تداعب طارق، وتهدهده لعله ينام، فصراخه يقلق الأم التي ربما أعياها الحديث، وشدة التركيز فأغفت إغفاءة محارب يستلهم الراحة عوناً لمعاودة الضّراب..

الساعة تشير إلى الثانية من بعد منتصف الليل،

الظلام دامس، فـلاتكاد ترى سـوى نزر من السـيـارات المسافرة، يظهر ذلك من تقاطع أشعة المصابيح الليلية التي تشعر بالوحشة والرهبة والسكون، الأسرة مـابين نائم، وباك، وقلق، لكن الكل ملول من عناء السفر..

هناك خلف مقود السـيارة حيث يبقى الأب وكـانه محارب متمسك بترسة قد أعياه طول النضال، فمسه الإعياء بمسحة منه فبدت عيناه تتناوبان النوم والحراسة، وكأنهما مقلتا ذئب، ينام بإحداهمـا ليرعى بالأخرى الطريق، بل ربما رمق بنصف المستيقظة الطريق والقى بالنصف الآخر على أسرته نظرة اطمئنان..

- ما رأيك يا أبي أن ننام في إحدى الاستراحات إلى الفجر؟ تساؤل دوت به «سعاد» كبرى بناته لتوقظ العينين معاً لفترة لم تتجاوز حدّ الإجابة عن ذلك التسـاؤل البريء..

- لا لا يابنتي، فلم يبق إلا القليل، ونصل مـدينة الرياض وسننام هناك نوماً هانئاً بمشيئة الله، وعادت البنت التي تحمل آمالاً أطول من ذلك الطريق الذي قطعوه، وتبني مـسـتـقـبلاً أعرض من صـحـراء الربع الخـالي المجاورة، وتتطلع ان تبزّ قريناتها بل وحتى من سبقنها. فالعزيمة دافع قوي لتحطيم الصعوبات وتحقيق الآمال فهي تحمل الشهادة الثانوية بامتياز...

عـادت لتغمض عينيها من جديد آملة أن ترى تلك الآمال العريضة متحققة ولو على صفحات الأحلام البريئة.. الهدوء يلف الليل، سرعة السيارة تبدد السكون، الإعياء شديد، افراد الأسرة نائمون، كل شيء يدعو إلى النوم، وما هي إلا لحظات ويغمض الأب عينيه معاً.

الصـراخ يعلو، النوم يغادر المكان، الأنفـاس تنحبس، كل ذلك تم في لحظات، وكأنها أحداث فلم سينمائي اختصرت سنواته إلى دقائق..

لم يفتح الأب عينيه إلا وأبناؤه الستة على الأسـرة حـوله، وهناك في طرف الغـرفـة سـريران يشكوان هجـر صاحبتيهما، يفرك عينيه جيداً، جسمه مثقل مهدود، يجر اقدامه جراً، الجراح تثعب دماً، يتساءل: أين هما؟ أين أنت يا أم عادل؟! أين أنت ياسعاد؟!

أيـــــن.....؟!!!

ويقـرأ الإجـابة عن كل تلك الأسـئلة المتلاحقة...

يقرؤها في تلك الأيدي المكتوفة خلف ظهور الأطباء...

يقرؤها في رؤوس المرضات المُنكسة...

يقرؤها في بياض الأسرّة الناصع نصوع قلبيهما...

يقـرؤها في عـيـون الأطفـال البـريئـة التي تدور في محـاجرها باحثة عن الحضن الدافئ، بل عن الحضنين الدافئين... اين أنت يا أماه كي تمسحي دمعتي الحرى؟!!!

اين انت لتضمدي جراحي النازفة؟!!

أمّـاه.. مدّي لي يديك وإن تكوني ثاوية

أماه مازلت طفلك.. هدهدتني منك عين راعية

لقـد قـرأ تلك التـسـاؤلات، والنداءات، قـرأ الأنين والحنين، في نظرة عاجلة في عيون الأبرياء.. في عيون المكلومين الجرحى.. في النظرات المتكسرة على جدران الأسى، في قطرات الدم المنسابة من جراحهم..

خـرج ليبـحث عن المسـتـحيل، انطلق ليشـرب من السراب، سار بين الغرف يجر قدميه، وربما جرته قدماه، باحثاً بيأس، سائراً بلا هدى، يسـرع ويصـرخ، يذهب ويجيء، كمن ذبح وحيدها بين يديها...

يرى على باب كل غرفة قصيدة رثاء أسية.. لا يرى على الأسـرة سوى بقـايا قـصة مؤلمة، اللوحـات الفنية الجدارية بالمستشفى تحولت إلى صور دامية دامعة للأم وابنتها. ■



لا .. الناهية

شعر: بلغيث القوزي
مدير التعليم بمحافظة الليث

لا تعاتب مولعاً بالتربية — إن تخلى عن رياش الترقية
ساقه للدرس عشق سابق — يعجز الكرسي أن يستهويه
مهنة التدريس في أفعاله — غلبت كل الفنون الباقية
فارفع اللوم ولا تغتب فتى — ألِف التدْريس إلف العافية
واطلب القدوة بالفعل فكم — عدّل الفعل صروفاً عاتية
واتبع القول بتطبيق الفتى — يقبل الاتباع نصح الداعية
واعفني من نظرة تدعو إلى — وقفات في الردود الخاوية
فأنا إن قلت طبقت ولم — أتوار خلف «لا» الناهية

توقيعات

شعر: يحيى بشير
ينبع الصناعية

هذه توقيعات على دفاتر التلاميذ.. فلكل مجتهد نصيب!

ممتاز: لقد أحسنت ياولدي — فكنت اليوم ممتازا
دعوت الله أن تبقى — مثالاً للذي فازا

جيد جداً: تقدم أيها الشبل — تقدم إنك الأمل
فإنك «جيد جداً» — وأنت الفارس البطل

جيد: إلى الأمام يا فتى — نحو العلا نحو العلا
من جد صار «جيداً» — وسوف يمسي أولاً

مقبول: العلم بالتعلم — والحلم بالتحلم
وإنما «المقبول» من — يسعى لأعلى السلم

ضعيف: «ضعيف» وليس الضعف فيك مزية — فكم من ضعيف نال فوزاً بجده
فجد، وثابر إنما العلم منحة — وكل امرئ يحظى بمقدار كده



محمد بن سلطان السلطان

بريدة

قصة قصيرة

مكتب مــدير المدرســة يدل على أن دخل مـقـصف المدرسـة جـيـد، فـالمكتب لايتناسب مـع قــدم المبنى المســتــأجــر!. مكتب من السنديان، وكرسي مـخملي مطابق للون الفـرشـة التي تتوسط أرض الإدارة. خلف ظهر المدير لوحة كتب عليها «ولي الأمر على حق وإن كان مخطئاً»

بدأ المدير هوايتـه اليـومـيـة بإصـدار الأوامـر بدءاً بالفراش، يا أبا صالح.. يا أبا صالح قف عند الباب وأول مايدخل المشرف أعطني إشارة. تقبل الرجل الستيني هذا الأمر بقوله: إن شاء الله.

- ياغلام .. ياغلام «لازم اليوم قهوة وشاي ميه.. ميه» هزّ العامل الآسيوي رأسه، وتكلف نصف ابتسامة.

- أبو صـالـح رافـعـاً صـوته: لا إله إلا الله... لا إله إلا الله.. أدرك المدير كلمـة السـرّ... لبس نظاراته المقـعـرة وأخذ قلمه وافتعل العمل. . دخل المشرف الإدارة..

قـام المدير من مكانه مـرحـبـاً بالمشرف... تفضل يا أستاذ علي .. يا غلام... قهوة وشاي.

بدأ المدير ينشر غسيل المدرسة، مـحـركاً كـرسـيـه يمنةً ويسـرةً، وصـرير الكرسي يسمع من بعد...

- يا أسـتـاذ علي تصـور المدرس سـعـد الذي حـدثتك عن تهـاونه، ودعـيـتك لـزيـارتـنـا مــن أجلـه إلــى الآن لــم يحـضــر أنا يـا أسـتـاذ ع.

في هذه اللحظة دخل الأستـاذ سـعـد ذو السحنة السمراء... على ساعده أثر نار منذ الصبا يزعم أنها تدل على الفتوة... اتجه إلى ورقة التوقيع..

- ياسـعـد .. لاتوقع.. أنت متهاون، كم مرة لفت نظرك شفهياً وكتابياً على تقصيرك.. ياسعد أصبت بالضغط بسببك.. اخرج عن مدرستي... اخرج عن مدرستي.

استلقى الأستاذ سعد على ظهره وسط الإدارة رافعاً صوته بالضحك مردداً بتهكم: يقول اخرج عن مدرستي، يقـول اخـرج عن مـدرسـتي! سقطت غـتـرته من شـدة الضـحك... يقول اخرج عن مدرستي... تمالك نفسه ومدّ يده إلى مـدير المدرسة: أين صكّ مدرستك؟! أين صكّ مدرستك؟! ■

قصيدتان

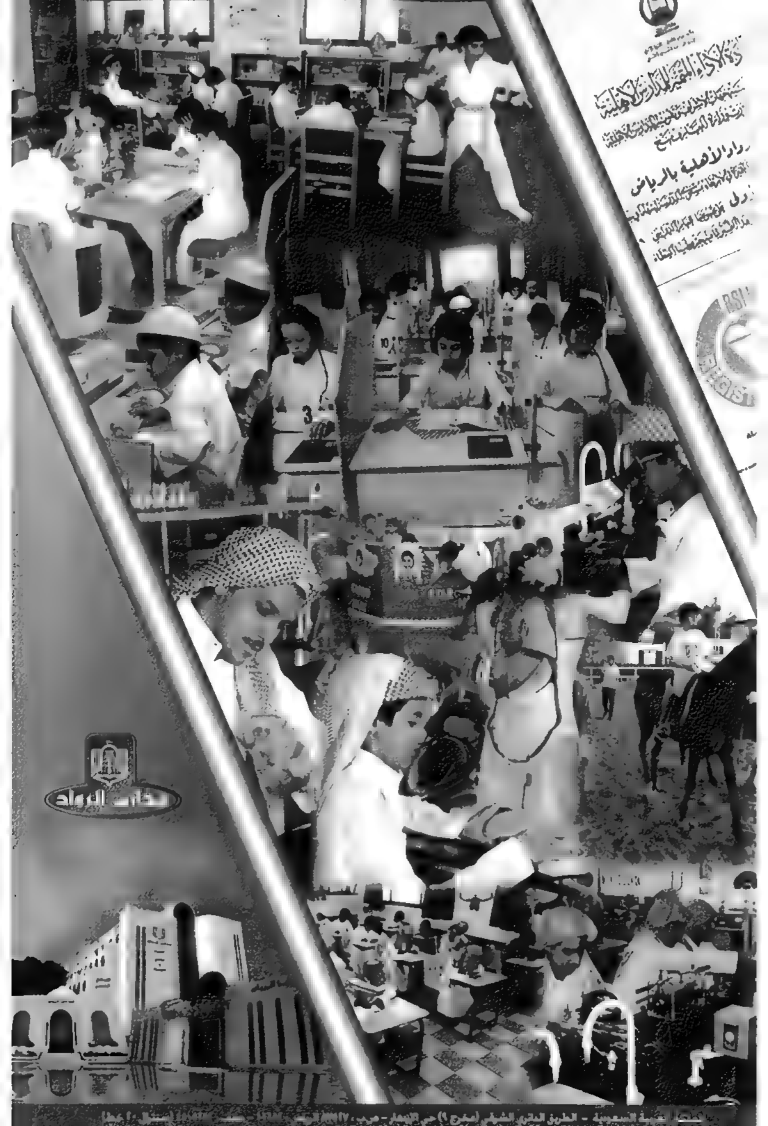
شعر: حسن أبو راسين
بيش

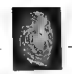
انكسار

انكسر يا قيظ وحدكْ
في العيون المتعبة
في نشيج الجائعين
كلنا يا قيظ مثلك
انكسرنا.. ارتبكنا
في تجاعيد المدى
لك صورة
بين أشياء السنين
لا شفاه.. لا حناجر
كيف صرت اليوم تحكي؟!
علموك البوح
أثرت السكينة
قطرات من ضياء
في دهاليز انكسارك
تلهث العتمة فيها
والفراشات الحيارى.

المنافي

ارقّع صبري بجفن الونا
وأسفح دمعي بجدب المنافي
أسقّي وروداً
وأظمئ بعضي
أضيء دروباً
وأحرق شمعي
***
وحيداً ألملمْ
صهيلاً تناثر
وسرج.. المطهّمْ
وأمضي وحيداً
أنوش الليالي
فتنثال سهداً
وأجري وأجري
وأبقى وحيداً
بجدب المنافي

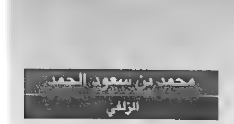

مدارس الرواد



مع لائحة تقويم الطالب الجديدة..

تأكد.. أنت ناجح!!

إن عدم فهم لائحة تقويم الطالب الجديدة في التعليم العام بالصورة الصحيحة قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة قد تكون حاسمة مثل نجاح أو رسوب طالب. وحرصاً على توعية الجميع بما ورد في هذه اللائحة حيال ذلك فقد تم إعداد هذا الموضوع لمساعدة العاملين في الميدان التربوي وأولياء الأمور والطلاب لاتخاذ القرارات الصحيحة.



شروط النجاح في الصفوف من الرابع الابتدائي وحتى الثالث المتوسط في لائحة تقويم الطالب الجديدة

* اشترطت اللائحة الجديدة لتقويم التحصيل الدراسي للطالب لنجاحه من صفه إلى الصف الذي يليه ما يلي:

أولاً: حصول الطالب على النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد الدراسية بشرط تأديته لاختبار نهاية كل فصل دراسي. ولم تشترط اللائحة حصول الطالب على النسبة الشرطية (٢٥٪= ٨,٧٥) من اختبار الفصل الدراسي الثاني.

ثانياً: في حالة حصول الطالب على النهاية الصغرى في جميع المواد الدراسية عدا مادتين دراسيتين فإنه يعتبر ناجحاً بشرط:

- ألا تكون أي من هاتين المادتين من مواد اللغة العربية أو العلوم الدينية.

- الا تقل درجته في هاتين المادتين عن (٢٨) درجة من (١٠٠) لكل مادة.
- أن يكون حاضراً لاختبار نهاية كل فصل دراسي.

ملاحظة:

إذا لم يحصل الطالب في مواد اللغة العربية والعلوم الدينية على النهاية الصغرى (٥٠) درجة من (١٠٠) في نهاية العام الدراسي في أي مادة فإنه يتوجب عليه أن يختبر هذه المادة أو المواد في الدور الثاني.

- تم استثناء مواد اللغة العربية ومواد العلوم الدينية في الأمثلة التي سوف ترد لاحقاً؛ لأن هذه المواد سوف يختبر فيها الطالب في اختبار الدور الثاني دون استثناء، وذلك إذا لم يحصل على النهاية الصغرى (٥٠) درجة.

مثال (١)

لدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
تاريخ	٢٨
علوم	٣٠

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:
يعتبر الطالب ناجحاً وينقل للصف الذي يليه.

مثال (٢)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
تاريخ	١٥
علوم	١٩

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني: لأنه لم يحصل على (٢٨) درجة والتي تمثل ٧٠٪ من النهاية الصغرى، فإذا حصل في كلتا المادتين على (٢٨) درجة فأكثر في اختبار الدور الثاني فإنه يعتبر ناجحاً وينقل إلى الصف الذي يليه.

مثال (٣)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
تاريخ	١٥
رياضيات	٢٥
علوم	١٩

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني: لأنه لم يحصل على (٢٨) درجة والتي تمثل ٧٠٪ من النهاية الصغرى وعليه الاختبار في الدور الثاني.

ويعتبر ناجحاً في الدور الثاني إذا:

- حصل على (٢٨) درجة فأكثر في مادتين من المواد الثلاث.
- حصل على (٤٠) درجة فأكثر في المادة الثالثة.

مثال (٤)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

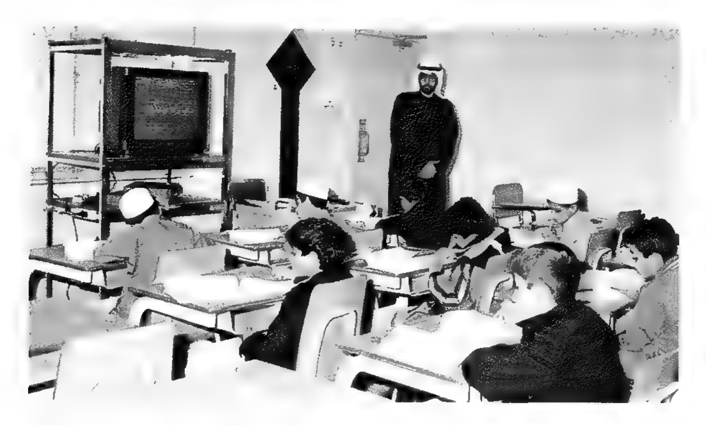
المادة	الدرجة من ١٠٠
إنجليزي	٣٠
علوم	١٥

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني في مادة العلوم فقط؛ لأنه لم يحصل على (٢٨) درجة. فإذا حصل في هذه المادة على (٢٨) درجة فأكثر في اختبار الدور الثاني فإنه يعتبر ناجحاً وينقل للصف الذي يليه.

مثال (٥)

أدى الطالب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد الدراسية عدا:



المادة	أعمال الفصل الأول	اختبار نهاية الفصل الأول	أعمال الفصل الثاني	اختبار نهاية الفصل الثاني	مجموع = ١٠٠
جغرافيا	٥	١٠	٨	١٢	٣٥
علوم	٥	٤	٩	١٢	٣٠
رياضيات	٩	١١	٧	٢	٢٩

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني. وبما أن الطالب حصل على (٢٨) درجة في جميع المواد فإن عليه الاختبار في الدور الثاني في مادة واحدة فقط من هذه المواد الثلاث.

ولتحديد أي من هذه المواد سوف يختبر فيها الطالب نستبعد درجة الطالب في الاختبار الذي أخفق فيه (الاختبار الذي سيختبر فيه في الدور الثاني) فيصبح مجموع الدرجات كما يلي:

المادة		المجموع
جغرافيا	٥ + ٨ + ١٢	٢٥
علوم	٥ + ٩ + ١٢	٢٦
رياضيات	٩ + ١١ + ٧	٢٧

في هذه الحالة يكون القرار:

يختبر الطالب في الدور الثاني في مادة الجغرافيا فقط لأنها الأقل من بين المجاميع، فإذا حصل في مجموع الدور الثاني على (٤٠) درجة فأكثر فإنه ينجح وينتقل للصف الذي يليه.

مثال (٦)

أدى الطالب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	أعمال الفصل الأول	اختبار نهاية الفصل الأول	أعمال الفصل الثاني	اختبار نهاية الفصل الثاني	مجموع = ١٠٠
علوم	٨	١٢	٦	(٣)	٢٩
رياضيات	٤	(٨)	٨	١٥	٣٥
تاريخ	٢	(٣)	٩	١١	٢٥
جغرافيا	٥	١٥	٨	(٢)	٣٠

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني في مادتين فقط، إحدى هاتين المادتين هي مادة التاريخ؛ لأن الطالب لم يحصل على (٢٨) درجة والتي تمثل ٧٠٪ من النهاية الصغرى والمادة الأخرى يتم تحديدها كما يلي:

المادة		المجموع
علوم	٨ + ١٢ + ٦	(٢٦)
رياضيات	٤ + ٨ + ١٥	٢٧
جغرافيا	٥ + ١٥ + ٨	٢٨

في هذه الحالة يكون القرار

من خلال هذه العملية يتضح لنا أن المادة الثانية هي مادة العلوم؛ لأنها أقل من مجموع الدرجات (أي أنه سيختبر الطالب في الدور الثاني في مادتين هما التاريخ والعلوم) ويجب أن يحصل الطالب في اختبار الدور الثاني في هاتين المادتين على (٤٠) درجة فأكثر لكي ينتقل إلى الصف الذي يليه.

مثال (٧)

أدى الطالب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام الدراسي على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	أعمال الفصل الأول	اختبار نهاية الفصل الأول	أعمال الفصل الثاني	اختبار نهاية الفصل الثاني	مجموع = ١٠٠
علوم	٨	١٢	٦	(٤)	٣٠
تاريخ	٤	(١١)	١٠	١٢	٣٧
جغرافيا	٨	١٥	٣	(٢)	٢٨
رياضيات	٦	(٥)	٧	١٣	٣١

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، ويجب أن يختبر في الدور الثاني في مادتين فقط. ولتحديد هاتين المادتين من بين هذه المواد نتبع الآتي:

المادة		المجموع
علوم	٨ + ١٢ + ٦	٢٦
تاريخ	٤ + ١٠ + ١٢	٢٦
جغرافيا	٨ + ١٥ + ٣	٢٦
رياضيات	٦ + ٧ + ١٣	٢٦

في هذه الحالة يكون القرار:

نجد أن المواد تساوت في مجموع الدرجات. وفي هذه الحالة نتيح للطالب المكمل اختيار مادتين من هذه المواد الأربع ليختبر فيهما في اختبار الدور الثاني. وينجح الطالب في الدور الثاني إذا حصل على (٤٠) درجة فأكثر في هاتين المادتين.

شروط النجاح في الصفوف من الأول الثانوي حتى الثالث الثانوي في لائحة تقويم الطالب الجديدة

* اشترطت اللائحة الجديدة لتقويم التحصيل الدراسي للطالب لنجاحه من صفه إلى الصف الذي يليه ما يلي:

أولاً: حصول الطالب على النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد الدراسية بشرط تأديته لاختبار نهاية كل فصل دراسي. ولم تشترط اللائحة حصول الطالب على النسبة الشرطية (٢٥٪=٨,٧٥) من اختبار الفصل الدراسي الثاني.

ثانياً: في حالة حصول الطالب على النهاية الصغرى في جميع المواد الدراسية عدا مادة دراسية واحدة فإنه يعتبر ناجحاً بشرط:

- ألا تكون هذه المادة من مواد العلوم الدينية
- ألا تقل درجته في هذه المادة عن (٣٠) درجة من (١٠٠).
- أن يكون حاضراً لاختبار نهاية كل فصل دراسي

ملاحظة:

إذا لم يحصل الطالب في مواد العلوم الدينية على النهاية الصغرى (٥٠) درجة من (١٠٠) في نهاية العام الدراسي في أي مادة فإنه يتوجب عليه أن يختبر هذه المادة أو المواد في الدور الثاني.

- تم استثناء مواد العلوم الدينية في الأمثلة التي سوف ترد لاحقاً؛ لأن هذه المواد سوف يختبر فيها الطالب في اختبار الدور الثاني دون استثناء، وذلك إذا لم يحصل على النهاية الصغرى (٥٠) درجة

مثال (١)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
القواعد	٣٠

* نتيجة الطالب في هذه الحالة.

يعتبر الطالب ناجحاً وينقل للصف الذي يليه.

مثال (٢)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
فيزياء	٢٨

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني: لأنه لم يحصل على (٣٠) درجة والتي تمثل ٦٠٪ من النهاية الصغرى. فإذا حصل في اختبار الدور الثاني في هذه المادة على (٣٠) درجة فأكثر فإنه يعتبر ناجحاً وينقل إلى الصف الذي يليه

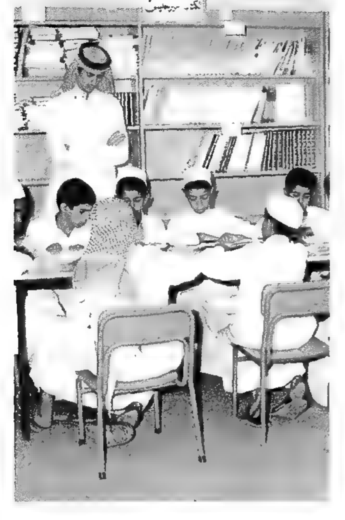
مثال (٣)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
أحياء	٢٥
قواعد	٢٨

* نتيجة الطالب في هذه الحالة

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني؛ لأنه لم يحصل على (٣٠) درجة في إحدى هاتين المادتين



والتي تمثل ٦٠٪ من النهاية الصغرى، ولأنه لم يحصل على (٥٠) درجة في المادة الثانية، وعليه الاختبار في الدور الثاني في هاتين المادتين، ويعتبر الطالب ناجحاً في الدور الثاني إذا:

- حصل على (٣٠) درجة فأكثر في إحدى هاتين المادتين.
- حصل على (٥٠) درجة فأكثر في المادة الثانية.

مثال (٤)

أدى الطالب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد الدراسية عدا:

المادة	الدرجة من ١٠٠
إنجليزي	٣١
كيمياء	٢٥

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني في مادة الكيمياء فقط؛ لأنه لم يحصل على النهاية الصغرى (٥٠) درجة. فإذا حصل في هذه المادة على (٥٠) درجة فأكثر في اختبار الدور الثاني فإنه يعتبر ناجحاً وينقل للصف الذي يليه.

مثال (٥)

أدى أحد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	أعمال الفصل الأول	اختبار نهاية الفصل الأول	أعمال الفصل الثاني	اختبار نهاية الفصل الثاني	مجموع = ١٠٠
إنجليزي	٨	(٥)	١٥	١٠	٣٨
قواعد	٦	(١٠)	١٢	١٣	٤١
رياضيات	٩	١٦	٥	(١٣)	٤٣
فيزياء	٢	(١)	٢٠	٥	٢٨

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني في ثلاث مواد فقط، إحدى هذه المواد هي مادة الفيزياء؛ لأن الطالب لم يحصل على (٣٠) درجة والتي تمثل ٦٠٪ من النهاية الصغرى.

ولتحديد المادتين من بين المواد الثلاث نستبعد درجة الطالب في الاختبار الذي أخفق فيه (الاختبار الذي سيختبر فيه في الدور الثاني). فيصبح مجموع الدرجات كما يلي:

المادة		المجموع
إنجليزي	٨ + ١٥ + ١٠	٣٣
قواعد	٦ + ١٢ + ١٣	٣١
رياضيات	٩ + ١٦ + ١٥	٣٠

في هذه الحالة يكون القرار:

من خلال هذه العملية يتضح لنا أن المادتين هما الرياضيات والقواعد، لأنهما الأقل في مجموع الدرجات (أي أن الطالب سيختبر في الدور الثاني في ثلاث مواد هي الفيزياء، والرياضيات والقواعد). ويجب أن يحصل الطالب في اختبار الدور الثاني في هذه المواد الثلاث على (٥٠) درجة فأكثر لكي ينتقل إلى الصف الذي يليه.

مثال (٦)

ادى احد الطلاب الاختبار في جميع المواد الدراسية في كلا الفصلين الدراسيين، وحصل في نهاية العام على النهاية الصغرى في جميع المواد عدا:

المادة	أعمال الفصل الأول	اختبار نهاية الفصل الأول	أعمال الفصل الثاني	اختبار نهاية الفصل الثاني	مجموع = ١٠٠
قواعد	١٢	١٣	١٠	٤	٣٩
فيزياء	٩	٥	١١	١٥	٤٠
رياضيات	٨	١٧	١٠	٦	٤١
أحياء	١١	١٩	٥	١٠	٤٥

* نتيجة الطالب في هذه الحالة:

يعتبر الطالب مكملاً، وعليه الاختبار في الدور الثاني في ثلاث مواد فقط. ولتحديد هذه المواد الثلاث نتبع الآتي:

المادة		المجموع
قواعد	١٢ + ١٣ + ١٠	٣٥
فيزياء	٩ + ١١ + ١٥	٣٥
رياضيات	٨ + ١٧ + ١٠	٣٥
احياء	١١ + ١٩ + ٥	٣٥

في هذه الحالة يكون القرار:

نجد أن المواد تساوت في مجموع الدرجات، وفي هذه الحالة نتيح للطالب المكمل اختيار ثلاث مواد من هذه المواد الاربع ليختبر بها في اختبار الدور الثاني، وينجح الطالب في الدور الثاني إذا حصل على (٥٠) درجة فأكثر في جميع المواد الثلاث. ■



السيدة تمرة والسيدة شوكولاتة

وسط مظاهر الاحتفال الكبير، وقريباً من كرسي العروس وفي أثناء تقديم صواني الشاي والقهوة، دارت أحداث معركة كلامية حامية الوطيس استخدمت فيها كل أساليب الإقناع بين حبيبتين من حبيباتنا في حياتنا اليومية، هما السيدة تمرة والسيدة شوكولاتة، وكل منهما تدعي أنها الأقرب إلى قلوبنا والأنفع لنا، وكل منهما تحاول إقناعنا بأهميتها، والحمد لله لم تكن هناك خسائر في الأرواح ولا في الممتلكات بسبب المعركة بين السيدتين تمرة وشوكولاتة

قالت السيدة تمرة وهي تنظر بازدراء واضح وفوقية ظاهرة إلى السيدة شوكولاتة أراك تجاوزت حدود المعقول بتدخلك السافر في حقل كنت منفردة به، وأفسدت على زبائني أذواقهم، فلم أعد أتلذذ بآهات الإعجاب بحلاوتي، ولم أعد أسمع كثيراً عبارات المديح الذي يطربني.

كنتُ- قبل أن تتسربي تسرب العفن إلى الطعام- محبوبة الجميع صغيرهم وكبيرهم. الكبير لا يهنأ له طعام إلا بي، يجد فيّ غذاءه ودواءه، وكثيراً ما ردد معجباً بي ومتحدثاً بنفعي: (التمر مسامير الرُّكَب)!

والصغير يجد فيّ متعة التذوق، يحنكونه بي قبل أن يعرف أي طعام؛ لأن ذلك سنة نبوية، ثم يتلذذ بعد ذلك بمص عصارتي الحلوة

ثم جئتِ لتفسدي كل ذلك، وكثير من الناس يهتمون بالشكل لا بالمخبر، يعجبهم النخل ولا يدرون ما الدخل

انتفضت السيدة شوكولاتة غضباً ولم تطق هذا الهجوم الصاعق من السيدة تمرة، وقالت لنفسها في البداية: إنها الغيرة التي لا تخلو منها بواطن السيدات منذ عهد صويحبات يوسف.. ولكنها لم تستطع الصبر أمام هجوم السيدة تمرة المتواصل فقررت الرد

قالت السيدة شوكولاتة: مشكلتك أيتها السيدة تمرة أنك لا تعيشين عصرك، فأنت منذ أن عرفك الإنسان إما رطبة وإما تمرة مكنوزة، والناس -صغيرهم وكبيرهم!- يحبون التغيير والتجديد

الكبير يجدني حلوة عذبة وأنا أغير شكلي في كل طبق، تارة سمراء وتارة بيضاء، حين يخلطونني مع الحليب أو الجوز، تارة في شكل سمكة وتارة في شكل حسناء، تارة نحيفة وتارة سمينة، وأنت لا تستطيعين ذلك، فمال عنك الناس إلى من يروي ذوائقهم.

والصغير يجدني كما يحب متماسكة أو سائلة، مكونة من طبقات متعددة أو في شكل لعبة من ألعابه، فهو يبحث عني لأنه يحب التجديد والتنوع

المرأة تجدني جاهزة عندما تفكر في تزيين طبخها، أتكيف مع طلباتها، أتلوى وأتلون كما تريد، أرقى إلى أعلى قمم الطعام فأسكن وأتجمل، وأقف عند السفوح متلونة متلوية، فهي تعجب بي ولا تستغني عني

إذا أردت يا سيدة تمرة أن تستعيدي أهميتك فما عليك إلا أن تفكري في التجديد والتنوع، فالناس بمختلف مشاربهم وأعمارهم يريدونهما.



إبراهيم السماري
الرياض

أسألك يا سيدة تمرة سؤالاً صريحاً وأرجو له إجابة صريحة: ذلك الرجل الهرم الذي يقبع هناك كنت أنت أليفه في سنوات عمره كلها، انظري إليه الآن ماذا بين يديه؟

ألا ترين يا سيدة تمرة أنني بين يديه الآن مع شريكك السابق في الحب، الحليب لماذا استبدلك بي ولم يستبدل الحليب؟ هل فكرت في الجواب؟

سأتبرع بالجواب، استبدلك لأنك لم تتغيري، ولم تتجددي، أما الحليب فقد أصبح مبستراً، وأصبح يقدم مخلوطاً بالفواكه، وبقيت أنت تقدّمين له صيفاً في مخرف عتيق، وظللت -كعهدك القديم- تكتنزين في أكياس بلاستيك لتقدّمين له شتاء، ثم أنا ألين منك فلا أتعب أسنانه إذا كانت له أسنان

هنا ثار بركان السيدة تمرة ووجهت نيرانها الغاضبة إلى السيدة شوكولاتة قائلة أنت يا مفسدة البيوت والأبدان، أفسدت على الكبار والصغار أسنانهم، عندما كنت الأثيرة الوحيدة، كانت تغذية الناس كاملة سليمة، وكانوا بصحة جيدة، وعندما دخلتِ أنتِ حياتهم كثرت عيادات الأسنان، وكثرت أمراض سوء التغذية

أنت يا سيدة شوكولاتة خطر عظيم لا تستطيع مواجهته الجيوش، أنت فتنة عظيمة لا يستطيع مواجهتها أكثر الناس

لم تستطع السيدة شوكولاتة تحمل سيل الإهانات وهو ينهمر من فم السيدة تمرة فاعترضتها بصوت جهوري صارخ رويدك يا سيدة تمرة، فالناس هم الذين يسيئون لأنفسهم، فالذي أفسد أسنانهم وأبدانهم هو إهمال، فَعَدُوُّهم من قبل أنفسهم، فلو حرصوا على صيانة أسنانهم بما ينصحهم به الأطباء لما فسدت، ولو نوّعوا أكلهم لما أصيبوا بسوء التغذية، ففي القديم كانوا لا يجدون سوى السيدة تمرة وزوجها السيد حليب فيلجؤون إليهما، والآن تعددت الأصناف والموائد، وأصبح للسيد حليب منافسون كثيرون، والسيد حليب نفسه أصبح له أربع زوجات لا واحدة، وأنت تعرفين أنني أصبحت السيدة شوكولاتة بعد زواجي منه، ولأني أعرف ما بين الضرائر من السرائر فلن أغضب منك، ولكنني أدعوك إلى واحة سلام فقد سمعت أن الناس اليوم يهرولون للسلام ويركضون

انظري حولك يا سيدة تمرة، هل ترين كثيراً من الأطباق وقد مزجوني بك فيها فأصبحنا ألذ وأطعم، فلماذا لا نكون متعاونتين ومتحابتين دوماً، لنكون ألذ وأحلى دوماً

استمعي إلى نصيحتي جيداً، وكوني واضحة معي، وتأملي كيف أن الناس قبل أن يمزجوك بي لابد أن ينظفوك من قشورك ونواتك، فنحن لا نجتمع إلا بتجرد وإخلاص.

أطرقت السيدة تمرة، ولم تجب السيدة شوكولاتة إلى طلبها، لكنها بعد إطراقة تأمل طويلة، قالت: أجل يا سيدة شوكولاتة سنظل ضرتين، بيننا ما بين الضرائر من أحوال، أحياناً نكون مثل الأختين، وأحياناً نكون عدوتين، فهذه طبيعة حياتنا، ولابد أن نعيشها كذلك. ■


• ليت ولعل ولو!
• العصا لمن عصا.
• ترى العجب العجاب!
• الضغوط النفسية لدى المعلمين.
المعرفة



هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

بل... صلى الله عليه وسلم

محمد نجيب لطفي
مصر - الفيوم

في أثناء قراءتي لعدد المحرم «١٤٢١» من مجلة «المعرفة» الأثيرة الغراء بدت لي ملاحظة تستوجب الوقفة ومن ثم التصويب والاستدراك، والملاحظة محل التصويب هي الاكتفاء بالحرف «ص» في محل الصلاة على النبي - ﷺ بدلاً من الصلاة الشرعية « ﷺ »، وقد ورد ذلك في ص١٥١ وفي ص١٥٧

ومن عجب أن ذلك حدث في أعداد سابقة من مجلة «المعرفة» «الأثيرة» «الغراء» وانتظرت لعل أحد الكتاب يقوم بالتصويب والاستدراك فلم يحدث، فما كان مني إلا أن أشرعت قلمي بصدد هذا الأمر الذي قد يستهين به بعض الناس ولكنه في حكم الشرع أمر عظيم

ومما يحسن التنبيه إليه هو أن هذا الأمر شائع وذائع الانتشار في كتابات المعاصرين من كتب ومؤلفات وصحف ومجلات، بل وصل الأمر إلى قيام بعض من يقومون بنشر كتب التراث باستخدام الحرف «ص» بدلاً من جملة « ﷺ » مما يوهم القراء بأن هذا الأمر ليس فيه خطأ شرعي، وأن الأقدمين كانوا يستخدمونه، ولو كان في استخدامه خطأ شرعي لما استخدمه الأقدمون، وهذا لون قبيح من ألوان التدليس.

وبعد كل هذا نقول إن استخدام الحرف «ص» في الصلاة على النبي - ﷺ - بدلاً من « ﷺ » خطأ من وجوه شرعية كثيرة نذكر طرفاً منها كما يلي:

أولاً: أن ذلك يتنافى مع حبه وتوقيره وتقديره، ويتنافى مع حكم الشريعة بالصلاة عليه كما وردت النصوص بذلك وهي كثيرة ومنها: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وجملة « ﷺ » جملة شرعية مباركة استخدمها المحدثون والفقهاء والأصوليون والمفسرون ولم يشذ منهم أحد - فيما نعلم - لأنهم كانوا ملتزمين بالنصوص الشرعية والألفاظ الشرعية كما كانوا يعرفون للرسول - ﷺ - قدره مع الغاية في حبه وتوقيره دونما غلو أو إطراء

ثانياً: إذا كنا نأخذ على الصوفية المنحرفين والقبوريين والغالين والمتنطعين غلوهم في رسول الله - ﷺ - فلا يجوز انتقاص قدره وإغفال توقيره وتقديره بترك الصلاة عليه بالصورة الشرعية الصحيحة والألفاظ الطيبة المباركة ونستخدم الحرف «ص» الذي ما أنزل الله به من سلطان فيكون الأمر تجاهه - ﷺ - بين إفراط وتفريط وكلاهما مرفوض بغيض

ثالثاً: أن ذلك من باب البدع اللفظية، حيث إن الصلاة عليه - ﷺ - من العبادات حيث الالتزام بالنصوص الشرعية الواردة دونما زيادة أو نقصان. وقد وردت نصوص قاطعة بصدد ذلك، منها قوله ﷺ - كما أخرجه البخاري ومسلم- «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد»، ومنها «ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم

رابعاً: أن هذا الاختصار ليس فيه فوائد شرعية أو فقهية أو لفظية أو لغوية، فما الفوائد الشرعية أو الفقهية أو اللفظية أو اللغوية في استبدال هاتيك الكلمات المباركات «ﷺ» بالحرف (ص) الذي ما أنزل الله به من سلطان؟!! بل هو كما سبق مما يتنافى والشريعة وكذلك مما يتنافى وحبه وتقديره وتبجيله - ﷺ -.

وبعد

فإننا نود من إخواننا الكتاب هجر الحرف (ص) في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستخدام الصلاة الطيبة المباركة الشرعية المحكمة. ﷺ. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المحرر:

أولاً: نشكرك على اهتمامك بما ينشر في «المعرفة» ونقدر غيرتك الكريمة على رسولنا الحبيب محمد ﷺ

ثانياً: نود أن نلفت انتباه قرائنا الأعزاء إلى أن ظهور الحرف (ص) كناية عن جملة (ﷺ) ليس المقصود به الاختصار. فكل ماحدث ويحدث أن مقالة أي كاتب ما تمر بمراحل، منها: الصف (التجميع)، ثم التصحيح اللغوي، ثم التنفيذ والإخراج. فقد يرد الحرف (ص) في مقالة لكاتب، ولكنه يحول مباشرة إلى جملة (ﷺ) سواء من المحرر أو «الصفيف» أو المصحح، ولكن عندما تذهب المادة المكتوبة إلى التنفيذ والإخراج يتغير نوع الخط (الفونط) وبالتالي تخرج جملة (ﷺ) من البرنامج ويأتي مكانها الحرف (ص) تلقائياً، وبالتالي قد تمر على المصحح.. وإن كان هذا لايعفينا من المسؤولية، إلا أنه خطأ غير مقصود.

هذا ما أردنا توضيحه للقارئ الكريم، ولكل من كتب لنا بهذا الخصوص من القراء الأعزاء . مع الامتنان للجميع. ■

إعلام تربوي

إبراهيم الجهني
تبوك

ماذا عن الإعلام التربوي؟

إنه نظام مجهول حتى الآن في التربية والتعليم المعاصر في مدارسنا وإداراتنا، إننا سمعنا عنه كثيراً وقرأنا أكثر، ولكن لم نر بعد ماذا عمل هذا الإعلام وماذا حقق، بل لم يوضح الدور الذي وجد من أجله سوى تلك النشرات التي اجتهد القائمون عليه في إعدادها وإخراجها.

فحتى نرى الإعلام التربوي حقيقة في مدارسنا؟ يفسر ويوضح كل ما يصدر من جديد في مجال التربية الحديثة، متى يكون لدينا نشرة تصل إلى كل أسرة لكي نستطيع السير مع المدرسة في طريق واحد نحو التقدم والتطور، نحو تربية حديثة.

أليست الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى في حياة كل طالب؟

إن أهم ما يقوم به الإعلام التربوي من عمل هو إيجاد تعاون حقيقي بين الأسرة والمدرسة على أساس عمل موحد في تحقيق تربية حديثة فاعلة. ■

ليت ولعلّ ولو

علي أحمد ناصر
ظهران الجنوب

صديقتي السبورة
لعلّكِ تذكرينني!!.. هلاّ فعلتِ؟
كنتُ أمطُّ قامتي القصيرة لأبلغ قمتك لكتابة حكمة اليوم وتاريخه! وكنتِ صاحبة الهيبة والوقار نحسب حسابك في البيت عند تحضير الواجبات لنقف أمامك نتلو ماحفظناه قرآناً كريماً وشعراً أو إنشاءً وتعبيراً.

كم كانت أناملنا الدقيقة تتعب من الطباشير الكلسية وهي تحركها يميناً وشمالاً، للأعلى والأسفل، ومحورياً لترسم الأشكال الهندسية وتثبت حلول المسائل الرياضية!! أو لتفكك عقد الصيغ الكيماوية والإشكالات الفيزيائية.

ذكريات جميلة كنتِ أيتها السبورة المحترمة شاهدتها العظيمة.. نعم .. العظيمة.

كم حولّ الخجلُ من توبيخ المعلم الكثير من التلاميذ المهملين أمامك إلى مجتهدين.. وتشهد لهم ذلك مراكزهم العلمية الآن.

محمود.. أحدهم.. تلقى توبيخ المعلم القاسي لعدم احترامه كتاب التاريخ وقذفه على الأرض بتهكم.. لم يتلق صفعة على خده لأن مدرس التاريخ كغيره من معظم المدرسين آنذاك كان يحترم خلقة الله البديعة والجليلة «الوجه».

محمود يعمل الآن أستاذاً في الجامعة، وكان أقسم أمامك.. أمام سبورة الفصل أن يحترم كتبه ويتقن ماتحويه من معلومات وكنوز كيلا يتعرض لتوبيخ آخر أمام السبورة والأصدقاء.. وكان له ذلك.. فقد وفقّه الله تعالى لأنه نوى خيراً وسار على صراطه ونجح في مسعاه.

أما سعيد الذي رسم على السبورة جهاز الهضم معكوساً فقد كانت عقوبة المدرس له جملة واحدة فقط ضحك لها الجميع: «جيد أنك لست طبيباً يعكس موقع المرارة في الجسد فتنفجر في البطن وتتسممُ الأحشاء ويموت المريض قبل إسعافه وهو يتناول وصفتك الطبية لمعالجة القولون!» سعيد الآن طبيب جراح ومشهور يثق به المرضى لنجاحه الباهر في عمله.

حوادث كثيرة أذكرها الآن بحب وحنان بل وبحسرة عندما أسمع قصص المهادنة الكبيرة للطلاب الكسالى وإهمال تحفيزهم على الجد من قبل بعض مدرسيهم ومشرفيهم وكأن التعليم الآن وظيفة سخرة، المهم فيها قضاء الوقت المحدد في المدرسة للعودة بسرعة لمكان العمل «الأصلي» في المعمل او المتجر أو .. أو ..

ربما يقع اللوم على الطالب نفسه.. الذي لايملك الحافز الكبير.. فالوضع المادي الجيد للأهل يجعل المستقبل مضيئاً أمام الأبناء.. بعكس ماكان سابقاً «فالعلم نور» و«اطلب العلم من المهد إلى اللحد» و«اطلبوا العلم ولو في الصين».. حكم قدسية تعلمناها في الطفولة وآمنا بفحواها.. هذه الحكم أضحت اليوم شعارات تمر عليها الأبصار دون تبصر الأفئدة بها!.. وكأنها نتاج قديم «كان» ينجي من الفقر ومانحن فيه الآن ليس فقراً. وياللعجب!!.

وكأن الغنى والثراء قصر منيف تحف به السيارات الفارهة!

أو طعام معلب وبيتزا وهمبرغر وسباغيتي نماثل في التهامه الغرب! أو ربما فضائيات فضائحية وهواتف جوّالة وكمبيوتر نشاهد صوره على واجهات المحال التجارية وصفحات الجرائد ولاندرك استخدامه! ليت الخجل من الضعف الدراسي أمام السبورة يغزو أطفالنا فيثابروا على الجد والاجتهاد عملاً بالحكمة القائلة: «من جدَّ وجدّ». ليت العقوبات المدرسية على قدر وجوبها تركز على الوازع الفكري قبل الجسدي.. وآخر الدواء الكي.

ليت أولياء أمور التلاميذ يُخصصون وقتاً أكبر للتعاون مع المدرسة من أجل خير الأبناء والوطن.

ليت التعليم ـ في البلاد العربية والإسلامية ـ يغدو مع تربية النشء الهمَّ الوحيد للمعلمين فيعطي كلُّ عصارة

جهده وخبرته ولاينصرف ولو جزئياً لكسب الرزق من مصدر إضافي لإعالة أسرته.

ليتنا جميعاً نكشف زيف - حضارتنا الراهنة - ونلحق بركب الحضارة قبل أن يفوتنا القطار ونبقى نندب - حظنا - العاثر «.....»

.. ونبقى نحن أيتها السبورة - الصديقة القديمة.. التي أشتاق إليها دوماً - نحن الضعفاء ومكمن ضعفنا في عدم معرفتنا «أصول المعرفة» وإن ادّعينا العكس فهل نعمل بما نعلم؟!.. هل نعمل بما أمرنا الله ورسوله - ص - وننهض من كبوتنا الحضارية قبل أن تحصد العولمة مابقي في أيدينا من مقدرات وقوت، ونحن ننظر فاغري أفواهنا دهشة لمايبهر عيوننا من أضواء العالم «الجديد» وألوان السوق العالمي لمنتجات العولمة الذي نسكنه بإرادتهم لابخيارنا.

أليس التعليم والتربية الصحيحة للنشء هما الأساس في عمران التقدم السليم أيتها السبورة؟! أم تتركينني أمحو «ليت ولعلّ ولو» قبل كتابة إعرابهم فما أحببتُ يوماً إعرابهم في جمل!. ■

مبني على الضم المقدر على حرف العلة المحذوف!!

عدنان سعد صغير
ينبع الصناعية

عند تصحيح أوراق الطلاب في مادة النحو «القواعد» نلاحظ مايأتي:

هذا طالب متفوق، وذاك متوسط، والآخر مقصر... وكل منهم ينال من الدرجات مايستحق وليست هناك أية مشكلة! ولكن المشكلة انهم جميعاً يشتركون في عجزهم عن التحدث بالفصحى... لماذا؟ سؤال يتردد على أذهان كثير من المعلمين، ويبحثون له عن جواب. نعم لقد تذكرت عبارة لأحد المتخصصين في طرق التدريس يقول فيها: «إنكم لاتعلمون الطلاب اللغة العربية... إنكم تعلمونهم أشياء عن وحول اللغة» صدق والله، فهاهو الطالب الممتاز يتلعثم ويرتبك إذا طلبنا منه جملة مفيدة، وهاهي ذي دفاتر الإنشاء خير مثال على ضعف وركاكة لغة الطلاب. إن الطالب يحفظ - وأحيانا يفهم - كثيراً من القواعد اللغوية، ولكنه يعجز عن صوغها في جمل مفيدة وأساليب واضحة... لماذا؟ الذي أود لفت النظر إليه هو أننا نعلم اللغة العربية بأسلوب خاطئ؛ حيث يذهب بعض الحصة في الإعراب وبعضها في الشرح والتقويم.. وقد يتمكن بعض الطلاب من المشاركة في الإعراب وصوغ بعض الجمل.. وتنتهي الحصة وتأتي حصة التطبيقات التي يتعامل معها الطلاب تعاملاً روتينياً وماهي إلا أيام وينسى الطلاب القاعدة والتطبيق ويغضب الأستاذ!

أليس الأجدى أن نجعل للطلاب حصصاً كاملة للمحادثات واستخدام الأساليب العربية بدلا من التركيز العقيم على بعض التفصيلات التي اظن بانها أعلى بكثير من المستوى الواقعي لطلابنا؟ هل من المنطق - مثلاً - أن نطلب من الطالب معرفة أن الفعل «سعوا» مبني على الضم المقدر على حرف العلة المحذوف.. في حين أن هذا الطلب لايميز في كثير من الحالات بين الاسم والفعل مع أنه طالب في المرحلة الثانوية؟! وهل كان النابغة وامرؤ القيس وعنترة وهم من أفصح العرب يستطيعون إعراب هذا الفعل؟ بل هل كانوا يعرفون الإعراب أصلاً؟! ومع هذا فهم يتحدثون بلغة فصيحة بليغة يستشهد بها كبار علماء النحو لإثبات صحة قواعدهم. إنني أرى أن السر يكمن في التحدث بالفصحى في كل الأحوال، وأطالب على الخصوص بالتقليل من التركيز على الجانب المعرفي والمعلوماتي لنعطي الطلاب الفرصة والانطلاق في المحادثات والكتابة وتدريبهم على ذلك بأساليب عصرية ومشوقة... وأنا واثق كل الثقة أن هذه المادة ستصبح مادة سهلة ومحبوبة لدى جميع الطلاب. ■

الضغوط النفسية لدى المعلمين

عبدالله بن عبدالرحمن الأحمري
النماص

بادئ ذي بدء يعتبر هانز-selye (١) الرائد الأول الذي قدم مفهوم الضغوط النفسية في الحياة العملية فقد كان متأثراً بفكرة أن الكائنات البشرية يكون لها رد فعل للضغوط. وفي المقابل فقد قرر بعض علماء النفس أن كون المرء بدون ضغوط فإن هذا يعني الموت. ومن هذا المنطلق يتعرض العاملون في المدارس المختلفة إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية المتعلقة بالعمل وهما: ١- العبء الكمي. ٢- العبء الكيفي. وتعتبر مهنة التدريس واحدة من المهن التي تتطلب من المشتغلين بها مهام كثيرة. وعلى هذا الأساس كان الاهتمام من جانب العلماء والباحثين في ميدان التربية بتحديد مصادر الضغوط التي يتعرض لها المعلم بهدف الحد من هذه الضغوط من خلال تقديم الخدمات الإرشادية للمعلمين ومعاونتهم على التوافق الذي تنعكس آثاره بلا شك على عطائهم لتلاميذهم. ولهذا فقد أجمع التربويون على أن تطوير كفاءة المعلم ورفع مستواه وتحسين أوضاعه هي أمور ضرورية لتجنب الضغوط؛ لأن هذه الضغوط التي يتعرض لها المعلم تنعكس على توافقه الشخصي والاجتماعي كما تنعكس على عطائه لتلاميذه

وقد عرف علماء التربية مفهوم الضغوط بأنها أمور تحدث حين تكون المتطلبات المطلوبة من الفرد أكبر مما يستطيع تحقيقه في ضوء إمكاناته وظروفه. وقد حدد مصادر هذه الضغوط في عاملين أساسيين هما متطلبات العمل، والعوامل الشخصية بالفرد نفسه. وعلى هذا الأساس فقد ثبت أن الضغوط النفسية في محيط العمل بوجه عام تبدو من خلال إحساس العاملين بالاحتراق النفسي وهو ذو أثر يتم بظهور الإجهاد النفسي والقلق والتوتر والإحباط والاكتئاب بصورة عامة.

وعلى الرغم من وضوح أهداف مهنة التدريس ومسؤوليات المدرس المحددة إلا أن نتائج عديدة من الدراسات تشير إلى تعرض المعلمين للضغوط النفسية في العمل؛ وذلك بسبب الحث الدائم لهم من جانب المسؤولين ومطالبتهم بمزيد من الجهد(turch-1980)(٢).

ويعتبر فقدان المعلم الاهتمام بالعمل عموماً وبتلاميذه خصوصاً بمنزلة السلوك السلبي الرئيسي الناجم عن حالة الاحتراق النفسي التي يعانيها، والتي تؤدي به إلى حالة من التشاؤم واللامبالاة وفقدان القدرة على الابتكار في مجال التدريس، وغير ذلك من الظواهر السلبية(٣)

وقد أوضح (Fuller 1969) (٤) أن عدم انضباط الطلاب داخل حجرة الدراسة، وعدم قدرة المعلم على الإجابة عن تساؤلاتهم، ومشكلات تقويم أداء الطلاب هي من المصادر التي تسبب ضغوطاً للمعلم.

والمعلم مثل كل الأفراد الآخرين تسوء صحته النفسية نتيجة لمواجهة الإحباطات والضغوط المختلفة التي يترتب عليها عدم إشباع حاجاته النفسية. فالمعلم في حاجة إلى التقدير، وفي حاجة إلى تحقيق ذاته مثل غيره من الناس.

ومن خلال هذا الاستقراء فقد قام الأستاذ يوسف عبدالفتاح محمد(٥) بدراسة حول الضغوط النفسية لدى المعلمين ووضع عدة توصيات استنتجها من خلال دراسات سابقة علاوة على ما قام به في هذا الشأن، وهي كالتالي:

١- ضرورة الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي والمهني للمعلمين. فالمعلم رغم أنه صاحب رسالة مقدسة، إلا أنه إنسان قبل كل شيء له حاجاته النفسية التي يرنو إلى تحقيقها، لذا يقترح أن يكون هناك مكاتب للإرشاد النفسي للمعلمين على غرار مكاتب الإرشاد للطلاب

٢- لما كانت الإدارة تمثل أحد المحددات الرئيسة للضغوط النفسية للمعلمين، فإن الاتجاه الحديث في الإدارة التربوية يهتم بأن تكون هذه الإدارة إدارة بالأهداف. فهي ليست جهة رقابية بقدر ما هي مسؤولة عن تهيئة ظروف أفضل لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية

أو غيرها.

٣- العلاقات الإنسانية في محيط العمل هي من العوامل المحددة للتوافق النفسي والتغلب على الضغوط، فإنه من الضروري دعم هذه العلاقات من خلال برامج اجتماعية منظمة حتى يشعر المعلم بقيمة ذاته ويشبع حاجاته النفسية للانتماء والحب والمكانة الاجتماعية. ■

الهوامش:

1-Sely.H (1976) The Stress Of life N.y.MC Grow-Hill.

2-turch.S (1980) Teachers Burrout.Novate calfornid Academic Publications

٣ - علي عسكر (١٩٨٦) مدى تعرض معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتراق النفسي المجلة التربوية بجامعة الكويت مجلد (٣)، العدد (١) ص ٩-٤٣

4-Fuller.F.E (1969).Concerns of teachers.American Educational Research Jaurnal .6,pp 207-226.

٥- يوسف عبدالفتاح محمد (١٩٩٩) الضغوط النفسية لدى المعلمين-جامعة قطر مجلة مركز البحوث التربوية- السنة الثامنة العدد الخامس عشر ص ١٩٥-٢٢٧

العصا لمن عصى (١)

محمد بن عبدالله الشاوي

الرياض

الحديث حول موضوع «الضرب» أعتقد أنه قد «ليك» و«تسحل»[٢] من كثرة ما طرق.

وخاض فيه الخاص والعام، والذي يعرف، والذي لا يعرف، وقلبته الألسن والأيدي والأرجل، فلم يبق فيه موضع حرف إلا وفيه مئة ألف متحدث [٣] وكلهم ما بين متقبل ورافض ومتوسط [٤].

«فلماذا إذا نخوض في ماء وحل أوشك أن ينضب؟» [٥].

ولكن حديثي عن موضوع آخر لم يطرقه أحد بعد. وأظن أنه سيطرق مستقبلاً بما فيه الكفاية، ألا وهو موضوع حمل العصا، ولكن ليس لضرب الطلاب، بل لضرب الماصة!! فليت شعري (إن كان هناك شعر) ماذنب الماصة حتى تضرب؟

أقول إن ضرب الماصة موضوع قد بحثته من جميع الجهات ونظرت إليه من عدة زوايا. حتى خرجت بنتائج وفوائد عديدة وهي:

أولاً: ضرب الماصة فيه تأديب للطالب الذي يجلس عليها. ألم تسمع بالمثل (إياكِ أعني واسمعي يا جارة)؟

ثانياً: ضرب الماصة فيه تجديد للنشاط وطرد للكسل إذا سيطر على التلاميذ النجباء.

ثالثاً:ومنها أيضاً أن ضرب الماصة فيه تحريك لعضلات الأستاذ ليقوى على حمل ما معه من وسائل ودفاتر إن كان هناك تصحيح.

رابعاً: ضرب الماصة (ماصة الطالب المشاغب طبعاً) فيه ضرب لمسرح الجريمة [٦].

وهناك فوائد أخرى لضرب الماصة إلا أن بعض الإخوة المدرسين أخبرني أنه قد جاءه من قِبل إدارة المدرسة منع حمل العصا (مجرد حمل العصا فقط) رغم أنه لا يستخدمها في أغراض مشبوهة.

فلعل الوزارة تصدر قراراً بشأن حمل العصا لمن عصى [٧]. ■

الهوامش:

١- قال الشارح: أي أصبح ماصة، وهي طاولة جلوس الطلاب أ.هـ

٢- كلمتان بمعنى واحد يفهمه القارئ من خلال السياق

٣- بياض في الأصل.

٤- قال المستدرك على الشرح: ولا مانع من الثانوي والجامعي أيضاً

٥- قال الشارح رحمة الله: ما بين القوسين جملة لا مكان لها من الإعراب

٦- والجريمة تتراوح ما بين نوم أوسواليف أو شخبطة. (وسيأتي شرحها في شرح الشرح)

٧- سبق شرحها.

أرشدوا «لجنة الإرشاد»

حسين بن حسن عسيري
محايل عسير

قدر لي أن أشارك في اللقاء التربوي الذي جمع مشرفي الإرشاد والتوجيه والذي استضافته إدارة التعليم في محافظة محايل ممثلة في قسم الإرشاد والتوجيه، وذلك في المكتبة العامة بمحايل يوم الثلاثاء ١٤٢١/١/٦هـ.

ناقش المجتمعون قضايا حية وقدمت ورقات عمل جيدة، كما أدير الحوار بطريقة منظمة ضمن جدول عمل معد وزع على الحاضرين من قبل مشرفي الإرشاد في إدارة تعليم محايل.

طرحت في اللقاء أربع ورقات عمل لمناقشة دور الإرشاد والتوجيه في لائحة تقويم الطالب من كل من «الحوطة والحريق- الخرج- الشرقية- الباحة».

ولعلي الآن أناقش الموضوع عبر اللقطات التالية:

- نصت اللائحة على الآتي: (للصفوف الأولية: الأول، الثاني، الثالث الابتدائي)، تشكل لجنة الإرشاد والتوجيه من بداية السنة ومهمتها النظر في مستويات الطلبة الذين لم يتمكنوا من إتقان المهارات الأساسية، ويمكنها أن تتخذ أحد القرارات الثلاثة وهي:

أ- الترفيع.

ب- الإبقاء.

ج- التحويل إلى فصول مساندة (صعوبات التعلم...إلخ).

٢- تشكل اللجنة من البداية وتمارس مهامها في المتابعة والرصد.

٣- تقوم بحصر أولئك الطلاب الذين لم يتمكنوا من إتقان «الحد الأدنى» من المهارات الأساسية في نهاية الفصل الأول من العام الدراسي.

والآن: وبما أننا في عطلة العام الدراسي فإنه يتوقع أن عدد أولئك الطلاب الذين لم يتمكنوا من إتقان الحد الأدنى من المهارات والذين هم «مادة» هذه اللجنة قد تم حصرهم ومعرفتهم في كل مدرسة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل لدى لجنة الإرشاد في كل مدرسة بيانات بهؤلاء الطلبة؟ وماذا قدم لهم؟ وماذا اتخذ من إجراءات؟

من المعلوم أن الطلبة الذين لم يحققوا الحد الأدنى من المهارات هم أولئك الطلبة الذين ليس لديهم استعداد للتعلم بسبب مشكلات عضوية أو نفسية...إلخ

أما الطالب الذي ليس لديه معوقات تعلم (فلا يمكن أن يخفق في تعلم المهارات وخصوصاً الحد الأدنى اللازم للترفيع.

وهذا هو المنطق وأساس التعامل.

والسؤال السابق هو الذي طرحته في الداخلة والذي تبين لي أن هذه اللجنة (صورية) كما صرح بهذا أحد المشرفين.

والعجيب أن أحد الإخوة المشرفين علق بقوله: إنه وجد في مدرسة في الرياض عشرين طالباً لم يتقنوا المهارات الأساسية (على حد تعبيره) والصحيح لم يتقنوا الحد الأدنى من المهارات الأساسية (×) اللازمة للترفيع.

وعندما سئل من قبل مدير الحوار كم عدد طلاب المدرسة فقال حوالي ١٢٠ طالباً، أي أن الذين لم يتقنوا المهارات سدس العدد تقريباً، أي سدس الطلبة عندهم معوقات تعلم، هذا إذا كان تقويم المعلم سليماً

فهل ينسحب هذا على بقية المدارس أم يزيد أم ينقص؟

إن نسبة السدس نسبة عالية جداً، إذ يلزمنا الأمر إلى أن يكون في كل مدرسة مكونة من ستة فصول أن يكون فيها فصل على الأقل لصعوبات التعلم.

إن آلية تنفيذ لجنة الإرشاد في المدارس غير واضحة، وهناك تباين كبير بين المدارس. هذا في المدارس التي تشكلت فيها اللجنة ومارست عملها.

والسؤال: لماذا لا نترك الأمر لمدرس المادة والأمر ما ذكر مع مدير المدرسة وليتولى حارها من تولى قارها.

وأخيراً فإن عملية التقويم هي إصدار قرار وحكم على شيء، والواجب التبين كما قال الله تعالى: ﴿فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾. ■

مالكم لا تسألونني؟!

عبدالعزيز محمد نجمي
جازان

تتردد في أوساط المعلمين، وفي أثناء مجالسهم شكوى عزوف الطلاب عن السؤال، وضعف الحرص على التفاعل والحوار وتظهر الشكوى بصورة بارزة عند المقارنة بين طالب الأمس واليوم، وهو ما يدعو إلى ذكر النماذج الرفيعة من طلاب العلم التي كانت حريصة على المناقشة والوصول إلى الفقه في المسألة، كما أنها كانت قادرة على الحوار وإثراء باب النقاش مما يعود على الدرس بالفهم والعمق والأريحية، ويربي في الضمير ويرسخ في الذهن جدية التعلم ومكانة العلم.

ولم يكن ذلك مقتصراً على فن أو علم دون سواه بل كانت الهمة تشمل جوانب المعرفة في مختلف العلوم.

ومع مرور الأيام والأعوام ضعف هذا الجانب الهام في حس جيل المتعلمين في الوقت الحاضر، وأصبح الدرس يلقى بصورة رتيبة تدعو المعلم إلى الكسل، والبعد عن البحث والتجديد، وعدم الاطلاع الدائم والمتابعة الحية لمعطيات المعرفة المتجددة. ويدعو الطالب في الوقت نفسه إلى تغليب جانب التلقي والحفظ، وإعراض الكثير من الطلاب عن التفاعل مع ما يقال ويدور. فلا أسئلة ولا نقاش ولا إضافة أو بيان لوجهة نظر تعمل على نمو العلم وتنمية المعارف.

وأصبح من المعتاد كما يقول أحد المفكرين «أن يلجأ الكثير من الطلاب إلى الصمت والتأمين على ما يقوله الأساتذة وغيرهم ولا يسمع المعلم إلا رجع الصدى لما يقول». وكل ذلك ينعكس أثره على شخصية الطالب ومستوى تفكيره سلباً لا إيجاباً وأياً كان السبب يعود إلى المعلم أو الطالب أو المنهج. فهي أمور وأسباب تضافرت في إيجاد وضعية معينة أصبحت ظاهرة ملموسة يدركها من يعايش هذه الرسالة العظيمة. وإذا كان للمؤثرات الخارجية والبيئة الاجتماعية دور في جعل الطالب متابعاً أكثر من كونه مشاركاً فإن ذلك لا يعفينا من إحياء الدعوة إلى التساؤل وتحريك الطلاب للنقاش والتفاعل. وهي قيمة كبرى في مجال التعلم أدرك أثرها في التحصيل العلمي الجاد سلفنا الصالح (رضوان الله عليهم) فهذا عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) يقول

«زيادة العلم الابتغاء، ودرك العلم السؤال فتعلم ما جهلت واعمل بما علمت». ويقول ابن شهاب رحمه الله: «العلم خزانة مفتاحها المسألة»، وقيل للأصمعي: بم نلت ما نلت؟ قال: بكثرة سؤالي وتلقي الحكمة الشرود.

وهي حكمة ومنهج نطق به ودعا إليه قبل هؤلاء حبر الأمة عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) عندما قيل له: بم أدركت العلم؟ قال بلسان سؤول وقلب عقول، وظهر أثر ذلك على تلميذه عكرمة الذي كان يعمل على تحريك طلابه فيقول لهم «مالكم لا تسألونني أأفلستم».

وكل ذلك يؤكد ما ندعو إليه من تحريك الطلاب وشحذ هممهم في هذا المجال. فالمعلم الناجح بحق هو الذي يعمل على طرد الملل والسأم وفتح المجال لطلابه، وإغرائهم بالسؤال والحوار والتفكير المثمر.

إن الفارق جد كبير وواضح في عملية التعليم وحياة الفصول بين حصة وأخرى في ظل ما يرتسم على وجوه الطلاب من النشاط والحماس عند نهاية حصة تقوم على النقاش والحوار والأخذ والعطاء، وما يحيط بهم من الكآبة والملل والفتور في حصة أخرى تقوم على السرد والإلقاء. وهي دعوة صريحة لكل معلم يريد لمادته أن تفهم، ولرسالته أن تؤثر، ولعلمه أن ينمو أن يسعى إلى تحريك طلابه وتأكيد أهمية السؤال في نفوسهم وأذهانهم. ولن يتأتى الوصول إلى ذلك إلا من خلال ما يعكسه تمكن المعلم من مادته واطلاعه المستمر ومعارفه المتنوعة والتجديد في أساليبه. فربما وقف ضعف الإلمام بالمادة حاجزاً بين سؤال الطلاب لمعلمهم دفعاً للحرج والأنية كما يتصورون، وعلى المعلم أن يتجنب في هذا السياق كل ما يؤثر على نفسية الطالب ويميت حب النقاش لديه؛ وذلك بالبعد عن الأحكام العامة والمفاجئة عند السؤال كقوله: سؤالك خارج الموضوع، وسؤالك أكبر منك ومن الصعوبة فهم جوابه، كما على المعلم ألا يفسر ذلك بحب الظهور وتضييع الأوقات، مع عدم إغفال التوجيه والتطوير في فقه السؤال والحوار، وتفعيل دور المكتبة والكتاب وتوسيع دائرة البحث والتطبيق. فالسؤال الجيد والحوار البناء يولدان في ظل الثقافة والمعرفة. ومن الواجب قبل هذا وبعده أن نمنح الطلاب الفرصة تلو الفرصة دون يأس أو ضجر لعل وعسى «ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». ■

في تعليم القرآن الكريم

أرجو بها أن تنفع الطلابا والأجر والقبول والثوابا

صالح بن علي المطيري
الخرج

القرآن الكريم خير ما يتعلمه المرء في حياته فإن في تعلمه وتعليمه صلاح الأمة كلها. يقول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه»، ولقد أحسنت وزارة المعارف بتكثيف حصص القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية. وحتى يتحقق الهدف المنشود من تدريس كتاب الله وحتى يتقنه الناشئة تلاوة وتجويداً وتدبراً، ولتلافي السلبيات الحاصلة من قصور تدريس بعض المعلمين لهذه المادة كانت هذه المقالة

إن الطريقة التقليدية تتمثل في دخول المعلم الفصل وجلوسه على كرسيه وتلاوته للآيات لمدة لا تتجاوز الدقيقتين ثم يكتفي بالرد على أخطاء الطلاب، ومازالت هذه الطريقة سائرة عند كثير من المعلمين مما نتج عنه ضعف كثير من الطلاب في هذه المادة. ولعل من أنسب ما يساعد على تحسين تلاوات الطلاب ما يلي.

أولاً: التهيئة النفسية لهذه المادة من قبل المعلم، وذلك عن طريق ضبطه لطلابه داخل الفصل بالترغيب لا بالترهيب، فإن من أهم عوامل نجاح العملية التعليمية أن تكون الأوضاع داخل الفصل منضبطة

ثانياً: يحرص المعلم على أن يكون جلوس الطالب في درس القرآن مستقيماً احتراماً لكتاب الله فإذا استقام الطالب الأول، استقام الطابور الأول ثم استقام الفصل بتمامه، بحيث يكون الجميع وحدة متكاملة

ثالثاً: أن يحترم المعلم الطالب، فلا يسمعه رذيل القول، ولا يصفه بقبيح الصفات، فإذا رأى الطالب من معلمه الأدب والاحترام يكون أكثر احتراماً لمعلمه.

رابعاً: استخدام جهاز التسجيل في درس التلاوة ويختار المعلم لطلابه قارئاً يقرأ بمرتبة التحقيق أو الترتيل فإن مراتب القراءة أربع وهي كالتالي:

أ- الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان.

ب- التحقيق: وهو مثل الترتيل، إلا أنه أكثر اطمئناناً.

ج- الحَدْر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام التجويدية

د- التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

ومن العلماء من جعل مراتب القراءة ثلاثاً فأدرج التحقيق في الترتيل كالشيخ إبراهيم على السمنُّودي في منظومته لآلي البيان في تجويد القرآن، حيث قال:

حَدْرٌ وتدويرٌ وترتيلٌ ترى
جميعها مراتبٌ لمن قرا

خامساً: التلاوة النموذجية من قبل المعلم ولا تقل هذه التلاوة عن عشر دقائق فيقرأ الآيات قائماً أمام طلابه ولا يجلس على كرسيه لتكون نظراته شاملة لأرجاء الفصل، ولابد للمعلم أن يطبق أحكام التجويد في أثناء التلاوة ويردد الحكم التجويدي المطبق أكثر من مرة، لأن التجويد يؤخذ بالتلقي والمشافهة، وإذا رأى المعلم قصوراً في تجويده فعليه بالتزود من ذلك، فإن من أسباب ضعف الطلاب في تطبيق التجويد ضعف المعلم نفسه

سادساً: يقرأ المعلم الآيات للطلاب من حفظه ولا يمسك المصحف بيديه، فإن ذلك يشغله عن متابعة الطلاب، وحتى ينظر إليه طالبه نظرة المعلم المتمكن

سابعاً: يرتل المعلم الآيات ترتيلاً ويحسن صوته ليقتدي به طلابه ويقرأ بخشوع وخضوع وتمهل وينبغي أن تظهر آثار الخشوع على وجه المعلم.

ثامناً: تكرار الكلمة الصعبة في أثناء التلاوة حتى ينتبه لها الطالب وترسخ في ذهنه ولا يقل تكرار الكلمة عن ثلاث مرات

تاسعاً: كتابة الكلمات الصعبة على السبورة بخط النسخ، مع ضبطها بالشكل بلون آخر ومراعاة الفارق بين الرسم العثماني والكتابة الإملائية.

عاشراً: المقارنة بين والقراءة الصحيحة والقراءة الخاطئة لبعض الكلمات في أثناء التلاوة، فيردد المعلم مثلاً كلمة (المرسَلين) بالفتح. ويستنتج القراءة الخاطئة من الطالب فتكون (المرسِلين) بالكسر، والغرض من ذلك

تجنب القراءة الخاطئة في أثناء التلاوة.

حادي عشر: كتابة معاني الكلمات على السبورة يستنتجها الطلاب في أثناء تلاواتهم بحيث يكون هذا الاستنتاج موزعاً على تلاوات الطلاب.

ثاني عشر: القراءة الجماعية وهي سلاح ذو حدين تناسب الصف الرابع فما دون، وحتى تنجح هذه الطريقة فلابد لها من شرطين

أ- اعتدال الصوت فلا يكون الصوت قوياً مزعجاً ولا ضعيفاً بارداً، بل وسطاً معتدلاً.

ب- اتصال القراءة بحيث تكون قراءة الجماعة كقراءة شخص واحد

ثم يقسم المعلم طلابه في القراءة الجماعية إلى قسمين لبث روح التنافس الشريف بين القسمين، فيردد القسم الأول مع المعلم ويتابع الثاني وينصت ثم العكس، ثم يكتب المعلم على السبورة التقدير الممنوح لكل قسم فللأول مثلاً ممتاز وللثاني جيد جداً. ثم يردد الطلاب مع المعلم الكلمات الصعبة المكتوبة على السبورة بواقع مرتين لكل كلمة.

ثالث عشر: تبدأ تلاوات الطلاب فيختار المعلم طالباً متميزاً ذا صوت حسن ليقتدي به زملاؤه، وينبغي أن يوزع المعلم التلاوة على أرجاء الفصل فيأخذ من أوله ووسطه وآخره.

رابع عشر: تشجيع الطلاب وذلك بكتابة أسماء المتفوقين على السبورة وشكرهم بعد التلاوة بعبارات الثناء التي ترفع من معنوياتهم، ولا بأس من تقديم الجوائز العينية لهم

خامس عشر: حث الطلاب على المتابعة في أثناء التلاوة والمرور عليهم للتأكد من ذلك، ولا بأس أن يجعل المعلم خانة على السبورة ويختار في كل درس طالباً متابعاً ويكتب اسمه

سادس عشر: إذا أخطأ الطالب في قراءة الكلمة فَيُعْطَى فرصة لتصحيح الخطأ، فإن لم يستطع قام بالتصحيح زميله ولا يستعجل المعلم في تصحيح الخطأ

هذه ارشادات لتحسين التلاوات، تنفع المبتدئ ولا يستغني عنها المنتهي، أردت بها النفع والفائدة، وكما قال الشيخ سليمان الجَمزوري صاحب تحفة الأطفال عن تحفته

أرجو بها أن تنفع الطلابا

والأجر والقبول والثوابا ■

الإسفاف لا يحتاج جهدا

عبدالعليم الشلفي

من الخِدَع الشائعة في مجال التربية -أن الكبت ضار وأن الخير في ترك الناس يفعلون ما يحلو لهم.

وقد سار هذا المبدأ في الغرب وعومل الناشئة على أساسه فانتشرت شرور كثيرة وكاد العبث يكون قانوناً عاماً.

وتوجد الآن تيارات فكرية تتجهم للطاعات وتتجنب أصحابها، بل هي تريد أن تضرب سوراً حول الوحي حتى تعيش الأرض معزولة عن السماء.

إن ترك الناس يتحركون حسب وجهات نظرهم ذلّل الشهوات وأضرى الأهواء وجرّأ الأغرار وقصار النظر على فعل ما يريدون دون حياء، والواجب أن نشرح الفضائل ونغري باعتناقها ونثني على الناجحين ونزرى على المقصرين.

إن الإسفاف لايحتاج إلى جهد، يكفي أن يستسلم المرء للهوى فينزلق إلى أسفل.

﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان﴾. إن التسامي هو الذي يتطلب المكابدة واحتمال المشاق ولو حاول المرء لساعده الله وأعانه.

﴿ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه﴾.

إن من الناس من يحب كلمات الإعجاب ونظرات الثناء ولا يؤدي ما عليه إلا إذا ضمن هو الثمن، والواجب أن يكتفي المؤمن بنظر الله إليه ومستقبله عنده وأن يجيد عمله سواء رآه الناس أم لم يروه.

إن حب الظهور والتطلع إلى الثناء رذيلة مهلكة، فهل نمحض نياتنا لله ولا نبالي أن نعيش جنوداً مجهولين؟ وطريق الكمال طويل ولابد فيه من يقظة وتقوى وكل جهد يبذل فيه نماء في رصيد الخير وخطوة إلى الأمام. ■

معاول هدم

عبدالرحمن رجاء الله السلمي
الباحة

في محيط الفشل يصبح المثقف المسلم الذي يدافع عن الإسلام ولغته وثقافته ضد هجمات العلمانيين والحداثيين الموتورين متهماً بالإرهاب، ومن أصحاب الفكر الماضوي الذي مازال يفكر بعقل الديناصور ولا يملك حجمه! وفي المقابل أصبح كل منبوذ في المجتمع بطلاً! إذا طعن في الدين أو تجرأ على القرآن أو حط من شأن لغة الأمة وثقافتها.

وكما حدث الناشر: يأتي على الناس زمان يخرج فيه الكاتب فيقول زنيت فيصفقون له! ويقول: سكرت فيصفقون له! ويقول: صليت فيصفقونه! لأنه لم يخرج عن المألوف.

وعندما نردد النظر في الساحة الثقافية اليوم ينقلب إلينا البصر خاسئاً وهو حسير، فمعاول الهدم تنهال من كل حدب وصوب وكلها موجهة إلى هدف ومصوبة إلى غاية وهي النيل من ثقافة الأمة ليس غير.

ولو كان سهماً واحداً لا تُقيته.

ولكنه سهم وثان وثالث

وعندما نتأمل تلك المعاول الهادمة نجد أنها تعمل تحت ستار الحداثة والتطوير والتحرر من أسر الماضي ورق التقليد.

فالدعوة إلى أخذ الحضارة الغربية خيرها وشرها وحلوها ومرها ما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب معول هدم.

والزعم بأن اللغة العربية عسيرة، لأن نحوها مازال قديماً وبالياً معول هدم.

والمناداة إلى فتح النوافذ على ثقافات العالم والتيارات المتعددة ذات الأفكار المتدفقة والهادرة دون ضابط معول هدم.

وقولهم الأدب لدراسة الأسلوب والجماليات وعزل المعنى والمضمون وإبعاده عن تلقي النص الأدبي معول هدم.

وتلميع الرموز ذات الفكر التخريبي وإضفاء هالة من الإعجاب والسبقية عليهم معول هدم.

وإخضاع العلوم اللسانية لسنة التطور والنمو والملاءمة لروح العولمة بحجة أنه مازالت تدرس بطريقة ألف سنة ماضية معول هدم.

وإفساد الذوق العام بالإغراق في الرمزية والألفاظ التقززية والتسلح بالغموض والضبابية معول هدم.

المدرس الموهوب

سالم بن جروان آل عيسى
رفحاء

أن تهتم وزارة المعارف بالموهوبين من الطلاب فتقيم لهم المراكز وتعقد لهم اللقاءات والندوات، وتعطيهم الجوائز والهبات، فذلك أمر لا نقاش في فائدته ولا جدال في جدواه.

ولكن ثمة أمراً يحتاج إلى نقاش وينبغي أن يدار حوله الحديث، وهو إهمال الوزارة للموهوبين من المدرسين وعدم إفادتها منهم، إذ يوجد من بين المدرسين موهوبون كاتبون وخطاطون وآخرون شعراء وآخرون رسامون وآخرون بالخطابة معروفون، وبجودة الإلقاء مشهورون وآخرون .. وآخرون، أليس لهؤلاء الموهوبين من المدرسين نصيب من اهتمام الوزارة؟

قد يقال أن المدرس بلغ من العمر مرحلة ليس بحاجة معها إلى من يأخذ بيده، أو يدله على ممارسة هوايته وصقلها.

فيقال: هذا صحيح في الغالب، ولكن الاهتمام بالمدرس الموهوب ليس بالضرورة أن يكون بهذه الطريقة، بل إن هناك طرائق أخرى يمكن أن يهتم بالمدرس الموهوب من خلالها، ويشعر هو من خلالها أن الوزارة مهتمة به، وذلك عن طريق:

- تفريغ المدرس الموهوب يوماً كاملاً ليتمكن من ممارسة هوايته.
- فإن لم يكن فليخفف عنه النصاب، ويجرد من

-وتسويق الدعوة إلى الكتابة خارج الأقواس وتجديد الفكر العربي ومستقبل الثقافة معاول هدم وتخريب في ثقافة الأمة.

ومع كثرة هذه المعاول الهادمة تبقى المشاعر شاعرة بأن ثقافة الأمة ولغتها الأصلية شامخة شموخ الجبال الشاهقة. تتحطم على يديها دعوى الجاهلية الحديثة وتتحول تلك المعاول لتصبح سلالم رقي ومصاعد تقدم.

وما كثرة هذه المعاول الهادمة إلا دليل على ريادة هذه الثقافة وأنها في المقام الأسنى وكما قيل «إذا رأيت الآخرين يرشقونك بالحجارة من الوراء فاعلم أنك في المقدمة»

لو لم تكن ام اللغات هي المنى
لكسرت أقلامي وعفت مدادي
لغة إذا وقعت على أسماعنا
كانت لنا برداً على الأكباد

فهل يعي أبناء الأمة قيمة هذه الثقافة وأصالة تلك اللغة التي لم يزل ينبوعها يتدفق ونورها يشع ويبرق، وهل يقومون بدور الحارس الأمين فينفون عنها انتحال المبطلين ودعاوى الجاهليين ■

أعمال المناوبة وغيرها.

- منح المدرسة جوائز وشهادات تحفزه على ممارسة هوايته وتشحذ همته لصقلها.

- طرح مسابقات بين المدرسين في البحث والكتابة والرسم والشعر وغير ذلك

- النظر إلى ما عند المدرس من هوايات فيسند إليه تدريس المادة التي يفيد من خلالها بموهبته ولو لم تكن من تخصصه. فينظر مثلاً من كان من المدرسين خطاطاً فيسند إليه تدريس مادة الخط، ومن كان منهم كاتباً فيسند إليه تدريس مادة التعبير والإنشاء، ومن كان شاعراً فيسند إليه تدريس مادة النصوص والأدب وهكذا. ■

الأفلام العلمية.. قديمة!

عبدالله عبدالرحمن الرزيحي
الرياض

لاشك أن من الوسائل الفعالة في العملية التعليمية الأفلام العلمية، إذ إنها تمتاز بأنها تخاطب الطالب بالصوت والصورة معاً، ويغلب عليها العنصر التشويقي وشد انتباه المشاهد، والتنويع في عرض المادة التعليمية.

وقد طلب مني مدير المدرسة وقبل سنوات توفير بعض الأفلام العلمية للمدرسة فذهبت إلى إدارة التعليم قسم الوسائل التعليمية، فطلبوا مني بعض الأشرطة الفارغة لتعبئتها بالأفلام المتوفرة لديهم.

بعد أن أحضرت الأشرطة المنسوخة للمدرسة حاولت مشاهدة بعضها قبل عرضها على الطلاب لكن الوقت لم يسعفني لمراجعة جميع الأفلام.

وقد لاحظت عليها بعض الملحوظات:

- إنها أفلام قديمة جداً وبعض موادها غير ملونة «أبيض وأسود»، ولاشك أن هذا لا يشد طلاب المرحلة الابتدائية ولاسيما وهم يشاهدون ألواناً من البرامج المنوعة عبر الشاشة في منازلهم.

- توجد أخطاء عقدية فادحة من المعلق، خصوصاً عندما يتكلم عن الطبيعة التي بزعمه هي التي خلقت هذا الكون أو عن «التطور» نظرية داروين.

- استلمت من الموظف في إدارة التعليم أفلاماً لا تناسب المرحلة الابتدائية، فلم يكلف نفسه اختيار عناوين تناسب طلاب المرحلة الابتدائية.

واقترح شراء حقوق أفلام علمية حديثة، تحت إشراف نخبة من الأساتذة التربويين بحيث تناسب المناهج، ويراعى فيها حذف كل ما هو مخالف لمبادئ ديننا سواء كان مصوراً أو مسموعاً. ويوجد في ظني الكثير من المؤسسات الفنية المحلية أو الخارجية التي هي مستعدة لتوفير أحدث الأفلام العلمية وأفضلها، المناسبة لطلابنا. ■

رحمة بالأجيال القادمة

ممدوح القديري
عسير

أصابتني الدهشة حين اتضح لي أن النزعة التجارية الاستهلاكية قد طغت على أفكار النشء، فتحولت القدوة والمثال من الأخلاق إلى الاندلاق على مفاهيم الربح والخسارة بنظرة «براجماتية» تتوارى فيها القيم التربوية والتعليمية والأخلاقية :تمشياً مع ما يُشاع في وسائط الإعلام التي غزت العقول الصغيرة- والكبيرة أحياناً- مما جعل معظم أبنائنا ينظرون وللأسف إلى العملية التعليمية من منظور استهلاكي حسبما تروجه تلك الوسائل المهيمنة من مفاهيم تُضبب الرؤية وتشوّه الرؤيا مما يؤدي إلى تدمير القيمة الأخلاقية للتعلم بما تبثه من تمجيد لبعض الأنشطة الفرعية في الحياة التي أصبحت تدر الربح الكبير دون حاجة ماسة إلى التعليم المنتظم وسهر الليالي والتمسك بالقدوة الدينية والعلمية حسب الأصول التي تستحقها. وانتقل الاهتمام إلى تلك الفاعليات (التي لا أبخسها مكانتها كروافد فرعية للعملية التعليمية أو أحد هوامشها) لا أن تحتل جوهر الاهتمام عند النشء

وأقصد انتقال المثال والقدوة إلى الملاعب والمسارح وما أحاطته به وسائل الإعلام عامة في العالم مما أثر على الكثيرين في منطقتنا، فأصبح الألق والبريق يحيطان بأبطال الملاعب والمسارح والمسلسلات وما يجنيه هؤلاء من مكاسب مادية (لا أنكر أن ذلك يحتاج إلى مجهود عضلي)، لكن لا يجب أن يطغى على المناحي الأخرى، مما يخطف أبصار النشء والشباب فيتعلقون بها ويهملون غيرها لأنها تجد مسرباً إلى نفوسهم التي تتأثر في هذه السن الخطرة بكل ما يحاط بها من بريق الدعاية، فتبدأ غزوات أحلام اليقظة بأن يصبح هؤلاء من ضمن النخبة ليجنوا الكثير دونما حاجة إلى الانتباه لما يوجد في مؤسسات التعليم، فتستشري الأوهام في العقول الصغيرة ويحدث التشتت والتشظي في الاهتمام المطلوب، وهنا تكمن الخطورة، فالقاعدة في علم النفس تقول: إن الأنا تتوحش إذا ضعفت الأنا الأخرى الرقيبة على الفعل التي تنشأ من قيم المجتمع الدينية والأخلاقية وغيرها، فتندفع إلى مزيد من الشطط مع هذا الضعف المتوقع بما تراه أعينهم ويشعل فكرهم،وذلك نتيجة الانجذاب إلى الأكثر راحة والأكثر ربحاً، فرحمة بالأجيال القادمة

يجب أن يكون التوازن موجوداً في وسائط الإعلام بإلقاء مزيد من الاهتمام على الفعاليات العلمية والتربوية الأخرى في مناحي الحياة، بدل تمجيد ناحية أو ناحيتين بشكل مبهر وجذاب وبما يحاط بهما من مكاسب تلفت الرؤوس الصغيرة، الذين حين تسألهم يجيبون: أنهم يريدون أن يكونوا راكضين فوق الملاعب وفوق المسارح ■

أيهما أحوج إلى التقويم:

بصر الطالب.. أم بصيرة المعلم؟

أمين أحمد المغامسي
المدينة المنورة

تأثير المعلم في طلابه وخصوصاً صغار السن منهم تأثير كبير وملموس، واقتداؤهم به وتقليدهم له يفوق في أحيان كثيرة اقتداءهم بوالديهم وتقليدهم لهما، ولذلك فإن المعلم حين يكون قدوة حسنة لطلابه فإنهم سيتعلمون منه كثيراً من الفضائل والأخلاق والسلوكيات الجميلة، وعلى العكس من ذلك حين يكون قدوة سيئة فإن طلابه سيأخذون عنه الأخلاق الذميمة ويقلدونه في سلوكياته وتصرفاته القبيحة، وذلك ما حدث فعلاً في إحدى المدارس الابتدائية عندما تضايق أحد المعلمين من طالب يعاني حولاً في عينيه، وكان يناديه في أثناء تعنيفه وزجره بعبارة: يا أحول، وانتهى الدرس وخرج المعلم ليبدأ الجزء الثاني من هذا المشهد الكئيب حين فوجئ الطالب المسكين بالعبارة نفسها تنهال عليه من أفواه زملائه الذين أحاطوا به، ولم يجد ما يرد به على الهجوم الكاسح والعبارة الجارحة سوى الاستسلام للبكاء.

التعلم بالعمل

عبدالله سلمان الزارع
الجوف

يعتبر العمل المهني التطبيقي من أفضل طرائق التعليم: لأنه يوفر جميع ظروف التعلم فيتعايش المتعلم مع جميع الأحداث مباشرة بدون وسيط ويجعل المتعلم يفكر ويسأل ويستنبط أكثر من غيرها من طرائق التدريس المختلفة، وذلك من خلال التجربة التي خضتها مع طلاب «ثانوية دومة الجندل» عندما رشحت للإشراف على مجموعة طلاب في صنع سيارة تسير بالطاقة الكهربائية.

وسوف أضرب بعض الأمثلة التي توضح دور التعلم عن طريق العمل المهني، حيث تتوفر فيه اكتساب المعلومة بطريقة مبسطة وواضحة وراسخة ومهارة يدوية في العمل، بالإضافة إلى كثير من الممارسات العقلية والجسمانية بصورة صحيحة فمنها على سبيل المثال طريقة توصيل الدائرة الكهربائية بالسيارة بنوعيها التوالي والتوازي بدقة ومهارة عالية، التعرف على أنواع المولدات الكهربائية عن كثب، حيث حاجة العمل استدعت من فريق الطلاب البحث عن المولد المناسب الذي يحرك هيكل السيارة بوزنها العالي مع البطارية المناسبة وبأقل تكلفة ممكنة كما تعرف الطلاب على العمليات الميكانيكية المختلفة لنقل الحركة وكيفية الموازنة بينها وكيفية رفع السرعة والتقليل منها وعند تصميم هيكل السيارة اكتسب الطلاب الكثير من المهارات المختلفة منها نظام التعليق في العجلات الأمامية للسيارة، بالإضافة إلى التصميمات الهندسية المختلفة وتطبيق بعض النظريات الرياضية مثل نظرية فيثاغورس وذلك عند تصميم الهيكل. بالإضافة إلى اكتساب المهارة في استخدام الأجهزة والآلات عند تصنيع هيكل السيارة مثل طريقة اللحام وطرائق الحفر بواسطة «الدريل» والدهان والسمكرة وغيرها.

وبهذه التجربة البسيطة يتضح دور التعلم بطريقة العمل المهني وما يتضمنه من فوائد كثيرة يكتسبها الطلاب. ولو قرأ الطلاب عشرات الكتب واستمعوا إلى طريقة الإلقاء المجردة ولو شاهدوا غيرهم في برامج عن هذا الموضوع لم يحصلوا على كثير مما حصلوا عليه من المعلومات والمهارات المختلفة، حيث لو سئلوا عنها لأجابوا بدون تردد وبثقة تامة لأنهم جربوا وطبقوا بأنفسهم.

وأتمنى في المستقبل القريب أن يوجد داخل كل فناء مدرسة ورشة عمل تعين الطلاب على التعلم واكتساب المهارات المختلفة في آن واحد وتطبيق النظريات الموجودة داخل المقررات الدراسية وخارجها، حتى يتخرج لدينا جيل لديه الثقة بما يتعلمه ويتعامل مع المعطيات والتطورات بصورة أفضل ويفيد نفسه ووطنه الغالي ويكون قادراً على تحمل المسؤولية. ■

عاد أحد زملاء هذا الطفل إلى منزله حزيناً متأثراً يحكي لوالديه ما رأى وما سمع، لقد رق قلبه لزميله وأشفق عليه من الموقف والحالة التي رآه فيها، أما قلب هذا المعلم فقد كان (كالحجارة أو أشد قسوة) يقول النبي ﷺ «إن أبعد الناس من الله القاسي القلب». لقد أطلق هذا المعلم هذه الكلمة ومضى ولكنه لا يعلم حجم الجرح الغائر الذي أحدثه في كيان هذا الطفل ومشاعره وأحاسيسه ونفسيته، ولا يدري مقدار المعاناة التي سيسببها له وهو يستمع إلى هذه الكلمة التي سيرددها زملاؤه على مسامعه بشكل يومي حتى تحل محل اسمه، يقول النبي ﷺ: «وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» ويبدو أن هذا المعلم لن يشعر بفداحة جرمه حتى يبتليه الله بطفل يعاني المشكلة نفسها ويتعرض للموقف نفسه

لقد نهانا ديننا العظيم عن السخرية من المسلم الذي ارتكب ذنباً وتعييره بذنبه الذي وقع فيه، يروى عن النبي ﷺ: «من عيره أخوه بذنب لم يمت حتى يعمله» إذا كانت هذه عقوبة من سخر من إنسان وقع في الذنب باختياره، وجنى على نفسه بيديه، فكيف ستكون عقوبة من يسخر من إنسان ويعيره بأمر لا حول له فيه ولا قوة، ولا اختيار له فيه ولا إرادة، وإنما هو أمر قدره الله عليه وابتلاه به

يقول الله عز وجل ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ وانطلاقاً من هذه الآية نستطيع التأكيد بأن الحول ليس في عيني هذا الطالب ولكنه في عقل وقلب وتفكير هذا المربي الدخيل، وأن هناك حاجة ماسة وسريعة إلى علاج بصيرته وتقويمها قبل علاج بصر هذا الطالب وتقويمه. ■

طالب ثانوي «شرعي» يكتب عن حال زملائه:

ترى العجب العجاب!

محمد الصالحجري
الرياض

ترددت كثيراً قبل إسالتي حبر قلمي لأصوغ هذا المقال، وذلك لما يختلج في النفس من دوافع تحثني على الكتابة، وموانع تثنيني عنها، بيد أني عقدت العزم وأوثقت الهم، فسطرت هذه الكلمات

إن من أمعن النظر، وأنعم التأمل إلى حال طلابنا في المدارس الثانوية وأخص القسم الشرعي، لرأى العجب العجاب، والأمر المهاب. فهؤلاء الطلبة ما انفكوا ينحدرون يوماً بعد يوم، وعاماً تلو آخر، وماذلك التدهور بالمستغرب، لأن داعيه علل تجتمع فتطمس استغراب المستغربين

فما بالكم -معاشر القراء -بطلاب لم يلتحقوا بهذا القسم حباً فيه، ولا رغبة إليه، لكن لأن القسم الآخر المحبوب والمرغوب لم يطيقوا الانتساب له، إما لأن علاماتهم لم تسعفهم، وإما أنهم يخافون ألا تسعفهم مداركهم. فكان لزاماً عليهم أن يكون القسم الاحتياطي (الشرعي) موئلاً لهم وملاذاً، وهم على هذا متضجرون متذمرون لكونهم ضيعوا المستقبل فهم بالتحاقهم (بالشرعي) لن ينالوا مهنة مرموقة، أو درجة تستحق الإشادة، أو حتى اهتمام المسؤولين. والسبب أن أرباب التعليم، والمسيرين له بذلوا جل اهتمامهم لطلاب القسم الطبيعي، فهم رواد المستقبل، وبناة الأمة على حد زعمهم

أما القسم الآخر فإنه بقعة يجتمع فيها أهل الفشل والإخفاق- أو سمهم ما شئت-، وما كلهم كذلك، لكن يندر خلاف ذلك. فهذا القسم عندهم أولى بهم من أرصفة الشوارع! وإلا فما تفسيركم لهذا الانحراف البارز الجلي، وذاكم الضعف الواضح غير الخفي"! وياليته ضعف في العلم فقط بل هو ضعف في العلم والخلق معاً

أتاملون من أمثالهم أن يخرج إلينا منهم المفتي الذكي، أو العالم الرباني، أو الأديب واللغوي، لكم تخيل ذلك أني أحببتم ولقد حق لأستاذنا الفاضل صالح أن يضحك ملء فيه، إثر عرضي عليه هذا التخيل، إنه ضحك أشبه بالبكاء، وكم بلاء أضحك، بل وفتق الأشداق وإنه لمعذور

أيها القارئ، لا يتبادرن إلى ذهنك أني من أهل التشاؤم، فما أنا قط بالمتشائم، ما أنا إلا راو للحقائق، ولست من أهل النياحة، وإن كان الحزن والأسى يملآن الصدر كلما استقرأت المستقبل ولكن لن نقول إلا ما يرضي ربنا فانا لله وإنا إليه راجعون

إني أناشد كل طالب علم من نفسه الأهلية الالتحاق بالقسم الشرعي، فما هو بكل من هب ودب، أو أخفق ورسب، إنه يحمل الصفة الشرعية والنعت النبوي. والناس

معلمة قبل الأوان

صالحة علي آل عامر
عسير

كم كنت أتمنى أن أقف يوماً من الأيام مكان معلمتي، أشرح الدروس بصدق، وأربي الأجيال بأمانة وأبني ذلك المستقبل البعيد. كنت أعتقد أن تلك الأمنية لن تتحقق إلا بعد أن أستلم ورقة تعييني كمعلمة في إحدى مناطق بلدي الغالي، ولم يخطر ببالي أني سأقف معلمة قبل أواني فلن أنسى ما حييت تلك اللحظات التي منحتني فيها معلمتي ثقتها كما منحتها غيري ممن رأت فيهن الكفاءة لشرح بعض دروس المنهج البسيطة، خصوصا أننا في السنة النهائية من المرحلة الثانوية وكأنما تريد أن تؤهلنا لحمل أمانة التعليم مستقبلاً بكل ثقة وإخلاص، فحرصت على أن لا تضيع ثقتها سدى فبذلت قصارى جهدي لتظهر تلك الحصة بأحسن حال أداء وتنظيما خصوصا أنها تمثل تجربتي الأولى ولم أدرك حقيقة المسؤولية التي تحملها المعلمة والجهد الذي تبذله إلا في تلك اللحظات، ولامست قلبي قبل أذني تلك الكلمات المشجعة التي سمعتها من معلمتي بعد نهاية الحصة، وتلك العبارة التي نطقتها نظراتها الواثقة

حاجتهم إلى أطباء الروح والفؤاد تفوق حاجتهم إلى أطباء الجسد، وثمة فرق شاسع، فطبيب يسلم الناس علي يديه بإذن الله يوماً أو يومين أو أياماً، ليس كطبيب يسلم الناس على يديه العمر كله، أوله وأخره في الدنيا ويوم المعاد. وكذلك أدعو من علم أنه ليس بأهل إلى الابتعاد فحذار حذار من التلاعب بالشرع، وتراث العرب، وليتوجهوا تلقاء المعاهد المهنية وأمثالها علهم يحوزون بغيتهم فيها وينفعون من خلالها

وأنتم أيها المسؤولون عن التعليم إن كنتم تنظرون إلى التعليم من جهة واحدة، وإلى المتحضر من عين تلك الجهة من حيث الصناعة والتقنية، فحسب، فأنتم -مع كامل احترامي- قد جانبتم الصواب، وهذه المعمعة التي تحاط بهالة التعولم، والتمدن والتحضر، ينبغي الا تجرفنا معها،فنكون كالزبد أو كالغثاء، بل الحق -والحق يقال- أن نوقفها، ونجعلها تابعة لنا كما كانت. وماذاك بمتحقق حتى نعيد النظر في تعليمنا، أساليبه وطرائقه، بجعل الدين والقرآن ساحباً لا مسحوباً ولن أزيد. ■

قبل لسانها عندما قالت إنها تشعر بالفخر وهي ترى إحدى طالباتها تقف في موضع المسؤولية ولسان حالها يقول كم من تلميذ فاق أستاذه، مع أن الفضل كان لله أولاً ثم لتربيتها السليمة التي غرستها في نفوسنا، والأمانة التي حرصت عليها أمانة التربية النفسية والعقلية والأخلاقية . فجزاك الله خير الجزاء وثقي أني لن أنسى فضلك وذلك اليوم الذي أصبحت فيه معلمة وأنا مازلت على مقاعد الدراسة ■

رسالة ليست للنشر

المسرحية «الأهلية»: الزجاج المهشم!

عبدالله علي الشهراني

خميس مشيط

قال شكسبير ذات يوم: «العالم بأسره مسرح، وكلُّ الرجال والنساء مجرد مُمثلين يدخلون المسرح ويخرجون منه في أوقات محددة. وكلُّ رَجلٍ في زمانه يلعب عدة أدوار تمثل سبعة أعمار....».

أما شخصي الضعيف فيرى أن قاعة الاختبار في إحدى المدارس الأهلية للمرحلة الثانوية - لاداعي لذكر اسمها - تحولتْ إلى مسرحية هزلية مُبكية، وتستطيع - عزيزي القارئ - أن تقول فُكاهية مُضحكة ولكنَّه ضِحكٌ كالبكاء! يتكررُ عرضها طيلة أيام الاختبار، تُعرض كل يوم مرتين، ومدة كل عرض ساعتان. مسرحيةٌ توافرت فيها جميع العناصر الفنية للمسرحية، ففيها المسرح المكوَّن من طاولات ومقاعد وأوراق وأقلام ومناظر خارجية، وفيها الفكرة الأساسية وهي اختبار الطلاب في مدرسة أهلية للفصل الدراسي الأول للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٠هـ، وفيها الشخصيات التي تقوم بأدوارها خير قيام: ففيها طلاب، ومعلمون، وملاحظون قادمون من مدرسة حكومية، ومدير المدرسة، ومشرف تربوي. كذلك تدور أحداثها حول صراع محتدم بين الخير والشر، بين الانضباط والتسيب، بين الأمانة والغش، بين الأخلاق والمادة.

حقاً... إنها مسرحية أهلية تحمل شعار «التربية والتعليم» تتجسدُ في تدرج مواقفها مآسي «شكسبير»، وتتضح من تعاقب أدوار شخصياتها مهازل «موليير». في الواقع لا أجد اختلافاً بين المسرحية الفنية وهذه المسرحية الحقيقية سوى أن أحداث الأولى قد تكون من صُنْع الخيال، أما الثانية فأحداثها حقيقية إلى درجة أن أرباب الأموال الذين يُتاجرون بالتعليم والتربية والأخلاق والمُثل من أجل حفنة رخيصة من النقود لايُصدقونها! جعل الله كلامي خفيفاً على «جيوبهم» عفواً... على قلوبهم!.

وقبل أن يرفع الستار عن هذه المسرحية، لابد من ذكر بعض الإرهاصات التي سبقت رفع الستار عن هذه المسرحية: كُنّا نعلم أن وزارة المعارف أصدرت تعميماً إلى بعض المدارس الحكومية يقضي بأن على تلك المدارس الثانوية أن تُرسل نُسخاً أخرى من أسئلة اختباراتها في جميع المواد الدراسية للفصل الدراسي الأول إلى المدارس الأهلية، بحيث تُرسل كل نسخةٍ قُبيل الاختبار بدقائق!! بالإضافة إلى أن على مدير المدرسة الحكومية أن يُرسل إلى المدرسة الأهلية، مُعلماً واحداً من كل تخصص ليقوم بالملاحظة وتصحيح أوراق الإجابات مع مُعلمي المدرسة الأهلية، ولقد حددت الوزارة لكل مدرسة أهلية مدرسة حكومية تمدها بالأسئلة والمُلاحظين. وفي الحقيقة أن قرار الوزارة كان صائباً كل الإصابة ولاسيما أن القرار صدر قبل الاختبار بأسبوع. ولقد كان لهذا القرار الوقعُ العنيف على بعض المدارس الأهلية التي لم تقم بواجبها ورسالتها التعليمية كما يجب. فصاحبُ المدرسة الأهلية خائفٌ من الخسارة المالية التي تنتظره في الفصل الدراسي الثاني وكذلك في بقية السنوات لأنه يعلم - بعد ذلك القرار - سوف يقلُّ إقبال الطلاب على مدرسته لأنها فقدت ميزةً من أهم مزاياها ألا وهي: «النجاح السهل بدرجات عالية دون تعب أو مشقة!» وبعض معلمي الأهلية يشعرون بالوجل والقلق - بعد ذلك القرار - لأنهم لن يستطيعوا الوفاء ببعض الوعود التي وعدوا بها طلابهم خارج أسوار المدرسة!، وأما الطلاب فلقد أُصيبوا بفاجعة كبرى فالاختبار لم تبق على بدايته إلا بضعة أيام، ومعظمهم لم يستعدوا للاختبار الاستعداد المطلوب، بل إن كثيراً منهم يحملون مُذكراتٍ صغيرةً تحمل أنصاف المقررات الدراسية! والبعض منهم يحمل كُتباً أجرى على موضوعاتها الدراسية بعضُ المعلمين - الذين لايُفرقون بين الكتاب والسلعة - تخفيضاتٍ هائلة حتى إنه لم يبق من الكتاب سوى وريقات متناثرة

مرّت الأيام سريعاً وجاء يوم الحصاد، وحان وقت رفع الستار عن المسرحية الأهلية فهيَّا بنا - عزيزي القارئ - نتابعُ أحداثها المفاجئة. بدأ الفصل الأول في الساعة العاشرة

صباحاً، حيث رُفع الستار وبعد ذلك ظهرت قاعة مليئة بالطاولات والمقاعد، وفيما يبدو لأول وهلة أن مساحة القاعة ضيقةٌ مقارنة بعدد الطاولات وكأنها ـ لشدة تقاربها ـ مربعات الكلمات المتقاطعة. وعند مدخل القاعة لوحة كبيرة مكتوب عليها بخط جميل:

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهناك على الجدار الأيمن لوحة مُعلقة مكتوب عليها بخط كوفي رائع:

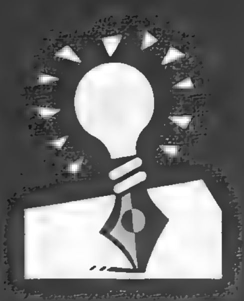
قال الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا».

وهناك على الجدار الشمالي لوحة كبيرة مكتوب عليها بخط ديواني رائع. «وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، ووراء كل تربية عظيمة معلمون مخلصون» بعد هنيهة بدأ يرتفع الضجيج من خارج القاعة وبدأ الطلاب يتوافدون زُرافات ووحدانا، وكل طالب جلس بجوار صديقه المناسب وكما نعلم أن الصديق وقت الضيق! وبعد لحظات دخل معلمو المدرسة الأهلية قاعة الاختبار، واختار كل معلم مكاناً يقف فيه، وأصوات الطلاب مازالت مرتفعةً والضجيج مازال صاخباً، وبعد ذلك دخل المعلمون القادمون من المدرسة الحكومية فهدأت القاعة قليلاً، وكان يبدو على ملامح وجوه هؤلاء الملاحظين علامات الغضب وعدم الرضى بسبب توزيع الطلاب في القاعة على نحو يُسهّل لهم عملية الغش، وبعد هنيهة دخل مدير المدرسة والمشرف التربوي وخلال دقائق توزعت أسئلة الاختبار وهدأت القاعة تماماً وكان فيما يبدو الهدوء الذي يسبق العاصفة. وقد انتشر المعلمون والملاحظون في جميع أرجاء القاعة وبعد مرور خمس دقائق من الوقت بدأت الطاولات تتحرك والكراسي تهتز وكأن زلزالاً أصاب أرضية القاعة، وبدأت الهمسات تتصاعد والعيون تلتفتُ يميناً ويساراً وبدأت «البراشيم» تطل مبتسمة من تحت الطاولات. وبالفعل عمّت الفوضى في أنحاء القاعة، ولقد كان موقف معلمي المدرسة من هذه المهزلة في غاية الغرابة فهم ينظرون إلى الطلاب بأعين لاتبصر، ويسمعون بآذان لاتسمع، وكأن الأمر لايعنيهم في شيء. أما الملاحظون فهم الذين واجهوا المعركة المحتدمة مع الطلاب المستهترين: سحبوا الكثير من «البراشيم» هددوا الطلاب بسحب أوراقهم وإلغاء اختباراتهم.

في الواقع أن مدير المدرسة لم يكن له دور يُذكر في هذه المسرحية، كان مجرد يمرُّ على القاعة بين الفينة والأخرى يراقب المعلمين ومدى سكوتهم، وينظر إلى الملاحظين ومدى صبرهم، إنه في الواقع يتمنى ـ كما يتمنى صاحب المدرسة ـ أن ينجح الطلاب بدرجات عالية جداً! أما المشرف التربوي فقد كان ضيفاً ثقيلاً على المسرحية الأهلية، إنه ـ فقط ـ يُجيد الشجب والاستنكار على الطريقة العربية. وقبيل نهاية الفصل الأول من المسرحية بدأ الطلاب يخرجون طالباً طالباً، وبعض الطلاب الخبثاء كانوا يتركون أوراق الأسئلة على طاولتهم لكي يستفيد زملاؤهم من الإجابات المكتوبة عليها، وأخيراً يُعلن الجرس نهاية الفصل الأول من المسرحية الأهلية ويُسدل الستار، وبعد ساعة استراحة تخلع فيها عن وجوه كثيرة أقنعة قبيحة، وتبدل بأقنعة أخرى تحمل ألوان الحرباء وأيضاً يُمكن الطلاب أن يكتبوا «براشيم» أخرى، ويُرفع الستار عن الفصل الثاني وتتكرر الأحداث وتتفاقم المواقف الهزلية، وعند نهاية الوقت خرج الملاحظون وهم غاضبون مما حدث، متجهين إلى غرفة الإدارة ليناقشوا المدير حول «سيناريو» المسرحية الأهلية، ولكنهم وجدوا باب الإدارة موصداً، كان المدير محتجباً في إدارته لايريد نقاشاً أو حواراً! وإن كان لابد لهذه المسرحية من نهاية، فنهايتها غير سعيدة، كانت مُفاجئة، حيث وجد هؤلاء الملاحظون عند خروجهم من المدرسة زجاجات سياراتهم مُهشمة مقابل أمانتهم ورفضهم للغش والتزوير!!

وأخيراً... مَنْ المسؤول عن هذه المسرحية الهزلية التي تتكرر كل عام في بعض المدارس الأهلية؟ أهو صاحب المدرسة الذي يهمه جمع المال بغض النظر عن أداء رسالة التعليم؟ أم هيئة التدريس وعلى رأسها المدير الذي كتب على جدران مدرسته من الخارج عبارة «أبناؤكم في أيدٍ أمينة». تُرى ماذا يقصدون بالأمانة؟! أم أولياء أمور الطلاب الذين يُرسلون أبناءهم إلى المدارس الخاصة للبحث عن الدرجات والنجاح فقط، متجاهلين المزايا التي يُفترض أن تقدمها المدارس الخاصة مثل الحصول على برامج ومستويات أعلى قد لاتوفرها المدارس العامة أم أن وزارة المعارف هي المسؤولة لأنها تمنح كُلَّ ذي مال الترخيص لفتح مدرسة خاصة بغض النظر عن المستوى التعليمي الجيد الذي من المفترض أن يقدمه صاحب المدرسة، أو بغض النظر عن متابعة المدرسة الخاصة المتابعة الدقيقة التي من خلالها تستطيع الوزارة أن تقوّم المدرسة الخاصة التقويم السليم؟ ■

المعرفة ٢



- ٣٧٪ من طلاب الثانوية.. سكرون..
- نوتة امرأة..
- المخيم الكشفي الرابع والعشرون بالطائف..




.. اللي يشوف "مغاسل السيارات" عندنا!.. و"الشوارع"
"تمشي" كل يوم من "غسيل البيوت" و "سقيا الحدائق"
يقول هذه ولا عندهم "نهر" ولا "النيل" يضحبهم
من "طبوخ" .. إلى "السحاب" !!!
الوهيبي



كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علان لما عملت كذا! والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن - هنا في المعرفة - نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم . .

بدر الخريف:

منع المسرفين في المياه من السفر!

المنصب: مدير المؤسسة العربية لترشيد إستهلاك المياه

المرشح : بدر محمد الخريف.

صحفي في جريدة الشرق الأوسط الدولية ـ معلم متقاعد.

قبل المنصب

في عصر ذلك اليوم انتابني احساس غريب تجاه المياه فقد عدت من أحد «الآشياب» جمع «شيب» وهو مكان جلب الماء - المخصصة لذلك والمنتشرة في الرياض لإبلاغ العاملين فيه بما لاحظته من أن المياه التي يجلبونها لسكني المتواضع الذي أقوم بتشييده حالياً ترتفع فيها درجة الملوحة مما يجعلها غير صالحة لعمليات رش المباني، وربما يؤثر ذلك على سلامتها. وقد لاحظت أن كمية كبيرة من المياه قد ساحت وسط «الشيب» وتسربت إلى الشارع في إهمال واضح ينم عن عدم تقدير من العاملين لأهمية المياه ووجوب المحافظة عليها وخصوصاً في بلد صحراوي تقل فيه الموارد المائية، بل وتنعدم فيه الأنهار كما هو حال بلادنا، وحينها تمنيت لو أنني مسؤول في مصلحة المياه أو أمانة مدينة الرياض لأطبق على صاحب الشيب أشد أنواع العقوبات المنصوص عليها في لائحة الجزاءات المقررة ثم أسدي إليه النصائح المتعلقة بالترشيد علها تحرك فيه ساكناً مثل. «لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جار»، «الماء ثروة وطنية فحافظ عليها»

لكنني خرجت من ذلك بثياب نصف مبللة وركبت سيارتي دون أن أشعل جهاز التكييف خوفاً من «نزلة



- أخي العربي لا تشرب الماء إلا وأنت عطشان!!
- لا تكثر المضمضة مع معجون الأسنان.
- ربط برادات الشرب في المدارس بجرس الفسحة.
- إنشاء محطة تحلية مياه مشتركة وربط الدول العربية بها.



مانية» وفي الطريق شاهدت مجموعة من السائقين وبعض الشباب وقد أوقفوا سياراتهم أمام منازلهم وأخرجوا خراطيم المياه من داخلها وأخذوا يغسلون السيارات ويفركون كفراتها بالشامبو بطريقة تدعو للأسى ويبدو أن مثل هذا المنظر من المألوف ولا يثير العجب، واضطررت من باب الحماس وحفاظاً على ثروة الوطن إلى الوقوف وتنبيه هؤلاء بأن ما يفعلونه يعتبر خطأً جسيماً، لكنهم تجاهلوني ولم يعبئوا بنصائحي إلا واحد منهم تجاوب معي حيث صوب خرطوم المياه الذي كان بيده صوب سيارتي المتسخة، ويبدو أنه لم يفهم ما أريده منه، بل اعتقد أنني أطلب مساعدته في تنظيف سيارتي التي علاها الغبار والوسخ.

ذهبت إلى منزلي وقبل الولوج إليه ألقيت نظرة على صندوق الكهرباء وقد تدلت منه ورقة طويلة أيقنت أنها فاتورة المياه لا الكهرباء لأن الأخيرة وصلتني قبل أيام وسددت ما بها من مبالغ، تناولت فاتورة المياه وتفحصتها فوجدت المبلغ الواجب سداده هو (٢)- ريالان فقط لا غير، فهززت رأسي متأسياً وسعيداً في الوقت نفسه، متأسياً لرخص الماء عندنا مقارنة بالكهرباء والهاتف، وسعيداً لاكتشافي أنني مثالي في الاستهلاك فرقم مبلغ فاتورتي لم يصل بعد إلى ثلاثة أرقام منذ أن انضممت إلى قائمة المشتركين في مصلحة المياه قبل عقدين ونصف العقد

دخلت إلى منزلي واسترخيت على أريكة وشعرت بعد مدة أنها مبللة ولأنني غير مصاب بمرض التبول اللاإرادي فقد أخذت أصيح في وجه زوجتي وأطفالي مستفسراً عن سر هذا البلل فجاء الجواب سريعاً من طفلي الصغير بأنه سكب على الأريكة مشروباً غازياً بطريقة غير متعمدة، وقلت في نفسي الحمد لله أنه لم يكن ماء، ثم استويت على الأريكة رغم البلل وتناولت جهاز (الريموت) لأبحث عن آخر الأخبار في القنوات الفضائية العربية، وتوقفت عند القناة المصرية التي كانت تبث مصادفة خبراً عن إنشاء مؤسسة عربية لترشيد استهلاك المياه، وشعرت وقتها بالسعادة لميلاد هذه المؤسسة التي طال انتظارها بغية إيقاف الهدر الكبير للمياه في بلادنا والبلاد العربية، وما إن انتهت النشرة حتى رن هاتفي ورفعت السماعة لأجد على الخط عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، الذي زف لي خبر تعييني مديراً عاماً لهذه المؤسسة فقلت له: خل عنك المزح يا عبدالمجيد، لكنني لست من كلامه الجدية فسألته: لماذا تم اختياري أنابالذات؟ فأجاب: اختيارك لهذا المنصب جاء بإجماع عربي بعد أن فحصنا فواتير استهلاك المياه لجميع المشتركين في الدول العربية من المحيط إلى الخليج، ووجدنا أن فاتورتك هي الأقل بينها طوال عقدين ونصف، وختم مكالمته بتفويضي لاستئجار مقر لهذه المؤسسة الوليدة في الرياض وتمنى لي التوفيق في مهمتي الجديدة، وليلتها لم أذق طعم النوم، وأخذت أفكر في الكيفية التي أدير بها المؤسسة والهيكل التنظيمي لها، وتوجهت إلى الهاتف و«مصعت» سلكه خوفاً من اتصال زملائي الصحفيين بي لتسجيل شعوري بعد اختياري لهذا المنصب العربي (عملت ذلك لأنني لم أجهز سيرتي الذاتية).

السبت

استيقظت قبل صلاة الفجر (أصلاً لن أحتاج للاستيقاظ لأنني لم أنم ليلة التعيين) واستأجرت «وايت» ماء، لأدور به في شوارع الرياض بحثاً عن مقر للمؤسسة، وحتماً لن أجد مكاناً أفضل لذلك من طريق الحاير، حيث تنتشر أشياب المياه (مراكز استخراج وبيع المياه) وسيقع اختياري على أحد الأشياب المطلة على نهر الحاير العظيم وأقوم باستئجاره من صاحبه بمبلغ كبير، وعندما نوقع العقد فإن المداد الذي كتب على أوراق العقد سيسيل بسبب تبللها بالمياه التي كانت تتطاير من المواسير المخصصة لتعبئة الوايتات، ولأن التعب سيبلغ بي كل مبلغ فسأضطر إلى النوم قليلاً، ولن أجد مكاناً أجمل من (عشة العمال) في الشيب، ثم أستيقظ بعد شروق الشمس بقليل، وأبعث أحد العمال لشراء إفطار العمل المكون من (التميس والفول)، وعندما تحين ساعة الدوام في الدوائر، أجري اتصالاً بمدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي، طالباً منه مساعدتي في تحديد خمسة أشخاص وأسمائهم وعناوينهم وأرقام هواتفهم يكونون هم الأقل استهلاكاً للمياه في الرياض خلال عام من خلال أرقام فواتير المياه لأجعلهم نواباً ومساعدين لي، وسألح عليه لإرسال ما طلبته منه بسرعة مع فواتير استهلاكهم

لإيماني بأن الفواتير تقوم مقام السيرة الذاتية في اختيار الكفاءات التي ستدير هذه الموسسة الوليدة، وعندما يحضر مندوب المصلحة ويسلم لي الأسماء، أجرى في الحال اتصالات بهم وأبلغهم بتعيينهم في المؤسسة كل حسب رقم استهلاكه للمياه، فالأقل سيكون نائبي، ثم الذي يليه سيكون مساعد المدير العام لترشيد الوضوء، ثم المساعد لشؤون طفح المياه في أحياء المدن العربية كحي الفريان بالرياض، وحي الدقي بالقاهرة، وحي الأمويين في دمشق..، ثم المساعد لشؤون الترشيد بقطاع غسيل السيارات، ثم مدير إصلاح الأنابيب المكسورة في الشوارع والبرادات المتآكلة و(المصدية) في المدارس العربية، كما هو الحال في مدارس جنوب الرياض، وقبل نهاية الدوام «أزرق» إلى مبنى الجوازات لتغيير مهنتي القديمة بالجديدة والحصول على جواز دبلوماسي، وسأشترط عليهم منحي جواز سفر تخلو بياناته المكتوبة من الخط الرديء، ولا تتأثر بالأصابع المبللة بالعرق عند فتح صفحاته أمام موظفي جوازات المطار لوضع ختم الخروج والدخول أثناء السفر أو العودة.

أتوجه إلى أقرب مطبعة وأطلب من العاملين فيها طباعة كتيبات وملصقات إرشادية غير تقليدية، مؤثرة تحث على الترشيد في استهلاك المياه مثل: أخي العربي لاتشرب الماء إلا وأنت عطشان - لا لزراعة القمح والشعير والجح- الماء للشرب وإطفاء الحرائق فقط- لا تستحم إلا إذا انبعثت روائح لا يمكن احتمالها - لا تكثر من المضمضة عند استعمال معجون الأسنان - ونشرب من غيرنا كدراً وطيناً «عبارة خاصة لسكان مدينتي الخرج والجوف» -

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ

والماء فوق ظهورها محمول

(عبارة خاصة لسكان مدينتي القاهرة ودمشق).

أعلن عبر خدمات الاتصال الفضائي المائي عن أهداف وخطط المؤسسة والإجراءات الواجب على الدول العربية اتخاذها بشكل فوري وهي:

- إيقاف زراعة القمح والشعير والجح في الدول



بدر الخريف

- **سأوقف على الفور تأشيرات غاسلي السيارات!**
- **سأمنع زراعة الجح والشعير والقمح.**
- **طلاء السيارات بدهان زيتي قابل للمسح فقط!**
- **إنشاء قناة فضائية مائية عربية.**
- **تدريب انتحاريين مائيين لتدمير السدود!**

العربية التي تعاني من شح المياه لأن هذه المحاصيل شرهه في استهلاك المياه

- إلزام الجهات المسؤولة عن المياه بوضع مواصفات جديدة لتمديدات المياه في الشوارع بحيث تكون فوق الأرض ومنع دفنها للقضاء على مشكلة التسربات كما هو الحال في الرياض.

- تخصيص (بزبوز مياه) واحد لكل أسرة عربية ومن أراد أكثر من ذلك فيلزمه دفع مبالغ كبيرة

- إنشاء جامعة مائية عربية بلا دورات مياه ولا برادات للشرب، وتكون الدراسة بها يومي الإثنين والخميس فقط من كل أسبوع، مع اشتراط أن يكون طلابها من الصائمين في هذين اليومين.

- إلزام مصانع السيارات عبر هيئات المواصفات والمقاييس في كل دولة عربية بضرورة طلاء السيارات الواردة لهذه الدول وخصوصاً الخليجية منها بمادة غير قابلة للاتساخ كأن تكون (بوية زيتية) يسهل مسحها

بخرقة دون الحاجة لغسلها بالمياه.

- إيقاف إصدار تأشيرات غاسلي السيارات المنتشرين بكثرة في الدول العربية وخصوصاً دول الخليج.

- إعادة تدوير مياه الصرف الصحي بإلزام أصحاب المزارع الاستفادة من هذه المياه في زراعة الخضراوات الورقية، مع إخضاع المشترين لهذه الخضراوات في أسواقها للكشف عن وباء التهاب الكبد الوبائي بأنواعه الأربعة.

- وضع مواصفات خاصة لصنابير مياه البرادات في مدارس وزارة المعارف السعودية، بحيث أنها تقفل بمجرد نهاية الفسح للقضاء على الهدر الكبير للمياه التي تغذيها بسبب نسيان الطلاب لها مفتوحة وهي ظاهرة ملاحظة أثناء الفسح الطويلة في المدارس، وربما يعود ذلك إلى خوف الطلاب من عصى المراقب عند تأخرهم في التوجه إلى فصولهم

- إعادة النظر في آلية تشغيل برادات المياه الموضوعة في الشوارع على هيئة (مياه سبيل) بحيث جعلها (تكهرب) كل من يستخدمها لأكثر من دقيقة واحدة، وإلزام المصانع التي تنتج هذه البرادات بوضع عبارة فوق كل برادة تقول: ممنوع الاستحمام هنا

- جعل يوم الجمعة عمل إلزامي لمفتشي المياه للحد من الغسيل الجائر لساحات المنازل في ذلك اليوم والملاحظ بكثرة في بعض أحياء الرياض

- قلع جميع الأشجار في شوارع المدن العربية وغرس بدلاً منها أشجار الإثل أو الشفلح نظراً لقلة طلبها للماء

- منع الطلاب والموظفين من أكل الفول والتميس أثناء أيام العمل حفاظاً على المياه في البرادات

الثلاثاء

أتوجه بطائرتي المائية الخاصة إلى القاهرة حيث مقر الجامعة العربية التي تعمل المؤسسة التي أديرها تحت مظلتها، وأعقد مؤتمراً صحفياً أعلن من خلاله عن:

- إنشاء قوة مائية عربية لتخويف بعض الدول الأجنبية التي تطرح ما بين الفينة والأخرى موضوع المياه كوسيلة ضغط على الدول العربية، وتدريب رجال كوماندز انتحاريين مائيين لتدمير السدود التي تنشئها على الأنهار المغذية للدول العربية في نطاق حرب المياه التي ترغب الدول الأجنبية إشعالها مع العرب مما يوقع رجال الدفاع المدني البواسل في حرج نظراً لعجزهم عن إطفائها

- إنشاء محطة تحلية مياه عربية تشارك في تمويلها وصيانتها والشرب من مائها جميع الدول العربية وبنسب متفاوته تبعاً لحاجة كل دولة. ويتم لهذا الغرض ربط الدول العربية بشبكة مياه واحدة على غرار مشاريع الربط الكهربائي الإقليمية

- هدم كل مطعم يثبت أنه كان سبباً في إصابة زبائنة بنوبات إسهال من الوجبات المقدمة لهم

- إنشاء جهاز مباحث مائي عربي تكون مهمته مراقبة المترددين على دورات المياه العامة في المدن العربية والقبض على كل من يثبت دخوله للحمام لاكثر من ثلاثة مرات في اليوم، وإحالته إلى عيادات متخصصة تقوم بمناولته كبسولات تسبب له الإمساك ما يحد من الدخول المتكرر لدورات المياه وبالتالي تقليل نسبة الاستهلاك من المياه.

- رفع قيمة استهلاك المياه في الدول العربية وخصوصاً الصحراوية إلى رقم مضاعف مقابل تخفيض أجور الكهرباء والهاتف والإنترنت.

- كسر أيدي وأرجل المسرفين في استخدام المياه مما يضطرهم إلى تجبيسها وبالتالي الاكتفاء بالمسح عليها بالمياه بدلاً من إسباغ كمية كبيرة عليها أثناء الوضوء أو الاستحمام

الأربعاء

أتوجه في رحلات مكوكية إلى العواصم العربية، والتقي مسؤولي المياه فيها، وأبحث معهم إنشاء قناة مائية فضائية عربية، ينحصر عملها في بث كل ما يتعلق بالمياه من أخبار وإعلانات ولقاءات مع الرجال المائيين، وبرامج حوارية على الهواء عن حرب المياه مع توعية السكان بأهمية المحافظة عليها (على المياه لا القناة) مع الترشيد في استهلاكها مستفيدين من النشرات والكتيبات التي طبعت في اليوم الثاني من تعييني

الخميس

أعود إلى مقر عملي في المؤسسة بشيب الحاير



وأطلب تقارير عاجلة عن نتائج الإجراءات والتوصيات بخصوص ترشيد استهلاك المياه وفقاً لما طلب من الدول العربية، ثم أعقد اجتماعاً مع مراقبي المياه في الرياض والمدن العربية (عبر الاتصال الفضائي المائي) وأحدد لهم العقوبات التي سيطبقونها يوم غد الجمعة بحق المخالفين لقواعد وتنظيمات استخدامات المياه ومنها.

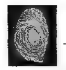
- إجبار المخالفين على السباحة ليوم كامل في الترع وقنوات المياه المتفرعة من الأنهار والينابيع وقنوات المجاري المنتشرة في العواصم والمدن العربية

- إعداد قوائم بأسماء المخالفين لنظام المياه في الدول العربية وتوزيعها على المنافذ البحرية لمنعهم من السفر

- إبلاغ الأطباء بأسماء المخالفين الواردة في (ثانياً) بعدم علاجهم من مرض البلهارسيا والملاريا والحمى الصفراء والتهاب الكبد الوبائي التي سببتها العقوبة المنصوص عليها في أولاً

الجمعة

أستيقظ باكراً لأتابع مع نوابي ومساعديّ وفريق المراقبة القناة الفضائية المائية التي ستكون في هذا اليوم في بث مباشر من العواصم العربية لتسجيل آراء المسؤولين عن قطاع المياه في هذه الدول عن مدى نجاح المؤسسة العربية لترشيد استهلاك المياه في كبح جماح المواطنين من الاستهلاك الجائر الضفدعي والسمكي للمياه، علماً بأن البث سيستمر حتى المغرب، وبعدها سأركب (وايت من وايتات الشيب) وأذهب إلى منزلي بعد نجاحي في أول مهمة عربية من نوعها، وبدلاً من ذهابي إلى البيت سأذهب إلى السجن حيث إن رجال الشرطة سيوقفونني في الطريق الدائري بعد سلسلة من حوادث الانقلاب والانزلاق بسبب المياه التي تعرضت لها السيارات السالكة لطريقي التي كانت تتسرب من الوايت الذي أقوده حيث نسي العامل في الشيب إحكام غلق ماسورة المياه في الوايت جيداً، وحينها أشعر بسعادة غامرة لنجاحي في المهمة الجسيمة، وتوصيل رسالة المؤسسة إلى الجميع، وما دخولي السجن في ذلك اليوم إلا دليل على ذلك بسبب تسرب مياه صالحة للاستهلاك الآدمي، وحينها أتساءل عن العقوبة التي تنتظر من يسرب مياه الصرف الصحي في الشوارع؟ ■







في إسرائيل:

٣٧٪ من طلاب الثانوية ...«سكيرون»!

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن ٣٧٪ من طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الإسرائيلية اعتادوا تناول المشروبات الكحولية، وأن ٨٪ فقط من أولياء الأمور يعلمون ذلك الأمر

قلب من البلاستيك

توصل علماء بريطانيون إلى ابتكار جديد من شأنه خفض أخطار عمليات القلب المفتوح. وقال هؤلاء العلماء إنهم تمكنوا من تصميم قلب صناعي من البلاستيك يتم تركيبه خارج جسم المريض لمساعدة القلب الطبيعي المصاب في عملية ضخ الدم، وذلك خلال فترة الانتظار لإجراء عملية زرع قلب جديد

ويتكون القلب البلاستيك من قسمين يفصل بينهما غشاء. يتحكم القسم العلوي منه في ضخ الدم، وهو مزود بصمامين الأول لدخول الدم ويخصص القسم الثاني من القلب الصناعي لخروج الدم. وهما متصلان بالشريان الأورطي للمريض

ممنوع التدخين



في إجراء جديد يضيّق الخناق على التدخين، بدأ يوم الرابع من يونيو الماضي تنفيذ قرار وزارة النقل الأمريكية منع التدخين على رحلات الطيران من وإلى الولايات المتحدة. وينص القرار أيضاً على منع التدخين داخل كابينة القيادة، سواء بالنسبة للشركات الامريكية أو الأجنبية

ووفقاً لتقديرات هيئة الملاحة الجوية الفيدرالية، فإن التدخين محظور على ٩٧,٧٪ من رحلات الطيران بين الولايات المتحدة والدول الأخرى بقرار من الشركات نفسها، ويسري حظر التدخين على الرحلات الداخلية في الولايات المتحدة منذ فترة طويلة، لكنه لم يكن مطبقاً على الرحلات الدولية

في بريطانيا:

٢٠٪ من الشباب لا يأكلون الفاكهة!

وصفت وزارة الصحة البريطانية الوجبات السريعة بأنها «قنبلة موقوتة» تهدد شباب بريطانيا. وأوضحت هيئة المعايير الغذائية والصحية أن شباب بريطانيا يواجه تهديدات بأمراض ومشكلات صحية بالغة في المستقبل بسبب كميات الدهون المتوفرة في السندويتشات ووجبات الشوارع التي يتناولونها طول اليوم متجاهلين الفواكه والخضراوات

وأشارت الهيئة في دراسة أجرتها مؤخراً إلى أن ٢٠٪ من البريطانيين الشباب لا يأكلون فاكهة طوال الأسبوع، وأنه في بعض المناطق بات الحصول على المخدرات أسهل من الحصول على الفواكه والخضراوات

وحذرت الهيئة من أن الوجبات السريعة أصابت البريطانيين بالسمنة وسوء التغذية، ولاسيما بين الأطفال الذين يأكل ٩٠٪ منهم السندويتشات والبطاطس المعبأة، بينما يشرب ٨٠٪ منهم المشروبات الغازية.

مطبوعات اللوفر باللغة العربية

قرر متحف اللوفر العريق، أشهر متاحف العالم، أن تصدر مطبوعاته الإرشادية باللغة العربية أسوة بالمطبوعات التي ينشرها باللغات الإنجليزية والألمانية والإيطالية واليابانية وغيرها.

وقد ساهم مجلس السفراء العرب في باريس في تمويل مشروع مطبوعات اللوفر العربية.

وقد خرجت المطبوعات الإرشادية العربية في اللوفر في إطار أنيق ووضعت في واجهة بهو الاستقبال أسفل هرم اللوفر الزجاجي الشهير

يذكر أن معرض إمبراطورية الزمن باللوفر الذي يحكي قصة الإنسان والزمن يلقى نجاحاً كبيراً وصل إلى نصف مليون زائر في شهر واحد.

الكمبيوتر يكتشف أسرار الجسم

تعكف شركة أمريكية على إنتاج جهاز كمبيوتر تفوق سرعته أي جهاز حالي خمسمائة مرة للتعامل مع أسرار الجينات البشرية ويستخدم الكمبيوتر الجديد في كشف الطريقة التي تتحول بها مادة البروتين حتى يتم بناء الجسم البشري

كما يسعى العلماء بالكمبيوتر السريع إلى فك ألغاز جسم الإنسان والأمراض التي تصيبه فجأة

الاختراع القادم:

سيارة تقود نفسها

بدأت شركات السيارات اليابانية في تطوير سيارة ذكية تقود نفسها دون تدخل بشري تقريباً على الطرق السريعة، وذلك من أجل استبعاد أكثر العوامل تسبباً في حوادث السيارات وهو العامل البشري.

وذكر الخبراء اليابانيون أنه على الرغم من أن الأجهزة والمعدات الجديدة التي ستضاف إلى السيارة لجعلها أكثر ذكاء، ستزيد من سعرها، إلا أن محاولات خفض التكاليف ستصبح شائعة ومنتشرة بشكل عادي.

ويهدف تصميم هذه السيارة إلى خفض الإجهاد البشري والأخطاء الناتجة عنه، وخصوصاً في الدول التي تعاني من الازدحام الشديد في الشوارع مثل اليابان.

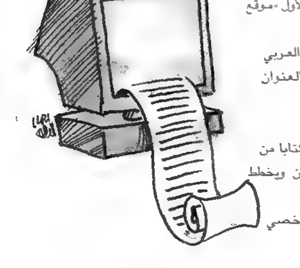


على الرغم من اهتمام الحكومة البريطانية البالغ بتوصيل الإنترنت إلى كل مدارس البلاد، صارح توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا مواطنيه بأنه بدأ يشعر بالعداء نحو الكمبيوتر. وقال: إنه يخشى من أن تضر هذه التكنولوجيا الجديدة بحياته الأسرية.

وفي مقابلة مع مجلة «رد»، شكا بلير من عواقب قضاء أطفاله، وبقية أطفال بريطانيا، الكثير من وقتهم امام شاشة الكمبيوتر ناسين أنفسهم مع ألعاب الفيديو

وأضاف بلير أن من المهم أن يتحدث الأطفال مع الناس وليس مع الكمبيوتر فقط، وأعرب عن مخاوفه من عدم قدرته هو شخصياً على تحقيق التوازن بين الحياة الأسرية والتفرغ للكمبيوتر وبرامجه





أنشأ المجمع الثقافي في أبو ظبي موقعين على شبكة الإنترنت، الأول «موقع الموسوعة الشعرية» والثانية «موقع الوراق».

ويحتوي الموقع الأول على مليون وثلاثمائة ألف بيت من الشعر العربي ويمكن الوصول إلى موقع الموسوعة الشعرية على العنوان (WWW.Cultural.org.ae)

ويمكن إنزال القصائد والدواوين عن طريق الموقع إلى الجهاز مجانا

والموقع الآخر «الوراق» يحتوي على خمسمائة وواحد وعشرين كتابا من كتب الأدب التراثية مثل الأغاني، والإمتاع والمؤانسة، ومقدمة ابن خلدون ويخطط المجمع لزيادة عدد الكتب خلال هذا العام لتصل خمسة آلاف كتاب

وهذه الكتب معروضة للتصفح والتنزيل على جهاز المستخدم الشخصي على العنوان (WWW.alwarag.com)

في أمريكا:

٣٥ مليون طفل يتعاملون مع الإنترنت

خلال ٣ أعوام فقط تضاعف عدد الأطفال المتعاملين مع الإنترنت في الولايات المتحدة ثلاث مرات، أي بمعدل زيادة سنوي نسبته ١٠٠٪.

فقد وصل العدد الآن إلى ٣٥ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين عامين و١٧ عاماً، بالمقارنة بـ٨ ملايين طفل عام ١٩٩٧م.

ويتوقع الخبراء أن يزيد عددهم بنسبة ٧٠٪ في عام ٢٠٠٥م.

وأوضح مسح أجري على مستوى الولايات المتحدة كلها أن عدد الأمهات المتعاملات مع الإنترنت زاد في الفترة نفسها من ٤,٥ مليون إلى ١٦,٤ مليون سيدة، استجابة لطلب أطفالهن.

انفجار سكاني

بلغ عدد سكان العالم في بداية القرن الحادي والعشرين ٦ مليارات نسمة، سيزيدون بعد ٥٠ عاماً أخرى ٣ مليارات نسمة

وحسب آخر الإحصاءات، فإن أكبر ٨ دول من حيث عدد السكان كانت بالترتيب هي: الصين وتعدادها ١,٢ مليارنسمة، تليها الهند مليار نسمة، ثم الولايات المتحدة ٢٧٥ مليون نسمة، فاندونيسيا ٢١٢ مليون نسمة، والبرازيل ١٧٠ مليوناً، وباكستان ١٥١ مليوناً، تليها اليابان ١٢٧ مليوناً، وأخيراً نيجيريا وعدد سكانها ١٢٣ مليون نسمة

في أوروبا:

مرحبا بخبراء التكنولوجيا فقط!

لم تعد أوروبا ترحب بالوافدين إليها سوى خبراء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد وافقت الحكومة البريطانية على تسهيل دخول الخبراء الأجانب في الكمبيوتر، واستخراج تصاريح عمل لهم في بريطانيا من أجل تمكين البلاد من التحول إلى مركز عالمي للتجارة الإلكترونية

وقد اختصرت لندن، من أجل عيون هؤلاء المهاجرين «السوبر»، إجراءات دخولهم لتنتهي في أسبوع واحد بدلاً من ثلاثة شهور، لأنها تحتاج إلى ٣٣٠ ألف خبير في نظم المعلومات قبل عام ٢٠٠٣م.

وعلى المنوال نفسه تصدر ألمانيا اعتباراً من شهر يوليو تأشيرات دخول لسد العجز في خبراء الكمبيوتر، حيث تحتاج البلاد إلى ٢٠ ألف خبير في هذا المجال.

ومعظم المهاجرين الجدد الذين سيمنحون هذه التأشيرات سيأتون من أوربا الشرقية، والهند، و«إسرائيل».



الحياة صور وشخصيات و.. أحداث..
الحياة قصص صغيرة تصب في روايات طويلة..
نحن نرى.. نسمع.. نتكلم و.. نسجل..
حروف مبعثرة تكوّن فيما بينها مفردات واقع يصافحنا كل يوم.. ونحياه.

مشاعر

في المدرسة يتحدثون عن كل شيء.. إلا عن المشاعر..!

في المدرسة يجب أن يتجرد الجميع من مشاعرهم ليسير العمل على ما يرام

طموح

عندما كنت في الصف السادس كنت أمل أن أصبح رائد فضاء، لكنني عدلت رأيي في المتوسطة إلى عالم ذرة.. في الصف الأول الثانوي قررت أن أصبح طبيباً، لكنني اخترت التدريس بعدها بسنة. في الصف الثالث ثانوي كنت أتمنى أن تقبلني الجامعة، وعندما تخرجت فيها تمنيت أن يقبلني أهلي لاجئاً لديهم كعاطل ينتظر وظيفة..!!

هدف

- انهم يغشون يا جدي ويحققون اعلى الدرجات بينما موقعي دائماً متأخر لانني الوحيد الذي لا يغش لماذا لا تدعني أغش يا جدي؟!

- لقد أرسلناك للمدرسة لتكبر . فلا تصغر يا ولدي!

شيشان

تلك الليلة بكت كثيراً على منظر شاهدته في نشرة الأخبار عن مأساة الشيشان.. اليوم التالي قالت المعلمة اليوم لدينا أنشودة عن الأرنب

قالت أرجوك يا أبلة أريد أنشودة عن الشيشان .
ردت المعلمة بسخرية: هوّ على كيفك!!

واجب

مساء الأربعاء حفظت جدول الضرب الصغير نهار الخميس ومساؤه حفظت سورة النازعات، يوم الجمعة بكامله قضته في إعادة كراسة القواعد التي مزقتها المعلمة.. صباح السبت غابت.!!

قرار

هذا العام قررت أن أنجح فقد مللت تدريس هذه المعلمة !!

امتياز

لأنني ممتازة جداً غضبت مني المعلمة ووبختني المديرة وضربتني أمي وحرمني أبي المصروف، وحتى جدي لم يقبّلني هذا اليوم، فقد حصلت -لأول مرة- على ١١ من ١٥ في اختبار الرياضيات. زميلتي قالت إن والدها كافأها بلعبة لانها حصلت -لأول مرة- على ٩ من ١٥، ليتني -كزميلتي- أنجح كل عام «بالدفّ»..!

حب

- أنا أحب تلك المعلمة أكثر من أمي!

-لماذا؟

- عندما سقطت ذلك اليوم وأنا أجري في الفسحة قالت لي « اسم الله عليك»!!

رحيل

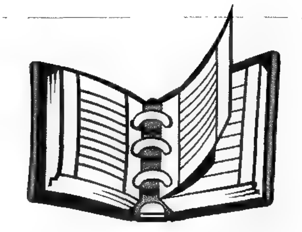
في المسلسل البدوي اقتلعوا خيامهم استعداداً للرحيل التفتت لأمها:

- أمي متى سنرحل نحن أيضاً من المدرسة !!

تهنئة

قال: مبروك بالعام الدراسي الجديد

فرد: لا حول ولا قوة إلا بالله !!



فاطمة السهيمي
عسير

سؤال

س: إلى متى ستظل تهرب من المدرسة؟
ج: إلى أن يهرب المدرس.. أو تهرب المدرسة..!!

حماس

دخل الفصل متحمساً.. فقد أحضر الكثير من الوسائل وأعد الكثيرمن المفاجآت في درس اليوم.. لكن عندما شاهد وضع الطلاب الموحي بالكثير من الكسل والكثير من النوم والخمول لم يزد على أن قال: اللهم أفرغ علينا صبراً..!!

درس

أنهت درسها الطويل في اللحظة الأخيرة من الحصة سحبت نفساً عميقاً . تحسست عمودها الفقري.. كان لايزال في مكانه . ألقت نظرة على المقاعد لامقاعد.. بحثت عن السبورة.. لاسبورة.. لاطالبات.. لامدرسة.. لاحصة.. رمت نفسها على سريرها الذي احتضن خيالاتها ثلاث سنوات هي عمر تخرجها همست لنفسها: لاسبورة. لاطالبات.. لامقاعد.. لاتعيين..!

استنتاج

عندما شاهد أولئك الأطفال الصغار الذين لا يتجاوزون الخامسة يلهون في الشارع. قال لنفسه:
لابد أن أمهاتهم معلمات!

حلم

حلم ذلك المسؤول أن قائلاً يقول له: فرّغ الأمهات لتربية أولادهن واقصر التدريس على الشابات غير المتزوجات. فكر في الأمر جيداً.. لكن في الليلة التالية حلم أن شباب المجتمع عزفوا عن الزواج وارتفعت العنوسة بشكل مخيف..!! فقرر أن يلغي القرار الذي لم يتخذه.

وطن

يتحدثون عن الوطن.. فالوطن لديهم خربشات عابثة على الجدران الصامتة، والوطن لديهم كلمات صماء في حصص الإنشاء.. والوطن لديهم أرض نفترشها وسماء نستظلها وفضاء نحدق فيه لنرى أحلامنا الخاصة وأمالنا الذاتية تلوح في الأفق.

اقتراح

لأن والده يعمل في عملين منفصلين صباحاً ومساء.. ولأن والدته تدرّس صباحاً، ومساءاً في مدارس محو الأمية.. فقد اقترح عليهما بيع المنزل للاستفادة أيضاً من إيجاره الشهري.

تصنيف

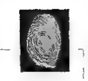
الأول: جميع «الشباب» الذين خرجوا من هذا المحل اشتروا سجائر
الثاني: بهؤلاء يا صديقي يصبح العالم الثالث.. رابعاً

هروب

قال: نهرب من لظى البيت لجحيم المدرسة . ومن جحيم المدرسة للظى البيت، فاجعلوا المسافة بينهما جنة.. على الأقل.
أجاب. إذاً لن نجدك في البيت ولا في المدرسة.

أمل

قالت المعلمة لتلك الطالبة المتميزة خلقاً وذكاء وتفاعلاً بأمثالك.. ربما أزاحت الأمة أخر أغصان الشوك في طريق الآلام والانتكاسات
فردت: ليس هذا ما نريد.. بل اقتلاع تلك الشجرة من أصولها ■



أما قبل

في كل يوم يواجه الواحد منا مواقف متنوعة في منزله، في مكتبه، في الشارع أو السوق. ويتخذ حيال هذه المواقف رد فعل أو إجابة فورية. ويكون هذا الرد أو الإجابة إما عفوياً ينبني عن قناعة هذا الشخص حيال هذا الموقف بكل تلقائية وصدق، وإما أن تكون الإجابة القولية أو الفعلية مصطنعة ومتكلفة يتجمل بها هذا الشخص دون أن تنبني عن حقيقة شعوره وقناعته الداخلية.

هذه الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تضعنا أمام المرآة.. مرآة إجاباتنا التي تعكس الحقيقة، أو نصف الحقيقة فقط!

وضيفنا الآن هو: د. بكر باقادر، استاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

المعرفة

بكر باقادر:

لن أرضى بهذه «السخافات»!

**** وأنت تقف أمام إشارة المرور بصحبة أحد زملائك، تقدم منك شاب صغير ليبيعك منديل ورق، ودققت في ملامحه ووجدته أحد أقاربك، كيف تتصرف أمام زميلك مع هذا الفتى؟***

- في الغالب سيكون الموقف محرجاً، لكنني لن أتجمل وسأعمل على ملاطفة الفتى دون بالضرورة أن أعلم زميلي بحقيقة الأمر، لكن ما إن أعود إلى المنزل حتى أعمل على إيجاد حل أو على الأقل أعرف الأسباب الحقيقية التي يمكن أن تفسر الوضع القائم

**** تصفح خبير في شؤون الصحافة مطبوعاتنا اليومية فقال: «كلها تشبه بعض».. وطلب منك بوصفك المستشار القانوني في مشروع تطوير الصحافة المحلية الذي يترأسه هذا الخبير أن تخبر المؤسسات الصحفية بفكرة دمج بعضها، طبقاً للاقتراح الذي تقدم به لوزارة الإعلام.. كيف ستخبر المؤسسات المدموجة بهذا المقترح؟***

- سأعمل على وضع دراسة موضوعية بالأرقام والأدلة المقنعة عن مدى تطابق مواد هذه الصحف والاجتماع مع أصحاب المؤسسات الصحفية وإطلاعهم على الدراسة العلمية والنتيجة التي توصلت إليها، ومن ثم أطرح السؤال الملح عن ضرورة التغيير، وسأسعى معهم ومن خلال الحجج والمعطيات العلمية للخروج من هذا الوضع بالقرار المناسب إما الدمج وإما قيام الصحف بتغيرات جذرية تنهي الوضع القائم

**** وأنت تسير في الطريق بسيارتك التفت يمنة فإذا بابنك الصغير يخط بيده اليمنى على الجدار «الحب عذاب» وبيده اليسرى مجلة شعبية.. ماحجم «الفرامل» التي ستستخدمها لهذا الموقف؟***

- كبير، لكن علي أن أناقش هذا الابن عن معنى العبارة التي كتبها ولماذا كتبها وهل يعلم أن ماقام به يعد مخالفة وتشويها للمدرسة، أما بالنسبة المجلة الشعبية فالأمر أعلى من مسألة الابن إذ علينا أن نتساءل عن


ربيع ١٤٢١

نوعية المطبوعات

***** جاءتك ابنتك الصغيرة ـ التي ينقصها جرعة كبيرة من الجمال! ـ وسألتك: بابا.. أنا حلوة؟.. فماذا تقول لها؟**

– سأؤكد لها انها جميلة، فمعايير الجمال لاتعتمد على المظهر الخارجي وحده، وجمال الروح والظرف وحسن الأدب وكيفية الارتباط بالآخرين والقدرة على إقامة علاقات معهم والجاذبية والأخلاق وغيرها الكثير هي الجمال الذي يبقى، لكنني لن أجعلها متغطرسة!

***** الساعة الرابعة فجراً، ولايوجد عند إشارة المرور الحمراء أي سيارة، هل تتوقف عند الإشارة أم تلتفت يميناً وشمالاً وتتأكد من خلو المكان، ثم تنطلق رغم الضوء الأحمر؟**

– أنا ملتزم بشكل صارم، وبقدر الإمكان، من الالتزام بإشارة المرور وفي الحقيقة معظم التعليمات العامة، خاصة الملزمة للجميع مثل إشارات الوقوف عند المواقف، أو المكان المخصص للمعاقين وخلافه، وأجد سعادتي في التقيد بهذه التوجيهات.

***** تدعو ضيوفاً «فاخرين» إلى عشاء فاخر خارج المنزل، وفي نهاية الدعوة تكتشف أنك لاتحمل أي نقود أو بطاقة ائتمان، ويرفض صاحب المطعم أي محاولة منك لإرجاء الدفع.. ماذا تصنع؟**

– أطلب من أحد الأصدقاء ممن حضروا الدعوة على جنب وأخبره بما يجري فإن كان لديه المال فالحمد لله، وإلا وبكل بساطة أعلنت للزملاء ما أنا فيه من ورطة طامعاً من بعضهم التدخل فوراً لحل المشكلة. المكابرة في الموقف لن تحل شيئاً!

***** دعيت لاجتماع في فندق فخم واكتشفت أن عريف الاجتماع يعرض عليك وظيفة رئيس تحرير مجلة جماهيرية تهدف إلى «تسطيح عقول المجتمع» براتب شهري مغر، في أي موضع ستركن فكرك؟ أم أن فكرك سيتقذك؟**

ـ أنا صريح مع نفسي، ففي الغالب سأوضح ـ وبشكل صارم وواضح ـ أن هذا ليس اختصاصي وأنني لا أجد نفسي في هذا العمل، ورغم تقديري واحترامي للعرض فإنني لن أقوم به!

***** فتحت باب منزلك وهممت بالخروج، ولكنك لمحت جارك وهو ينقل صندوق النفايات المشترك بينك وبينه من أمام منزله ليضعه أمام باب منزلك.. ماذا تفعل، هل تواجهه فوراً، أم تختفي خلف الباب ثم تتصرف لاحقاً؟**

– للأسف وقع هذا معي فعلاً، حاولت معرفة السبب في نقله لصندوق النفايات فأوضح أنه لايرغب في أن يكون أمام منزله، وعندما سعيت بتوضيح أنه ربما كان هذا هو إجراء البلدية، فأبى، فقبلت الأمر وكان إجراء البلدية لاحقاً فرجاً لي من الورطة!

***** جاء ابنك فرحاً بشهادة نجاحه من مدرسة اهلية، وقد حصل على تقدير ممتاز في مواد تعلم يقيناً أن ابنك ضعيف فيها كالرياضيات والنحو والعلوم.. هل ستفرح مثل ابنك، أم ستؤجل الفرحة إلى حين..؟**

– لا أعلم إذ إنني لم أمر بمثل هذه التجربة، لكن لومررت بها أعلم علماً يقيناً بضعفه يعني أنني استمرأت الكذب على نفسي ومن ثم في الغالب سأفرح إمعاناً في ممارسة الكذب وهذا، لن أفعله!

***** عند إشارة المرور تشاهد الراكب في السيارة المجاورة يفتح النافذة ويلقي المهملات في الشارع. تراودك نفسك أن توبخه، لكنك تدرك أن مثل هذا الشخص عادة يكون غير محترم حتى في ردوده، وتخشى أن يستفزك بكلمة ساقطة، فماذا تقرر؟**

– تزداد قناعتي بضرورة وجود قوانين صارمة قد تحد من أمثال هذه الممارسات الشائعة للأسف!

***** دعيت إلى حفل زفاف، وبالفعل ذهبت ودخلت صالة الحفل بكامل زينتك واحتفى بك الداعون كلٌ يظن أنك مسدعو من لدن الطرف الآخر، لكنك اكتشفت بعد جلوسك ضمن كبار الضيوف، أنك قد أخطأت العنوان، وأن الزفاف الذي دعيت إليه في موقع آخر غير هذه الصالة، كيف تتصرف.. هل تخرج لتدرك دعوتك أم تكمل السهرة مع هؤلاء منعاً للإحراج؟**

– أبقى لبعض الوقت ثم بلباقة أوضح أنني مرتبط بارتباط آخر وأنني إنما جئت إلى زفافهم من أجل


بكر باقادر

- **إشارة المرور مصدر لسعادتي.**
- **سأعلن للزملاء أني في ورطة!**
- **أستمع للمرأة التي تمدحني.**

الواجب، وهكذا أذهب للدعوة الأخرى وقد حصل لي!

* ***في السوق التفتت زوجتك فجأة لتشير إلى أحد مشاهير الفن، وتنبهك - بزهو - لوجوده.. ماذا تقول لها؟***

- أشارك زوجتي الانتباه ثم ننتقل إلى موضوع آخر إن أمكن!

* ***في السوق ومعك زوجتك أيضاً، استوقفتك إحدى النساء وقالت لك: أنت الكاتب الفلاني؟ ثم بدأت تبدي إعجابها بكتاباتك، وزوجتك تتابع تفاصيل الحوار، هل تستطرد في الحديث مع هذه المرأة أم تحاول أن تنهي الحوار بسرعة؟***

- أجامل المرأة ولكن بحدود والحمد لله زوجتي متفهمه جداً!

* ***أحدهم يستفزك إلى حد بعيد، فتبدو عليك مؤشرات الانفعال والغضب الشديد، وفي قمة التوتر يخبرك الشخص المستفز أنك أمام «الكاميرا الخفية» ماذا ستصنع، هل ستسمح بعرض المشهد؟***

- للأسف هذه السخافات تقدم في التلفزة العربية كما لو أنها من الملح أو الظرف، وبطبيعة الحال لن أكون راضياً عن مثل ذلك التصرف خاصة إن وصل إلى الإسفاف كما نرى ذلك أحياناً في التلفزة، مع أنني أتفهم عنصر المفاجأة أو السخرية أو الاعتماد على المفارقة أو عدم توقع سلوك معين، وإذا كان ذلك في حدود المعقول والمقبول فإنه قد يكون سخرية مقبولة.

* ***وأنت في منزلك، دق جرس الهاتف فرفع ابنك السماعة، وإذا به أحد الثقلاء الذين لاترغب التحدث معهم، ماذا تقول لابنك؟***

- أسعى إلى مواجهة الأمر بنفسي، إذ سأجيب على المكالمة وأعلم الطرف الثاني بارتباطي في موضوع آخر أو أسعى للتحكم في تقليص وقت المكالمة ما أمكن، بعدها أفهم الابن أن هذا الصديق يضيع وقتي وفي المرات القادمة سأحاول عدم الإجابة عليه

* ***في البيت تشاجرت مع زوجتك كأي زوجين يتشاجران، ولكن ابنك الذي تحذره دائماً من الشجار مع إخوانه وأن الشجار صفة ذميمة، حضر فجأة وأنتما على هذه الحال، ماذا تفعل؟ هل تؤجل استكمال الشجار أم تشرح له الأسباب؟***

- يفضل أن أؤجل الشجار ما أمكن، أو أرفع من مستوى المخاطبة مع الزوجة إلى مستوى مجرد نظري ما أمكن بحيث يمكن للابن المشاركة فيما يجري دون أن أجرح أحداً أو أتسبب في إلحاق أذى بأحد.

* ***دعيت إلى عقد قران أحد الزملاء، ولكنك لست متأكداً من عنوان منزله، أخذت تدور في الحارة حتى وجدت منزلاً محاطاً بسيارات عديدة فأيقنت أنه هو، حملت باقة الورد ودخلت المنزل، فإذا بك قد أخطأت العنوان، وأن هذا المنزل لديهم عزاء، فماذا تفعل بباقة وردك ونفسك؟***

- أعتذر وأسأل عن عنوان صديقي إن أمكن، بعدما أقدم عزائي إلى من دخلت منزلهم .صحيح أنني قد أشعر بالحرج لكن أعتقد المواجهة المباشرة والشفافة ستساعدان على تجاوز الواقع المحرج

* ***والآن خذ نفساً عميقاً، ثم أعد النظر في إجاباتك من أولها إلى آخرها، ثم احكم بنفسك على نفسك: هل قلت كل الحقيقة.. أم نصف الحقيقة.. أم...؟! حكم نفسك «اختياري».***

- أشعر أنني قلت الحقيقة وإن كان بقدر من العقلانية، أي ما أتمنى أن أتصرف به، لكن ربما في الواقع قد تكون عواطفي أو مشاعري هي التي تملي عليّ شيئاً من تصرفاتي والله أعلم. ■

برعاية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

١٢٠٠ كشاف عربي يخيّمون في الطائف



تاريخ المخيم الكشفي العربي

سبق إقامة هذا المخيم ثلاثة وعشرون مخيما عربيا، أقيمت في مختلف الدول العربية، منذ تأسيس الحركة الكشفية في الوطن العربي، وهي مرتبة حسب إقامتها وتواريخها

١- المخيم الكشفي العربي الأول

سوريا - الزبداني سنة (١٩٥٤) اشترك به (٢٨٦٢) كشافا وقاندا يمثلون ١٣ دولة عربية.

٢- المخيم الكشفي العربي الثاني

-مصر-أبوقير-سنة (١٩٥٦م) اشترك به (٤٦٠٥) كشافين وقادة يمثلون (١٣) دولة عربية.

٣- المخيم الكشفي العربي الثالث.

سوريا الزبداني - سنة (١٩٥٨م)اشترك به (٤٣٨٧)كشافا وقاندا يمثلون (٩) دول عربية

٤- المخيم الكشفي العربي الرابع

تونس -بنر الباي- (١٩٦٠م) اشترك به (٣٢٦٥) كشافاً وقاندا يمثلون (١٠) دول عربية

٥- المخيم الكشفي العربي الخامس:

المغرب- المعمورة- (١٩٦٢م) اشترك به (٣٧٦٣) كشافاً وقانداً يمثلون (١٢) دولة عربية.

٦- المخيم الكشفي العربي السادس:

مع صدور هذا العدد من المعرفة، يجتمع ١٢٠٠ كشاف وقائد من ١٦ دولة عربية ضمن أنشطة المخيم الكشفي الرابع والعشرين بمحافظة الطائف، وذلك خلال الفترة من ١٨ إلى ١٤٢١/٤/٢٩هـ.

ويعد هذا المخيم الذي يرعاه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، الأول الذي تستضيفه المملكة منذ أن دخلتها الحركة الكشفية منذ أكثر من خمسين عاماً.

وقد قامت لجنة البرامج الداخلية بإعداد برامج كشفية متنوعة، يأتي في طليعتها قرية التنمية والتي تحتوي على أكثر من (٤٦) لوناً من ورش الفنون والمهارات الفردية والجماعية، منها الثقافة الإسلامية، والسباحة، والرماية، والفروسية، والكهرباء، والحاسب، والرسم على الزجاج، والإلكترونيات، والإسعافات، ولغة الإشارة، والتجارب العلمية، والميكانيكا والسلامة الشخصية، وغير ذلك كثير. بالإضافة إلى أنشطة المعسكرات الفرعية التي تشمل مسابقات في النشاطات الرياضية والكشفية والثقافية تصل إلى (٩٦ مسابقة) بالإضافة إلى الزيارات الخارجية لمتنزهات الطائف

وأعدت لجنة الإنترنت موقعاً على شبكة الإنترنت، مليئ بالمعلومات والبرامج التي تهم الحركة الكشفية، يرد على جميع الاستفسارات التي ترد من داخل المملكة، وخصصت اللجنة موظفين لتحديث البيانات والمعلومات

مصر أبو قير- سنة (١٩٦٤م) اشترك به (٢٥٠٠) كشاف وقائد يمثلون (٩) دول عربية

٧- المخيم الكشفي العربي السابع

ليبيا -جود دايم- (١٩٦٦م) اشترك به (١٩٩٦) كشافاً وقائداً يمثلون (١٢) دولة عربية

٨- المخيم الكشفي العربي الثامن

الجزائر- سيدي فرج- (١٩٦٨) اشترك به (٢١٤٥) كشافاً وقائداً يمثلون (١٤) دولة عربية

٩- المخيم الكشفي العربي التاسع

سوريا -الزبداني - سنة (١٩٧٠) اشترك به (١٣٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٢) دولة عربية.

١٠- المخيم الكشفي العربي العاشر

العراق- الموصل- (١٩٧٢م) اشترك به (٨٧٣) كشافاً وقائداً يمثلون (١٤) دولة عربية

١١- المخيم الكشفي العربي الحادي عشر

لبنان- سمار جبيل- (١٩٧٤) اشترك به (٣٥٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٧) دولة عربية

١٢- المخيم الكشفي العربي الثاني عشر.

تونس -برج السدرية- (١٩٧٦) اشترك به (٢٥٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٦) دولة عربية

١٣- المخيم الكشفي العربي الثالث عشر

المغرب -المعمورة- (١٩٧٨) اشترك به (٢٥٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٨) دولة عربية

١٤- المخيم الكشفي العربي الرابع عشر

ليبيا- جود دايم- (١٩٨٠م) اشترك به (١٢٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٤) دولة عربية.



بشكل مستمر.

وأعدت لجنة الأدلة مجموعة من الأدلة المساعدة، منها الدليل الإعلامي، ودليل البرامج، ودليل الخدمات، ودليل الكشاف.

وجددت لجنة الأوسمة ضوابط الحصول على أوسمة المخيم، ومنها وسام المخيم، ووسام قرية التنمية، ووسام الكشاف المثالي، وميدالية التفوق الكشفي، وميدالية التفوق الرياضي، ووسام الصداقة العربي.

وتقوم لجنة البرامج الخارجية بالتنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية لتنفيذ برامج يساهم الكشافون بها في التنشيط السياحي، ويأتي في طليعتها حفلات سمر مسائية للمصطافين في المتنزهات العامة، بالإضافة إلى المهرجانات لجميع الأعمار، وكذلك مسابقة وادي التحديات والمسيرة الكشفية داخل مدينة الطائف وبرنامج «اكتشف المدينة».

وسيشمل حفل الافتتاح على عروض كشفية واستعراضية للوفود العربية المشاركة، يتقدمها كوكبة من الخيالة والهجانة، بالإضافة إلى إنزال مظلي في وسط مكان الاحتفال، وأوبريت يصدح به الكشاف.



وعبر معالي وزير المعارف رئيس جمعية الكشافة العربية السعودية د. محمد الرشيد عن سعادة المملكة باستضافة هذا اللقاء، وقال: «إن شعار الكشافة في كل مكان وزمان هو الصدق والإخلاص في العطاء الإنساني. وإذا كان لكثير من الأعمال هدف يسعى إلى الربح والكسب، فإن الكشافة تتميز بخلو عملها من أي مقصد شخصي، أو هدف مادي، فرجالها وشبابها نذروا أنفسهم ووقتهم وجهدهم لخدمة أهدافها، لاشيء يرضيها

١٥- المخيم الكشفي العربي الخامس عشر.

ليبيا -جود دايم- (١٩٨٢م) اشترك به (١٠٥٠) كشافا وقائداً يمثلون (١٠) دول عربية

١٦- المخيم الكشفي العربي السادس عشر

الجزائر- سيدي فرج- (١٩٨٤م) اشترك به (١١٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٦) دولة عربية

١٧-المخيم الكشفي العربي السابع عشر

الجزائر -سيدي فرج- (١٩٨٦م) اشترك به (٢٠١٢) كشافاً وقائداً يمثلون (١٦) دولة عربية

١٨- المخيم الكشفي العربي الثامن عشر

المغرب- المعمورة- (١٩٨٨م) اشترك به (٦٢١) كشافاً وقائداً يمثلون (١٤) دولة عربية.

١٩- المخيم الكشفي العربي التاسع عشر:

ليبيا-جود دايم- (١٩٩٠م) اشترك به (٢٧٨٠) كشافاً وقائداً يمثلون (٨) دول عربية.

٢٠- المخيم الكشفي العربي العشرون

مصر- القاهرة- الأزهر- (١٩٩٢م) اشترك به (٢٠٨) كشافين وقادة يمثلون (١١) دولة عربية

٢١- المخيم الكشفي العربي الحادي والعشرون

مصر- بورسعيد- (١٩٩٤م) اشترك به (٢٩٧) كشافاً وقائداً يمثلون (١٥) دولة عربية

٢٢- المخيم الكشفي العربي الثاني والعشرون

تونس- برج السدرية- (١٩٩٦م) اشترك به (٧٥٣) كشافاً وقائداً يمثلون (١٤) دولة عربية

٢٣- المخيم الكشفي العربي الثالث والعشرون

لبنان-سمار جبيل- (١٩٩٨م) اشترك به (١٤٩٠) كشافاً وقائداً يمثلون (١٦) دولة عربية

٢٤- المخيم الكشفي العربي الرابع والعشرون:

السعودية- الطائف (٢٠٠٠م) يشترك فيه (١٤٠٠) كشاف وقائد يمثلون (١٧) دولة عربية. ■



غير تقديم كل عمل يمكن أن يسعد الناس وينفعهم»

وحرصت اللجنة العليا للمخيم بقيادة د. عبدالله المسعودي- مدير عام التعليم بمحافظة الطائف- القائد العام للمخيم، على تزويد الكشافة بالعديد من الخبرات والمهارات في الكثير من المجالات، ومن أهمها

المجال الديني حيث قدمت أربع فعاليات في هذا المجال هي تفسير وحفظ آية، وحفظ حديث وكتابة قصة، والآداب العامة.

المجال الثاني الوطني: ويشتمل على أربع دورات هي دورة في أنظمة السلامة، ودورة في أهمية الماء والكهرباء ووجوب ترشيد الاستهلاك، ودورة في البيئة والمحافظة عليها، ودورة في العناية بالممتلكات العامة والمحافظة عليها.

المجال الثالث الصحي: تم تقديم أربع دورات هي عناصر الغذاء، ودورة في أخطار الإدمان، ودورة في أمراض الشباب، ودورة في الصحة الشخصية.

المجال الرابع الرياضي تم تقديم أربع دورات هي السباحة، الفروسية، وسباق الموانع، والرماية.

المجال الخامس العلمي وتم فيه تقديم أربع دورات هي التجارب العلمية، والإنترنت والاختراعات والطاقة.

المجالس السادس: هو التنمية، ويضم أربع دورات هي: الثروات العامة، والصداقة، والصناعة المنزلية والتفكير.

المجال السابع الفنون الكشفية، ويشتمل على ثمان دورات في الحبال، والنجوم، واستخدام البلطة والشفرات السرية والتقديرات، والخريطة، والبوصلة، واستخدامها، والرباط المثلث.

المجال الثامن والأخير هو الهوايات فيشتمل على ١٤ دورة في الكهرباء، والطباعة، والنجارة، والمسعف، وميكانيكا السيارات، والرسم على الزجاج ولغة الإشارة، والإلكترونيات، والتصوير، والحاسب والسباكة، والأشغال اليدوية والإطفائي، وطريقة برايل مدة كل دورة نصف ساعة. ■



قطرة أخرى في ملف «الماء»!

حين عزمت «المعرفة» تخصيص ملفها الرئيس لهذا العدد عن «الماء» سر الحياة، فقد سعت إلى تنويع الملف بحيث يتطرق إلى الشؤون والمشاعر المائية من حيث الرؤية العلمية - السياسية - الأدبية - الاقتصادية. ونأمل أن تكون «المعرفة» قد نجحت إلى حدٍ ما - في شموليتها تلك، ونقول: «إلى حدٍ ما» لأننا ندرك أن الحديث عن الماء لايجفّ. وهو لذيذ حتى آخر «كلمة»!

ولاننسى أن نشير - بكل امتنان - إلى أن الملف قد استفاد كثيراً من محتويات «الندوة الأولى لترشيد استخدام المياه وتنمية مصادرها» التي عقدتها وزارة الزراعة والمياه في شهر محرم ١٤٢١هـ بمدينة الرياض، وشارك فيها نخبة من الباحثين والمتخصصين العرب

فشكراً لوزارة الزراعة والمياه على جهودها ودعمها،

ونخص بالشكر رئيس اللجنة التنظيمية للندوة وكيل الوزارة لشؤون المياه الأستاذ عبدالله المساعد، وكذا رئيس اللجنة العلمية مدير عام إدارة تنمية موارد المياه الدكتور علي الطخيس.



والشكر الوافر لمعالي وزير الزراعة والمياه د. عبدالله بن معمر على جهوده في إنجاز حملة ترشيد المياه بالشكل الناجح الذي نراه إعلامياً الآن، ونأمل أن يثمر ميدانياً وسلوكياً. ■

إعلان
موسوعة تاريخ التعليم

تعلن وزارة المعارف لعموم الإخوة المواطنين المهتمين بالتربية والتعليم أن الوزارة ستصدر الطبعة الثانية من «موسوعة تاريخ التعليم» وبما أن هناك نقصاً في التراجم التي وصلت للموسوعة في طبعتها الأولى. لذا نأمل ممن مارسوا التعليم قبل عام ١٣٨٩هـ سواء في الكتاتيب والمساجد أو المدارس والجامعات أن يبعثوا بما توافر من معلومات عن تراجمهم إلى إحدى إدارات التعليم التي مارس صاحب الترجمة التعليم في نطاقها

وإن تعذر أن يبعث صاحب الترجمة بترجمته فيمكن لأبنائه وذويه أو طلابه أن يبعثوا بذلك إلى إدارة التعليم بالمنطقة أو المحافظة التابع لها التي ستتولى النظر في التراجم ثم بعثها للموسوعة

مع التأكيد على أن تبتعد الترجمة عن الإطالة والعبارات الإنشائية وأن تقتصر الترجمة على المعلومات المفيدة من الاسم الرباعي وتاريخ الولادة «إن وجد» ومكان الميلاد ومسيرته التعليمية «في مرحلة طلب العلم» ثم مسيرته العلمية في مرحلة العطاء وممارسة التعليم مع الإشارة لأبرز آثاره من مؤلفات ومدارس.. وإرفاق صورة شخصية «٤ × ٦» مع الترجمة، وتاريخ الوفاة «إن وجد»

كما نؤكد على عموم المهتمين أهمية بعث الترجمة للشخصيات التي مارست التعليم والإرشاد في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ضمن الحدود الحالية

علماً أن قبول تلقي التراجم «من تاريخيين ومعاصرين» سيكون خلال شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.

والله الموفق.

العنوان: ص.ب ٣٧٣٤ الرياض: ١١٤٨١ ■



لماذا نرشّد؟!

محمد القنيبط

التساؤل الذي يمكن أن يثار يتمثل في موضوع كيفية تفعيل مبدأ ترشيد استخدام المياه المنزلية؟! فهل الحملات الإعلامية من نشرات ومقالات وتحقيقات وملصقات كافية لإشعار المواطن والمقيم بأهمية وحتمية ترشيد استخدام المياه في المنزل وخارجه؟!

إن كانت الإجابة نعم، نتساءل ثانية: لماذا إذاً لم تفلح الحملات الإعلامية المرورية في تخفيض أعداد حوادث السير التي تحصد آلاف البشر في مملكتنا الغالية؟! وبالتالي هل يوافق القارئ الفاضل على صحة جواب السؤال الأول؟!

ولكن دعونا نستعين بلغة الأرقام لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع. فالشريحتان الأولى والثانية لكل منزل من تسعيرة المياه المنزلية في المملكة توفر ١٠٠ متر مكعب للمنزل بسعر ١٢,٥ ريال شهرياً، مما يتيح استهلاك ٣٣٣ لتراً/ فرد يومياً لعائلة مكونة من عشرة أفراد أو ٥٥٦ لتراً/ فرد لعائلة مكونة من ستة أفراد. وبالتالي فما الذي يدفع المستهلك لشراء أدوات ترشيد استخدام المياه من حنفيات، مكائن صناديق الطرد «سيفونات»، صناديق طرد صغيرة...؟!

النقطة الأهم تتمثل في تساؤل يتعلق بأدوات ترشيد استهلاك المياه المنزلية ومدى توفرها في السوق المحلي بأسعار معقولة تشجع على شرائها؟! فإذا كانت مكينة السيفون «صندوق الطرد» التي تسمح بتصريف المياه على دفعتين للترشيد تباع بسعر ٢٥٠ ريالاً، وعند وجود ٦ دورات مياه في المنزل، فما هو المبرر للمستهلك لأن يدفع ١٥٠٠ ريال لأدوات ترشيد استخدام المياه، طالما أنّ فاتورته الشهرية للمياه لا تتجاوز ٢٠ ـ ٣٠ ريالاً؟!

كذلك هناك توصيلة أو «رأس» تركب على نهاية حنفية الماء تحد من تدفق الماء من الحنفية إلا عند لمسها باليد، مثل تلك الموجودة في الفنادق ولكن تعمل على الأشعة، وتؤدي إلى توفير حوالي ٧٠ – ٨٠٪ من المياه في هذه الحنفية. قيمة هذه التوصيلة الصغيرة حوالي عشرون ريالاً، أي مايعادل استهلاك المنزل لشهر كامل من المياه في المدن ذات الشبكة. وبالتالي –مرة ثانية– ماالذي يحفزني على شراء ١٠ ـ ١٥ توصيلة «جهاز» الحد من تدفق مياه الحنفية بسعر إجمالي ٢٠٠ ـ ٢٥٠ ريالاً، أي حوالي قيمة استهلاك المياه لمدة عام كامل؟!

وقبل أن يغضب بعض القراء خوفاً من تداعيات الأسطر السابقة، نتساءل معهم حول الكمية المثلى من المياه للفرد؟!

الإجابة على هذا التساؤل سهلة للأشخاص الذين عاشوا على إمدادات المياه المنزلية عن طريق السقّا والزفة «وأنا أحدهم»، التي كانت منتشرة في كثير من مدن وقرى المنطقة الغربية للمملكة حتى مطلع التسعينيات الهجرية، حيث كانت كمية المياه التي يستهلكها الفرد تبلغ حوالي ١٠ ـ ١٥ لتراً/ يوم. بالطبع لم يتوفر آنذاك صناديق طرد «سيفونات» أو دشات «مروش». فالاستحمام كان لا يأخذ أكثر من سطل ماء «١٥ لتر» مقارنة بأكثر من ١٠٠ لتر الآن. ودورات المياه كانت بالفعل متلائمة مع شح المياه ولاتستهلك أكثر من لتري ماء، في حين يتسبب صندوق الطرد «السيفون» الآن باستهلاك حوالي ٤٠٪ من المياه المنزلية.

مما تقدم تتضح معضلة ترشيد استهلاك المياه المنزلية بالسهل الممتنع. فهي «سهلة» لكونها تنبع من الشح الشديد والحرج للموارد المائية في المملكة وهي «ممتنعة» لصعوبة ـ بل استحالة ـ تحققها في ظل الأسعار الحالية للمياه المنزلية.

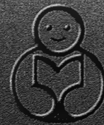
وبالتالي لتحقق هدف ترشيد استخدام المياه المنزلية يتوجب على الحكومة دعم الأجهزة والأدوات الصحية التي ترشّد استهلاك المياه سواء من جهة تخفيض أسعارها، أو منع استيراد وتصنيع الأدوات الشرهة. ومن جهة أخرى يجب أن تكافئ مستخدمي الأجهزة والأدوات المرشدة للمياه بنظام تسعير يكافئ هؤلاء المستخدمين. فمن غير المنطق أن يشتري المواطن جهازاً واحداً فقط يقلل من تدفق المياه بسعر يقارب قيمة استهلاكه شهراً كاملاً من المياه.

* * *

في جانب آخر فقد أوضحت الأبحاث أن مقدار الهدر المالي المخيف الذي تسببه المياه المتسربة من شبكة توزيع المياه في مدينة الرياض فقط تبلغ حوالي ٣٠٠ مليون ريال عام ١٤٢١هـ. هذا المبلغ يتحول إلى ١٢,٣ مليار ريال على مدى العشرين عاماً القادمة في مدينة الرياض فقط. ولكن المؤلم في هذا المبلغ المخيف أنه يمكن توفيره واستخدامه في أوجه عديدة مهمة جداً لو تم توفير فقط مبلغ ٣,٦ مليار ريال لاستبدال وإصلاح إنكسارات شبكة توزيع المياه في مدينة الرياض.

ولكن الصورة ليست بهذا الإشراق والتفاؤل، فمدينة الرياض تستهلك حوالي ٢٠٪ من استهلاك المملكة من المياه المستخدمة في الأغراض البلدية والصناعية، وبالتالي يكون إجمالي المبلغ المتوقع والمؤكد بأن يتسرب تحت الأرض في المملكة على صورة مياه صافية مالايقل عن ١٥٠٠ مليون ريال عام ١٤٢١هـ، أو حوالي ٦١,٥ مليار ريال خلال العشرين عاماً القادمة. وبالتالي ثانية فمسار الدولة في ترشيد المياه المتسربة أهم وأولى بالبدء به. فالأموال المهدرة تحت الأرض تزداد يومياً، والحاجة للمياه تزداد بنسبة أعلى. ■

مدارس رياض نجد



تعلم لتكون

ail: RNS@RIYADHNAJEDSCHOOLS.Com

تف: ٢٤٩١٦١٦



الأسمنت القويّ
يعطيك بناءً قوياً
أسمنت اليمامة
أقوى أسمنت بلا منازع
تفتخر شركة أسمنت اليمامة بأن يقترن منتجها من الأسمنت مع هذا المبنى الرائع
YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD.
شركة أسمنت اليمامة السعودية المحدودة